

AL-QUDS AL-ARABI

الجزائر ترسل معونة عاجلة للفلسطينيين

■ باريس-رويتر: قالت الجزائر امس الخميس انها سترسل معونة مالية عاجلة الى السلطة الفلسطينية لتمكينها من مواجهة الاغلاق الاسرائيلي المفروض على الاراضي الفلسطينية.

ولم يعط بيان لوزارة الخارجية بثته وكالة الانباء الجزائرية اي ارقام لكنه قال انها لمساعدة السلطة على الوفاء بحاجات ملحة نجمت عن الاغلاق.

وقال متحدث باسم الوزارة ان القرار دليل على دعم الجزائر المستمر للقضية الفلسطينية العادلة ويهدف للمساعدة في تخفيف محنة الشعب الفلسطيني الذي يعاني تحت وطأة قيود صارمة تفرضها عليه الادارة الاسرائيلية.

وكانت مصر اعلنت امس الاول عن تبرعها بعشرة ملايين دولار كمعونة عاجلة للفلسطينيين.

التلفزيون الاسرائيلي: اسرائيل باعت ايران اسلحة في التسعينات

■ القدس-اف ب: اكد التلفزيون الاسرائيلي امس ان عددا من شركات الاسلحة الاسرائيلية باعت بشكل منتظم معدات عسكرية لايران خلال التسعينات.

وتحاكم محكمة تل ابيب حاليا رجل الاعمال الاسرائيلي ناحوم مانبار بتهمة «الاتصال بالعدو» لاقدامه على بيع ايران معدات تستخدم في انتاج اسلحة كيميائية.

وقال آمي ريشمان احد المحامين عن المتهم ان شركات «البيت» المتخصصة بالمعدات الالكترونية و«شالون» و«رابيتكس» باعت معدات عسكرية لايران عبر موكله.

واعتبر التلفزيون ان مانبار اعتقل بضغط من الولايات المتحدة وانه «ابعد من ان يكون الوحيد» المتورط في صفقات مع ايران.

واكد مانبار على الدوام ان السلطات الاسرائيلية كانت على علم بنشاطاته مع ايران.

واعلن متحدث باسم وزارة الدفاع ان كافة المبيعات لايران مجمدة منذ 1979، بعد تأسيس الجمهورية الاسلامية.

من جهته اكد المستشار المتخصص في شؤون التصدير في وزارة الدفاع الجنرال في الاحتياط ابراهام بار ديفيد انه من المتعذر عمليا تصدير اسلحة من دون علم وزارة الدفاع.

لجنة بالأمم المتحدة تدين انتهاكات البحرين لحقوق الانسان

■ جنيف-رويتر: انتقدت لجنة دولية لحقوق الانسان البحرين في قرار أصدرته امس الخميس لانتهاكها حقوق الانسان بشكل متكرر بما في ذلك التعذيب في السجون والاعدام بلا محاكمة والانتهاكات التي تتعرض لها النساء بالحجز كما عبرت لجنة الامم المتحدة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات عن قلقها العميق من جراء تمييز البحرين ضد الاغلبية الشيعية التي تطالب باصلاحات اقتصادية وسياسية.

وقالت سارة جيليه مندوبة الاتحاد الدولي لروابط حقوق الانسان (ومقره باريس) الدائمة لدى الامم المتحدة في جنيف ان القرار يمثل اول ادانة علنية لاحدى دول الخليج العربية من جانب لجنة بالامم المتحدة.

(تفاصيل ص 3)

معارك بين الفصائل الأفغانية المتناحرة في مزار شريف

■ كابول-ا ف ب: ذكرت مصادر مستقلة في كابول أن مواجهات مسلحة اندلعت امس الخميس بين فصائل متناحرة في مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية في شمال البلاد.

وتسببت بالمواجهات محاولة قامت بها قوات الجنرال الاوزبكي عبد المالك الرجل القوي في شمال البلاد، لنزع اسلحة القوات الموالية لعبد الرشيد دستم الذي اطاحه قبل ثلاثة اشهر الجنرال عبد المالك.

وتحالف الجنرال عبد المالك وهو من الأنصار السابقين للجنرال دستم، لفترة قصيرة في نهاية ايار (مايو) الماضي مع حركة طالبان الحاكمة في كابول ممهدا لها الطريق الى مزار الشريف قبل ان ينقلب على الحركة الاسلامية ويتسلم السلطة. وهرب الجنرال دستم الى تركيا.

وقال مصدر غربي في كابول ان حرب شوارع اندلعت قرابة الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي (10,30 تغ) مع حزب جومبيش حول تسليم الاسلحة الى الجنود الموالين لمالك.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «تلقيت اتصالا من موظفين اجانب في منظمات انسانية اوضحوا انهم في الملاجئ جميعا».

وتعذر الحصول من كابول على تفاصيل دقيقة عن المعارك في مزار الشريف.

وافقت على اقامة مهرجان سلام مشترك عند القنيطرة الثلاثاء المقبل

دمشق تدعو قواتها للاستعداد للرد على اي عدوان
الاشتباكات تتواصل بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله

■ دمشق-من كندا الجيوش

القدس-«القدس العربي»:

دعا وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس امس القوات المسلحة السورية للكون في جاهزية دائمة للرد الحاسم على اي عدوان»، مشيرا الى «التدهور» في الاوضاع في المنطقة بسبب «التصعيد الاسرائيلي» الذي يهدف حسب رايه «لتغيير» موقف الحكومة اللبنانية والمقاومة الوطنية.

وجاء كلام طلاس الذي اوردته وكالة الانباء السورية خلال زيارته لاحدى التشكيلات العسكرية برافقة نائب رئيس الاركان العماد علي اصلان وعدد من كبار الضباط.

وقالت الوكالة ان وزير الدفاع السوري «حث المقاتلين على بذل المزيد من الجهد لتكون قواتنا المسلحة في جاهزية دائمة للرد الحاسم على اي عدوان وحماية الوطن والامة من الاخطار كافة».

وفي اشارة الى العمليات العسكرية الاسرائيلية الاخيرة في جنوب لبنان اتهم الوزير السوري اسرائيل بالتسبب في حالة «التدهور» السائدة في المنطقة. وقال ان الغاية من هذا التصعيد «التأثير على الحكومة اللبنانية والمقاومة الوطنية في محاولة لتغيير مواقفها والاذعان لارادة اسرائيل».

وافادت الاجهزة الامنية أن اشتباكات وقعت مساء امس بين دورية اسرائيلية ومجموعة تابعة لحزب الله نصبت كمينا للدورية في داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتابعت المصادر أن الاشتباكات بدأت قرابة الساعة 18,15 بالتوقيت المحلي واستخدمت فيها الاسلحة الآلية والقذائف المضادة للدبابات وكانت لا تزال مستمرة بعد ساعة من بدئها.

وبعد ساعة من بدء تبادل القصف، مشطت طائرة اسرائيلية بالرشاشات المثقلة الاودية الواقعة على الحدود الشمالية للمنطقة المحتلة مقابل مكان وقوع الاشتباكات «على الارجح بحثا عن عناصر المجموعة» وفق ما قالت المصادر.

واكدت المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لحزب الله في بيان لها في بيروت ان المجموعة التي كانت «على بعد أمتار» من الدورية الاسرائيلية الراجلة، «انزلت خسائر في صفوف الاسرائيليين» من دون مزيد من الايضاحات.

وقال البيان ان «مجموعة اخرى كانت تقصف خلال الاشتباك» موقع الجيش الاسرائيلي في بلاط وأصابته اصابة مباشرة».

وتابع ان «مروحيات اسرائيلية حاولت الهبوط لنقل المصابين لكن رجالنا منعوها من ذلك وتعاملوا معها بالاسلحة المناسبة».

من جهة اخرى ذكرت مصادر اسرائيلية ان شبانا اسرائيليين وسوريين سيشاركون يوم الثلاثاء المقبل في «مهرجان للسلام يقام على الحدود بين سورية واسرائيل». ونقلت صحيفة (معاريف) امس عن رئيس شعبة الشبيبة والاستيطان في «الحركة الكيبوتسية الموحدة» وهي اطار مقرب من حزب العمل الاسرائيلي المعارض ان حركته حصلت على ضوء اخضر من السلطات السورية لاقامة ما وصفه بمهرجان مميز هو الاول من نوعه يشترك فيه شبان من اسرائيل وسورية معا».

واضاف يوآل مارشك المسؤول في الحركة الاسرائيلية، ان هدف هذا اللقاء في منطقة القنيطرة على جانبي الحدود الحالية بين اسرائيل وسورية هو تعبير عن دعم الشبان لاحلال السلام بين الجانبين وتوقهم لذلك. ويتوقع ان يتم خلال ذلك اطلاق بالونات وحمامات سلام وعقد مهرجان تحت شعار «لنصنع السلام». وحسب المسؤول نفسه فان حركته تعد الآن لمشروع لقاء سلام آخر يجمع بين شبان اسرائيليين وسوريين في احدى الدول الاوروبية، في اواخر شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

شخصيات فلسطينية وعربية تعارض اتفاقات اوسلو تواصل لليوم الثاني مؤتمرها حول مدينة القدس في مدينة الحسين للشباب في عمان (رويتر)

اسرائيل تشكل وحدة سرية لاغتيال مسؤولين فلسطينيين

■ القدس-«القدس العربي»:

كشفت مصادر صحافية غربية النقاب عن ان اسرائيل تعمل على تشكيل «وحدة قتل سرية» لملاحقة مسؤولين فلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتدرس المحافل الاسرائيلية امكانية القيام بمحاولة لاغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وذلك بعد استبعاد لاجهزة الامن الاسرائيلية امكانية القيام باجتياح عسكري لمناطق السلطة الوطنية.

وذكرت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر امس ان مجلة «فورين ريبورت» البريطانية ستنشر في عددها المقبل تقريرا يقول ان اسرائيل تقيم وحدة سرية للغاية «ستكلف بالعمل داخل مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية بهدف ما وصف بـ«معاقبة» مسؤولين فلسطينيين كبار بعد وقوع هجمات مسلحة ضد اسرائيليين. واضافت الصحيفة ان المجلة البريطانية تربط تقريرها الذي لم ينشر بعد بأنباء تتحدث عن مداولات جرت في اسرائيل بشأن امكانية اغتيال (تصفية) الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نفسه.

ويقتبس التقرير عن «مصدر أمني اسرائيلي رفيع المستوى» قوله في هذا السياق «قبل عدة سنوات اوشكنا على تنفيذ عملية اغتيال للرئيس العراقي صدام حسين، نحن جميعا نعلم ان الوصول الى غزة اسهل بالنسبة لنا كثيرا من الوصول الى بغداد» في اشارة غير مباشرة.

وتضيف المجلة البريطانية ان ضابطا اسرائيليا «متشددا» يعرف عنه اشتراكه ابان سنوات السبعينات في ادارة حملات تصفية ضد قادة للمقاومة الفلسطينية وناشطيها في لبنان وقطاع غزة كُلف بمهمة اقامة الوحدة السرية الجديدة بمساعدة مسؤولين كبيرين سابقين في جهازي «الموساد» و«شين بيت» الاسرائيليين وصفا انهما من «ذوي الخبرة التنفيذية» في هذا المجال. كما تضم الوحدة حسب التقرير نفسه جنرالاء اسرائيليا وصف بانه على صلات بحزب العمل المعارض.

وتنقل المجلة البريطانية عن ضابط اسرائيلي كبير قوله «ان الموساد وشين بيت ليسا ناجعين كما كانا في الماضي»، وان اسرائيل ملزمة بالقيام بمبادرات «خفية بالخيال» على حد تعبيره. ويضيف الضابط الاسرائيلي حسب الصحيفة العبرية ان اسرائيل سوف تقوم «بالعمل خلف الخطوط الفلسطينية».

ويقتبس التقرير عن محافل اسرائيلية قولها ان اسرائيل «سئمت من عرفات» وانه بعد استبعاد لاجهزة الامن الاسرائيلية لامكانية القيام باجتياح عسكري لمناطق السلطة الوطنية بدأت المحافل الاسرائيلية تدرس امكانية القيام بمحاولة لاغتيال الرئيس عرفات. لكن المصادر نفسها قالت «لا توجد حتى الآن نوايا او خطط للقيام بمثل هذه العملية بسبب معارضة رئيسي «الموساد» و«مخابرات «شين بيت» الاسرائيليين لها، كما جاء في الصحيفة.

لاتاحة الوقت للأحزاب السياسية لوضع برامجها الاجتماعية والاقتصادية

الحسن الثاني يعلن تأجيل الانتخابات التشريعية

■ الرباط-مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تأجيل الانتخابات التشريعية في بلاده ودعا النخبة السياسية والثقافية والاقتصادية الى اقامة مجتمع واقتصاد سليمين لان الفشل في ذلك سيكون بمثابة موت لاي مجتمع من المجتمعات.

وحدد العاهل المغربي موعد الانتخابات التي كان مقررا اجراؤها في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل في الجمعة الاخيرة من تشرين الاول (اكتوبر) او الجمعة الاولى من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين، واعاد التأجيل الى فسح المجال للاحزاب السياسية لوضع برامجها التي ستخوض على ضوئها الانتخابات التشريعية. قال ان هذه البرامج ليست اطارا عاما للعمل بل برامج تطبيق الواقع وتملك امكانية التطبيق في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وقابلة للتنفيذ في حال فوز هذا الحزب او ذلك في الانتخابات، واشار الى ان هذه البرامج لم تظهر خلال الانتخابات البلدية التي جرت في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الملك الحسن الثاني ان تحديد اخر تشرين الاول (اكتوبر) او اول تشرين الثاني (نوفمبر) موعدا للانتخابات يعود لحرصه على عدم تأثر الانتخابات سلبيا بموسم الامطار وحتى يتسنى افتتاح البرلمان خلال كانون الاول (ديسمبر) ويتمكن من تشكيل اول حكومة في منتصف رمضان المقبل الذي يصادف منتصف كانون الثاني (يناير) 1998.

وينص الدستور المغربي على ان تكون الجمعة الثانية من تشرين الاول (اكتوبر) موعد افتتاح السنة التشريعية الا ان العاهل المغربي قال ان هذا الفصل من الدستور ليس من الفصول الاساسية التي تكون كشرط صحة لوجود البرلمان، وبالتالي فان تأجيل الافتتاح الى موعد لاحق لا يخالف الدستور.

وتعتبر الانتخابات التشريعية الحلقة الاخيرة من الانتخابات السابقة لاوانها التي دعا لها العاهل المغربي بعد الاستفتاء على دستور 1996، وذلك بعد المأزق الذي عرفته الحياة السياسية اثر رفض المعارضة المكونة للكتلة الديمقراطية تشكيل حكومة لا تتوفر على اغلبية برلمانية، وكانت الحلقة الاولى للانتخابات قد جرت في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي، وحققت فيها المعارضة تقدما نسبيا (33 بالمئة) الا انها جاءت دون ما تطمح اليه وما توقعت الحصول عليه، واعادت نكستها الى استخدام احزاب الاغلبية الحالية للاموال في شراء الاصوات، ووصف الملك الحسن الثاني ذلك بالظاهرة غير الطبيعية، وقال «ان من اشترى لك اشترى عليك»، موضحا ان التجربة الديمقراطية المغربية لا زالت حديثة العهد (40 عاما) وقال ان استمرار استخدام الاموال في الانتخابات سيضر بسمعة المغرب خارجيا ومساره داخليا ويؤثر على التربية السياسية للمواطنين، وشدد على ان القانون في محاربة هذه الظاهرة سيطبق بشدة.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يتحدث في خطاب بثه التلفزيون والاذاعة مباشرة مساء الاربعاء بمناسبة الذكرى الرابعة والاربعين لثورة الملك والشعب وهي ذكرى نفي سلطات الحماية الفرنسية للعائلة الملكية المغربية بعد رفض السلطان المغربي المغفور له محمد الخامس الوقوف ضد الوطنيين المغاربة الذين كانوا يطالبون بالاستقلال، وادى النفي الى اندلاع الثورة المسلحة التي طالبت بالاستقلال وعودة الملكية الشرعية، ودامت الثورة حتى 1955، وقال الملك الحسن الثاني ان ثورة الملك والشعب كانت الشرارة التي اشعلت فتيل الحرب ضد الاستعمار في افريقيا والدول المستضعفة.

ودعا العاهل المغربي النخبة السياسية والمهنية والجمعيات الثقافية الى الاهتمام بالثقافة الوطنية وتربية الاجيال القادمة بثقافة العصر، وقال ان العصر القادم ليس كالعصور التي سبقت وهي عصور التحرير والمحافظة على الحدود حيث كانت الحروب سجالا وكان المد والجزر الجغرافي والتاريخي، اما في العصر الحالي فان الحدود مضمونة في ذلك الاستقرار الدولي، ويبقى المطلوب الحفاظ على صحة الاقتصاد وصحة المجتمع وتضامنه وقدرته على المبادرة والتنافس سواء في ميدان التكنولوجيا او التجارة او الصناعة وان هذه حرب اذا خسرها بلد ما سيحتاج الى اجيال واجيال لاستعادة صحته وقوته ومكوناته وسيكون بمثابة سكتة قلبية لذلك البلد.

السلطات البريطانية لا تعثر على اثر لاكثر من 44 الفا من طالبي اللجوء

■ لندن-«القدس العربي»:

كشف في لندن ان اكثر من 44 الف طالب للجوء السياسي في بريطانيا فقدت آثارهم خلال السنوات السبع الماضية.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» في عددها الصادر أمس الخميس ان السلطات البريطانية لا تعثر على اثر لاكثر من 44 الفا من طالبي اللجوء الذين دخلوا البلاد بطريقة غير مشروعة، مشيرة الى ان عددا كبيرا منهم، يوازون عدد سكان بلدة انكليزية مثل «سكاربراء» ما زالوا يعيشون هنا دون اذونات اقامة. وتم الكشف عن هذه الفضيحة، والتي تكلف دافعي الضرائب في بريطانيا نحو مليار جنيه استرليني في السنة، في تقرير اصدرته مؤخرا دائرة الهجرة، والتي تضمنت احصاءات دقيقة عن الهجرة واللجوء السياسي.

وقالت الصحيفة ان هذا «الاختفاء» يفسر بان كثيرين منهم اصبحوا يعيشون في بريطانيا باوراق ثبوتية مزورة، الامر الذي اتاح لهم الحصول على عمل والاستفادة من المساعدات الاجتماعية.

وكشف التقرير انه منذ العام 1989، طلب اكثر من 250 الف اجنبي الحصول على اللجوء السياسي في بريطانيا. وقد حصل فقط 10700 منهم على وضع لاجيء سياسي، فيما تمت اعادة 13 الف شخص منهم الى اوطانهم التي جاؤوا منها.

وحصل عشرات الآلاف على اذن اقامة مؤقت. واوضحت الصحيفة ان 44,388 منهم فقد اثرهم. فيما تواجه دائرة الهجرة ضغط البت في شأن اكثر من 50 الف حالة لم يحسم امرها حتى الآن، اضافة الى مصير 25 الف شخص تقدموا بطلبات استئناف ضد قرار رفض طلباتهم.

ودعا التقرير الحكومة الى اتخاذ اجراءات مشددة للحد من تدفق اللاجئين الى بريطانيا، وطالبت باعداد مراكز استقبال خاصة بالمتقدمين للجوء السياسي، مما يعني عدم تلقيهم مساعدات مالية في الوقت الذي تتم فيه دراسة حالاتهم، والتي قد تستغرق سنوات.

غير ان التقرير اوصى ايضا باختصار فترة دراسة طلبات اللجوء بحيث يحسم مصيرها في فترة قصيرة، واقر ان العمل بهذه الاجراءات قد يكون مكلفا في البداية، لكنه قال انه «سيكون اقل تكلفة من استمرار التعامل مع طلبات اعداد متنامية من طالبي اللجوء الذين يحصلون على اقامات مؤقتة تجدد وفق تغير طبيعة الظروف التي دفعتهم لمغادرة اوطانهم».

واشار التقرير الى الاجراءات المشددة التي اتخذتها حكومة المحافظين السابقة، والتي اثارت جدلا كبيرا في اوساط منظمات حقوق الانسان، حيث حددت الاعانات المالية بالاشخاص الذين يتقدمون للجوء عند وصولهم للمملكة المتحدة مباشرة، كذلك تضمنت قرارا اشكاليا قضى باصدار قائمة بيضاء باسماء دول لا تقبل طلبات المتقدمين منها مهما كانت ظروفهم.

وكانت تلك التعليمات قللت اعداد المتقدمين بطلبات اللجوء بنسبة 50 في المائة. كذلك تناقص عدد الذين اقاموا في بريطانيا لاهداف أخرى مؤقتة، ثم سعوا الى «تصويب» اوضاعهم بالتقدم بطلب للحصول على لجوء سياسي.

ووضع الثلث من المتقدمين للجوء في مراكز احتجاز خاصة، مثل مركز «كامبفيلد» في مقاطعة اكسفورد شير الذي يضم 230 محتجزا، بانتظار ترحيلهم الى دولهم، رغم ان بعضهم يواجه مصيرا مجهولا في دول تعاني من صراعات دموية مثل الجزائر.

وزعم رئيس وحدة البحث في دائرة الهجرة ان «التقرير يظهر ان هدف كسب المال كان الدافع الرئيسي لاعداد كبيرة من المتقدمين للجوء في بريطانيا».

وذهب التقرير الى حد المطالبة بعدم دفع اية اعانات للمتقدمين للجوء على الاطلاق. وللتهرب من انتقادات منظمات حقوق الانسان، اوصى بتزويد هؤلاء بسكن خاص ودعم محدود ضمن بيئة تسهل مراقبتها والسيطرة عليها.

وقال إنه «للتخلص من جاذبية العمالة غير المشروعة والاختفاء، فان فرض الاقامة في مراكز استقبال خاصة يصبح امرا مطلوبا»، مؤكدا على ضرورة حرمان اي فار من حق اللجوء.

ورأى ان مثل هذه المراكز من شأنها ان تسهل عملية مراجعة اوضاع المتقدمين من قبل المؤسسات المعنية، وبالتالي تسريع البت في مصير طلبات اللجوء.

وخلص الى القول ان «اللاجئين الحقيقيين سيستفيدون من عملية تسريع البت في طلباتهم، الامر الذي قد يسهل عملية تأهيلهم في المجتمع البريطاني»، حسب تعبيره.

العراق يشارك في معرض دمشق الدولي للمرة الاولى منذ 17 عاما

■ بغداد-ا ف ب: اعلن اتحاد الصناعات العراقي امس ان وفدا صناعيا عراقيا سيشارك في معرض دمشق الدولي، المقرر ان يبدأ في 28 آب (اغسطس) وذلك للمرة الأولى منذ 17 عاما.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رئيس الاتحاد بالوكالة قيس الخفاجي قوله ان «الوفد سيضم اكثر من أربعين صناعيا عراقيا من القطاع الخاص والمختلط والاشتراكي (العام)».

واضاف ان «هذه المشاركة ستعكس رغبة العراق في توثيق أواصر العلاقات الاخوية في شتى المجالات الاقتصادية».

يذكر ان العلاقات السورية-العراقية التي كانت قطعت بسبب دعم سورية لطهران في الحرب العراقية-الايرانية (1980-1988) عادت اليها حرارتها منذ ثلاثة اشهر واعيد فتح الحدود المشتركة، التي كانت مغلقة منذ عام 1982، في بداية شهر حزيران (يونيو) امام رجال الاعمال.

ومنذ ذلك الحين كثف التجار من الجانبين الزيارات المتبادلة. ويزور سورية حاليا وفد يتقدمه رئيس اتحاد الصناعات العراقي عدنان القيسي.

وكانت الامم المتحدة سمحت في آب (اغسطس) للعراق، الخاضع لحصار دولي، باستيراد كميات من الأغذية عبر حدوده مع سورية التي وقعت بعض شركاتها عقود تصدير الى العراق في ايار (مايو) الماضي بقيمة 20 مليون دولار.

وفي شهر تموز (يوليو) الماضي اقامت 38 شركة سورية متخصصة في انتاج الأدوية والمعدات الطبية معرضا في بغداد كما اعلن اتحاد غرف التجارة السورية اقامة معرض للمنتوجات السورية في بغداد من 13 الى 18 ايلول (سبتمبر).

بحضور جون قرنق وبرعاية مانديلا

الخرطوم: مفاوضات سلام في بريتوريا يومي 30 و31 الشهر الجاري

■ الخرطوم-اف ب: اعلن وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه امس الخميس ان مفاوضات السلام بين السودانيين ستجري في بريتوريا يومي 30 و31 آب (اغسطس) الجاري بين الرئيس السوداني عمر البشير وزعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق.

واكد الوزير السوداني ان البشير سيقابل ايضا الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني بهذه المناسبة في محاولة لخفض التوتر بين البلدين الجارين اللذين يتبادلان الاتهام بمساندة المعارضة. وقد اعلن الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا الثلاثاء ان بلاده ستستضيف مفاوضات السلام بين الفريق البشير وبين العقيد قرنق.

وقال الوزير السوداني ان روبرت موغابي رئيس زيمبابوي ومهاتير محمد احد مندوبي رئيس وزراء ماليزيا سيشاركان في مفاوضات بريتوريا.

واوضح انهما سيمهدان للمفاوضات بين الحكومة السودانية وبين حركة العقيد قرنق تحت رعاية الهيئة الحكومية للتنمية التي تضم سبع دول من شرقي افريقيا.

وكان من المقرر ان يعقد اجتماع وزاري للهيئة (وتضم السودان واوغندا وكينيا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي) في نيروبي يوم الثلاثاء للاعداد لمفاوضات السلام في السودان ولكن تم تأجيلها الى اجل غير مسمى.

ومن نيروبي نفى الجيش الشعبي لتحرير السودان أن يكون زعيمه جون قرنق والرئيس السوداني الفريق عمر البشير على وشك البدء بمفاوضات سلام في جنوب افريقيا.

أحرقوا مقرا لوزارة الزراعة في محافظة الشرقية

اضطرابات جديدة يثيرها المزارعون في الدلتا احتجاجا على قانون الايجارات

■ القاهرة-اف ب: صرح مصدر من الشرطة المصرية بأن فلاحين احرقوا مبنى لوزارة الزراعة في احدى قرى دلتا النيل احتجاجا على قانون الايجارات الجديد الذي ينص على اطلاق حرية ايجار الاراضي الزراعية اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

فقد اضرم حوالي 250 مزارعا النار الاربعاء في مقر لوزارة الزراعة في قرية هربيط بمحافظة الشرقية (على بعد حوالي 90 كلم شمال القاهرة).

واوضح المصدر نفسه ان المزارعين كانوا يعبرون عن احتجاجهم على اقتراحات احدى لجان توفيق الاوضاع بين الملاك والمستأجرين، شكلتها البلدية للوصول الى اتفاقات ودية بين الجانبين.

والقي القبض على 25 شخصا من ضمنهم سيدة اتهموا بالتحريض على اثارة الاضطرابات وامرت النيابة بحبسهم على ذمة التحقيق لمدة 15 يوما.

وقد شكل المحافظون في جميع المناطق الريفية لجانا لتوفيق الاوضاع بين الملاك والمستأجرين لتهيئة اجواء هادئة يطبق في ظلها قانون الايجارات الجديد الذي نص على مهلة خمس سنوات قبل اطلاق حرية الايجارات تنتهي في اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ومما يذكر ان القوانين الزراعية التي صدرت في مصر بعد ثورة 1952 فرضت على الملاك تأجير أراضيهم بقيمة ايجارية ضئيلة لا يستطيعون رفعها ومنعت تغيير شخص المستأجر.

وقد اسفرت الاضطرابات التي وقعت منذ اول السنة احتجاجا على قانون الايجارات الجديد عن وقوع 13 قتيلا و61 جريحا في دلتا النيل (شمال) والفيوم (جنوب القاهرة) وفي الصعيد حسبما أكد مركز الارض لحقوق الانسان وهو منظمة غير حكومية اسست في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

ومن جانب آخر القي القبض على 759 شخصا خلال صدامات وقعت في تلك الفترة ولا يزال 175 شخصا في السجن.

وقد شهدت محافظة المنيا (الصعيد) في بداية تموز (يوليو) الماضي أعنف مظاهرات احتجاج على قانون الايجارات الجديد واسفرت الاضطرابات عن وقوع ثلاثة قتلى.

ثلاث حوامل من انطونيو يطالبن بعودته الى المنزل

■ بيونس ايرس-اف ب: قد لا يبدو مستغربا ان يكون في حياة رجل واحد ثلاث نساء، لكن عندما تكون الثلاث حوامل من الرجل نفسه فان الامر يصبح معقدا الى حد ما.

وكان يمكن للقصة ان تنتهي هنا لو لم تكن النساء الثلاث ام وابنتها والخالة (شقيقة الام) يعشن تحت سقف واحد فصديقة انطونيو، آنا (42 عاما) تسكن معه وهي حامل في شهرها الخامس، اما ابنتها (14 عاما) فقد وضعت للتو فتاة صغيرة، في حين ان شقيقة آنا وتدعى سوزانا (28 عاما) حامل هي ايضا في شهرها الخامس.

ولكن عندما تبين لآنا وابنتها وشقيقتها انهن حوامل من الرجل ذاته استبد بهن الغضب واودع انطونيو السجن بتهمة «الاعتداء الجنسي».

وقد ادعت عليه آنا اوفاندو، وهي ام لسبعة اولاد من غير انطونيو، امام محكمة كومودورو ريفادافيا في اقصى جنوب الارجنتين حيث تقيم، في شمال ارض النار، بتهمة «ارتكاب فعل جنسي فاضح» ضد ابنتها وشقيقتها.

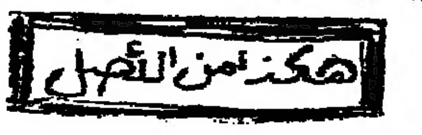
لكن انطونيو بوستوس لم يبق في السجن الا لبضعة ايام. فالقاضي المكلف النظر في هذه القضية الدقيقة، خوان خوسيه راغو، اطلق سراح بوستوس لعدم وجود ادلة.

ولم يجد «عناصر كافية تبرهن ان العلاقات تمت بالقوة او تحت التهديد او الترهيب».

وبدت فجأة الرحمة في قلوب النساء الثلاث، ووضعن جانبا خطوتهن الانفعالية الاولى والغيرة فطالبن القاضي باطلاق سراح انطونيو «لانهن يحتجن اليه في المنزل». لكن القاضي لم يسمح لانطونيو بالسكن مجددا في منزل آنا. وعليه ان يحضر كل يوم الى مركز الشرطة وان يخضع لعلاج نفساني مرة في الاسبوع. وعلى النساء الوحيدات تقبل الوضع بصبر.

ISSN 1358-3379
22
9 771358 337087

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50
Saturday/ Sunday 23-24 August 1997



طوكيو تعهدت بمنح بيونغ يانغ معونات غذائية وربطت حجمها بمدى نجاح المفاوضات

لقاء في بكين بين كوريا الشمالية واليابان في محاولة لتطبيع علاقاتهما

بكين - من وريان هولند:

عقدت اليابان وكوريا الشمالية امس اجتماعا في بكين في محاولة لتطبيع علاقاتهما التي شهدت جمودا بعد ان بدأت بيونغ يانغ بتطوير برنامجها النووي العسكري العام 1992. ويشارك مسؤولون كبار من وزارتي خارجية البلدين في هذا الاجتماع الذي عقد في مقر سفارة كوريا الشمالية في العاصمة الصينية. ومن المقرر ان تستغرق المفاوضات يوما كاملا. ويتألف كل وفد من ستة اعضاء ويرأس الوفد الياباني كونيهوكو ماكيتا، مساعد مدير عام مكتب الشؤون الاسيوية في وزارة الخارجية اليابانية ويترأس الوفد الكوري الشمالي نظيره كيم يون جيل. وتعود امكانية البدء بمحادثات رسمية الى قرار بيونغ يانغ الذي لم يتم التصديق عليه بعد، بالسماح لنساء يابانيات متزوجات من كوريين شماليين بزيارة افراد عائلاتهن. في مقابل ذلك يبدو ان طوكيو تعهدت بمنح معونات غذائية الى الكوريين الشماليين المهددين بالمجاعة وربطت حجم هذه المساعدات مباشرة بمدى نجاح المفاوضات بين الطرفين. وعلق كيم يون جيل فيما كان الوفدان يأخذان معا صورة تذكارية قائلا «الطقس جيد وهذه اشارة حسنة». واستطرد ماكيتا «نعم انها اشارة حسنة». فيما اخذ مكانا حول مائدة كبيرة للمفاوضات تعلوها صورتا الرئيس الراحل كيم ايل سونغ ونجله كيم ايل سونغ الذي بات في واقع الامر زعيم النظام الستاليني في كوريا الشمالية.

وكان الاعضاء الكوريون الشماليون الستة يحملون على قمصانهم شارات لكيم ايل سونغ «الزعيم الكبير» الذي توفي في 8 تموز (يوليو) 1994 والذي لم يتم بعد تنصيب أحد رسميا خلفا له.

وكان التقارب البطيء بين طوكيو وبيونغ يانغ تعطل في اواخر 1992 عندما حذرت اليابان من البرنامج النووي لكوريا الشمالية واتهمت النظام الشيوعي بخطف نساء يابانيات لتدريب جواسيس في كوريا الشمالية.

وهذه السنة، شهدت العلاقات بين البلدين مزيدا من التدهور اثر ضبط حمولة من المخدرات في المياه الاقليمية اليابانية كانت على متن باخرة كورية شمالية وبسبب وضع نحو 1800 امرأة يابانية استقرت في كوريا الشمالية بين الخمسينات والثمانينات.

وهذه الاسباب دفعت اليابان الى ربط استجابتها لنداءات برنامج التغذية العالمي لصالح كوريا الشمالية، بتحسين الروابط الثنائية بين البلدين.

واكدت الصحف اليابانية امس ان طوكيو قد تمنح مساعدة قدرها 20 مليون دولار في حال حققت مسألة السماح لليابانيات المتزوجات من كوريين شماليين بزيارة عائلاتهم في اليابان التقدم المطلوب وفي حال أعطت بيونغ يانغ دلائل على عزمها تحسين العلاقات الثنائية. ومن المقرر الا تتجاوز المحادثات في بكين التي تضمنت ايضا جولة مناقشات بعد ظهر امس في سفارة اليابان يوما واحدا. الا ان طوكيو اكدت انها مستعدة لتمديد هذه الفترة اذا ما رأى الوفدان ذلك ضروريا. وستكون بيونغ يانغ المستفيد الاكبر اذا ما اعيد تطبيع العلاقات مع طوكيو اذ ان ذلك سيسمح لها بتلقي المبالغ الخاصة بتعويضات الحرب التي يفترض ان تسددها اليابان منذ ازالة الاستعمار الياباني لشبه الجزيرة الكورية. ونقلت وكالة الانباء الرسمية الكورية الشمالية عن كيم يونغ ايل قوله ان بلاده ترغب في مصالحة اليابان شرط ان تعرب طوكيو عن اسفها للاعتداءات التي ارتكبها في الماضي. وصرح كيم يونغ ايل مؤخرا «على اليابان التي تسببت بالكثير من الالام والمصائب لشعبنا ان تفكر بنزاهة في التاريخ وتتخلى عن سياستها المعادية لجمهوريتنا وان تتوقف عن مساندة تقسيم كوريا وتعرقل توحيدها». وكانت اليابان احتلت شبه الجزيرة الكورية من العام 1910 وحتى 1945 ولا يزال العديد من الكوريين يكنون مشاعر معادية لليابان حتى الان.



رئيس وفد كوريا الشمالية (يمين) يرحب برئيس وفد اليابان لدى وصوله سفارة بيونغ يانغ في بكين امس (رويتر)

هجوم جديد ضد حركة طالبان

■ اسلام اباد - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان قوات التحالف المناهض لحركة طالبان الاسلامية شنت فجر امس هجوما كبيرا على خط جبهة الميليشيا الاسلامية في شمال كابول.

واكدت هذه الوكالة الخاصة المتمركزة في باكستان ان المعارك اندلعت بالقرب من مير باشا كوت على بعد 25 كيلومترا شمال العاصمة حيث تتواجه القوات المتعادية منذ الشهر الماضي. وقد شارك الطيران المناهض لطالبان ايضا في المعارك. وأضاف المصدر نفسه ان القائد احمد شاه مسعود هو الذي يقود الهجوم.

دنكطاش ينتقد رئيس مجلس الامن

■ انقرة - ا ف ب: انتقد زعيم الطائفة التركية القبرصية رؤوف دنكطاش امس تصريحات رئيس مجلس الامن الدولي البريطاني جون ويستون الذي حمل امس الاول القبارصة الاتراك مسؤولية تعثر المفاوضات الاخيرة في غليون في سويسرا. وقال دنكطاش في تصريح نقلته الوكالة الانباء القبرصية التركية التقط بثها في انقرة ان اعضاء مجلس الامن «اتخذوا قرارات لحل المسألة القبرصية. انهم يريدون تسوية هذه المسألة وفقا لمصالحهم. اننا سنتمنع مثل هذا الحل». واضاف في اشارة الى موقف الجانب التركي من الجزيرة «يبدو ان الجانب الذي لن يحترم هذه القرارات التي اتخذت، سيعاقب حتى ولو كان على حق». وكانت المفاوضات القبرصية - القبرصية التي استغرقت خمسة ايام الاسبوع الماضي في غليون برعاية ممثل الامم المتحدة دييغو كوردوفيز قد وصلت الى الطريق المسدود، وتبادل طرفا النزاع في الجزيرة الاتهامات بتفشيل المفاوضات. وقال دنكطاش اخيرا «سيكون من الافضل بالنسبة لنا، عدم الاشتراك بأي اجتماع اننا كنا سنتهم في كل مرة لاننا لا نستجيب الى مطالب الغير».

أوكرانيا ترأس الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا العام

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة امس الاول الاربعاء ان وزير الخارجية الاوكراني غينادي اودفينكو سيرأس اعتبارا من 16 ايلول (سبتمبر) المقبل الدورة الـ52 للجمعية العامة للامم المتحدة. وعادة ينتخب الرؤساء بالاجماع في بدء أعمال الدورة السنوية للجمعية العامة. وسيخلف اودفينكو الماليزي رزالي اسماعيل.

وهذا العام ستبدأ المناقشات العامة بحضور رؤساء دول وحكومات وعدد من وزراء الخارجية، ابتداء من 22 ايلول (سبتمبر).

الملكيون في كمبوديا يعانون نقص السلاح مع احتدام القتال

ممر تشونغ تشوم (تايلاند) - من سوتين وتايوفورن:

قالت مصادر في الجيش التايلاندي امس ان قتالا احتدم بين القوات الملكية والقوات الحكومية في شمال غرب كمبوديا خلال الليلة قبل الماضية وان دوي قذائف المدفعية الثقيلة ونيران الاسلحة الخفيفة يتردد صداه في منطقة الحدود في تايلاند. وأضافت المصادر قولها ان القوات الموالية لرئيس الوزراء الكمبودي المخلوع الامير نورودوم راناريده التي تدافع عن معقلها الاخير تواجه نقصا متزايدا في السلاح وقد تنسحب قريبا.

وأقر الملكيون بان امداداتهم من السلاح والذخيرة تتناقص لكنهم تعهدوا بمواصلة القتال للحفاظ على مدينة اوسماتش التي زعم هون سين الرجل القوي الذي اطاح براناريده انه استولى عليها بالفعل.

واوسماتش بلدة يسكنها نحو 24 الف نسمة وهي المعقل الاخير للجيش الموالي لراناريده الذي يقاتل القوات الحكومية منذ خلع هون سين الأمير في السادس من تموز (يوليو) بعد يومين من معارك الشوارع في فنومبينه.

ورفع الجيش التايلاندي تقديره لعدد المدنيين الكمبوديين الذين فروا من القتال الى تايلاند هذا الاسبوع الى 33500 نسمة. وقال احدهم «هذا القتال المستمر سيجلب المزيد الى تايلاند».

من جهة أخرى وبخت فيتنام الأمير رناريده امس بسبب تصريحات له مع الاذاعة الفرنسية اتهم فيها هانوي بالتورط في الانقلاب الذي اطاح به في حزيران (يونيو).

وأكد بيان اصدرته وزارة الخارجية الفيتنامية ونشر في وسائل الاعلام التزام هانوي بسياسة عدم التدخل في شؤون الغير وقال ان تصريحات رناريده «لا أساس لها وغير مسؤولة».

نزاع دبلوماسي بين الارجنتين والبرازيل بسبب تعليقات منعم

■ بوينس ايرس - رويتر: تعرض الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم مرة أخرى لانتقادات من الساسة في الداخل وفي البرازيل لانتقاده سعي البرازيل للفوز بمقعد دائم في مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

وكان منعم فجر نزاعا دبلوماسيا مع البرازيل بقوله لصحيفة تصدر في ساو باولو في مقابلة لوائل الاسبوع انه يعارض سعي البرازيل الى كسب مقعد في مجلس الامن اذا تم توسيع عضويته. وقال ان هذه الخطوة «قد تفسد التوازن» في المنطقة.

وتتنافس الارجنتين والبرازيل عملاقا امريكا الجنوبية منذ اوائل القرن الماضي على النفوذ في المنطقة لكن نشأة مجموعة ميركوسور التجارية جعلت اقتصاديات البلدين تتسم بقدر متزايد من الاعتماد المتبادل.

والبرازيل هي شريك الارجنتين في مجموعة ميركوسور التجارية التي تضم أيضا اوروغواي وباراغواي.

واصدر برلمانيون برازيليون امس الاول بيانا شديد اللهجة «أسوأ» فيه مثل هذه الكلمات من الارجنتين ثاني أهم شريك تجاري للبرازيل.

وقالت لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في مجلس النواب البرازيلي «في امريكا الجنوبية فان الرئيس كارلوس منعم هو الصوت الوحيد الذي يعارض ترشيح البرازيل».

واتهم نواب منعم بانه تحركه في ذلك «مصالح مرتبطة بالانتخابات الوشيكة في الارجنتين» وهي اشارة الى انتخابات التجديد النصفي في تشرين الاول (اكتوبر).

وانتقده ايضا خصومه في تلك الانتخابات وهم التحالف الجديد الذي انشاه حزب فريباسو والحزب الراديكالي لافساده العلاقات مع البرازيل.

استقالة الحكومة التايوانية

■ تايبيه - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في تايبيه ان رئيس الوزراء التايواني لين شان قدم امس استقالة حكومته وفقا لقرار اتخذ في ايار (مايو) الماضي اثر عملية قتل صدمت الراي العام بقوة. ومن المرتقب ان يوافق الرئيس التايواني لي تانغ هوي مطلع الاسبوع المقبل على هذه الاستقالة. واكدت بعض المصادر ان النائب فينسان سيو (58 عاما) المتخصص في الاقتصاد والعضو في حزب الكيومينتانغ الحاكم قد يعين رئيسا جديدا للوزراء وقد تؤدي الحكومة الجديدة القسم في اول ايلول (سبتمبر).

وستسمح هذه الاستقالة للين شان أن يستعد لاستحقاق الانتخابات الرئاسية العام 2000. وكان لين وعد بالاستقالة فورا بعد اتمام سلسلة من الاصلاحات الدستورية.

وكان لين الذي عين رئيسا للوزراء في شباط (فبراير) 1993، قدم استقالته في ايار (مايو) الماضي بعد خطف ومقتل شابة في الـ17 من العمر هي ابنة ممثلة تايوانية ذائعة الصيت. الا ان الرئيس لي طلب منه ارجاء هذه الاستقالة.

البابا يصل الى باريس للاحتفال بشباب العالم

باريس - من شارلوت رعب:

وصل البابا يوحنا بولس الثاني صباح امس الى باريس للاحتفال بشباب العالم اجمع الذي تجمع في العاصمة الفرنسية بمناسبة ايام الشبيبة العالمية الثانية عشرة.

وقد بدا البابا (77 سنة) الذي يعاني من مرض باركنسون مبتسما لدى وصوله الى فرنسا دون ان يحاول مع ذلك اخفاء شعوره بالتعب حيث استند الى عصاه لعبور ساحة المطار بخطى صغيرة ونيدة.

وفي الطائرة التي اقلته من روما الى باريس اكد البابا انه يشعر بانه «شاب» وكانه يريد ان يقول بذلك انه واحد من الاف الشبان الذين تجمعوا منذ الاثنين الماضي في العاصمة الفرنسية والذين سيوجه اليهم رسالة تبشيرية اكثر منها مهادنة. بدأ يوحنا بولس الثاني زيارته لباريس، التي ستبلغ ذروتها الاحد بقداس يقيمه البابا في ميدان لسباق الخيل تحول بهذه المناسبة الى كنيسة في الهواء الطلق، باتصال اول مع الجمهور حيث استقل سيارته ليحيي من وراء زجاجها المصفح جمهور المستقبلين بدلا من التوجه مباشرة بطائرة هليكوبتر الى قصر الاليزيه.

وتبشر هذه الزيارة بالنجاح مع حضور 300 الف شخص الى باريس قبل حتى وصول البابا ومع التغطية الاعلامية الضخمة للحدث. فقد عنونت صحف امس «باريس مدينة مفتوحة للبابا» الذي «استقبال استقبال النجوم» في حين خصصت شبكات التلفزيون 20 ساعة من التغطية المباشرة لزيارة البابا. وبعد اجتماع مع الرئيس شيراك الذي كان في استقباله في مطار اورلي مع زوجته برناديت وجه البابا بعد ظهر امس تحيه الى الاب جوزف فريزنسكي مؤسس حركة التضامن «اتي-دي-ربع العالم» قبل لقاء حافل مع الشباب تحت برج ايفل. واليوم الجمعة يقوم البابا بزيارته الاكثر مثارا للجدل في هذه الرحلة وهي زيارة قبر الدكتور جيروم لوجون الذي كان من انشط الداعين الى مكافحة الاجهاض.

الا ان الكنيسة الكاثوليكية تأمل في ان تحجب تنقلات البابا الاخرى المقررة لهذا امس الجدل الذي اثارته هذه المبادرة اذ سيقوم البابا الجمعة ايضا بتطويب فردريك ازانام وهو مسيحي فرنسي عاش في القرن الـ19 وبزيارة كاتدرائية ايفري (جنوب باريس) وهي الكنيسة الوحيدة من هذا الطراز التي تبنى في فرنسا في القرن العشرين. والسبت والاحد سيخصص البابا جل وقته لاحتفالات ولقاءات مع الشباب الذين سيقوم بتعميد عشرة منهم مساء غد السبت. وبعد القداس الختامي لايام الشبيبة العالمية بعد ظهر الاحد سيجتمع البابا مع رئيس الوزراء الفرنسي قبل ان يقفل عائدا الى روما.

البابا يوحنا بولس الثاني يمر بسيارته امس امام برج ايفل حيث تجمع آلاف الشباب من 160 دولة للاحتفال بحركة حقوق الانسان حول العالم (رويتر)

رئيس بيلاروسيا يطالب موسكو بالتراجع عن تصريحاتها

الكرملين ينذر بيلاروسيا للافراج عن صحافيين روس محتجزين

■ موسكو - مينسك - ا ف ب: انذر الكرملين بيلاروسيا امس للافراج عن الصحافيين الروس المحتجزين لديها امس ملوحا انه في حال لم يتم ذلك، فان الأمر سيؤثر على العلاقات الوثيقة القائمة بين موسكو ومينسك.

وقال المتحدث سيرغي ايسترجمبسكي في تصريح الى اذاعة «ماياك» في موسكو ونقلتها وكالة انترفاكس «ان جميع الصحافيين الروس (المعتقلين) في بيلاروسيا يجب ان يتم الافراج عنهم» قبل نهاية امس.

يشار الى ان ستة صحافيين يعملون لدى محطة التلفزة الروسية العامة (او. ار. تي) بينهم ثلاثة صحافيين يحملون الجنسية الروسية معتقلون حاليا وملاحقون من العدالة لأنهم اجتازوا الحدود بصورة غير مشروعة بين بيلاروسيا وليتوانيا في اطار تحقيقات يجرونها حول عمليات تسلل عند الحدود.

وتحولت القضية الى نزاع حقيقي بين ادارة محطة التلفزة الروسية العامة وسلطة الوصاية الممثلة بالرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو.

وطالب المتحدث باسم الكرملين ان يتم الافراج عن الصحافيين الروس امس، وأعرب عن خشيته من ان يؤثر عدم اطلاق سراحهم سلبا على الاتحاد بين روسيا وبيلاروسيا.

وكان الرئيسان لوكاشينكو وبوريس يلتسين ابرما في الثالث والعشرين من ايار (مايو) الماضي اتفاق وحدة بين بلديهما ينص بشكل خاص على اقامة مواطنية مشتركة.

وقال المتحدث اخيرا «في مثل هذا الوضع، وعندما يتعلق الامر بالدفاع عن شرف وكرامة المواطنين الروس، يجب ان تحل المصالح الجيوسياسية للدولة في المرتبة الثانية». واسرع رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشنكو امس لمطالبة الكرملين بان «ينكر» تصريحات المتحدث باسم يلتسين الذي انذر الحكومة البيلاروسية.

وقال رئيس الدولة في كلمة اذاعتها محطة التلفزيون العامة «او آر تي»: «اذا اعتبر ان ياستريمبسكي (المتحدث باسم الكرملين) نكرة. اود ان ينكر الكرملين اقواله». واضاف «لا اسمح لاحد بان يحدثني بهذه اللهجة. ان اسمح بالابتزاز».

وقد اتهم لوكاشنكو المتحدث الروسي بانه ادلى بهذا التصريح وهو يعلم ان الصحافيين الروس سيفرج عنهم اليوم (امس).

وكان ايفان بوركين الرجل الثاني في مجلس امن بيلاروسيا قد اعلن انه سيفرج عن اعضاء فريق التلفزيون بعد ظهر امس.

الا ان مصدرا قريبا من الرئاسة قال بعد ظهر امس طالبا عدم ذكر اسمه ان الافراج عن الصحفيين «تأجل مؤقتا». واوضح المتحدث باسم مجلس الامن هاتفيا ان ليس لديه «اي معلومات عن تغيير القرار الذي اتخذ».

يلتسين يعرض الافراج عن نحو نصف مليون سجين لتخفيف الزحام في السجون

■ موسكو - رويتر: قال المكتب الصحافي للكرملين امس الاول ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين حث البرلمان على الافراج عن 35 الف سجين بينهم مرضى ومسنون للمساعدة في التخفيف من ازدحام السجون في روسيا.

ونقل المكتب الصحافي عن يلتسين قوله في رسالة الى رئيس البرلمان الشيوعي غينادي سيليزنيوف «انني أرى ان اصدار عفو لن يكون عملا انسانيا فقط من جانب الدولة... وانما سيسمح ايضا بتخفيف الموقف البالغ التوتر في سجوننا».

وكان المدعي العام الروسي قد دعا في ايار (مايو) الماضي الى الافراج عن نحو نصف سجناء روسيا البالغ عددهم مليون سجين لتجنب حدوث «انفجار اجتماعي».

وقال يلتسين في رسالته ان «العفو يمكن ان يشمل 445 الف سجين. لكن من بين هؤلاء سيفرج عن 35 الف سجين فقط وسيتم تخفيض العقوبة لنحو 60 الف سجين اخر».

وقال مسؤول في وزارة الداخلية لرويتر ان العدد الباقي ويبلغ 350 الف سجين يشمل أشخاص ادين معظمهم في مخالفات صغيرة ويقضون العقوبة خارج السجن.

ورحب دعاة حقوق الانسان بهذا التحرك.

اقالة المسؤول عن بيع الاسلحة في روسيا

■ موسكو - ا ف ب: اصدر الرئيس الروسي بوريس يلتسين مرسوما امس الخميس باقالة الكسندر كوتلكين، المدير العام لشركة الدولة روفوروونيني التي تشرف على كافة صادرات الاسلحة الروسية تقريبا.

ونقلت انترفاكس عن مكتب اعلام الرئاسة ان كوتلكين اقيل في «اطار اعادة تنظيم نظام التعاون العسكري التقني مع الدول الاجنبية».

وكانت الحكومة بدأت الصيف الجاري اعادة تنظيم واسعة لشركة تجارة الاسلحة التي كان كوتلكين يديرها منذ 1994. يشار الى ان روسيا هي المصدر الثاني للاسلحة في العالم بعد الولايات المتحدة.

مبعوث امريكي: المتشددون فشلوا في كسب ولاء الجيش

القوة الاطلسية تواصل انتشارها في بانيا لوكا وتهديدات بعقوبات جديدة على الصرب

■ سراييفو - ا ف ب: أعلنت قوة حفظ الاستقرار الدولية التابعة لحلف شمال الاطلسي (سفور) انها واصلت امس انتشارها في شوارع بانيا لوكا، مقر رئاسة الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة)، حيث تواصل الشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة تحقيقاتها في مكاتب مقر الشرطة الصربية في المدينة. وقد انتشر امس حوالي 250 جنديا من القوة الاطلسية في بانيا لوكا التي بدت «هادئة» وفق ما اعلن المتحدث باسم هذه القوة الكومندان جون بلاكلي.

واضاف المتحدث ان 80 في المئة من عناصر شرطة المدينة الذين كانوا غادروا مكاتبهم استأنفوا عملهم امس الخميس بصورة طبيعية.

وكانت قوات بريطانية وتشيكية من القوة الاطلسية سيطرت امس الاول على خمسة مبان للشرطة الصربية في بانيا لوكا حيث مقر الرئيسة بيليانا بلافسيتش التي تخوض حربا مفتوحة مع باقي الزعماء الصرب في بالي، قرب سراييفو.

وأوضحت القوة الاطلسية ان انتشارها يهدف الى توفير الامن للشرطة الدولية التي تحقق مع الشرطة المحلية بعد توفر ادلة عن عملية تنصت على قضاة المحكمة الدستورية. وقد ضبطت قوة سفور خلال عملية الانتشار كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

وكانت الرئيسة بلافسيتش أعربت عن تخوفها من انقلاب يعد له خصومها من أنصار الرئيس السابق رادوفان كراديتش لازاحتها من منصبها.

وقال روبرت جيلبرد المبعوث الامريكي ان خصوم بيليانا بلافسيتش رئيسة صرب البوسنة القوميين المتشددين فشلوا في كسب تأييد الجيش بعد ان فقدوا سيطرتهم على الشرطة في بانيا لوكا كبرى المدن التابعة لصرب البوسنة.

وقال جيلبرد الليلة الماضية ان خصم بلافسيتش الرئيسي مومتشيلو كرايسنيك حاول اقناع جنرالات جيش صرب البوسنة بالوقوف ضدها.

وقال للصحافيين «كرايسنيك لا يزال يحاول بسط سلطته على جيش صرب البوسنة الذي رفض سلطته». وصرح بأن المجتمع الدولي ينظر الى بلافسيتش على انها القائد الشرعي للجيش طبقا لمعاهدة سلام البوسنة التي وقعت عام 1995 وليس كرايسنيك العضو الصربي في مجلس الرئاسة الجماعي في البوسنة. وقال دبلوماسيون ومصادر سياسية ان الجيش يقف وراء بلافسيتش في صراع القوى الدائر بينها وبين كرايسنيك ومتشددين اخرين موالين لزعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادزيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب الذي يعطل تنفيذ اتفاقات السلام.

من ناحية اخرى هدد الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستندورب، قادة صرب البوسنة بانه سيطلب فرض عقوبات دولية جديدة اذا لم يتم التوصل الى اتفاق قبل 22 آب (اغسطس) اليوم الجمعة حول عدة ملفات رئيسية.

وأوضح مكتب الممثل المدني الاعلى امس ان هذا الانذار يتعلق بملف جوازات السفر والمواطنة والطيران المدني المشترك في البوسنة والهرسك وهي ملفات لم يتم التوقيع النهائي على أي منها بين الكرواتيين والمسلمين من جانب والصرب من جانب آخر. وأوضح دونكان بوليفانت المتحدث باسم الممثل الاعلى ان هذا الاخير بعث في 16 آب (اغسطس) رسالة الى الممثل الصربي في الرئاسة الجماعية في البوسنة والهرسك مومسيلو كراجيسنيك، يهدده فيها بطلب فرض عقوبات دولية جديدة اذا ما لم يتم التوصل الى حل هذه الملفات قبل اليوم الجمعة.

ولم تعرف طبيعة هذه العقوبات الجديدة المحتملة التي قد تستهدف الصرب وحدهم أو مجمل البوسنة كما أكد مصدر دبلوماسي. وكانت المجموعة الدولية قد أمهلت سابقا حتى اول آب (اغسطس) كحد أقصى للتوصل الى حل لمسألة حقوق المواطنة والجوازات المشتركة الا انه لم يتم احترام هذه المهلة اذ ان الكرواتيين والمسلمين من جهة والصرب من جهة اخرى، يختلفون خصوصا حول البنية الجديدة للبوسنة والهرسك وكذلك حول تحديد المواطنة.

ومن جهة اخرى، تعهدت الاطراف الثلاثة بالتوقيع امس على اتفاق يسمح بانشاء طيران مدني مشترك.

ثوار أكراد: ايران قتلت ثلاثة أعضاء في العراق

■ دبي - رويتر: قال الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران امس ان عملاء ايرانيين قتلوا ثلاثة من اعضائه في شمال العراق.

واضاف الحزب الذي يعد جماعة المعارضة الكردية الرئيسية في ايران في بيان أرسل بالفاكس الى رويتر من مكتبه في باريس ان «ارهابيين من الجمهورية الاسلامية» هاجموا يوم الثلاثاء مركبة تحمل عددا من اعضائه فقتلوا ثلاثة منهم واصابوا تسعة بجراح.

وقال البيان ان القتلى هم سعيد مرادي واسماعيل نمكي وعلي زكلة. واضاف ان الهجوم وقع خارج بلدة دوكان التي يسيطر عليها الاكراد وتبعد 40 كيلومترا من الحدود الايرانية. ولم يرد تأكيد للنبأ من مصدر مستقل.

قطر تتسلم زوارق حربية جديدة

■ الدوحة - رويتر: قال مسؤولون ان قطر تسلمت زورقين حربيين متطورين في اطار صفقة مبرمة مع شركة فوسبر ثورنيكروفت البريطانية لمدها باربعة زوارق حربية.

وذكر المسؤولون ان الزورقين وصلا الى قطر بالفعل وان زورقين آخرين ينتظر وصولهما الى الدوحة أوائل العام القادم بعد تجربتهما وانتهاء تدريب طاقميهما.

وصرح مسؤولون قطريون في وقت سابق بأن الزوارق الحربية الأربعة مزودة بانظمة تسليح متطورة من بينها مدفع مزدوج قطره 76 مليمترا يستخدم لقصف الأهداف البحرية والبرية على السواء ومنصة لاطلاق صواريخ سطح جو ومنصات لاطلاق صواريخ اكسوسيه البحرية.

وفي اطار الصفقة المبرمة بين قطر والشركة البريطانية ستحصل الدوحة أيضا على عدد غير محدد من زوارق الدورية بموجب صفقة دفاع وقعتها الدوحة ولندن العام الماضي قيمتها 818 مليون دولار.

ايطاليا تحتج لدى تونس على احتجازها باخرتين ايطاليتين

■ روما - ا ف ب: قدمت وزارة الخارجية الايطالية مساء الاربعاء احتجاجا شديد اللهجة الى السلطات التونسية لاحتجازها باخرتي صيد ايطاليتين في عرض البحر قبالة جزيرة لامبيدوزا.

وجاء في بيان للخارجية الايطالية انها استنكرت على الفور القائم بالأعمال التونسي واعربت له عن رفضها لمثل هذا التصرف الذي اعقب ضبط باخرة اخرى في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي.

وأشار البيان الى ان ذلك «لا يمكن الا ان يؤدي الى التأثير سلبا على جو العلاقات بين البلدين». واوضح البيان ان «تكرار مثل هذه الاحداث يشكل في الواقع سببا لتعكير علاقات حسن الجوار مع تونس».

وكان زورق تونسي سريع اعترض باخرتي الصيد «نوافو اودواكريه» و«ايولو» بعد مغادرتهما صقلية وعلى متنهما أعضاء طاقمي الباخرتين البالغ عددهم 22 شخصا، وذلك قبالة جزيرة لامبيدوزا الايطالية الواقعة في منتصف الطريق بين صقلية وتونس.

والباخرة التي ضبطت في تموز (يوليو) افرج عنها بعد ان دفع الصيادون الايطاليون غرامة للسلطات التونسية.

توقيف 18 شخصا للتحقيق معهم في اعتداء منقلوط

■ اسيوط (مصر) - ا ف ب: ذكرت مصادر الشرطة ان اجهزة الامن المصرية استجوبت 18 شخصا مساء امس لاشتباهها بعلاقتهم بالاعتداء الذي نفذه الاسلاميون مساء الثلاثاء في منقلوط.

واضاف المصدر ان أجهزة الأمن شنت حملة اعتقالات الاربعاء في منقلوط وجوارها بقي بعدها 18 موقوفا رهن التحقيق. بين هؤلاء شهود عيان ادلوا بمعلومات «تساعد على توقيف الفاعلين».

وقامت عملية مطاردة واسعة الاربعاء في منطقة اسيوط بعد الاعتداء الذي أدى الى سقوط 6 قتلى بينهم 4 شرطيين و7 جرحى (6 شرطيين ومدني).

وكان اربعة رجال ملثمين يرجح انتماؤهم الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح للتطرف فتحوا النار من اسلحتهم الرشاشة لمدة ربع الساعة على سيارتين للشرطة عند مدخل منقلوط قبل ان يلوذوا بالفرار في سيارة.

وفي حصيلة لوكالة فرانس برس فان 11 شرطيا قتلوا في اعتداءات منسوبة الى الجماعة الاسلامية منذ الدعوة الى وقف العنف التي اطلقها في 5 تموز (يوليو) الماضي ستة من قادة الحركة المسجونين. وقد رفض قادة الجماعة في الخارج هذا النداء. وقد أوقع العنف الاسلامي الذي بدأ في آذار (مارس) 1992 في اسيوط 1222 قتيلا.

عزت ابراهيم يعود الى بغداد بعد معالجته في فيينا

■ عمان - ا ف ب: علم من مصدر مأذون له في عمان ان الرجل الثاني في النظام العراقي، عزت ابراهيم، غادر عمان امس الخميس متوجها الى بغداد بعد ان خضع لعلاج طبي طيلة ثلاثة أسابيع في فيينا.

وأوضح المصدر نفسه ان ابراهيم، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة كان وصل الى عمان الثلاثاء الماضي قادما من فيينا.

وبسبب الحظر وخصوصا الجوي المفروض على العراق منذ أزمة الخليج العام 1990، تمثل الطريق البرية عبر عمان الممر الالزامي للمسؤولين العراقيين الذين يريدون التوجه الى خارج البلاد أو العودة اليها.

طهران ترحب بالسماح لمواطنيها بزيارة النجف وكربلاء

العراق يدعو ايران الى انتهاز «فرصة ذهبية» لتطبيع العلاقات

■ بغداد - طهران - ا ف ب - رويتر: اكدت بغداد امس أن قرارها بالسماح للايرانيين بزيارة العتبات المقدسة في العراق يشكل «فرصة ذهبية» لتطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقالت صحيفة «القادسية» ان «قرار الرئيس صدام حسين بفتح أبواب العراق أمام الايرانيين فرصة ذهبية امام حكام ايران للتعبير عن حسن النية المقابلة واستثمارها للمضي قدما في طريق بناء علاقات جوار سليمة».

وصرح وزير الأوقاف والشؤون الدينية العراقي عبد المنعم احمد صالح ان وزارته «اعدت للمستلزمات الضرورية لتوفير الراحة» للحجاج الايرانيين.

ونقلت الصحف العراقية عن الوزير قوله ان وزارته «ترحب باستقبال زوار العتبات المقدسة من جميع انحاء العالم ويضمنهم الزوار الايرانيون».

واكدت الصحف ايضا ان «الهيئة العامة للجمارك باشرت باتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل دخول الزوار الايرانيين». ونقلت عن مدير الهيئة محمد شاكر محمود تأكيده «انه تم اتخاذ التسهيلات الضرورية عند مركز المنذرية الحدودي»، مشيرا الى ان مركز المنذرية (120 كيلومترا شمال شرق بغداد) «يشهد يوميا دخول الزوار من الباكستان والهند وافغانستان واليابان والسعودية وتركيا».

وكانت بغداد اعلنت الثلاثاء الفائت ان قرارها السماح للمواطنين الايرانيين بزيارة العتبات المقدسة في العراق هو قرار رسمي اتخذته القيادة العراقية ولا تراجع عنه، وذلك ردا على طلب طهران «رسالة رسمية» من السلطات العراقية في هذا الشأن.

ويعتبر العراق الرابع من ايلول (سبتمبر) تاريخ بدء الحرب العراقية - الايرانية العام 1980 التي انتهت 1988 واسفرت عن مقتل مئات الآلاف الاشخاص.

ومنذ هذه الفترة لم يكن يسمح للعراقيين بزيارة الاماكن الشيعية المقدسة في ايران وكذلك لم يكن يسمح للايرانيين بزيارة العراق.

ولم يبرم العراق وايران حتى الآن معاهدة سلام ويتبادلان الاتهام بخرق وقف اطلاق النار الذي تم في 20 آب (اغسطس) 1988 والاستمرار في احتجاز أسرى حرب.

وفي طهران قالت صحيفة امس الخميس ان ايران رحبت بقرار العراق السماح للايرانيين بزيارة مزارات الشيعة في العراق والتي علقت منذ الحرب بين البلدين.

ونقلت صحيفة «ايران نيوز» عن علي اصغر خاجي وهو مسؤول كبير بوزارة الخارجية قوله ان هذا القرار «خطوة ايجابية نحو حل الخلافات بين البلدين ويمكن ان يساعد في توسيع العلاقات بين طهران وبغداد».

وقال العراق يوم الاثنين ان الرئيس صدام حسين قرر السماح باستئناف الزيارات من الرابع من ايلول (سبتمبر).

ونقلت الصحيفة عن خاجي قوله «ايران مستعدة لتبادل الوفود مع بغداد لوضع تفاصيل العهد» مشيرا الى زيارة مزارات الشيعة.

وكانت زيارة الايرانيين للمزارات في كربلاء والنجف أوقفت في بداية الحرب بين البلدين. والرابع من ايلول (سبتمبر) هو التاريخ الذي يقول العراق ان الحرب بدأت فيه عام 1980. وتقول ايران انها بدأت في 22 ايلول (سبتمبر).

وحثت صحيفة «بابل» العراقية طهران يوم الثلاثاء ان ترد بشكل ايجابي على القرار العراقي عن طريق تحسين العلاقات مع بغداد.

واضافت انه لتحسين العلاقات يجب ان تفرج طهران عن كل أسرى الحرب العراقيين وتعيد الطائرات العراقية التي ارسلت الى ايران عام 1991 لتفادي هجمات قوات التحالف أثناء حرب الخليج لتحرير الكويت.

ويقول العراق ان أكثر من 20 الف عراقي لا يزالون مسجونين في ايران. وتنفي طهران ذلك وتقول ان بغداد لا تزال تحتجز ما بين خمسة الاف وعشرة الاف أسير حرب ايراني. وقال العراق انه افرج عن كل أسرى الحرب الايرانيين فيما عدا أسير واحد.

من ناحية اخرى اكد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في حديث لصحيفة «شتوتغارتر تسايتونغ» اليومية في عدد اليوم الجمعة «انه لا بد من البحث عن منطلق جديد في العلاقات بين ايران وبين الاتحاد الاوروبي بعد تشكيل الحكومة الايرانية الجديدة».

واوضح «ان ثمة ما يدعو للتفاؤل بحق. ان المانيا والدول اعضاء الاتحاد الاوروبي مستعدة من حيث المبدأ للحوار».

الا ان كينكل قال ان دعوة وزير الخارجية الايراني لزيارة المانيا وكذلك الرئيس الجديد محمد خاتمي سابقة لاوانها.

واوضح «ان الحكومة الايرانية يجب أولا ان تحدد سياستها الخارجية. نريد مثلا ان نعرف موقفها ازاء الارهاب ونظرتها الى عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال كينكل ان «لا مجال لاي تمييز بالنسبة لعودة سفراء الاتحاد الاوروبي» وذلك تعليقا على التصريحات التي ادلى بها الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني في بداية آب (اغسطس) الجاري ودعا فيها الى «عودة منفصلة» الى طهران لسفراء الاتحاد الاوروبي.

وقد استدعى سفراء الدول الاوروبية الـ15 للتشاور بعد ان اتهمت محكمة في برلين «قمة السلطة في الدولة الايرانية» بتدبير قتل اربعة معارضين ايرانيين اكراد سنة 1992 في العاصمة الالمانية حسبما جاء في حكم صدر في نيسان (ابريل) الماضي في قضية «ميكونوس».

واوضح كينكل ان «ايران مسؤولة عن ميكونوس وليس نحن».

ترحيب امريكي حذر

خاتمي يحقق انتصارا جديدا بموافقة البرلمان على حكومته

طهران - من ستيفن سويندلز:

بعد فوزه بانتصار سياسي آخر بموافقة البرلمان على التشكيل الوزاري يقف الان الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي على أرضية صلبة مسلحا بتفويض شعبي لتنفيذ برامجه الاصلاحية.

في تصويت بالثقة وافق البرلمان الاربعاء على حكومة خاتمي التي تضم 22 وزيرا وبذلك يحقق الزعيم الشيعي المعتدل نجاحا جديدا بعد فوزه بأغلبية ساحقة في الانتخابات العامة في ايار (مايو). وقال محللون ان موافقة البرلمان على كل الوزراء الذين رشحهم خاتمي يضعه في مركز قوي امام خصوم محافظين ويساعده على تنفيذ وعوده الاقتصادية والاجتماعية.

في مقابلة مع التلفزيون الايراني التابع للدولة قال خاتمي الذي أدى اليمين الدستورية يوم الرابع من آب (اغسطس) الحالي «سنواصل برنامجنا خطوة بخطوة».

وينتظر ان تعقد الحكومة الجديدة اولى جلساتها في السابع من الشهر القادم. ويتوقع اعلان تعيينات نواب الرئيس بما في ذلك احتمال لاختيار امرأة قبل هذا الموعد.

قال الرئيس الجديد ان ميزانية الدولة ستكون اول تحد يواجهه. ويدين خاتمي (54 سنة) بفوزه الى الناخبين من الشباب والنساء وافراد الطبقة المتوسطة الذين يرون فيه زعيما يستطيع ادخال حريات جديدة الى هذه الدولة الاسلامية الصارمة. حصل خاتمي على نحو 70 في المئة من اجمالي عدد الناخبين الايرانيين بمختلف فئاتهم.

كان متوقعا ان يرفض البرلمان مرشحين في التشكيل الوزاري هما آية الله مهاجراني الذي اختاره خاتمي وزيرا للثقافة والارشاد الاسلامي وعبد الله نوري للداخلية بعد تعرضهما لهجوم عنيف من المحافظين في نقاش برلماني استمر 15 ساعة يومي الثلاثاء والاربعاء.

ووافق البرلمان على تعيين كمال خرزي مندوب ايران بالامم المتحدة وزيرا للخارجية وقائد الاسطول علي شامخاني وزيرا للدفاع وقربان علي دري نجف أبادي وهو زعيم ديني رئيسا للامن الداخلي.

كما وافق البرلمان على تعيين بيجان نمدار زنجانه وزير الكهرباء السابق وزيرا للنفط وحسين نمازي وزيرا للاقتصاد والمالية في نفس المنصب الذي كان يشغله من 1982 الى 1986.

ووافق 144 نائبا واعترض 96 وامتنع 20 عن التصويت على تعيين مهاجراني الذي تعرض لانتقادات حادة من نواب محافظين بسبب اعتداله ودعوته الى عقد محادثات مع الولايات المتحدة وزيرا للثقافة والارشاد الاسلامي التي تهيمن على الحياة اليومية للايرانيين وتجيز او تمنع الكتب والافلام والموسيقى والصحف وغير ذلك من وسائل الاعلام.

وفي وقت سابق دافع مهاجراني عن حقه في ان يتولى منصبا وزاريا وقال للنواب انه «متسامح لان الاسلام دين التسامح».

ودافع عنه خاتمي وقال للنواب ان افكار مهاجراني هي نفس افكاره «ولا تنسوا ان الشعب وافق على آرائي». وتبقى سياسة ايران الخارجية وخاصة موقفها العدائي من الولايات المتحدة واسرائيل في يدي مرشد الثورة اية الله روح الله خامنئي.

ومن ناحية اخرى رحبت الولايات المتحدة بحذر بموافقة البرلمان الايراني يوم الاربعاء على حكومة جديدة ينظر اليها على انها تضم بعض الساسة المعتدلين نسبيا لكنها قالت انها مازالت تتطلع الى تغيرات ملموسة للسياسة في طهران.

وكان البرلمان ثبت كل الوزراء الاثنين والعشرين في الحكومة المقترحة للرئيس المنتخب محمد خاتمي وكان بعضهم تعرض لانتقادات حادة من النواب المحافظين. وقال جيمس روبين المتحدث باسم وزارة الخارجية ان واشنطن تعتبر انتخاب خاتمي تطورا يستحق الاهتمام. وينظر الى خاتمي على انه اصلاحي بالنظر الى معارضيه.

وقال روبين للصحافيين «راقبنا باهتمام انتخابه وطبيعة حكومته». واضاف روبين قوله «اننا سنرحب بذلك بالقدر الذي يشير به انتخاب خاتمي واقرار حكومته الى ان حكومة ايران ستراعي ارادة شعبها ورفاهيته». واستدرك روبين بقوله «لكن ما نريد ان نراه في ايران - هو الافعال. وسوف ننتظر لنرى الافعال».

وكانت تصريحات تنطوي على تفاؤل حذر من جانب الرئيس بيل كلينتون ومسؤولين امريكيين آخرين عن انتخاب خاتمي قد قوبلت بسخرية من منتقدين يقولون انه لم تبد علامة على ان الانتخاب سيؤدي الى تخفيف الموقف المتشدد المعادي للغرب في ايران.

وقال روبين ان شروط الولايات المتحدة لبدء حوار سياسي مع طهران ما زالت كما هي لم تتغير.

وقال ان ايران يجب ان تكون مستعدة لمناقشة مجالات تهم الولايات المتحدة ولا سيما معارضتها عملية سلام الشرق الاوسط وسعيها لاكتساب اسلحة نووية ومساندتها الارهاب الدولي.

وتنفي ايران السعي الى اكتساب اسلحة نووية او مساندة الارهاب لكنها لا تخفي معارضتها عملية السلام في الشرق الاوسط.

أدانت عمليات التمييز التي يتعرض لها الشيعة

الأمم المتحدة تتهم البحرين بانتهاك حقوق الانسان

■ جنيف (الأمم المتحدة) - ا ف ب: اقرت لجنة فرعية تابعة للامم المتحدة امس الخميس في جنيف بصعوبة قرارا يتهم البحرين بانتهاك حقوق الانسان.

وعلى الفور رحبت الجمعيات المدافعة عن هذه الحقوق بنتيجة الاقتراع على القرار، الذي اعتمد بأغلبية 12 صوتا فقط مقابل 11 وامتناع عضو عن التصويت، واعتبرتها «انتصارا».

فقد شدد الاتحاد الدولي لجمعيات حقوق الانسان على انه «بعد ثمانية اعوام من الجهود يقدم للمرة الاولى قرار بشأن البحرين في اطار آليات حقوق الانسان في الامم المتحدة».

وصرح منصور الجمري المتحدث باسم حركة احرار البحرين لوكالة فرانس برس بأنه «تحول حقيقي». وقال ان «هذا الاقتراع يدل على ان المجتمع الدولي يقف الى جانب شعب البحرين وعلى ان الوقت قد حان لكي تجري الحكومة اصلاحات على الصعيد السياسي».

ويكشف القرار انه منذ حل البرلمان في اب (اغسطس) 1975 «لا توجد جمعية تشريعية منتخبة ولا مؤسسات ديمقراطية في البحرين».

واعرب القرار عن «القلق العميق لما يتردد عن حدوث انتهاكات صارخة لحقوق الانسان في البحرين».

وندد بـ«التدهور الأخير للوضع ولا سيما التمييز الذي يتعرض له السكان الشيعة وعمليات الاعدام بلا محاكمة واللجوء المستمر والمكثف الى التعذيب في السجون واعمال العنف التي يتعرض لها النساء والاطفال المعتقلين».

واشار في المقابل الى ان الدولة تواجه ارهابا وادان كل شكل من أشكال الارهاب في هذا البلد.

ومن جهة اخرى اشاد عبد النبي العكري رئيس لجنة حقوق الانسان في البحرين الذي يعيش منفيا في سورية بهذا الاقتراع وقال «يوجد اكثر من الفي سجين رأي في البلاد حيث يجري استجواب الاطفال الذين تقل اعمارهم عن سبع سنوات ويوضعون في الحبس على ذمة التحقيق لاسابيع، وقد اكد اطباء شرعيون بريطانيون سنة 1995 ان الصبي سعيد الاسكافي توفي تحت وطأة التعذيب».

وصرح لوكالة فرانس برس بان «الحكومة ما زالت تعتبر المعارضة تهديدا ارهابيا».

وتتعرض البحرين من حين لآخر لاضطرابات، اوقعت 38 قتيلا منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994، تحركها المعارضة الشيعية التي تطالب باعادة البرلمان الذي حلته اسرة آل خليفة السنية الحاكمة منذ 22 عاما.

وفي نيسان (ابريل) الماضي اشار مقرر خاص للامم المتحدة في جنيف الى ان اكثر من مئة شخص من بينهم 60 طفلا اعتقلوا منذ كانون الثاني (يناير) الماضي في اطار القمع السياسي. وقدم لائحة بوسائل التعذيب التي تستخدم ضد المعتقلين.

ومن جهة اخرى تحدث مندوب البحرين الدائم في جنيف احمد مهدي الحداد الخميس عن الانجازات الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها بلاده «التي لا تريد رؤية الارهاب يدمر مؤسساتها ونموها».

واشار الى توقيع مذكرة اتفاق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي من اجل زيارة المعتقلين وشدد على ان بلاده متعاونة دائما من اجل احترام الحقوق الأساسية.

واقترح على خبراء اللجنة الفرعية رفض القرار لمساعدة حكومته على مكافحة الارهاب وعلى ضمان امن الشعب.

الا ان اقتراحه لم يلق صدى لا سيما بعد حادث تخلل جلسة مساء الاربعاء عندما بدأت اللجنة الفرعية مناقشة الوضع في البحرين قبل ان تؤجله الى الخميس.

فقد اعلنت الخبيرة البريطانية المستقلة كلير بالي في الجلسة ان مسؤولا بحرينيا ابلغها بأن المنامة تنوي تقديم مئة الف دولار لصندوق الامم المتحدة للمساهمة الطوعية في مكافحة العبودية. واشارت بشكل عام الى ان الخبراء «يتعرضون احيانا لضغوط قوية».

وقد حرصت كلير بالي صباح امس على تجنب اثارة اي حادث بعد ان اعتقد بعض المشاركين في المناقشة ان البحرين تسعى من وراء ذلك الى منع طرح مشروع القرار للتصويت.

وقالت كلير امام زميلاتها الخبراء والعديد من السفراء الحاضرين «قلت (امس) شيئا ما كان ينبغي علي ان اقوله».

أوغندا تريد ضم ضباط من قوات قرنق لقوة حفظ السلام الافريقية

مصر تسعى لاشراك المعارضة الشمالية في المفاوضات المرتقبة بين البشير وقرنق

الخرطوم - «القدس العربي» -

من كمال حسن بخيت:

اشارت مصادر سودانية حكومية ان الحكومة المصرية تبذل الآن جهودا جبارة لادخال المعارضة السودانية الشمالية ضمن بنود المفاوضات المرتقبة بين الحكومة السودانية وحركة جون قرنق التي ستعقد تحت رعاية منظمة الايقاد (منظمة التنمية ومكافحة الجفاف والتصحر) ونيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا.

واكدت هذه المصادر، ان زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى جنوب افريقيا المقررة غدا السبت تأتي في هذا الاطار خاصة وانه قد كشف عنها فور اعلان الرئيس مانديلا مساعيه لعقد لقاء بين ممثلين للحكومة السودانية وحركة جون قرنق خلال أيام. وستشمل زيارة عمرو موسى بالاضافة لجنوب افريقيا دولا اخرى منها موزمبيق وملاوي - وهما الدولتان اللتان زارهما الرئيس السوداني عمر البشير الاسبوع الماضي بعد زيارته الى جنوب افريقيا. وجدير بالذكر ان الرئيس المصري حسني مبارك استقبل بالاسكندرية مطلع الاسبوع الماضي كلا من الصادق المهدي رئيس حزب الأمة (المحظور) ومحمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي (المحظور) وبحث معهما تطورات الاحداث في السودان، حيث طلبا منه ادخال المعارضة السودانية الشمالية في بند المفاوضات، كما ذكرت الصحف السودانية.

وقال الرئيس مبارك بعد أيام في لقائه بالصادق المهدي والميرغني ان لقاءه معهما لم يكن لتحريض طرف ضد طرف وانه استمع لهما فقط وكشف الرئيس مبارك انه التقى مع جون قرنق، وقال عمرو موسى ان بلاده تبذل جهودا بشأن مشكلة جنوب السودان ولكنه لم يحدد طبيعة هذه الجهود.

واكد مراقبون في الخرطوم، ان القاهرة أخذت تسعى في الفترة الأخيرة لان يكون لها دور بشأن التطورات في السودان يرتكز على ضرورة مشاركة حزبي الامة والاتحادي المحظورين في السودان مع بقية الاحزاب الأخرى، في أي حوار مع الحكومة السودانية، والا يقتصر الأمر على مسألة الجنوب فقط، وهذه هي نفس مطالب المعارضة الشمالية.

وكانت حركة قرنق قد رفضت خلال آخر مفاوضات ضم المعارضة الشمالية في التفاوض مع الحكومة السودانية الا ان جون قرنق عاد مؤخرا واكد انه يتفاوض باسم التجمع الوطني المعارض الذي يضم المعارضة الشمالية والجنوبية وانه يتحدث باسمها.

من ناحية اخرى ذكرت صحيفة «الانباء» السودانية الحكومية ان الحكومة الاوغندية تسعى هذه الأيام الى ضم ضباط من قوات زعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق الى قوة حفظ السلام الافريقية التي اختيرت أوغندا ضمن الدول التي تتكون منها هذه القوة.

وقالت الصحيفة التي نسبت خبرها الى مصدر مسؤول «ان خبراء عسكريين امريكيين يقومون هذه الأيام بعملية تدريب مجموعة من العسكريين في الجيش الاوغندي ليتولوا مهمة تدريب قوات حفظ السلام المذكورة والتي تعتبر أوغندا القوة الاساسية لتلك القوات». وذكر المصدر للصحيفة ان مثل هذه التجربة كانت قد طبقت في وقت سابق في رواندا، حيث استغلت قوات حفظ السلام في شن الحروب التي سادت المنطقة.

وقال المصدر «ان اوغندا ليست هي الدولة التي تتولى مهام القوة الاساسية لحفظ السلام خصوصا وانها نفسها تفتقد الى السلام لانها تعيش حروبا ظلت تغطي كافة انحائها... كما ان اوغندا ظلت مصدرا للتوترات في المنطقة على النحو الذي حدث في رواندا وبوروندي، اضافة الى سوء علاقتها مع السودان. ودعا المصدر الى معالجة هذا الأمر الخطير حتى تصبح اوغندا مؤهلة داخليا وخارجيا لمثل ذلك الدور».

البشير

قرنق

الخرطوم ترحب بمبادرة نيلسون مانديلا للسلام في السودان

■ الخرطوم - ا ف ب: افادت صحيفة (اخبار اليوم) السودانية في عددها الصادر امس الخميس ان السودان يرحب باقتراح رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا تنظيم محادثات لانهاء الحرب الاهلية في السودان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول سوداني طلب عدم الكشف عن اسمه «ان هذه المبادرة تتلاقى مع جهود الحكومة للتوصل الى سلام شامل في السودان».

وكان مانديلا اقترح الثلاثاء استقبال الرئيس السوداني عمر البشير وزعيم التمرد في جنوب السودان جون قرنق ورئيس اوغندا يويري موسيفيني لعقد محادثات سلام من دون ان يحدد اي موعد للاجتماع.

ولم يصدر بعد اي موقف رسمي عن الحكومة السودانية حول هذا الاقتراح.

وكان الرئيس السوداني التقى مانديلا في الثاني عشر من آب (اغسطس) الماضي في بريتوريا.

وفي نهاية الاجتماع وجه رئيس جنوب افريقيا نداء لوقف اطلاق النار بين قوات الخرطوم والمعارضة المسلحة. كما التقى وفد من المتمردين الجنوبيين قبلا مسؤولين من جنوب افريقيا. وكان من المقرر أن يعقد اجتماع وزاري لايقاد (الهيئة الحكومية للتنمية التي تضم السودان واوغندا وكينيا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي) الثلاثاء الماضي في نيروبي للاعداد لمفاوضات السلام في السودان. الا ان الاجتماع تأجل لاجل غير محدد. وكان مانديلا اعتبر ان على البشير وقرنق ان يلتقيا قبل اتخاذ ايقاد اي مبادرة.

من جهة ثانية نقلت صحيفة الانباء السودانية الرسمية عن «مصادر سودانية مطلعة» ان مصر تسعى الى اقناع مانديلا بادخال المعارضة السودانية الشمالية في المفاوضات. وتعتبر المعارضة الشمالية ان الهدف من المفاوضات يجب ان يكون رحيل النظام الاسلامي في الخرطوم وليس حل النزاع فحسب في جنوب البلاد.

بعضهم كشف عن جنسيته الأصلية وحصل على الاقامة

تصحيح الاوضاع القانونية لحوالي 3500 شخص من «البدون» في الكويت

■ الكويت - ا ف ب: ذكرت الصحف المحلية امس ان الاوضاع القانونية لحوالي 3500 شخص من «البدون» الذين يقيمون في الكويت تمت تسويتها بعد ان كشفوا عن جنسياتهم الحقيقية.

وهؤلاء الاشخاص هم من اصل مجموعة تضم اكثر من مئة الف شخص يطلق عليهم «البدون» اي من ليس لهم جنسية محددة.

وتؤكد الحكومة ان العديد من «البدون» هم من رعايا دول اخرى يسعون الى اخفاء جنسياتهم من اجل الحصول على الجنسية الكويتية للاستفادة من التقديمات الاجتماعية التي توفرها الدولة في الكويت.

وقال بيان صادر عن وزارة الداخلية نقلته الصحف المحلية ان 3480 شخصا من «البدون» قدموا الى السلطات جوازات سفرهم الاساسية وحصلوا بالمقابل على اجازات اقامة. الا انه لم يتم الاعلان عن هوياتهم.

وتدرس السلطات حالة 1288 شخص آخرين من «البدون» قدموا وثائق تثبت جنسياتهم الاساسية.

وكررت وزارة الداخلية الكويتية دعوتها الى «البدون» كشف جوازات سفرهم الصادرة عن بلادهم مؤكدة انها ستمنحهم اجازات اقامة.

وكانت الحكومة الكويتية بدأت العام الماضي تسجيل «البدون» من اجل تحديد الاشخاص الذين بامكانهم المطالبة بالجنسية الكويتية وذلك عن طريق فحوصات جينية وعمليات تقص. ووفق الخبراء فان «البدون» تشكلوا من رعايا عرب تسللوا الى الكويت للاستفادة من الطفرة النفطية خلال الستينات في حين ان آخرين هم من الكويتيين لكنهم لم يسجلوا اسماءهم عندما دخل قانون التجنيس حيز التنفيذ في العام 1965. يشار الى ان البدون لا يستفيدون من التقديمات الاجتماعية ولا يمكنهم العمل الا سرا.

الصحف تشير الى ذبح خمسة مدنيين ومقتل 17 اسلاميا مسلحا في الجزائر

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس ان خمسة مدنيين عثر عليهم مذبوحين في تيارت (250 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة) وان 17 اسلاميا مسلحا قتلوا في سلسلة عمليات قامت بها قوات الامن الجزائرية.

واوضحت صحيفتا «ليبرتيه» و«لوماتان» ان جثث المدنيين الخمسة عثر عليها في بلدة مشرعة صفاء. وتبين انهم من البدو الرحل جاءوا من البياضه (على بعد 30 كيلومترا جنوب تيارت) بحثا عن مراع لماشيتهم.

يشار الى ان عددا من الرعاة قتلوا خلال الاشهر الاخيرة في منطقة تيارت. وكانت الجماعة الاسلامية حذرتهم بعدم الخروج من مراعيهم تحت طائلة الموت.

من جهة اخرى قتل 17 اسلاميا مسلحا خلال ثلاث عمليات قامت بها قوات الامن في بويرة (جنوب شرق العاصمة) وتيبازا (غرب) والبليدة (جنوب).

واوضحت «لوتانتيك» ان اربعة اسلاميين مسلحين قتلوا الاربعاء في جبال زبرير قرب بويرة اثناء عملية قامت بها قوات الامن بمؤازرة «الوطنيين» (قوات الدفاع الذاتي).

وبين هؤلاء امير الجماعة الاسلامية المسلحة لمنطقة شرق الجزائر العاصمة حسن حطاب الملقب بابو حمزة الذي اعلنت مكافأة قدره ثلاثة ملايين دينار (300 الف فرنك فرنسي) لمن يساعد في القاء القبض عليه.

وقالت صحيفة «الوطن» ان سبعة اسلاميين قتلوا الثلاثاء في كمين نصبه «الوطنيون» في ميناصور قرب تيبازا، وذلك غداة مقتل اربعة مدنيين. وقتل اخيرا ستة اسلاميين الاحد الماضي في واد جير قرب البليدة.

وكانت الصحف قد ذكرت امس ان 13 شخصا ذبحوا في سلسلة جديدة من الهجمات على المدنيين فارتفع بذلك عدد القتلى منذ الخامس عشر من تموز (يوليو) الماضي الى اكثر من 460 شخصا منذ 15 تموز (يوليو).

وتظاهر امس عشرات الالاف من الجزائريين تنديدا بالارهاب تلبية لدعوة من اتحاد الشغيلة. وكان الرئيس الجزائري الامين زروال اكد في خطاب بثته الاذاعة والتلفزيون الثلاثاء ان «الارهاب يعيش ساعاته الاخيرة»، مكررا تصميم الدولة على «الاستمرار في مكافحة الارهاب بقوة القانون لاجتثاث جذوره نهائيا من ارضنا المقدسة».

حرس قرى الجزائر يقتلون زعيما محليا للجماعة الاسلامية

■ باريس - رويتر: قالت الصحف الجزائرية امس الخميس ان حرس القرى الذين تسلحهم الحكومة قتلوا زعيما محليا بالجماعة الاسلامية المسلحة وعشرة متشددين آخرين في اشتباكين منفصلين.

وفي استمرار لمسلسل العنف الذي يعصف بالبلاد منذ بدأ الصراع قبل قرابة ست سنوات عثر على جثث خمسة بدو مذبوحين قرب منطقة مشرا اصفا بولاية تيارت التي تبعد حوالي 250 كيلومترا جنوبي غربي العاصمة.

وقالت صحيفة (ليبرتيه) انهم حضروا قبل اسبوعين من اقصى الجنوب لشراء اعلاف لماشيتهم.

وقالت صحيفة (اوتنتيك) ان حسن حطاب احد زعماء الجماعة الاسلامية المسلحة توفي الاربعاء في تبادل لاطلاق النار في جبال زباربار بولاية بويرة التي تبعد 100 كيلومتر عن الجزائر العاصمة.

واضافت «قتل حطاب اصغر ابناء هذه الاسرة الارهابية ومكافأة قتله ثلاثة ملايين دينار (53570 دولارا) وثلاثة من رجاله على ايدي افراد جماعة الشيخ المظفي الوطنية». ولم تعط تفاصيل اخرى.

وتشكلت جماعات حرس القرى المسماة «الوطنيين» في مناطق كثيرة من متطوعين محليين تسلحهم السلطات لحماية المناطق من هجمات يلقي المسؤولون الجزائريون اللوم فيها على المتشددين الاسلاميين.

وقالت صحيفة (الوطن) ان جماعة «وطنية» اخرى تعمل قرب تيبازا قتلت سبعة متشددين ليل امس. وقتل احد المتطوعين.

واضافت الصحيفة انه يعتقد ان المتشددين القتلى هم الذين قتلوا الطفلين والبالغين يوم الاثنين في هجوم على قرية قرب منطقة حجوط القريبة من ولاية تيبازا غربي العاصمة. وتابعت الوطن ان قوات الامن قتلت يوم الاحد ستة متشددين مسلحين في ولاية البليدة جنوبي العاصمة.

وقالت صحيفة (ليبرتيه) ايضا ان المتشددين نسفوا يوم السبت الماضي خط انابيب نفط قطره 48 بوصة في محطة ضخ قرب بسكرة تخدم محطة الشحن الشرقية في ميناء سكيكدة. واضافت انه تم اصلاح خط الانابيب. ولم يتسن الحصول على تفاصيل عن حجم الاضرار او الخسائر في النفط.

وقتل 60 الف شخص منذ اندلعت اعمال العنف في الجزائر بعد ان الغت السلطات في كانون الثاني (يناير) 1992 انتخابات عامة كان الاسلاميون متقدمين فيها.

الولايات المتحدة تطلق سراح لبناني محكوم غيابيا

■ بيروت - اف ب: علم امس الاول من مصدر قضائي في بيروت ان الولايات المتحدة اطلقت سراح لبناني محكوم غيابيا للمشاركة في جريمة قتل بعد ان كانت اعتقلته رغم ارسال طلب استرداد لبناني الى واشنطن.

وكان الانتربول في واشنطن ابلغ السلطات القضائية اللبنانية امس الاول باطلاق سراح ايلي جرجس عقيقي المحكوم غيابيا بالسجن عشر سنين للمشاركة في قتل زعيم مسيحي عام 1990. وكانت السلطات الامريكية قد ابلغت الاجهزة اللبنانية في 25 تموز (يوليو) بتوقيف عقيقي المسؤول السابق في جهاز الاستخبارات في ميليشيا القوات اللبنانية المحظورة (بقيادة سمير جعجع) فطلبت السلطات القضائية اللبنانية استرداده واعدت الملف الخاص لذلك. وعلم ان الانتربول لم يعط اي سبب لاطلاق سراح عقيقي الذي تم بعد بضعة ايام فقط من توقيفه وبعد ان اكد لبنان مذكرة التحري الدولية الصادرة في حقه. واشار المصدر الى عدم وجود اتفاقية لاسترداد المجرمين بين الولايات المتحدة ولبنان.

وكان قد صدر حكم غيابي على عقيقي (31 عاما) في عام 1995 للمشاركة في جريمة قتل داني شمعون وزوجته وطفليه في 20 تشرين الاول (اكتوبر) 1990. وقد صدرت مذكرات توقيف اخرى في حقه في محاكمات جارية ضد سمير جعجع وهو زعيم حزب مسيحي تم حله يحمل اسم حزب القوات اللبنانية وقد حكم عليه بالاشغال الشاقة للؤبدة لتحريضه على قتل غريمه المسيحي داني شمعون.

يذكر أن جعجع هو الوحيد بين زعماء الحرب في لبنان (1975 - 1990) الذي تمت محاكمته وقد حكم عليه بالاعدام مرات عدة وتم تخفيف احكامه الى السجن للؤبد مع الاشغال الشاقة.

عرب أمريكيون يحتجون على شخصيات ديزني

■ واشنطن - رويتر: انتقدت مجموعة من العرب الامريكيين احتجاجا لشركة ديزني الامريكية على الأسلوب الذي تظهر به الشخصيات العربية في منتجات الشركة السينمائية والتليفزيونية للموسم الحالي.

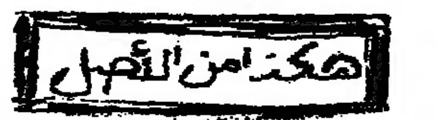
وقالت لجنة مناهضة تشويه السمعة الامريكية العربية في بيان مكتوب ان شركة ديزني العملاقة تشن فيما يبدو حربا مقدسة ضد العرب بسبب الطريقة التي تصور بها الشركة الشخصيات العربية خاصة في منتجها الجديد «جي-اي-جين».

وذكرت الجماعة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها ان الفيلم الذي بدأ عرضه في الولايات المتحدة يوم الجمعة «به سلسلة غير مبررة من مشاهد قتل العرب على ايدي بطلة الفيلم ديمي مور ورفاقها».

ودور ديمي مور في الفيلم هو امرأة تسعى للانضمام الى وحدة كوماندوس في البحرية الامريكية.

وتقول جماعة مناهضة تشويه السمعة ان افلام ديزني الاخرى تحوي العديد من الامثلة التي تكشف عن تحيز الشركة العملاقة ضد العرب.





4 القدس العربي
السنة التاسعة - العدد 2578 الجمعة 22 آب (اغسطس) 1997 - 19 ربيع الثاني 1418 هـ

بعد انفجار قنبلة بالحزام الامني اودى بحياة احد السكان

القوات الاسرائيلية تضرب مواقع لحزب الله ولحد يدافع عن قصف قواته لمدينة صيدا

مرجعيون (لبنان) - من كرم الله ضاهر:

قصفت القوات الاسرائيلية امس الخميس مواقع لمقاومي حزب الله في شرق لبنان بعد ساعات من استشهاد مدني في انفجار قنبلة على جانب طريق في جنوب لبنان.

ووقع الانفجار بعد يوم واحد من شن الطائرات الاسرائيلية غارات على لبنان هي اعنف غارات جوية تشنها الدولة اليهودية على لبنان منذ 16 شهرا ليرتفع حجم الخسائر في الارواح بين اللبنانيين نتيجة تلك الهجمات المتبادلة الى ما لا يقل عن عشرة شهداء من بين المدنيين.

واتهمت اسرائيل حزب الله بوضع العبوة الناسفة التي قتلت امس الخميس مدنيا لبنانيا في منطقة جزين الخاضعة لسيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في جنوب لبنان كما افاد متحدث باسم الجيش.

وقد نفى حزب الله اي مسؤولية له عن هذا الانفجار واتهم به اسرائيل.

وقال المتحدث العسكري الاسرائيلي ان مسؤولي الامن الاسرائيليين «اعربوا عن غضبهم واستنكارهم لهذا الاعتداء الذي يروا انه من فعل الحزب الشيعي اللبناني».

وقال ان «عملية هذا الصباح انتهاك خطير جدا لاتفاقات» وقف اطلاق النار التي تم التوصل اليها في نيسان (ابريل) 1996 والتي تعهدت بموجبها اسرائيل وحزب الله بعدم قصف المدنيين.

واضاف ان «افعال حزب الله تتناقض مع وعوده بتعديل اعماله» مؤكدا انه يستند الى تصريحات للامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله.

ومن جانبه اتهم حزب الله اسرائيل وميليشيا الجنوبي التابعة لها في جنوب لبنان بارتكاب هذا الاعتداء لتأليب السكان على المقاومة وزرع الفتنة بين اللبنانيين.

وكان اللبناني كمال ابو مهدي (45 عاما) يقود شاحنة محملة بمواد بناء على طريق جنوب غرب جزين عندما انفجرت العبوة الناسفة في الساعة 9,05 بالتوقيت المحلي (6,05 ت غ) فاستشهد على الفور. وقال حزب الله في بيان ان «العدو الصهيوني» ماض في خططه لزرع الفتنة الطائفية بين اللبنانيين من خلال زرع القنابل بين المدنيين في المنطقة المحتلة.

وقالت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل ان المدفعية الاسرائيلية قصفت بعد ساعات من انفجار القنبلة في منطقة جزين مواقع مشتبه بها لحزب الله في الجبال الواقعة على الطرف الجنوبي لوادي البقاع الشرقي.

ولم ترد على الفور تقارير عن الخسائر التي نجمت عن القصف.

وذكرت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان مدنيا كان يقود شاحنة قتل في انفجار لغم في منطقة جزين التي تسيطر عليها الميليشيا بقيادة انطوان لحد في اقصى جنوب لبنان.

وحمل لحد خلال حديث له مع اذاعة خاصة بميليشياته الحكومة اللبنانية مسؤولية الانفجار وقال «لا اعرف حزب الله.. الدولة هي التي تسيطر على هذه المنطقة واحمل الدولة مسؤولية تلك الانفجارات ضد المدنيين».

وهدد لحد بالرد في الوقت المناسب والمكان المناسب.

ونقل عن قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل قوله امس الخميس ان قواته قصفت ميناء صيدا وتسببت في استشهاد سبعة مدنيين للثأر من مقتل شاب وفتاة خلال هجوم لمقاومي حزب الله.

وقال لحد خلال حديث مع صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية «ماذا ينتظرون في اسرائيل- ان نقف مكتوفي الايدي بينما يقتل حزب الله اطفالنا. لقد فتحنا النيران لاننا رأينا ان علينا ان نرد بهذه الطريقة».

وقال لحد «اسف ان قصفنا لصيدا ادى الى اطلاق صواريخ كاتيوشا على اسرائيل لكننا هذه المرة لم نستطع ضبط النفس».

واضاف «الطفلان اللذان قتلا بعبوة حزب الله الناسفة ليسا مجرد طفلين لبنانيين انهما ابنا قائد كتيبتنا الذي قتل قبل اربعة اعوام في لبنان».

وسئل لحد عن استشرافه للموقف الراهن فقال للصحيفة «اعتقد اننا سنشهد هدوءا لبضعة ايام لكن القتال في لبنان لن يتوقف. حزب الله سيواصل القصف واطلاق صواريخ الكاتيوشا. لن يسود الهدوء هنا».

واضاف «لا اعتقد ان الموقف سيتغير وليس لدي اي فكرة عن الحل».

وقال المتحدث العسكري الاسرائيلي البريغادير جنرال عوديد بن امي امس الاول ان اسرائيل طلبت من لحد «ان يكون اكثر تعقلا سواء في افعاله او ردود افعاله».

وقال بن امي معلقا «منذ رد فعله المتطرف يوم الاثنين اعتقد ان الرسالة اصبحت واضحة تماما للجنرال».

وفي اليوم التالي اطلق حزب الله صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل وادى الهجوم الى جرح اسرائيلي.

وردت اسرائيل بشن غارات امس الاول على لبنان في اعنف هجوم جوي من نوعه منذ 16 شهرا.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان مروحية اسرائيلية قامت امس الخميس بتمشيط واد في جنوب لبنان بعد ان كان هدفا للقصف انطلاقا من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية، الا ان هذا التمشيط لم يسفر عن اصابات.

واوضح المصدر ان المروحية الاسرائيلية اطلقت بعيد ظهر امس ولمدة ساعة نيران رشاشاتها الثقيلة على تلال واد بطول كيلومتر واحد قرب قرية زبقين على بعد 30 كيلومترا جنوب صور.

واضاف المصدر ان سبع قذائف مدفعية سقطت في وقت سابق في هذا الوادي الذي تحلق فوقه بصورة دائمة طائرات استطلاع اسرائيلية بدون طيار من طراز (ام.كا).

وتابعت الشرطة ان المقاتلات الاسرائيلية قامت من جانبها بالتحليق على علو منخفض فوق جنوب لبنان خصوصا فوق مدينة صيداء كبرى مدن جنوب لبنان، وقامت بغارات وهمية على مرتفعات اقليم التفاح المجاورة والتي تعتبر معقلا مهما لحزب الله.

واضاف المصدر ان مواقع الجيش اللبناني في المنطقة اطلقت نيران مضاداتها الارضية باتجاه الطائرات الحربية الاسرائيلية لارغامها على الابتعاد.

وقد تقدمت المقاتلات الاسرائيلية حتى لاجواء العاصمة اللبنانية.

وكان سجل الليلة قبل الماضية تحليق كثيف للطيران الاسرائيلي فوق جنوب لبنان وحتى بيروت، فيما كانت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار مجتمعة في مقر الامم المتحدة في الناقورة، عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية في محاولة منها للحد من التصعيد في جنوب لبنان حيث قتل 11 مدنيا وجرح 47 اخرون منذ الاثنين الماضي، وجرح مدني الثلاثاء في شمال اسرائيل.

كما علم من الوفد اللبناني ان اجتماع اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان الذي بدأ امس الاول للبحث في شكاوى تقدم بها لبنان واسرائيل لا يزال مستمرا امس الخميس.

وكان ممثلو الدول الخمس الاعضاء في اللجنة (الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل) باشروا اجتماعهم امس الاول عند الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي في مقر الامم المتحدة في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

واوضح المصدر ذاته ان المشاركين في الاجتماع الذين يعملون في جو متوتر، لم يستريحوا الا ثلاث ساعات.

الاردن يأسف للتصعيد العسكري ويدعو الى تخفيف التوتر

سورية تدعو للضغط على اسرائيل لوقف هجماتها على لبنان

■ دمشق - عمان - باريس - القدس - اف ب - رويترز: نددت سورية امس الخميس بالهجمات الاسرائيلية على لبنان وقالت انها تهدف الى دفع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للتركيز على بحث القضايا الامنية بدلا من خطوات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وهاجمت الصحف السورية الرسمية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحثت اولبرايت والرئيس الامريكي بيل كلينتون للضغط على زعيم الليكود لتغيير سياسته في المنطقة.

وقالت صحيفة (سيريا تايمز) التي تصدر باللغة الانكليزية ان حكومة نتنياهو «لديها هدف واضح عندما ارتكبت قصفها الوحشي على صيدا في جنوب لبنان. وهدفها هو بعث رسالة تذكير قاسية لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بان زيارتها المقبلة للشرق الاوسط يجب ان تتركز على الامن لا القضايا السياسية».

وقالت ان كلينتون واولبرايت «لديهم قرارات جديدة يجب ان تؤخذ في الشرق الاوسط حيث يتحطم السلام الى فتات على يد نتنياهو».

ومضت تقول «لقد تحولت الترتيبات الامنية الى كوابيس واصبحت احتمالات تحقيق السلام في المنطقة بائسة وغير اكيدة».

واجرت اولبرايت مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في الساعة الثانية بتوقيت واشنطن (السادسة بتوقيت غرينتش) فجر يوم الثلاثاء من اجل ايقاف هجمات قوات حزب الله الصاروخية على اسرائيل.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان الشرع وعد اولبرايت ان سورية ستفعل افضل ما بوسعها لايقاف تصعيد العنف في لبنان.

وقالت (سيريا تايمز) «ان الخيارات امام الرئيس كلينتون تبدو ضحلة وتتطلب استعمال امريكا تأثيرها بشكل حازم لانهاء عنجهية نتنياهو». وانتقدت صحيفة حزب (البعث) الحاكم سياسة الولايات المتحدة في المنطقة وقالت ان وجود حزب الله مشروع في لبنان.

واضافت ان هجمات اسرائيل على لبنان «تنم عن هستيريا نتنياهو الحربية وتعطشه للدماء وتفضح اقواله الكاذبة حول السلام وعملية السلام وتدل على ان خياره الوحيد هو خيار الحرب والعدوان».

وقالت «سكوت من الولايات المتحدة الامريكية بدأت الامور تتخذ منحى جديدا يشجع حكومة نتنياهو على التمادي في طريق ليس فيه ظل للسلام... وهو وضع عدم الاستقرار وانعدام الامن والاستقرار وفقدان السلام وفتح الاحتمالات امام افدح المخاطر واشد الصراعات العسكرية المسلحة».

واضافت «اذا كانت حكومة نتنياهو تتذرع بعدوانها الوحشي على لبنان بذريعة المقاومة اللبنانية والتعرض لقوات الاحتلال الاسرائيلي هناك فمن الواضح لكل ذي بصيرة في هذا العالم ان وجود القوات الاسرائيلية ذاته في لبنان هو عدوان مستمر».

وقالت «لن تنقذ هستيريا القصف والعدوان وسفك الدماء سياسة نتنياهو من ازمتها الخانقة ففي هذه المنطقة لا امل ولا مستقبل ولا طريق مفتوح الا لسياسة تهدف لتحقيق سلام عادل وشامل وكل سياسة او استراتيجية تقوم على غير ذلك لا مستقبل لها ومصيرها الفشل والخذلان».

ومن جهته أعرب الاردن امس الخميس عن «اسفه» للتصعيد العسكري في جنوب لبنان ودعا «اصحاب النوايا المخلصة والحسنة ومحبي السلام الى اخذ دورهم في وقف التصعيد (..) الذي يهدد عملية السلام».

وفي أول تعليق رسمي اردني منذ تصاعد العنف الاثنين الماضي، اكد وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع في تصريح اوردته وكالة الانباء الرسمية (بترا) على ضرورة تفعيل الجهود الدولية لوقف التصعيد.

وبينما اعرب عن امله في ان «لا يكون التصعيد عقبة جديدة على طريق السلام سواء على المسار الفلسطيني-الاسرائيلي او على درب السلام الشامل» دعا مطاوع «لجنة تفاهم نيسان الى العمل بفاعلية لوضع حد للتوتر، الذي يدفع ثمنه المدنيون». وعلم من وزارة الخارجية الفرنسية ان الوزير هوبير فيدرين اتصل امس الاول بنظرائه اللبناني والسوري والاسرائيلي لابلاغهم «قلقه تجاه تصاعد العنف».

واوضح المصدر نفسه ان الوزير الفرنسي «ابدى اسفه للهجمات التي تستهدف المدنيين على جانبي الحدود (اللبنانية - الاسرائيلية) وخصوصا في مدينة صيداء عاصمة الجنوب اللبناني».

واضاف المصدر ان فيدرين اشار الى ضرورة العودة الى مبادئ تفاهم نيسان (ابريل) 1996» وانه تابع «متوجها الى الوزراء اللبناني والسوري والاسرائيلي فيدرين «يجب الثقة باعمال لجنة المراقبة».

وقالت مصادر الخارجية الفرنسية ان الوزير فيدرين اتفق مع نظرائه «ان يظلوا على اتصال وثيق».

وذكرت وزارة الخارجية ان وزراء الخارجية اللبناني والسوري والاسرائيلي طمأنوا فيدرين «انهم سيبذلون قصارى جهدهم لتخفيف التوتر وتغليب وقف العنف، وانهم سيدعمون اعمال لجنة المراقبة».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي قد دعا امس الاول الوزراء الى الاعتدال في مواجهة تصاعد وتيرة العنف في جنوب لبنان.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن ليفي امس، معارضته توسيع منطقة الشريط الحدودي التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، وهو اقتراح تقدم به امس وزير الزراعة رافائيل ايتان.

وقال خلال لقاء مع رؤساء البلديات في شمال اسرائيل «لا تريد ان يبدأ هؤلاء او اولئك اطلاق افكار ومشاريع لا تقود الا الى توتر لا نهاية له».

وتابع ان «سياستنا تقوم من جهة، على الرد على هجمات الارهابيين الذين يهاجمون المواطنين المدنيين، ومن جهة اخرى، على بذل قصارى الجهود من اجل اعادة الهدوء الحيوي بالنسبة الينا وبالنسبة الى اللبنانيين».

وذكرت صحيفة (معاريف) ان الحكومة الاسرائيلية رفضت اقتراحا تقدم به وزير البنى التحتية اريل شارون بشن غارات جوية واسعة في عمق لبنان ردا على ضرب شمال اسرائيل بالصواريخ.

واكدت الصحيفة ان نتنياهو الذي اعجبته الفكرة في البداية، انضم الى رأي وزيري الدفاع والخارجية بعدما استمع الى تقييم الخبراء العسكريين. غير ان اسحق موردخاي اكد مجددا امس للصحافيين في تل ابيب حزمه معتبرا ان لاسرائيل «الحق المطلق» في مكافحة حزب الله «حين يهاجم مدنيين اسرائيليين».

واكد ان «من يريد مهاجمة سكاننا عليه ان يعرف ان لدينا القوة اللازمة والحق المطلق في الرد». وبعد اطلاق 50 صاروخا امس على شمال اسرائيل، شن الطيران الاسرائيلي صباح امس ثلاث غارات محدودة على لبنان ودمر شبكة للتوتر العالي في الجية (18 كيلومترا جنوب بيروت).

اطلاق سراح لبنانية من سجن الخيام

■ صيدا (لبنان) - اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية انه تم امس الخميس اطلاق سراح لبنانية من سجن الخيام الذي تشرف عليه ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. وقالت الشرطة ان الميليشيا التابعة لاسرائيل سمحت لوداد حسين (30 عاما) التي اوقفت قبل 45 يوما من قبل عناصر الميليشيا بالعودة الى قريتها حولا في المنطقة المحتلة. يشار الى هناك حوالى 130 لبنانيا محتجزون في سجن الخيام وقد مضى على بعضهم اكثر من عشر سنوات، اضافة الى خمسين آخرين معتقلين داخل اسرائيل.

وكانت منظمة العفو الدولية التي تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان ومقرها لندن نددت قبل فترة «برفض اسرائيل» السماح لمندوبيها بزيارة سجن الخيام الذي قالت ان المعتقلين فيه يتعرضون للتعذيب...

«المؤتمر الوطني لمواجهة التحديات» في يومه الثاني

التصدي للسياسة العدوانية الاسرائيلية ورفض الاملاءات الأمريكية وتمتين الوضع الداخلي

رام الله - «القدس العربي»
من ماجد عبد الهادي:

وسط اجماع وطني للقوى الفلسطينية على التصدي للسياسة العدوانية لحكومة نتنياهو ضد الشعب الفلسطيني، ورفض الاملاءات الامريكية والاسرائيلية، ووقف كافة اشكال التنسيق مع اسرائيل، وتحشيد الجماهير لأي مواجهة قادمة، تابع «المؤتمر الوطني لمواجهة التحديات» أعماله يوم امس في مدينة رام الله.

وكان المؤتمر قد افتتح جلسته الأولى أول من أمس في مدينة غزة بدعوة من سكرتاريا لجنة الحوار، المنبثقة عن جلسات الحوار الوطني الذي عقد في مدينة نابلس قبل ستة أشهر، بايعاز من الرئيس عرفات.

وشارك في هذا المؤتمر الذي حضره الرئيس عرفات معظم فصائل القوى الوطنية الفلسطينية في مقدمتها حركتا «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والجبهتان الشعبية والديمقراطية وحركة «فتح» اضافة الى اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلون عن المجلس الوطني والتشريعي ومجلس الوزراء للسلطة الفلسطينية وممثلون عن الاجهزة الأمنية وبعض المؤسسات الخاصة وشخصيات وطنية مستقلة.

ودعا المؤتمرون لاعادة اللحمة لمنظمة التحرير الفلسطينية وبنائها من جديد على اسس ديمقراطية واضحة. كما اكدوا على أهمية العودة الى التشديد على البعد القومي العربي لقضية فلسطين مع التأكيد على دور للمؤسسات القومية في الوطن العربي بوصفها صمام أمان لقضية فلسطين.

ووجه المؤتمرون دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي عاجل لتدارك الوضع الراهن وتشكيل لجان شعبية في ارجاء الوطن العربي لنصرة الشعب الفلسطيني.

كما دعوا لتشكيل صندوق قومي اسلامي لدعم صمود وثبات المواطن الفلسطيني برعاية لجنة وطنية تضم كافة الفصائل بشرط ان تتبع سياسة كشف مصروفاتها علنيا. ودعوا لمقاطعة مؤتمر الدوحة الاقتصادي ووقف كافة اشكال التطبيع مع العدو من قبل الدول العربية الشقيقة.

وثمن الحضور موقف مصر، واستنكروا الهجمة الشرسة على لبنان الشقيق واكدوا ان السلام الوحيد المقبول هو السلام العادل والشامل والكامل الذي يضمن لفلسطين وكافة الأراضي العربية المحتلة الأمن والسلام.

واعتبر رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، سليم الزعنون، ردود الفعل التي صدرت عن الاوساط الاسرائيلية والامريكية خير دلالة على نجاعة سلاح الوحدة الوطنية الذي كان يميز مسيرة الكفاح الفلسطيني منذ الانطلاقة وحتى الانتفاضة. واضاف الزعنون «واخذ سلاح العودة يعود الآن بشكل قوي ويؤكد لنتنياهو ولغيره ان الشعب الفلسطيني لا يمكن ان يصل في يوم من الأيام لوضع يتلقى به تعليمات من خارجه او ينفذ املاءات خارجية».

وتمنى سليم الزعنون (أبو الاديب) الا يكون الحوار الوطني موسميا بل ان يكرس واقعا متواصلا على الأرض.

واتفق معظم ممثلي الفصائل في معرض تناولهم للوحدة الوطنية مع ما قاله رئيس المجلس الوطني بينما أبدت الجبهة الشعبية وحركة حماس تحفظها من آلية الحوار الوطني ومحاولة اعتباره قضية تكتيكية آنية.

وقال عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «ان تعاطلنا مع الوضع الراهن يجب ان ينطلق من طبيعة العدو الذي يحاول عبر سياسة المصادرة والحصار والتجويع ان ينهي القاعدة المادية للاستقلال الوطني الفلسطيني».

وشدد ملوح على أهمية تمثيل الجماهير الفلسطينية عبر تشكيل هيئات شعبية في شتى مناطق فلسطين حتى يتم استنهاض الوضع الفلسطيني.

واجمع المتحدثون على ضرورة وقف التنسيق الامني بكل اشكاله مع اسرائيل خاصة وان التنسيق الامني لا يخدم الا الطرف الاسرائيلي كما قال حيدر عبد الشافي أحد الشخصيات الفلسطينية البارزة.

واضاف عبد الشافي «ان من يحتاج الأمن هو الشعب الفلسطيني» مؤكدا «انه لا عودة لطاولة المفاوضات الا على شروط واضحة اولها وقف الاستيطان بكل اشكاله والاعتراف العلني والرسمي بحقوق شعب فلسطين وفي مقدمتها اقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس والاعتراف بحق العودة للاجئين ووقف الاعمال الفاشية التي تمارسها اسرائيل من هدم للمنازل واحتجاز للمعتقلين». وتابع يقول «رغم ان الموقف الاسرائيلي لا تبين قراءته الا بانه دعوة للقتال، الا اننا لا بد ان نكون قادرين على ضبط انفسنا، فليس من الحكمة ان نلجأ للكفاح المسلح في هذه الظروف» مشيرا الى ان تبعة أي عمل كهذا ستتحمل مسؤوليته اسرائيل.

واكد مندوب حركة حماس محمود مصلح «ان خيار المقاومة هو خيار مشروع، تجمع عليه الأمة العربية وفصائل فلسطين من أجل انتزاع حقنا المسلوب». وأكدت حماس على ثوابتها الرافضة لاتفاق اوسلو وتوظيف كل الخيارات في مقاومة الاحتلال بلا استثناء. ورحبت حماس بموقف السلطة الرافض للاملاءات الامريكية والاسرائيلية الرامية لضرب البنية التحتية للحركات الاسلامية وعلى رأسها «حماس». وطالبت الفصائل والقوى باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة.

اما حركة الجهاد الاسلامي فقد طالبت الرئيس عرفات بالغاء اتفاق اوسلو ضاربة المثل بالقائد المصري مصطفى النحاس الذي الغى اتفاقية موقعة مع الاستعمار البريطاني بقولة «وقعتها من أجل مصر والغيتها من أجل مصر».

وأجمع المتحدثون على ضرورة اطلاق سراح جميع الاسرى السياسيين في سجون السلطة، الامر الذي اعتبره ممثل الجبهة الديمقراطية تيسير خالد ردا على التحدي الاسرائيلي.

واكد خالد على أهمية التعددية وترسيخ الديمقراطية عبر اعادة بناء مؤسسات م. ت. ف كأوسع قاعدة ائتلافية للشعب الفلسطيني.

الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني لـ «القدس العربي»:

اذا اقتحمت اسرائيل مناطق الحكم الذاتي سنقاتل في خنادق رفح وبيت حانون وهذا ممكن جدا

غزة - «القدس العربي» - من فايد ابو شمالة:

استبعد الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية امكانية العودة الى التنسيق الأمني الثنائي مع الاسرائيليين، مشيرا الى ان «اسرائيل تريدنا سعد حداد، ونحن نريد شريكا»، ومؤكدا ان الفلسطينيين لن يستطيعوا ان يقوموا باكثر مما التزموا به في اوسلو.

وقال شعث في حديث مطول لـ «القدس العربي» إن على وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت كي تنجح زيارتها القريبة للمنطقة ان تضغط على الدولة العبرية بحيث تلتزم بالاتفاقات التي وقعتها مع الجانب الفلسطيني.

ورأى الوزير الفلسطيني ان الفلسطينيين حققوا من عملية السلام «مكاسب» يمكن ان تتراجع عنها اسرائيل، لكنه قال إنه «علينا ان نحافظ على ما حققناه لكي ننطلق الى ما هو اكثر منه».

وأكد ان السلطة الفلسطينية لن تتراجع عن اهدافها، والتي على رأسها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، واعادة اللاجئين، مشيرا الى ان «كل تراجع سيصحبه نضال من اجل اعادة اكتسابه».

وفيما يلي نص الحديث الذي اجرته «القدس العربي» مع الدكتور نبيل شعث:

■ هل بالامكان اولا ان تحدثنا عن اهم نتائج زيارة روس الاخيرة؟

■ السيد دنيس روس اتى الى فلسطين لكي يمهد لزيارة السيدة اولبرايت، وبالتالي اصبح من الواضح ان زيارته يجب ان تقيم في اطار المبادرة الامريكية ككل، وليس فقط في اطار رحلته الخاصة الى هنا. السيد روس خبير في المنطقة وقام بدور كبير في عملية السلام حتى الان ولذلك هو يعرف جيدا حدود زيارته. حدود زيارته هو ما اسماه اعداد القاعدة الامنية للمبادرة السياسية التي ستنطلق بوجود السيدة اولبرايت مستندة الى خطابها الذي القته في واشنطن قبل زيارة السيد روس والذي يحدد الابعاد السياسية القصيرة والطويلة الاجل للمبادرة الامريكية الجديدة. ولكننا حقيقة توقعنا ان ما سيأتي لانجازه السيد روس سيشمل الذريعة او الادعاءات الامنية الاسرائيلية والعقوبات الجماعية الاسرائيلية التي ارتبطت بهذه الذريعة، انا اقول ذريعة لانه ليست لدى اسرائيل اية معلومات كافية او غير كافية او حتى ادعاءات مبنية على حقائق وهمية تقول بأن عملية القدس انطلقت من المناطق الفلسطينية، خصوصا تلك المناطق التي تسمى مناطق أ التي تخضع للولاية الفلسطينية وبالتالي فكل العقوبات والاجراءات الاسرائيلية بما في ذلك الادعاءات بأن الامن هو المشكلة وان السلطة الفلسطينية لم تقم بدورها الامني في رأيي هي ادعاءات لا اساس لها من الصحة، ولانها مهمة امريكا كان يجب على السيد روس ان يأتي لمحاولة التعامل معها ومع الاجراءات التي ترتبت عنها، عمليا السيد روس استطاع ان يشهد اعادة التنسيق الامني الثلاثي الفاعل، وهو ما طالبنا به منذ البداية، فنحن لا نستطيع ان نعود لتنسيق امني ثنائي مع الاسرائيليين، لان اسرائيل تريدنا سعد حداد ونحن نريد شريكا وحكما وشاهدا يقول ان ما يطلب منا في ظل الالتزامات التي رتبتها اوسلو نقوم به ولا نقوم بأكثر من ذلك، ولسنا خدما للامن الاسرائيلي ولسنا سدنة لما يريده الاسرائيليون، وعمليا قد تم ذلك. عدنا مرة اخرى الى تعاون او تنسيق امني ثلاثي بالوجود الامريكي في ظل اطار العملية وقام السيد روس بالقول باننا قمنا بما كان يريدنا ان نقوم به لكي تأتي السيدة اولبرايت بالقرار السياسي، لكنه لم يفعل شيئا بالنسبة للاجراءات الاسرائيلية العقابية، والعقوبات الجماعية الاسرائيلية التي تخنق الشعب الفلسطيني ولذلك نقول ان مهمة روس نجحت 50 %، الخمسين بالمئة تلك التي هي في حاجة ليعود للولايات المتحدة بها، والرجل بامانة قام بكل تصريحاته بالقول «نعم قامت السلطة بواجبها في هذا الموضوع واستطيع ان انقل ذلك للسيدة اولبرايت بثقة»، وهو امر مفيد لكنه حقيقة تركنا في ظل اجراءات تعسفية اسرائيلية خانقة لا بد من ازالتها لكي تأتي السيدة اولبرايت وتقوم بدورها السياسي.

■ وماذا عن الاجراءات الاسرائيلية التي ما زالت على الارض، والفلسطينيون يشعرون بالضيق والحرج، حتى بعد انتهاء مهمة روس، وبعد زيارة نتنياهو للاردن لم يوافق نتنياهو على رفع هذا الحصار المؤلم عن الشعب الفلسطيني، هل هذا اثر من آثار لين الطرف الفلسطيني في المفاوضات؟

■ لا افهم سؤالكم؟

■ اعني انكم لا تضغطون بما يكفي لمعادلة كفة الميزان الامريكية من خلال المطالبة برفع الحصار بنفس الدرجة التي تطالب فيها اسرائيل بتحقيق الأمن؟

■ لا المطلوب كان ان نقوم باجراءات امنية كنا نرفضها، ولا المطلوب كان فرض عقوبات غير قائمة فانا لا افهم سؤالكم انا اعتقد ان المطلوب كان من السيد روس ان ينهي الذريعة الاسرائيلية وينهي بالتالي الحصار الاسرائيلي، المسألة ليست (الضغط الفلسطيني!) لم نقم طيلة وجوده هنا باية اجتماعات سياسية مع الطرف الاسرائيلي، وبالتالي لم يكن المتحن هو الضغط الفلسطيني، المتحن كان هو الضغط الامريكي والدور الامريكي، الدور الامريكي استطاع بشكل او بآخر ان يقول للاسرائيليين ذريعتكم الامنية لم تعد موجودة، ولو الحقيقة ان السيدة اولبرايت لم تكتف بهذا وعادت الى المطالبة بمزيد من الاجراءات التي تطلبها اسرائيل، وهذا دائما الشأن الامريكي في الدفع المباشر والفوري لاسرائيل والوعد بالقطارة للجانب الفلسطيني ولكن هذا ليس هو اطلاقا تقييمنا، لقد كررت تقييمنا، السيد روس فشل في الدور الامريكي لانهاء الحصار الاسرائيلي، واذا كان نجح في الشق الاول فهو نجاح في نزع الذريعة الاسرائيلية وليس في اننا كنا متهمين وعدل ذلك من اتهامنا، لم نكن متهمين، ولم نكن متراجعين عن التزاماتنا، وانما الطرف الاسرائيلي هو حقيقة الذي تراجع عن التزاماته.

■ ذكرت بعض التقارير ان اسرائيل قدمت قائمة باسماء 230 مطلوبا بعضها من فصائل مؤيدة للسلام وبعضها من المعارضة. هل ستستجيبون لهذه المطالب؟

■ السلطة الفلسطينية كما قلت اصررت منذ البداية ان اي تنسيق امني يجب ان يلتزم بالاتفاقيات ومن ثم، الاتفاقية لا تلزمنا باطاعة الاوامر الاسرائيلية، اعتقل فلانا او اطلق سراح فلان! اذا قدمت السلطات الاسرائيلية ما يثبت ان فلانا فعلا خطط او يخطط لعمليات عنف تعارض الاتفاقية وتمس التزاماتنا في الاتفاقية فمن ضمن القانون الفلسطيني نحن نتعامل مع هذه القضية من هذا المنطلق، وبالتالي نحن لسنا سعد حداد ولن نكون اداة في يد اسرائيل.

اسرائيل تطالبنا باعتقال السيد الرنتيسي (عبد العزيز الرنتيسي من قادة حماس). اسرائيل نفسها افرجت عن الاخ الرنتيسي قبل بضعة شهور وكان مطلبنا في تلك الوقت الافراج عن الشيخ احمد ياسين، هي قررت ان لا تفرج عن الشيخ ياسين، وان تفرج عن الشيخ الرنتيسي، هي تطالب الآن باعتقاله بحجة ان ما يقوله في خان يونس وفي غزة هو مضاد للاتفاقية. كانت تعرف ذلك اسرائيل عندما افرجت عنه، ولا تعتبر نحن ذلك تهمة يجدر اعتقال الاشخاص بسببها، لو ان اسرائيل تريدنا ان نعتقل السيد الرنتيسي لانها قررت انها عندما اخرجته كان يتكلم بنعومة وعندما اصبح خارج السجن الآن يتكلم بقسوة اكبر فهذا امر لا يعنينا.

■ اذن كيف تقيمون الوضع الحالي في ظل هذه التناقضات. وهل بالامكان نجاح مسعى اولبرايت عندما تأتي الى المنطقة؟

■ هذا يعتمد تماما على ما اذا كانت السيدة اولبرايت ستفعل ما فعله السيد بيكر قبلها وتقوم فعلا بوضع الضغط الكافي واللازم لكي تلتزم اسرائيل بتطبيق ما وقعت عليه ولكي تعود الى احترام الاتفاقيات بما في ذلك موضوع الاستيطان والقدس وتدمير البيوت ومصادرة الهويات ونزع ملكية الاراضي وطرد الفلسطينيين من اراضيهم، وبما في ذلك الالتزام يوم 7 ايلول (سبتمبر) المقبل بالمرحلة الثانية من اعادة الانتشار القائم على التفاوض معنا والاتفاق معنا، وبما في ذلك الافراج عن الاسرى وفتح الممر الأمن، والمطار والميناء هذه هي الالتزامات الاسرائيلية، نحن ملتزمون بما التزمنا وحقنا بما في ذلك التنسيق الامني الثلاثي الفاعل الذي كانت اسرائيل ترفضه مصرة على التنسيق الثنائي، فاذن على السيدة اولبرايت لكي تنجح ان تبذل جهدها وارجو ان تبذله لكي تلتزم اسرائيل من جانبها بما جاء في اتفاقات السلام.

■ د. نبيل انا اردنا الحديث بصراحة، عملية السلام التي تتحدث عنها هي عمليا غير موجودة على الارض، ولا يشعر اي فلسطيني بوجودها من الناحية العملية، فالحديث عن هذه العملية واعادة ترميمها هو ليس حديثا واقعيا، الواقعية تقتضي الاعتراف بان عملية السلام قد انتهت، وانه لا بد من اعادة النظر والتفكير من جديد في عملية جديدة. لماذا لا تصارحون الفلسطينيين والاخوة العرب بهذه الحقائق؟!

■ ما فائدة هذه الطريقة في شرح ما تسميه (الحقائق) انت تقول علينا ان نعترف ان هناك مشكلة وبالتالي علينا ان نتصدى لحل مشكلة اكبر، اذا كانت عملية السلام بوضعها الحالي وهي غير مرضية كثيرا لشعبنا وليست كافية، اذا كنا غير قادرين على تحقيقها، فهل علينا ان نغلقها ونبدأ في البحث عن عملية سلام اصعب تحقق لنا الدولة المستقلة غدا؟ انا لا افهم هذا الامر، يشبه من اراد ان يقنع نفسه انه من المفيد ان اقول لاخ عزيز عندي انت لست مصابا في الواقع (بتكيك في الامعاء) انت عندك سرطان، وبالتالي عليك ان تكف عن علاج (الاضطراب في الامعاء) وان تستعد لعملية جراحية لاستئصال هذا السرطان من جسدك، وانا حقيقة لا اعرف ان هناك سرطانا او ان هناك شفاء من هذا السرطان). نحن نواجه عملية صعبة علينا ان نحلها، واذا لم نستطع ان نواجهها لن نستطيع ان نحقق الاكبر منها، الشعب الفلسطيني بكل حلفائه الآن العرب والمسلمين والاوروبيين وغيرهم غير قادر على تحقيق الحد الادنى فيما اذا نصارح انفسنا؟ نصارح انفسنا بأننا غير قادرين على تحقيق شيء اذن فلنحقق اكثر منه، علينا ان نقول الحقيقة والصراحة تقتضي القول بأن ما حققناه يمكن ان تتراجع اسرائيل عنه، علينا ان نحافظ عليه لكي ننطلق الى ما هو اكثر منه، ما زال في قدرتنا ان نجلس هنا في غزة بدون ضابط امن اسرائيلي فوق رؤوسنا، هذا مكسب فلنحافظ عليه، ما زال لدينا القدرة رغم كل الصعاب ان نقود كل عملية التعليم التي نربي بها جيلا فلسطينيا جديدا وبدون رقابة المفتش العام الاسرائيلي (عالما) فلنحافظ على هذا، هناك اشياء اكتسبناها حتى الآن، لدينا ثلاثون الف شرطي فلسطيني هم حقيقة نتاج الكفاح المسلح والانتفاضة وهؤلاء علينا ان نحافظ على وجودهم وعلى معنوياتهم وعلى كرامتهم، لدينا اعتراف دولي بأننا سلطة فلسطينية لها استقلالها وقدراتها، ولها قدرة على ان تعطي جواز سفر وان تصدر طوابع بريد وان تكون لها اذاعة وتلفزيون فلنحافظ على هذا، المطلوب للمحافظة على ما لدينا والانتقال بالنضال الصعب بكل اشكاله التي تتيحها لنا امكانياتنا، والتيقن عن رضاء عالمي عن دورنا في عملية السلام وفي تعميق ما كسبناه وفي اخذ المزيد.

■ كل ما تتحدث عنه جميل وهي انجازات، لكن خلاف الفلسطينيين في الاساس خلاف سياسي اساسه الارض والسيادة، حتى الان لا الارض عادت ولا السيادة، وحتى هذه الانجازات البسيطة التي تتحدث عنها هي تحت رحمة اسرائيل وتحت التهديد الاسرائيلي في اي لحظة.

■ جيد نحن لدينا 5 % من الارض فيما يسمى منطقة (أ) في غزة وهي حوالي 300 كم مربع في غزة بعد رفع المستوطنات، و60 كم مربع في أريحا، وهناك ايضا 180 كم مربع في الضفة، وهم معا حوالي (540 كم مربع) لدينا اذن 540 كم مربعا حتى الآن لم تجرؤ اسرائيل على اقتحامها، وهي يمكن ان تقتحمها غدا، وعلينا ان نكون جاهزين!

■ هذا ما كنت سأسأله، ما الذي يضمن عدم اقتحامها؟

■ لا لا يمكن جدا ان تقتحمها وتجدنا في الخنادق في بيت حانون او رفح نقاتل، وهذا ممكن جدا.

لكن اقول ان هذه الـ540 كم مربعا من الحرية علينا ان نحافظ عليها ونحصل على الـ600 كم مربع المتبقية.

■ لكن الوعود التي قدمتموها للشعب الفلسطيني على مدار مسيرة السلام منذ بدايتها كانت اكبر بكثير مما تقوله الآن، ما تتحدث عنه الان لا يوحي بأنكم قادرون على تحقيق الحد الادنى من الوعود الكبيرة التي وعدتم الفلسطينيين بها.

■ لم تعد الفلسطينيين الا بالنضال بشكل جديد خارج الاشكال القديمة التي لم تنجح في تحرير شبر واحد، ونحن ناضلنا بكل الاساليب من الكفاح المسلح والانتفاضة وغيرها ولم نسترجع شبرا واحدا، وعندما بدأنا كفاحنا المسلح قلنا للشعب الفلسطيني ستحرر فلسطين من البحر الى النهر، ولم نستطع ان نحقق ذلك ولكننا حققنا بشرف التقدم من خلال نضالنا الى ان وصلنا الى هذه المرحلة، حولنا قضيتنا من قضية لاجئين الى قضية شعب مطلوب تقرير مصيره، لم نحرر شبرا واحدا، ولم ندر مدرسة ولعدة حقيقية في ظل حرية في الارض المحتلة، ومع ذلك لم نقل ان الكفاح المسلح والانتفاضة كانتا بلا فائدة، والآن ايضا نحن نقول للشعب الفلسطيني سنناضل بأدوات جديدة على الارض وسنستمر، هدفنا ما زال تحرير الارض الفلسطينية، وانشاء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس في الضفة وغزة وعودة اللاجئين، لم نتراجع قيد انملة عن هذا الهدف وهناك فرق بين الاصرار وبين التنبؤ! التنبؤ يقوم به المحللون في الصحف والمجلات وبيوت البحث، اما السياسيون فيناضلون من اجل كل شبر، وكل تراجع يناضلون من اجل العودة الى اكتسابه هذا ما لا يستطيع قائد في العالم ان يعد بأكثر من ذلك، كما قال تشرشل: اعدكم بالعرق والدماء والدموع. نحن بعرقنا وبدمائنا ودموعنا نسترجع كل شيء، ان استطعنا كان بها والا فالجيل الذي يلينا يقوم بذلك!

■ ماذا تقصد بقولك كل شيء؟

■ بكل شبر احتل بعد العام 1967 بما في ذلك القدس الشرقية، تقيم عليه دولة فلسطينية مستقلة في الضفة وغزة والقدس الشرقية، ونعطي الحق الكامل لكل اللاجئين في العودة الى بلادهم والتعويض عن ما فقدوه من ممتلكات؟

■ الا ترى انكم حتى الآن بكل الضغط الذي تم بذله وبمساعدة الاطراف العربية والاسلامية والاوروبيين لم تستطيعوا ان تلزموا اسرائيل حتى بمجرد فك الحصار الذي يتضح فيه الظلم كيف ستلزمون اسرائيل بأكثر من ذلك؟

■ هذا صحيح، العراق ما زال محاصرا يا اخي، وليبيا ما زالت محاصرة، لم يؤد ذلك لا الى استسلام ليبيا ولا الى استسلام العراق، هل تريدنا نحن ان نستسلم؟ لا، نحن سنظل نعمل بكل ما لدينا من امكانيات وحلفاء من اجل تحقيق ذلك اذا فشلنا في الاسبوع المقبل نحاول في الاسبوع الذي يليه، واذا فشلنا في الذي بعده، فبعد شهرين، لا نستسلم.

الدكتور نبيل شعث

■ دخلنا عمليا مرحلة الحل النهائي، هل جهزتم تصورا لما سيكون عليه الحل؟

■ نعم وبالكامل وبالتفصيل، المشكلة ليست في تصورنا، المشكلة في التصور الامريكي، تصورنا واضح جدا، محكوم بالقرارين 242 و338 بوضوح كامل، على اسرائيل ان تنسحب من كل شبر من الارض المحتلة عام 67 بما في ذلك القدس، عليها ان تغادر مستوطناتها وتترك لنا هذه الارض التي اخذتها بالقوة، عليها ان تنسحب من القدس الشرقية، عليها ان لا تعرقل قيام دولة فلسطينية مستقلة في هذه الاراضي، عليها ان تسمح للاجئين بالعودة الى بيوتهم، عليها ان تعمل لتنفيذ كل ذلك، ونحن في نفس الوقت نحترم كل التزاماتنا الامنية تجاه اسرائيل ورؤيتنا في ذلك واضحة تماما لم تتغير، المشكلة عند اسرائيل وهي التي تحاول ان تبتكر حلولا اخرى غير مقبولة وغير منطبقة مع المرجعية؟!

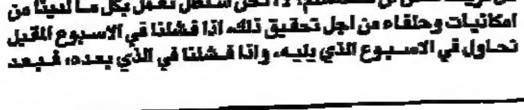
■ مثل ماذا؟

■ مثل اختراع انها لن تعيد سوى نصف الاراضي في الضفة الغربية، واختراع ان القدس الشرقية لا يمكن التفاوض عليها وان على الفلسطينيين ان يأخذوا ابو ديس ويعيدوا تسميتها القدس، اختراعات عديدة، واسرائيل كل يوم تخترع شيئا ما، اقل ما نطالبه وما نطالبه نحن واضح.

■ هل طرحوا عليكم هذه الطروحات رسميا؟

■ لم تحدث مفاوضات بعد، لكن الصحف مليئة بالطروحات، والمؤتمرات العلمية مليئة بالطروحات، ونحن غير مطالبين بتقديم طروحات مقابلة، ارجو ان توضح ذلك تماما، الجانب الفلسطيني يخسر كثيرا اذا تقدم الآن بطروحات غير ما طرحته وليس مطلوبا منا ان نقدم الا ما طرحته وفقط!

(شعث يرد غدا في الجزء الثاني من الحوار مع «القدس العربي» على الاتهامات بالفساد ضد السلطة)



الشرطة الفلسطينية توقف عضوين من حماس قرب بيت لحم

الجيش الاسرائيلي يوقف اثنين من مسؤولي الجهاد الاسلامي وحكومة نتنياهو تستعد لمصادرة اراض جديدة لتوسيع المستوطنات

■ رام الله - بيت لحم - القدس - اف ب - رويترز: علم من حركة الجهاد الاسلامي ان الجيش الاسرائيلي اوقف اثنين من مسؤوليها امس الخميس فيما كانا في طريقهما لحضور اجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضح المصدر ذاته ان خالد جرادات وعبد الحليم عز الدين اوقفا بين نابلس ورام الله حيث كان من المقرر ان يشاركا في «الحوار الوطني».

وقد احتجت اسرائيل بشدة على الاجتماعين اللذين نظمهما عرفات للقاء المعارضة الاسلامية يوم امس الاول في غزة وامس الخميس في رام الله.

وكان عرفات دعا الاربعاء المعارضة للالتفاف حوله في حين دعا الناشطون الاسلاميون الى استمرار الكفاح المسلح ضد الدولة العبرية.

وبعد عملية القدس الانتحارية في 30 تموز (يوليو) الماضي اتهمت اسرائيل السلطة الفلسطينية بالتراخي حيال الاسلاميين وحملت حركة المقاومة الاسلامية حماس مسؤولية العملية.

وقد فرضت الدولة العبرية تدابير عقابية على السلطة الفلسطينية وطلبت توقيف مئتي ناشط في الجهاد الاسلامي وحماس، الامر الذي رفضه عرفات.

وعلم من الاجهزة الامنية الفلسطينية امس الخميس ان الشرطة الفلسطينية اوقفت عضوين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قرية قريبة من بيت لحم في الضفة الغربية.

وقد تم استدعاء محمود علي حمد (37 عاما) وهشام داود ابو الحوز (30 عاما) وهم من سكان قرية شواورة الاربعاء الى مركز الشرطة في بيت لحم حيث وضعا قيد الاحتجاز.

من جهة اخرى اضاف المصدر نفسه ان الجنود الاسرائيليين القوا القبض في المساء نفسه على شخص اخر من سكان شواورة للاشتباه بعلاقته بحماس.

وتأتي عمليات التوقيف هذه بعد استئناف التعاون المتقطع منذ خمسة اشهر، بين اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية الاسبوع الماضي اثر وساطة امريكية.

ويبلغ مجموع من اعتقلتهم الشرطة الفلسطينية في القرية نفسها خمسة اشخاص فيما قام الجنود الاسرائيليون بتوقيف اربعين اخرين.

وكانت اسرائيل طالبت السلطة الوطنية الفلسطينية بتوقيف نحو 200 من مناصري حماس بسبب العملية الانتحارية التي تم تنفيذها في 30 تموز (يوليو) في القدس ونسبتها اسرائيل الى الحركة، وقد رفض عرفات الطلب الاسرائيلي الا ان قوات الامن الفلسطينية شاركت في التحقيق حول العملية.

واكدت الصحف الاسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي يبحث حول بيت لحم عن محي الدين الشريف الذي يتهمه بانه رئيس خبراء المتفجرات في حماس.

وتعتقد الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية بان شريف موجود في ضواحي بيت لحم بعد ان عثرت الشرطة الفلسطينية في مطلع تموز (يوليو) على مشغل لحماس لصنع القنابل خارج المدينة.

ويأتي اعلان توقيف العضوين في حماس غداة مؤتمر «الحوار الوطني» الفلسطيني في غزة الذي شاركت فيه حركات المعارضة الاسلامية خصوصا حماس والجهاد الاسلامي ودعا خلاله الرئيس عرفات المعارضة الى الالتفاف حوله «لاتخاذ موقف موحد في مواجهة التحديات في هذه الفترة الخطيرة».

وعلى صعيد اخر كشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الخميس ان اسرائيل تنوي توسيع او تعزيز مستوطناتها في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر وضع اليد على مئات الهكتارات التي سبق واعلنتها «اراضي اميرية».

واوضحت الصحيفة ان الاجهزة القضائية للجيش الاسرائيلي ووزارة العدل تعمل بشكل مكثف على هذا المشروع قبل موعد اعادة الانتشار للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المرتقبة في ايلول (سبتمبر) وفق الاتفاق مع السلطة الفلسطينية حول الخليل في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويستجيب هذا المشروع لطلبات المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة وطلبات المستشار القضائي المكلف مسائل الاستيطان في وزارة الدفاع، ايلي كوهين.

وفي آخر ايار (مايو) الماضي، بحث للمرة الاولى في هذا المخطط المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين وتم تكليف فريق مصغر من الخبراء لوضعه موضع التنفيذ.

والمعروف ان المستوطنين يسعون خصوصا الى انجاز الربط بين مختلف مستوطناتهم قبل الدخول في المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وردا على سؤال حول هذا الموضوع من الاذاعة الرسمية الاسرائيلية، اكد الامين العام للحكومة داني نافيه ان «لا علم له بالامر» واضاف «الا ان السياسة الحكومية واضحة في تعزيز الوجود اليهودي في اليهودا والسامرة (الضفة الغربية) وفي قطاع غزة».

القدومي: نتنياهو على وشك تسديد «الضربة القاضية» لاتفاق اوسلو

■ عمان - اف ب: اعتبر رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي ان اتفاق اوسلو حول الحكم الذاتي «يترنح وربما يتلقى الضربة القاضية ضمن لكمات رئيس وزراء اسرائيل» بنيامين نتنياهو.

وجاءت تصريحات القدومي ردا على سؤال في ختام محادثات اجراها في عمان مع وزير خارجية الاردن فايز الطراونة.

واكد القدومي ان اتفاقات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية «تلاقي تحديات كبيرة بسبب موقف نتنياهو المتعنت والاجراءات الاستفزازية والحصار المحكم الذي يتم فرضه على الشعب الفلسطيني».

من جانبه اكد وزير خارجية الاردن ان «الحقوق الفلسطينية واضحة لا لبس فيها ولا جدال» مؤكدا على ضرورة تضافر الجهود لاخراج عملية السلام من المأزق الذي يكتنفها.

الى ذلك اعرب عن امله في «تثبيت زيارة وزيرة الخارجية الامريكية (مادلين اولبرايت) الى المنطقة لمعالجة القضية السياسية والخروج من مفهوم القضية الامنية» الذي تركز عليه حصرا الدولة العبرية.

واكد الطراونة مساندة الاردن للطرح الفلسطيني بان «القضية الامنية مهمة للطرفين الفلسطيني والاسرائيلي ولكنها جزئية ولا بد من تكامل الصورة باعتبار ان الحقوق السياسية والتعبير عن آمال الشعب الفلسطيني موجودة ايضا في هذه العملية السياسية».

وينتظر وصول اولبرايت الى الشرق الاوسط في ايلول (سبتمبر) المقبل وذلك في اول جولة لها في المنطقة منذ تسلمت منصبها مطلع العام الحالي.

ومن المقرر ان تتطرق اولبرايت الى احتمالات استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المتعثرة منذ آذار (مارس) الماضي وذلك بعد ان سعى اخيرا المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس الى معالجة القضايا الامنية. وتصر اسرائيل على انتزاع تعاون امني من السلطة الفلسطينية ضد الحركات الاسلامية كشرط لتخفيف العقوبات التي فرضتها على مناطق الحكم الذاتي عقب التفجير الانتحاري المزدوج الذي اودى بحياة 16 شخصا في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي.

هذا ومن المقرر ان يتوجه القدومي اليوم الجمعة الى مصر، المحطة الثالثة وقبل الاخيرة من جولة بدأها في دمشق وسيختتمها في بيروت.

نتنياهو يقول ان الفلسطينيين لا يكافحون الارهاب بما فيه الكفاية

اسرائيل تطلب من عرفات تشجيع السلام لا الاسلاميين واجتماع امني جديد بحضور خبراء من الاستخبارات الامريكية



الشرطة الفلسطينية تمنع متظاهرين في اجتياز حاجز ايريز على معبر قطاع غزة (رويتر)

القدس - اف ب:
القدس - من هوارد غولر:

قالت اسرائيل امس الخميس ان الرئيس الفلسطيني عليه ان يختار ما بين التقرب الى الاسلاميين ومصافحتهم وتبادل القبل معهم وبين اقرار السلام مع الدولة اليهودية.

والتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا امس الخميس السلطة الوطنية الفلسطينية بعدم اتخاذ الاجراءات الفعالة بما فيه الكفاية لمكافحة الارهاب.

وصرح نتنياهو خلال الجلسة الاسبوعية للحكومة ان «الاجراءات الامنية التي اتخذتها السلطة الوطنية الفلسطينية حتى الان لم تلب القسم الاساسي من مطالبنا».

وتابع «على السلطة الفلسطينية، ومن اجل مصلحتها، حتى تتمكن من معاودة عملية السلام، ان تغير الخط السياسي».

واعتبر نتنياهو ان رفع العقوبات المفروضة على الفلسطينيين بعد العملية الانتحارية المزدوجة في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي التي اسفرت عن مقتل 14 اسرائيليا مرهون بفعالية مكافحة عرفات المتطرفين الفلسطينيين.

واحتضن عبد العزيز الرنتيسي وهو من ابرز زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عرفات امس الاول اثناء «اجتماع للوحدة الوطنية» عقده الفلسطينيون في قطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

واحتلت صورة عناق الرنتيسي وعرفات صدر صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الخميس.

وقال داني نافيه مستشار بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل «عرفات يوجهون. يقول انه ضد الارهاب، وبعد ذلك يعزول ويحتضن قتلة النساء والاطفال».

وقال الرنتيسي الذي خرج من احد سجون اسرائيل في وقت سابق من العام الحالي ان مشاركة حماس في الاجتماع لا يعني انها نفت خلافاتها مع عرفات او انها والغت على وقف اعمال المقاومة ضد اسرائيل. وصرح بان حماس تؤيد معارضة السلطة الفلسطينية للمطالب الاسرائيلية. وتطالب اسرائيل عرفات بشن حملة ضد المتشددين في اعقاب هجوم انتحاري على سوق مزدحمة في القدس الشهر الماضي ادى الى مقتل 16 شخصا من بينهم المهاجمان الانتحاريان.

وزعم بيان مسؤولية حماس عن الهجوم لكن لم يتسن التأكد من صحته. وقتلت حماس ومنظمة الجهاد الاسلامي عشرات الاسرائيليين خلال هجمات انتحارية خلال السنوات القليلة الماضية.

وتساءل نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي قائلا «اذا انقلبت (حماس والجهاد الاسلامي) على عرفات والسلطة الفلسطينية فهل كان عرفات سيستغرق اكثر من بضع ساعات للقضاء على هاتين المنظمتين». واضاف قوله «المسألة ليست مسألة متعلقة بقدرة عرفات بل بارادته».

وقال عرفات خلال اجتماع الوحدة الوطنية ان الاسرائيليين يظنون انه سيخضع لشروطهم ولكنه يقول لهم ان الشعب الفلسطيني عنيد ولا يخضع الا لارادته الحرة.

وتطالب اسرائيل عرفات باتخاذ اجراء ضد المتشددين الاسلاميين كشرط لالغاء الاغلاق الذي فرضته على الضفة الغربية وغزة في اعقاب تفجير الشهر الماضي الانتحاري المزدوج في القدس الغربية.

وقال عرفات بان اسرائيل تحاول «تجويع الفلسطينيين واذلالهم» بمنع العمال من الوصول الى أعمالهم في اسرائيل وتجميد الاموال المستحقة للسلطة الفلسطينية ومنع السلع ومواد البناء من دخول غزة.

وقال عرفات مشيرا الى الانتفاضة ان الفلسطينيين يمكنهم العودة الى البداية فكل البدائل مفتوحة. لكن متحدثا قال ان عرفات لا يدعو الى العنف.

وفي واشنطن قال جيمس روبين المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة ستحكم على عرفات من افعاله في مجال التعاون الامني.

ومن جهة اخرى تكررت الاذاعة الاسرائيلية ان مسؤولين في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والفلسطينية اجتمعوا مجددا امس الخميس بحضور خبراء من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية سي اي ايه. وقالت الاذاعة نقلا عن مسؤولين اسرائيليين ان اسرائيل تريد الحصول على اجوبة تتعلق بالتحقيق في العملية الانتحارية المزدوجة التي جرت في 30 تموز (يوليو) الماضي في القدس واوقعت 16 قتيلا بينهم الانتحاريان اللذان نفذا العملية واللذان ما زالا مجهولي الهوية. ولم تحدد الاذاعة مكان انعقاد الاجتماع.

أطباء يتظاهرون احتجاجا على الحصار الاسرائيلي

■ ايريز - اف ب: افاد شهود عيان ان مئات من الاطباء والعاملين الفلسطينيين في الحقل الطبي تظاهروا امس الخميس احتجاجا على اغلاق اسرائيل الاراضي الفلسطينية، عند معبر ايريز بين اسرائيل وقطاع غزة.

وسار نحو 400 طبيب وممرضة تتقدمهم نحو عشر سيارات اسعاف حتى المعبر الذي حاولوا اجتيازه. لكن قوات الشرطة الفلسطينية منعتهم من ذلك. وحملوا لافتات كتب عليها «لا لقتل الاطفال ولا للمجاعة».

وتظاهر أمس الاول نحو ألف فلسطيني عند معبر رفح الذي يسيطر عليه الجيش الاسرائيلي بين مصر وقطاع غزة.

وفرضت اسرائيل اغلاقا على الاراضي الفلسطينية بعد العملية الانتحارية المزدوجة في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي التي أسفرت عن مقتل 14 اسرائيليا اضافة الى الانتحاريين.

وتسبب الاغلاق في جعل مئة الف فلسطيني عاطلين عن العمل ممن كانوا يعملون في اسرائيل. ويحمل 70 الف فلسطيني تراخيص عمل ويعمل 30 الفا منهم بصورة غير قانونية.

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رفع الاغلاق طالما أن السلطة الوطنية الفلسطينية لن تنفذ اجراءات أمنية واسعة النطاق ضد المعارضة الاسلامية التي تتهمها اسرائيل بأنها وراء العملية المزدوجة.

يهود اسرائيل ضد حق مواطنيهم العرب في انتخاب رئيس الوزراء

■ القدس - اف ب: جاء في استطلاع للرأي نشرته صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان غالبية السكان اليهود البالغين في اسرائيل يريدون حرمان مواطنيهم العرب من حق انتخاب رئيس الوزراء.

وجاء في الاستطلاع الذي اجري على عينة تمثيلية من 500 شخص مع هامش خطأ بنسبة اربعة في المئة ان 56,4 في المئة من اليهود الاسرائيليين يريدون حرمان مواطنيهم العرب من حقهم في انتخاب رئيس الحكومة فيما يريد 55,1 في المئة حرمانهم من المشاركة في اي استفتاء حول مستقبل الدولة العبرية.

يشار الى ان رئيس الحكومة الاسرائيلية ينتخب بالاقتراع المباشر منذ تعديل قانون الانتخاب الاسرائيلي، وقد طبق القانون للمرة الاولى عام 1996 وحمل زعيم الليكود بنيامين نتنياهو الى السلطة.

وبين الذين شملهم الاستطلاع رأى 39,8 في المئة ان عرب اسرائيل يعتبرون تهديدا للدولة العبرية و51,6 في المئة تمنوا لو ان هؤلاء العرب الى دولة فلسطينية اذا ما ابصرت النور مثل هذه الدولة.

بالمقابل يرى 54,4 في المئة من اليهود ان مساهمة مواطنيهم العرب في دولة اسرائيل ايجابية لكن 71,5 في المئة يرون ان العرب لا يتحملون الواجبات نفسها التي يتحملها اليهود الاسرائيليون.

ويريد 65,6 في المئة من الذين سئلوا رأيهم أن يتم الزام عرب اسرائيل بخدمة وطنية غير عسكرية. ويقول 48,3 في المئة انهم لا يخافون مواطنيهم العرب و62,5 في المئة انهم مستعدون ليكونوا جيرانا في السكن للعرب.

ويأتي الاستطلاع بعد زيارة اثارت الكثير من الانتقادات قام بها وفد من 50 شخصية عربية في اسرائيل الى دمشق وادلى بعض هؤلاء بتصريحات دعت الى حق لاجئي 1948 من الفلسطينيين بالعودة.

ويبلغ عدد سكان اسرائيل 5,8 ملايين نسمة بينهم 850 الف عربي.

السلطة الفلسطينية تحصل على جزء من اموال جمدتها اسرائيل

■ غزة - رويتر: قالت السلطة الفلسطينية انها تسلمت امس الخميس جزءا من اموال الضرائب والجمارك التي جمدتها اسرائيل في اعقاب هجوم انتحاري على سوق مزدحمة في القدس الغربية يوم 30 تموز (يوليو).

وقالت اسرائيل يوم الاثنين انه نظرا لتعاون السلطة الفلسطينية الجزئي في التحقيقات في الهجوم الذي ادى الى مقتل 16 شخصا من بينهم المهاجمان الانتحاريان فقد قررت الافراج عن 30 في المئة من الاموال الخاصة بالفلسطينيين.

وقال سعيد عويضة مدير عام وزارة المالية الفلسطينية لرويتر ان نحو 42 مليون شيكل (12 مليون دولار) وتمثل نحو 23 في المئة من الاموال المستحقة للفلسطينيين نقلت الى خزانة السلطة الفلسطينية. واضاف عويضة «الاموال وصلت اليوم». وقال مسؤولون ان عملية التمويل تمت من خلال مصارف محلية.

وصرح عويضة بانه طبقا للاتفاق تحول تلك الاموال شهريا لكن التأخير كان قرارا سياسيا يستهدف الضغط على السلطة الفلسطينية واضعافها.

وقالت وزارة الخزانة الاسرائيلية ان نحو 134 مليون شيكل جمدت.

وقال محمد النشاشيبي وزير المالية الفلسطينية ان اسرائيل جمدت 180 مليون شيكل.

وبعد الهجوم المزدوج اغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة وجمدت تحويل الاموال المدينة بها للسلطة الفلسطينية في ظل البروتوكول الاقتصادي لعام 1994.

ورحب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بقرار التحرير الجزئي للاموال الفلسطينية المجمدة لكنه قال انه ليس كافيا. وتقول اسرائيل انها ستحرر مزيدا من الاموال كلما بذلت السلطة الفلسطينية مزيدا من الجهد لمكافحة المتشددين.

الفلسطينيون يقاطعون السلع الاسرائيلية

نابلس - من عاطف سعد

فتشت الشرطة الفلسطينية الشاحنات التجارية عند حواجز الطرق امس الخميس بحثا عن سلع اسرائيلية في اطار مقاطعة احتجاجية فرضت لاول مرة على السلع الواردة من الدولة اليهودية.

وجاء ذلك في الوقت الذي دخلت فيه مناطق الحكم الذاتي الاسبوع الرابع في ظل الاغلاق الامني الاسرائيلي الذي منع عشرات الالاف من العمال الفلسطينيين من الوصول الى اعمالهم في اسرائيل وخنق الاقتصاد المحلي.

كما جمدت اسرائيل ردا على تفجير انتحاري مزدوج في القدس الغربية الشهر الماضي معظم اموال الضرائب والجمارك المستحقة للسلطة الفلسطينية وحدت من تدفق السلع الى قطاع غزة.

وقال وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث ان الاسرائيليين لم يسمحوا هذا الصباح بالدخول الى غزة الا لشاحنات محملة بمانغو وخوخ (دراق) من الدرجة الثانية.

واضاف انهم لم يسمحوا بدخول القمح ولا الحليب ولم يسمحوا بدخول الادوية ولا الاسمنت ولا الصلب «فلماذا نأخذ فواكههم. لتذهب الى الجحيم».

وحظرت السلطة الفلسطينية 15 فئة من المنتجات الاسرائيلية من بينها المعلبات والفواكه والخضر والعصائر والبسكويت وورق التواليت والسجائر.

وفي الضفة الغربية راقبت الشرطة الفلسطينية الطرق المؤدية الى مناطق الحكم الذاتي وقامت بتفتيش الشاحنات التجارية التي تحمل لوحات معدنية اسرائيلية او فلسطينية بحثا عن اي سلع ممنوعة. ولم ترد تقارير عن رد اي شاحنة على اعقابها.

وسمح للسلع الضرورية مثل الارز والسكر والالبان بالمرور.

وقال محمود العالول محافظ نابلس ان معظم السلع المحظورة هي سلع كمالية لها بدائل محلية. واضاف انهم يهدفون الى تشجيع المنتجات الوطنية.

وقال جمال ابو يوسف مدير نقطة سرور كارني التجارية في غزة ان من يضبط متلبسا بتهريب سلع خاضعة للمقاطعة سوف يقبض عليه ويحال الى المحكمة.

وقال يوسف عارف ممثل حماس امس الخميس في مدينة رام الله بالضفة الغربية «نحن شعب الانتفاضة. شعب الثورة. الجوع لا يضعفنا».

واضاف انه يقول لنتنياهو الذي يهدد الفلسطينيين بالدبابات انهم لا يخافون الموت. كما دعا الرئيس عرفات الى الغاء اتفاق السلام المؤقت الذي تم التوصل اليه مع اسرائيل في اوسلو عام 1993.

باراك يؤكد أنه وجه رسالة الى الرئيس السوري

■ باريس - اف ب: اكد زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك مساء امس الاول في باريس انه وجه رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد بواسطة شخصية عربية اسرائيلية زارت دمشق اخيرا.

وكان النائب العربي الاسرائيلي العمالي صالح طريف صرح لدى عودته من دمشق ان باراك كلفه نقل رسالة سلام الى الرئيس الاسد وان هذا الاخير اكد أن سورية يمكن أن تصنع السلام مع اسرائيل في حال وصل حزب العمل الى السلطة لان هذا الحزب متمسك بالتعهدات التي قطعها اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل.

وبعد لقاء استمر نحو ساعة مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين، قال باراك الذي يقوم بزيارة خاصة منذ الاحد الماضي الى باريس انه طلب في هذه الرسالة من الرئيس السوري «بذل كل ما يمكن من اجل معاودة المفاوضات (الاسرائيلية السورية) لما فيه خير الشعبين».

وتابع انه شرح في هذه الرسالة انه «مقتنع من خلال التجارب بأهمية الاتصالات المباشرة لخفض الحذر المتبادل».

وقال باراك ايضا انه اشار في رسالته الى الرئيس السوري الى أن «تبادل الرسائل هو افضل من تبادل التهديدات».

وتابع انه، وخلافا لحكومة نتنياهو التي تريد أن تربط عمق الانسحاب (الاسرائيلي من الجولان) بعمق الامن فقط، يعتبر أن الانسحاب يجب أن يكون مرتبطا بـ«عمق ونوعية وطبيعة السلام الذي سيتحقق».

وكان باراك قال انه اجرى مع فيدرين «تبادلا في وجهات النظر بشأن آفاق عملية السلام وعرضا لمجمل الوضع السياسي في الشرق الاوسط».

واضاف ان الوضع في جنوب لبنان بحث وانه وفيدرين حاولا «ايجاد السبل الكفيلة بانهاء هذا الوضع».

وردا على سؤال، قال زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية انه «غير متفق تماما مع نتنياهو بشأن مسألة جنوب لبنان» غير انه اضاف انه لا يرى انه من المناسب انتقاد الحكومة الاسرائيلية التي انتخبت انطلاقا من الخارج».

والتقى رئيس الوزراء الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان باراك ساعة وربع ساعة الاثنين.

وابلغه الاشتراكيون الفرنسيون امس الاول «القلق العميق من التدهور المستمر للوضع في الشرق الاوسط» منذ وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة قبل 15 شهرا. واكد فرنسوا هولاند الذي يتولى قيادة الحزب الاشتراكي منذ الانتخابات التشريعية التي أجريت في حزيران (يونيو) الماضي، «للعماليين تضامن الاشتراكيين الفرنسيين في تعهدهم بناء سلام عادل ودائم» خلال لقاء مع باراك.

وعاد باراك الى اسرائيل امس الخميس.

فشل عمليات البحث الامريكية عن غواصة اسرائيلية فقدت العام 1968

■ تل ابيب - اف ب: ذكر مصدر عسكري في تل ابيب امس الاول ان البحرية الامريكية انهت من دون نتيجة، هذا الاسبوع سلسلة من عمليات البحث للعثور على الغواصة الاسرائيلية «داكار» التي غرقت خلال رحلتها الاولى في المتوسط العام 1968.

وكانت البحرية الامريكية وضعت في تصرف البحرية الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي غواصتها النووية «ان ار 1» المتخصصة في عمليات البحث في المياه العميقة للبحث في بحر ايجه والساحل الشمالي لسيناء في محاولة للعثور على الغواصة الاسرائيلية التي فقدت وفي داخلها 69 رجلا.

وقد انفقت اسرائيل حتى الان ملايين الدولارات للبحث عن الغواصة في غرب البحر المتوسط قبالة سواحل مصر او في بحر ايجه.

وسجلت اخر اشارات من الغواصة في 25 كانون الثاني (يناير) 1968 فيما كانت تعبر مضيق جبل طارق آتية من الاحواض البريطانية لصناعة السفن حيث تم بناؤها، الى اسرائيل.

ويعتقد ان الغواصة ابحرت على عمق كبير بسبب خطأ بشري او فني وسحقت على ما يبدو بفعل ضغط المياه.

اسرائيل تشارك في برنامج تحديث 39 طائرة اف - 4 يونانية

■ اثينا - اف ب: ذكر مصدر مأذون له في شركة داسا الالمانية في اثينا ان شركة «البيت» الاسرائيلية ستشارك مع الشركة الالمانية في برنامج تحديث 39 طائرة (اف - 4) فانتوم يونانية.

واضاف المصدر ان القرار يأتي اثر اتفاق على برنامج تحديث هذه الطائرات من الناحية «العملية والتقنية والاقتصادية» بين داسا والبيت.

واوضح المصدر ان الشركة الاسرائيلية ستتولى تحديث «الانظمة الالكترونية والكمبيوتر الرئيسي وشاشات هذه الطائرات».

المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديمتري ريباس اكد انه ليس على علم بالمشاركة الاسرائيلية في هذا العقد الذي ابرم في الثاني عشر من الشهر الجاري بين اليونان والشركة الالمانية.

وذكر ريباس ان البيت كانت في بداية الامر مع رويل (المتفرعة عن شركة بوينغ) من بين ثلاث شركات متنافسة للحصول على عقد برنامج التحديث. وفي المرحلة النهائية من استدراج العروض انسحبت الشركة الاسرائيلية وبقيت داسا ورويل.

وقررت الحكومة اليونانية في الثلاثين من الشهر الماضي اسناد برنامج تحديث طائراتها (اف - 4) الـ39 الى داسا. وتقدر كلفة العملية بـ372 مليون دولار.

اسرائيل هدمت قرابة 350 منزلا لفلسطينيين منذ حزيران 1996

■ اريحا - اف ب: اعلن وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات امس الخميس ان اسرائيل هدمت قرابة 350 منزلا للفلسطينيين منذ تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مهامه في حزيران (يونيو) 1996.

وقد بعث عريقات برسالة احتجاج الى المسؤولين الامريكيين والاوروبيين ومسؤولي الامم المتحدة ادان فيها حملة هدم المنازل في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وقال عريقات في هذه الرسالة التي وردت نسخة منها الى وكالة فرانس برس هدمت الحكومة الاسرائيلية في الاسبوعين الاخيرين 39 منزلا لفلسطينيين في القدس الشرقية والضفة الغربية».

واضاف عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل «وبذلك يصل عدد المنازل التي هدمتها حكومة نتنياهو منذ تولت السلطة الى 343. وعلاوة على ذلك تلقى ملاك 478 منازل أخرى انذارات بالهدم مما يعني ان هذه المنازل يمكن ان تهدم في اي وقت».

ودعا عريقات الجماعة الدولية في رسالته الى الضغط على اسرائيل كي تضع حدا لعمليات الهدم ولسياسة «الاستيطان ومصادرة الاراضي».

وقد اكدت اسرائيل ان الهدم اجراء معتاد ضد انتشار المنازل المبنية دون تراخيص.

ويرد الفلسطينيون بالقول ان سلطات الاحتلال لا تصدر تراخيص بناء سوى في النادر.

اتهام يهودي متطرف بقتل عامل فلسطيني في محطة بنزين

■ القدس - اف ب: اتهم القضاء الاسرائيلي شابا يهوديا متطرفا امس الخميس بقتل عامل فلسطيني في محطة بنزين في 12 آب (اغسطس) الجاري.

وقررت محكمة القدس ايضا اتهام الشاب ديفيد يافات (18 سنة) بالهروب والسرقة.

وكان يافات يقود سيارة قلبت العامل محمد ابو سراح (67 سنة) الذي حاول منعه من الذهاب دون دفع ثمن البنزين في المحطة التي تقع في القدس الشرقية.

وجاء في قرار الاتهام ان الشاب سار عن قصد بسرعة زائدة وصدم عمدا سيارة اخرى واثقة بهدف قتل العامل.

وطلب الادعاء استمرار حبس يافات حتى نهاية التحقيق.

وقد قررت محكمة القدس امس الاول الافراج عن ثلاثة طلبة آخرين في المدرسة التلمودية (يشيفا) كانوا في السيارة التي صدمت العامل الفلسطيني بكفالة قدرها 20 الف شيكل (ستة آلاف دولار) لكل منهم.

الاسرائيلية المتطرفة التي تطاولت على الرسول في الاقامة الجبرية بعد اطلاقها بكفالة

■ القدس - اف ب: علم من مصدر قضائي امس الخميس ان الاسرائيلية المتطرفة التي وزعت منشورات تطاولت فيها على النبي محمد في الخليل بالضفة الغربية خرجت من السجن بكفالة ووضعت في الاقامة الجبرية.

واوضح المصدر ان محكمة القدس اتخذت هذا القرار حتى تسمح باخضاع تاتيانا سوسكيند 26 عاما مرة اخرى للفحص من قبل اطباء نفسانيين يفترض ان يقدموا تقريرهم خلال اسبوعين.

وستقيم سوسكيند خلال هذه الفترة عند عمة لها قدمت كفالة مالية مقدارها 18 الف دولار للافراج عنها.

وقد وافقت محكمة القدس على طلب الدفاع باخضاع موكلته لفحص نفساني جديد يقوم به اطباء يختارهم الدفاع.

وكانت المحكمة العليا في اسرائيل رفضت الاحد طلبا اول للافراج عن سوسكيند معتبرة انها «تشكل خطرا على النظام العام» اذا ما كانت طليقة.

وقد اعتقلت الطالبة في الفنون وهي من اصل روسي نهاية حزيران (يونيو) بعد ان وزعت ملصقات ظهر فيها رسم خنزير كتب تحته اسم النبي. وقد اعتبر الاخصائيون النفسانيون في حينه انها مسؤولة عن اعمالها مع انها تعاني من «اضطرابات نفسية».

وتواجه سوسكيند عدة تهم بينها العنصرية والاساءة الى المشاعر الدينية ومساندة تنظيم ارهابي (حركة كاخ) ثم الاعتداء على سائقين.

واذا ما اكد تقرير الاطباء النفسانيين انها «غير مسؤولة» فلن يكون هناك مجال لملاحقتها.

الجيش الاسرائيلي يجري فحوصات لكشف الايدز على المجندين الجدد من غير علمهم

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي يجري فحوصات لكشف الايدز على المجندين الجدد الذين يعتبرهم «معرضين» للاصابة بهذا المرض من دون علمهم.

ومن بين المجندين الجدد الذين يشك في انهم «معرضون اكثر من غيرهم» هناك المهاجرون الذين وصلوا خلال السنوات العشر الاخيرة من سبعين بلدا تعتبر «خطرة» او عاشوا في تلك البلدان خلال سنتين.

ويعتبر اليهود من اصل اثيوبي من بين السكان الذين يشكلون «خطرا» الى جانب الاشخاص الذين يحملون اوشاما والمثليي الجنس او ثنائيي الجنس والمومسات والمدمنين على الكحول.

واوضحت الصحيفة ان الاجهزة الصحية في الجيش تقوم باخذ عينات من الدم من دون ابلاغ المعنيين عن الفحوصات التي تجريها الا اذا طرحوا السؤال بشكل مباشر وواضح في هذا الخصوص.

لكن يتم تبليغ المعني على الفور اذا تبين انه ايجابي المصل ويوجه الى الاجهزة الطبية المدنية المختصة.

وبذلك كشف الجيش عن 102 حالة من ايجابيي المصل بين المجندين خلال الفترة الممتدة بين العامين 1993 و1996.

نتنياهو يعيد برامج كومبيوتر مخصصة لاولاد الفقراء

■ القدس - اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو وزوجته سارة اعادا امس الاول الاربعاء برنامجي كومبيوتر مخصصين للعائلات المحتاجة تم تقديمهما بطريقة غير مشروعة الى ولديهما.

وكان نتنياهو قد زار في الاسبوع الماضي مركزا للتدريب على التكنولوجيا المشاركة في تسليم اجهزة كومبيوتر الى 210 عائلات محتاجة في اطار البرنامج الذي اطلقه بعد فوزه (في الانتخابات) عام 1996 وهو بعنوان «جهاز كومبيوتر لكل ولد اسرائيلي».

وقدم مدير المركز بتجربة برنامج كومبيوتر امام نتنياهو وزوجته «وما لاحظ اعجابهما» كما قال التلفزيون الاسرائيلي، قدم لهما برنامجان كاملان لولديهما سعر البرنامج منهما الف دولار امريكي.

وقد شنت الصحافة الاسرائيلية هجوما عنيفا اشارت فيه على الطابع «المزعج خصوصا» لهذه الهدية. فقام نتنياهو امس الاول باعادة هذه الهدايا الثمينة الى اصحابها الشرعيين، الاولاد الفقراء.

يذكر ان برنامج «كومبيوتر لكل ولد» يلحظ توزيع 30000 جهاز كومبيوتر على العائلات المحتاجة، مع برامج تربوية وموسوعات وتسعة اقراص مدمجة، وذلك على مدى خمس سنوات.

«القدس العربي» تحاور المستشار طارق البشري حول «الحوار القومي الاسلامي»:

فصل العروبة عن الاسلام يعني تدمير البنية التحتية للفكر العروبي وتعدد الحركات الاسلامية مفيد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من طه خليفة:

اكد المستشار طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة المصري والمفكر الاسلامي الكبير انه لا يوجد خلاف فكري بين القومية العربية والاسلامية وان دعوات الوحدة العربية كان هدفها نشوء قدر من التوحد السياسي لتحقيق الاستقلال عن المستعمر، مشيرا الى ان معركتنا الأساسية منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن هي مع الاطماع الغربية.

وقال البشري في حوار مع «القدس العربي» حول الحوار القومي الاسلامي، ان الحوار بين التيارين متواصل وان هناك شروطا مهمة يجب تنفيذها حتى تتحقق نتائج طيبة وان الخروج بتصور فكري واحد ليس مستحيلا، محذرا من القوى الخارجية التي لا تريد لهذه المساعي ان تكتمل وتعمل على اثارة الخلافات بين القوى السياسية.

وأوضح المستشار البشري ان المشكلة الأساسية بين أصحاب التوجه الاسلامي والتوجه العروبي هي في قضية العلمانية. فحتما يظهر توجه عروبي علماني فان الفكر الاسلامي يحاربه فورا مؤكدا انه لا يمكن فصل الاسلام عن العروبة والا أصيب الفكر العربي بتدمير شديد في بنيته التحتية.

وذكر ان المشروع الاسلامي في طريقه للوجود وهو عبارة عن قدر من التصور العام للمشاكل وقضايا المجتمع وليس نصوصا ومواد محددة وان الصحوة الاسلامية فيها جوانب ايجابية وأخرى سلبية، مشيرا الى انه من ايجابيات المرحلة التي نعيشها اننا فقدنا الانبهار بالفكر الغربي وأصبحت ثقتنا في انفسنا كبيرة.

وفيما يلي نص الحديث:

■ الرافضون لفكرة الوحدة العربية والتفاف الأمة حول الأهداف القومية يلعبون على وتر اثارة التناقضات والخلافات بين القومية العربية والاسلامية. فهل تلحظ أو تجد في جذور فكرة القومية ما يشير الى انها تحمل أهدافا للانسلاخ أو الانفصال أو للمواجهة مع الفكرة الاسلامية؟

■ نشأة القومية العربية والدعوة الى الوحدة العربية تنوعت واختلفت حسب الأوضاع التاريخية والسياسية التي مرت بها أقطارنا العربية، فنشأتها في أرض الشام «المشرق العربي» قد تكون مغايرة الى حد ما عن نشأتها في مصر والمغرب العربي.

ونستطيع ان نرصد ثلاثة اتجاهات في هذا الشأن هي:

ـ اتجاه المشرق العربي.
ـ الاتجاه المصري والمغرب العربي.
ـ اتجاه الجنوب العربي «السودان والجزيرة العربية».

في المشرق العربي نشأت الفكرة العروبية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كرد فعل لدعوة «التتريك» التي ظهرت في الدولة العثمانية على يد رجال جمعية الاتحاد والترقي والنزعة الطورانية التي رعتها حركة التتريك أيضا.

ثم تطور الأمر بعد ذلك فأصبحت فكرة القومية العربية والعروبة دعوة سياسية للانسلاخ عن الدولة العثمانية في ذلك الوقت. وجاء الطلب العربي بالانفصال يحمل نوعا من رد الفعل لظهور القومية التركية ظهورا سافرا في اطار الدولة العثمانية.

وبالنسبة لمصر والمغرب العربي، فهي بلاد سقطت في يد الاستعمار الانكليزي والايطالي والفرنسي وقد صارت الدعوة الاسلامية والدعوة العروبية، دعوة للتوحيد وليس الانسلاخ، كما توجهت لأهل المشرق العربي لانشاء وبلورة جامعة سياسية واحدة.

وفي مصر ـ بالذات ـ نستطيع ان نقول ان الدعوة الى العروبة ظهرت وتبلورت في الثلاثينات من هذا القرن من داخل العطف الاسلامي وكان الذين يرعون الفكرة العربية من المفكرين ورجال السياسة هم أنفسهم من أصحاب التوجه الاسلامي، أي لم يكن هناك أي نوع من العراك أو الصدام بين الفكرة العربية والفكرة الاسلامية في ذلك الوقت.

واذا نظرنا الى الحركات السياسية التي ظهرت في المغرب وتونس والجزائر نجد ان اشخاصا مثل ابن باديس وعلال الفاسي وعبد العزيز الثعالبي لم يكن عندهم فارق بين التوجه الى العروبة والتوجه الى الاسلام ـ فكلها دعاوى الى التوحيد والتخلص من الاستعمار الأوروبي.

ويواصل المستشار طارق البشري شرحه فيقول ان الاتجاه الثالث وهو الخاص بالجنوب العربي سواء في السودان أو في الجزيرة العربية، حيث بدأت الفكرة العروبية هناك بعد الحرب العالمية الثانية ولا نجد أثرا قويا لظهورها قبل ذلك الوقت.

وكانت الدعوة للوطنية ملتبسة بالحركة الاسلامية في الأساس ولم تكن فكرة العروبة هي التي تربط الحركات السياسية في هذه البلاد بالشام العربي انما كانت الفكرة الاسلامية هي أساس الارتباط.

ويخلص البشري الى انه من قراءة الخريطة العامة لنشأة القومية العربية فاننا نؤكد على انها في علاقتها بالمشروع الاسلامي لم يكن فيها خلاف فكري رغم انه بدا في وقت معين ـ الستينات مثلا ـ بحكم الصراع السياسي القائم بين الحركة العربية والحركة الاسلامية وكأنهما على خلاف فكري قوي، والحقيقة ان الخلاف كان كحركات سياسية وليس خلافا على المستوى الفكري أو التوجه.

الاطماع الغربية

■ اذن كانت الاهداف والغايات واحدة للقومية العربية والاسلام ولم يوجد ما يدعو للتعارض بينهما. فهل كان لوجود للمحتل الاجنبي الغريب عن الأمة العربية دور في تأكيد هذا التوجه؟

■ معركتنا اساسا وتاريخنا الحديث ـ منذ ظهر لنا تاريخ حديث مع بداية القرن التاسع عشر ـ يؤكد اننا نواجه الاطماع الغربية، نصد هذه الاطماع والمخاطر لاجلاء ورفع السيطرة الاستعمارية عن مقدراتنا سواء كانت سياسية أو اقتصادية او فكرية وهذا أساس «الاشكالية» في العصر الحديث ولا يزال هذا الاشكال مع الاطماع الأوروبية والغربية عامة قائما.

والتوجه لدعوات الوحدة كان هدفها أساسا ان ينشأ لدينا قدر من التوحد السياسي الذي يمكننا من تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي والفكري على المستوى المطلوب سواء كان ذلك بحروبنا أو سعينا السلمي أو انشطتنا الشعبية المختلفة. كلها كانت موجهة الى هذا الأمر وهذا هو الذي حكم كل مشاكلنا وتوجهاتنا الفكرية والسياسية.

واذا وضعنا قضية الاسلام والعروبة في موقعها الصحيح في هذا الأمر سنجد ان كلتا الفكرتين تتجه الى محاربة الاستعمار أساسا وتحقيق الاستقلال الوطني والفكري والاقتصادي أيضا.

ويشير البشري الى واحد من دعاة الانسلاخ العربي باسم الفكرة القومية العربية وهو نجيب عازوري، حيث كان يهدف الى تحقيق أهداف استعمارية واي قراءة سريعة في كتبه تؤكد ذلك ولم يكن هذا التوجه العروبي هو التوجه الذي ارتبطت به الحركات العروبية السياسية من قبل عازوري، ومن بعده انما كانت تتجه للاستقلال شأنها في ذلك شأن الحركات الاسلامية.

■ هل قضية العروبة والاسلام في علاقتهما الثنائية تحمل خلافا أو تناقضا؟

■ الخلاف أساسا لا يتعلق بالخلاف بين العروبة عن الاسلام، فالجامعة الاسلامية أعم وأشمل من الجامعة العربية لأنها تشمل العرب وغير العرب.

الخلاف هنا ـ بلغة أهل القانون ـ خلاف ما بين عموم وخصوص، فالدائرة العربية هي دائرة من الدوائر الاسلامية، كما ان الثقافة العربية هي ثقافة اسلامية بالأساس منبعها الأساس الفكر الاسلامي والعقيدة الاسلامية، حتى غير المسلمين الذين ساهموا في هذه الثقافة بنوا وأضافوا على أسسها وأصولها الفكرية والحضارية.

والتراث العربي يشكل أكبر روافد التراث الاسلامي رغم ان هناك تراثا اسلاميا فارسيا، هنديا وتركيا، وغير ذلك لكن يبقى التراث العربي الاسلامي هو أرض روافد التراث الاسلامي لأن عربية القرآن أملت دائما على المفكرين والمفسرين ان يعرفوا العربية جيدا. فالصلة بين الاسلام والعروبة من الناحية الثقافية وطيدة ووثيقة وقيمة ولا يمكن فصل الاسلام عن العروبة والا أصيب الفكر العربي بتدمير شديد في بنيته التحتية وهذا هو الخطر الأكبر.

■ اذن ما هو الخلاف الذي يمكن ان ترصده بين المشروع الاسلامي والفكر القومي العربي؟

■ المشكلة الأساسية بين أصحاب التوجه الاسلامي السياسي والتوجه العروبي السياسي هي في قضية أخرى ـ ليس في قضية العروبة والاسلام في علاقتهما الثنائية ـ انما في قضية العلمانية أساسا.

فحيثما ظهر توجه عروبي علماني قام الفكر الاسلامي ليحاربه، لا يحارب العنصر العروبي فيه، ولكن يحارب الوصف العلماني لهذا التوجه. وعندما نقرأ كتابات المرحوم الشيخ محمد الغزالي والشيخ يوسف القرضاوي وغيرهم من المفكرين الاسلاميين نجد هذا الأمر واضحا لديهم وان كان بعض المفكرين قد التبست لديهم العروبة بالعلمانية فحاربوا العروبة وكانوا يقصدون العلمانية.

ومن هنا ـ كما يقول المستشار طارق البشري ـ فان المشكلة الأساسية تتعلق بالعلمانية وبالمرجعية الشرعية للنظر الى المجتمع والعلاقات بين الناس ـ هل هذه المرجعية الشرعية مردودة الى الدين الاسلامي والقرآن والسنة أم للمصالح المادية المحسوسة للافراد والجماعات.

■ هل هذا التيار العروبي العلماني له انتماءه وثقله وتأثيره داخل تيار القوميين العرب؟

■ هذا التيار كان كبيرا جدا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية على خلاف وضعه قبل هذه الحرب، وقد اصابت بعض فيالقه رشحات من الفكر الماركسي المادي وهذا جعل المعركة اشد حدة بين هذا النوع من الفكر وبين الفكر الاسلامي لأن الفكر الماركسي مادي ويعتقد بأصالة المادة وحداثة الروح والفكر وهذا يتناقض على طول الخط مع التصور الايماني والعقيدي الديني سواء كان اسلاميا أو غير اسلامي.

وايضا حيثما التبس الفكر العروبي بالتصورات الفلسفية الماركسية وتأثر بها زادت حدة المواجهة والمعركة الفكرية مع الفكر الاسلامي.

■ اعتقد انه حدث انحسار لهذا التيار الآن لانه يشذ عن الوضع الطبيعي بين الاسلام والقومية؟

■ اتصور ذلك فعلا والانحسار الذي حدث واضح جدا وقد ادرك الشباب من تيار الحركة الاسلامية، وكذلك المفكرون الاسلاميون انه لا توجد مشكلة اساسا مع العروبة ـ انما المشكلة مع وصف طرأ عليها، وهو ليس من خصائصها اللصيقة بها اي العلمانية ـ وادركوا ان الحدة التي كان يتصف بها هذا الأمر كانت بسبب الوجود الماركسي او الصيغة الماركسية التي اتصفت بها بعض تعبيرات الحركة العروبية في الستينات على وجه الخصوص وبدأوا يتعاملون بهذه الطريقة ويفهمون ان هناك نوعا آخر من العروبة عليه التبرؤ من هذه الصفات.

> تتركز معركة الفكر الاسلامي ضد الجانب العلماني في القومية وتزداد شراسة عندما يلبس ثوب الماركسية

سقوط الاشتراكية

■ وهل سقوط الاشتراكية ونظم الحكم الماركسية في دولة الاتحاد السوفييتي وتفككها ودول اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا التي كانت تطبق هذا الفكر اثر على فكرة القومية العربية وادى الى تراجع التيار العروبي العلماني بشكل أخص وازدهار الفكرة الاسلامية؟

■ سقوط الماركسية أضعف التوجه العلماني في عمومه كما أضعف التوجه الفكر الغربي في عمومه أيضا، ولكن ـ ليس كما يظن البعض ـ ان ذلك وراء ازدهار الفكرة الاسلامية. فما تسميه بالصحوة الاسلامية الحديثة في بلادنا سابقة على سقوط الاتحاد السوفييتي.

التوجه الى الاسلام ظهر عقب حرب 1967 فكان من آثار النكسة انها كشفت عن ان البناء العلماني للحركة الوطنية لم يحقق أهدافه المرجوة، وقد ضربت مشروع الوطنية العلمانية في الصميم كما ضربت العلماني الوطني في الصميم أيضا وترتب على ذلك ـ بالنسبة لي كشخص ـ انني قلت انه لا بد من مناقشة جميع مسلماتنا القديمة من بداياتها وان نطرحها كأسئلة ـ هل هي صحيحة أم لا؟

ولذلك فانه على مستويات مختلفة بدأ الفكر الاسلامي يظهر ـ فعلا ـ كصاحب دعوة بناء أمة مستقلة وأمل المستقبل.

واذا رجعنا الى الوراء قليلا فاننا نجد ان الحركة الوطنية كانت مرتبطة بالحركة الاسلامية عموما حتى لم يكن احد يستطيع التمييز بين حركة وطنية واسلامية ـ مصطفى كامل ـ محمد فريد (مصر) د محمد أحمد المهدي (السودان)، عبد القادر الجزائري (الجزائر)، عبد الحميد بن باديس ـ علال الفاسي (المغرب) كلهم أصحاب حركات وطنية اسلامية وحتى انا لم تكن هذه الحركات تسمي نفسها بالاسلام فذلك لانها كانت تمارسه في وطنيتها وهذه مسألة بديهية.

وقد ظهرت فكرة الاسلام كمطلب في اطار تحدي العلمانية حيث ان النظم الحاكمة أصبحت علمانية وتبني المجتمعات على أساس شرعية وضعية بحتة وتقصي الاسلام كحاكمية.

اذن ما حدث بعد 1967 كان استردادا لمواقف قديمة كانت غابت وتاهت وضللنا عنها حيث ان الفكر الغربي كان فكرا مقتحما ومسيطرا بحكم سيطرته السياسية وأبهر جيلين من أجيالنا ـ جيل بداية القرن وجيل الثلاثينات.

الحوار القومي الاسلامي

■ الحوار القومي الديني فكرة جيدة لاحداث التقارب المنشود بين التيارين الفكريين المؤثرين في المنطقة العربية. هل الحوار مستمر ومتواصل وماذا يمكن ان يسفر عنه؟

■ الحوار هنا لا يتعلق بجلسات للحديث في موضوع محدد سواء كان في ندوة أو مؤتمر انما الحوار له شكل أوسع من ذلك بكثير ـ فمن ناحية الحوار لدينا المؤتمر القومي الاسلامي الذي يعقد ندوات ومؤتمرات مهمة وفي عام 1989 عقد ندوة عن الحوار القومي الديني وعقد ندوات أخرى حول هذه القضية ومثل هذه المؤتمرات والندوات لها تأثيرها على الأطراف المعنية وتأثيرها يكون ايجابيا.

انما الحوار في معناه الاشمل فهو القدرة على الاستماع للطرف الآخر وعلى فهم اشكالياته الفكرية ومشاكله السياسية والتعامل معه من خلال رؤية آليات تفكيره ومعرفة المساحة المشتركة بين الطرفين المتحاورين وتحديد نقاط الخلاف القائمة.

انا وجدت هذه العناصر فانه يعني وجود حوار سواء التقى الطرفان أم لا ـ بمعنى ان كلا منهما سيدرك وجهة نظر الآخر وسيعرف ضوابطها وحدودها وامكانياتها في العمل ولوازمه وضروراته وسيجري بعد ذلك توسيع دائرة المساحة المشتركة بينهما وهذا يساعد في تقلص وضمور نقاط الخلاف وزيادة مساحة الاتفاق في المستقبل وتحقيق المصلحة للأمة العربية.

■ هل يمكن ان يحمل المستقبل اتفاقا تاما بين الطرفين؟

■ اتصور انه فكريا وتاريخيا لا يوجد مشكل يستعصي على الحل.

■ هذا يرتبط بمدى الرغبة الأكيدة والمشتركة بينهما!

■ مستوى رغبتهما ومدى احساسهما بالحاجة للاتصال وتبادل المعرفة مع بعضهما والعمل المشترك، حيث لا يوجد خلاف جذري أساسا بين الطرفين.

■ المرحوم الشيخ محمد الغزالي كان على رأس مجموعة المفكرين الاسلاميين التي تقود الحوار مع القوميين. فهل بعد وفاته حدثت متغيرات معينة؟

■ لم يحدث تغيير ونفس المواقف الفكرية والحوارية.

■ هل تعتقد ان هناك قوى داخلية أو خارجية لا ترغب في استمرار الحوار؟

■ نحن لا نتحدث عن جانب تنظيمي وانما عن تيار فكري. والمؤكد ان القوى الخارجية تريد ان تفتت الجماعات في بلادنا وتفتت القوى السياسية المختلفة، وكذلك تريد اثارة عدم الاطمئنان والخلف بين التيارات الفكرية ولكن علينا ان نكون على حذر من هذه المخططات ونتفادى مثل هذه الأمور.

■ هل حالة الانبهار بالفكر الغربي ما زالت موجودة؟

■ من أهم ايجابيات المرحلة التي نعيشها اننا فقدنا انبهارنا بالفكر الغربي وأصبحت ثقتنا بأنفسنا كبيرة كما أصبح نقدنا للفكر الغربي قويا وكذلك احساسنا بفشل نقل التجربة الغربية الى مجتمعاتنا وهذه كلها من الايجابيات القائمة حاليا.

■ الصحوة الاسلامية وحالة الازدهار الاسلامي التي تحدثت عنها هل تسير في الطريق الصحيح وكما يجب ان يكون أم انها تقع في اخطاء قد تكون قاتلة أحيانا؟

■ أركز حديثي في هذا الجانب على الناحية الفكرية. فاذا قارنا ما بين الكتابات الاسلامية التي بدأت تظهر من السبعينات حتى اليوم بالكتابات الاسلامية التي كانت تكتب وتظهر في الثلاثينات من هذا القرن سنجد ان الكتابات الحديثة أكثر اتصالا بمشاكل الواقع واهتماما بالقضايا السياسية والاجتماعية عن الكتابات القديمة التي كانت تتعلق بالدعوة للاسلام وأفضليته على غيره من الأديان وقد قامت بدور مهم في هذا الاتجاه.

والكتابات الحديثة التي تهتم بالواقع ليست كافية في هذا الشأن، حيث لم تجب على كل الاسئلة، وبعضها خاطئة والأخرى صواب، لكنها في النهاية تعكس قدرا من التقدم في النظر والفكر الاسلامي نفسه. وهذا جانب ايجابي حيث انه مع افتقادنا الانبهار بالغرب بدأنا من خلال الفكر الاسلامي ننظر لقضايا الواقع ونحاول ان نضع لها الحلول. ومع ذلك لم تكتمل الصورة بعد واتصور انها تحتاج لجهد ومدى أطول ولكننا نسير في الطريق الصحيح.

يضيف المستشار البشري ان هناك جانبا آخر مهما وهو ان الحركات الاسلامية ـ قديما ـ لم تكن متعددة، كانت حركة واحدة تنادي بالعودة للاسلام كمرجعية فكرية وسياسية وعقيدية في المجتمع سواء في مصر أو في غيرها. لكن الظاهرة الجديدة ان الحركات السياسية تعددت داخل كل بلد وهذا يعني تعدد النظر لمشاكل المجتمع وهذا شكل ايجابي كما ان هذه التعددية أصبحت تمارس اسلاميا حيث لم تكن تمارس قبل ذلك.

■ هل هذا التنوع والتعدد يرجع الى اختلاف فكري بين المدارس الاسلامية؟

■ الكثير من المفكرين يردون هذا التنوع الى اختلاف فكري بين المدارس الاسلامية المختلفة واتصور ان القدر الأغلب منه ليس اختلافا فكريا في الأساس انما هو اختلاف في رؤية الواقع وكيفية التعامل الاسلامي معه.

مثلا ـ من لجأ الى العنف انما لجأ اليه لتصور لديه ان المجتمع لن ينصلح حاله الا بالعنف وانا اتصور ان ذلك خطأ وغير مقبول. ويمكن ان أوافق ـ مثلا ـ انه عندما غزا الروس افغانستان ما كان يصلح الا استخدام العنف لاقصاء الخطر الروسي، انما تختلف جدا مع استخدام العنف في مصر والبلاد العربية والاسلامية. فالمسلمون فيها بخير كما انها دول ليست محتلة انما القضية كلها تتعلق باعادة صياغة المرجعية الفكرية والسياسية للنظام الاجتماعي.

وما اقصده هنا ان اتصال الفكر الاسلامي بالواقع واهتمامه بذلك ادى الى تعدد الحركات الاسلامية وتنوعها واختلافها بعضها عن بعض وهو اختلاف ليس مردودا بالأساس الى اختلاف فكري ـ وان كان هو جزءا منه ـ انما يرجع في الغالب للاختلاف في رؤية الواقع السياسي والاجتماعي في بلادنا وفي كيفية التصدي للتغيير الحميد لهذا الواقع.

■ بشكل محدد هل تسير هذه الصحوة في الطريق السليم أم لا؟

■ هناك جوانب ايجابية لها، واخرى سلبية وانتصار ايهما على الآخر يتعلق بجهد الناس وبمدى قدرتهم على حل المشاكل والنواحي الايجابية علينا تطويرها وتزكيتها.

■ لفظ حركة اسلامية هل نطلقه بسهولة على اي حركة حتى لو كانت تستخدم العنف، أو تكفر الناس، أو تعيش في الماضي؟

■ انت لا توجد شيئا من عدم، انما هذه الحركات موجودة في الواقع ولها وجود مؤثر ولها تأثير على الناس بشكل من الأشكال. ودورنا ان نرصد الواقع وما فيه من حركات وتنظيمات ولكل حركة من هذه الحركات ثقل ووزن معين به تستحق ان تبقى وتعيش أولا تستحق ان كنت تختلف مع التوجهات السياسية لأي حركة عليك ان تتحاور معها للوصول الى حل.

■ هذا اذا كانت هذه الحركات جديرة بالحوار والنقاش؟

■ الحوار لا يجب ان يفهم منه انه جلوس على المائدة انما هو يشمل ما يكتب في الصحف وما يعقد من ندوات ويؤلف من كتب وغيرها.

■ مشكلة الحركات والتيارات الاسلامية انها لم تبلور مشروعا اسلاميا واضح المعالم يعتد به؟

■ هذا المشروع في طريقه للوجود انما لا يجب ان نتصور انه سيتم وضع مشروع وبلورته في مواد ونصوص محددة انما مفهوم المشروع ان يكون فيه قدر من التصور العام للمشاكل التي تقابل المجتمع.

ويمكن ان يختصر هذا المشروع في عبارات او حلول تكون هي الأساس له، فالوفد المصري عندما قال عبارة شهيرة في عام 1919 حول الاستقلال هي «السعي بكافة الطرق السلمية المشروعة حيثما وجد للسعي سبيلا لتحقيق استقلال مصر استقلالا تاما» هذه العبارة عكست مشروع كفاح للمصريين على مدى 20 عاما.. فالامكانيات المادية والتاريخية لم تكن توفر لبلد مثل مصر الدخول في حرب مع بريطانيا للحصول على الاستقلال لذلك كان السعي السلمي، وهذه المقولة كان فيها تقدير ورؤية سياسية وتحديد لأفق العمل السياسي على مدى 20 عاما، وهو مشروع تبلور في عبارات بسيطة، اذن بلورة المشروع السياسي الاسلامي أو غير الاسلامي لن تكون بلورة غير مختلف عليها تماما لأنها تحمل قدرا من التباينات والنظر كما لن تكون عملية تقنينية بمعنى ان تتضمن مواد مقننة وتفصيلية.

■ وما هي المصادر التي يستقي منها المشروع اساسياته؟

■ هناك كتابات عديدة تتعرض لمسائل مهمة في نظام الحكم في جوانبه الاقتصادية والعلاقات السياسية والدولية والأوضاع الاجتماعية والثقافية ـ وايضا النظر للتاريخ نفسه ـ وهذا المشروع قد يتحقق في المستقبل القريب.

ظواهر محيرة في قضية وزير الداخلية والشعب ونعمان يطالبه بالاستقالة المؤقتة والاقرار بثروته

مطالبة الدول الخليجية بمساعدة ياسر عرفات.. و«الأهرام» تشيد بالتقارب السوري ـ العراقي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن القرارات التي اتخذها الرئيس مبارك لحماية الصناعة المصرية، وشملت زيادة الرسوم الجمركية على الدواجن واللحوم الحمراء وغيرها الى ثمانية في المئة بدلا من خمسين، بعد ان أصبحت مزارع الدواجن تواجه خطر الافلاس وأمر ايضا بتخفيضات على رسوم أدوية واجهزة طبية ومستلزمات انتاج، وعن اجتماع اللجنة الوزارية لمتابعة ما تم انجازه في عدد من المشروعات الاستراتيجية التي يتم العمل فيها، وزيادة أخرى في منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي واستمرار التحقيقات في قضية الممرضة عايدة نور الدين وحريق المركز التجاري في مصر الجديدة، وتحذير الوزير للتموين من وجود بطاطس سامة، وقبول وزارة التعليم العالي تبرعا بمليونين من الجنيهات لجامعة القاهرة من الدكتور ايهاب اسماعيل الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية والرئيس السابق لجامعة المنيا والاستاذ غير المتفرغ بحقوق القاهرة، والنادي السياسي للحزب الوطني الحاكم وبدء حملة ضد التدخين في وسائل المواصلات واستمرار الحملات ضد البلطجية واستمرار البلطجية في تحديهم وممارستهم أعمالهم ومنهم ثلاثة من العرب حاولوا اختطاف زوجة مصرية من زوجها في شارع جامعة الدول العربية. ومنع المطاعم السياحية في محافظة الجيزة من تقديم الخبز المدعوم ووضع وزارة الكهرباء خطة للاعتماد أكثر على الطاقة الشمسية وتصريحات عديدة لمسؤولين ووزراء واستعدادات على قدم وساق للعام الدراسي المقبل. أما المقالات والتعليقات فكانت عن قضايا داخلية متعددة كحريق المركز التجاري والفوضى في المستشفيات ومتاعب الناس والمشير ودودي وديانا ووزير الداخلية و«الشعب» والبلطجية.. دون ان يكون هناك موضوع واحد اجتذب عددا كبيرا من المقالات، بالاضافة الى اسرائيل وقضايا عربية.

المشير

والى قضية انتحار المشير عبد الحكيم عامر حيث نشرت «الوفد» على معظم مساحة الصفحة الخامسة حديثا اجرته نادية صبحي مع خبير السموم، الدكتور علي محمد دياب، الذي وضع التقرير في عام 1975 بأن المشير مات مسموما وكان وقتها باحثا ومدرسا في السموم في المركز القومي للبحوث. واعاد في الحديث بعض مما قاله في حديثه لمحمود فوزي الذي نشرته مجلة «اكتوبر» يوم السبت الماضي.

وشن الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد هجوما ضد أسلوب الناصريين في الرد على محاولة اعادة فتح التحقيق في انتحار عامر واتهامه بأنه كان فاسدا وجاهلا ومسؤولا عن هزيمة 5 حزيران (يونيو) سنة 1967، ثم اضاف ردا عليهم: «ولم يقل لنا الناصريون من الذي وضع المشير على رأس الجيش، ومن الذي قفز به في يوم واحد من رتبة رائد الى رتبة لواء، ثم من رتبة لواء الى رتبة مشير؟! وهل من المقبول ان يوضع رجل مهتز الشخصية جاهل بالشؤون العسكرية على رأس أكبر قوة مسلحة في العالم العربي؟! من الذي فرض هذا الرجل ومن الذي اصطفاه وسكت على كل مفاسده وانحرافاته كما يقول الناصريون منذ عام 1956؟!! وهكذا ببراءة الذئب الذي قتل صاحبه يحجر ليفقده من ذنابه. قتل الناصريون زعيمهم عندما نسبوا للمشير عامر الجهل والانحراف والفساد وتناسوا من اصطفاه وولاه وفرضه على رأس الجيش قائدا عاما للقوات المسلحة منذ كان رائدا عام 1952 حتى اختاره الله الى جواره مشيرا عام 1967!! وانني على يقين انه رغم اعادة اغلاق ملف المشير بالتقادم فان ملف هزيمة حزيران (يونيو) لن يلحقه التقادم، وسوف يفتح هذا الملف الخطير يوما وسوف يعرف الناس سر العلاقة الغامضة بين المشير والرئيس، وسر الاختفاء المأساوي للرجل الثاني في نظام عبد الناصر، وسوف يعرف الناس أيضا كيف كانت تحكم مصر من الزعيم الذي أولوه ثقتهم!!».

الألفي ومجدي

والى قضية وزير الداخلية وصحيفة «الشعب»، حيث اشاد نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة في مقاله بالصفحة الثانية من «الوفد»، بالرئيس مبارك الذي لم يتدخل في القضية وبوزير الداخلية الذي لجأ الى القضاء، الا انه طالب الوزير ان يستقيل مؤقتا. وقال: «ولكن الذي يكمل الموقف الطيب لوزير الداخلية، هو ضرورة تخليه عن منصبه ولو مؤقتا. وضرورة تقديمه اقرارا بثروته هو وانجاله وباقي أسرته، وضرورة تقديمه اقرارا بكل المكافآت التي حصل عليها بحكم منصبه منذ توليه الوزارة حتى الآن. وضرورة تخليه عن أي محاولة للارهاب الفكري لخصومه باتهامه لهم بتمثيل التيار الديني المتطرف الدموي، وبأنهم شركاء له ومؤيدون لتصرفاته. وتخلي السيد وزير الداخلية عن منصبه ولو مؤقتا ضرورة تقتضيها العدالة وتكافؤ الفرص بين المتنازعين، وهذا التكافؤ مستحيل بين طرفي هذا النزاع. فلا يكفي له وقوف الطرفين على قدم المساواة أمام النيابة العامة، وانما يلزم لذلك التساوي في القوة والامكانيات الواقعية. فوزير الداخلية لديه تحت امره اجهزة عملاقة وجبارة وعاتية مثل جهاز أمن الدولة وجهاز الأمن العام وجهاز المباحث الجنائية وقوات الأمن المركزي وقوات الأمن الخاصة والتدخل السريع.. الخ، وكل هذه الامكانيات غير متاحة لصحيفة «الشعب» ورئيس تحريرها، هذه الامكانيات الضخمة لا تأثير لها على تحقيقات النيابة ولا على سير النزاع أمام القضاء. وانما تتجلى بسلطات وزير الداخلية في اعداد المستندات والأدلة، وفي حرمان الطرف الآخر من أدلته أو على الأقل اضعافها وتحريفها. خصوصا لو احتاج الأمر الى الحصول على مستندات من وزارة الداخلية أو من اي جهة حكومية أخرى. وكذلك لو احتاج الأمر الى شهادة الشهود. وما أسهل التأثير على الشهود بالترغيب أو بالترهيب ومطالبة وزير الداخلية بالتخلي عن منصبه ولو مؤقتا ليس بدعة في هذا الصدد. ففي فرنسا في عهد وزارة السيد «بلادير» وجهت اتهامات مماثلة من صحافة المعارضة الى السيد «جيرار لونجيه» وكان وزيرا للصناعة وسكرتيرا عاما للحزب الجمهوري برئاسة «جيسكار ديستان»، لقد استقال الوزير المذكور من منصبه وواجه خصومه متفردا بغير سلطان، هذا بالرغم من ان المذكور قيادة سياسية ولم يتول منصبه بالصدفة. وبالرغم من ان الوزير هناك لا يملك ولا يجرؤ على استغلال سلطات وزارته في أمور تخصه. ليس مقبولا ان توجه اتهامات كيدية وغير حقيقية الى وزير الداخلية. او الى غيره من المسؤولين. فالإتهام الكيدي ظلم، والظلم ظلمات. وقد قال تعالى في حديثه القدسي «اني حرمت الظلم على نفسي فلا تظالموا». ولكن من ناحية اخرى يجب ان تحصل جريدة «الشعب» على فرصتها كاملة في موقف يسوده تكافؤ الفرص فيكون لديها الامكانيات لاثبات صحة ادعاءاتها. او على الأقل تقديم المستندات والدلائل والوقائع التي جعلتها تعتقد بحسن نية ان ما كتبته صحيح. لأن حرمانها من فرصتها معناه توالي احكام الادانة، فستكون هي رأس الذئب الطائر الذي يعلم الحكمة لكل كتاب مصر وصحافييها. فليست الحرية والديمقراطية فقط هما اللتان تقتضيان الوقوف ضد قصف قلم وتحطيم صحيفة. وانما هي ضرورة حياة وحضارة وتقدم ونمو اجتماعي واقتصادي».

وكان هذا هو المقال الوحيد الذي نشر امس.

اما التغطيات الاخبارية عن التحقيق مع الصحافي بـ«الشعب» صلاح بديوي فقد حملت مفاجآت مذهلة، اعتقد انها ستحدث تحولا في هذه المعركة. اذ قد تؤدي الى ابتعاد كثيرين عن الدخول فيها، انتظارا لما سيحدث. أو لمعرفة ما يحدث بالفعل وما هو مغزاه. فقد تأكد أمس ان رئاسة الجمهورية والحكومة تركتا الموضوع كله للقضاء باعتباره معركة بين صحيفة وصحافيين وبين وزير ـ ولا شأن لهما بها ـ وهو ما انعكس ايضا على المحققين وعملية النشر في الصحف الحكومية التي اتسمت بحياد شديد الى حد كبير.

فأولا: تم اخلاء سبيل صلاح بديوي بضمان بطاقته التي تثبت عضويته في نقابة الصحافيين.

وثانيا: تم نشر اتهاماته الجديدة للوزير، وتفاصيلها، وان كان الأمر اختلف من صحيفة لأخرى. وسنختار «الاخبار» و«الاهرام» بالذات، لاظهار هذه البلبلة. لأن «المساء» و«الجمهورية» لم تنشرا شيئا. و«الوفد» على نطاق ضيق. وان اشارت الى ان بديوي قدم بلاغا تضمن سبع تهم للوزير ومئة وخمسين مستندا مؤكدا مسؤوليته عما نشر. و«الاهرام المسائي» قالت: «شهدت جلسة الاستماع عدة مفاجآت، اهمها ان الصحافي بديوي تمسك بما نشره في جريدة «الشعب» وقدم اكثر من مئة وخمسين من صور المستندات الدالة على صحة ما نشره في الجريدة. كما قدم بلاغا الى ابو النصر عثمان رئيس النيابة بالمكتب الفني والذي يباشر التحقيق في القضية».

اما المفاجأة فكانت في تغطية «الاخبار» ـ والتي جاء فيها: «قدم فيها الصحافي صلاح بديوي بلاغا جديدا ضد اللواء حسن الألفي اتهمه فيه بسب وقذف الصحافيين بالجريدة والادعاء بتلقيهم أموالا من الخارج عن طريق جماعة الاخوان المسلمين المنحلة. كما قدم الصحافي لجهات التحقيق صورا ضوئية لست شيكات وايصالا يفيد ان محمد صالح الألفي اشترى قطعة أرض في تقسيم الشروق وقطعة أرض ثانية بشيك مرفوع بالبنك الوطني المصري باسم عادل الالفي وعليها توقيع وزير الاسكان وشيك ثالث بقطعة أرض باسم علاء الالفي وقطعة أرض باسم محمد صالح الألفي وقطعة أخرى باسم مطلقة عادل الألفي وقطعة سادسة باسم زوجة علاء الالفي. طلب فتحي رجب محامي وزير الداخلية اضافة تهمة جديدة تعد من جرائم أمن الدولة العليا والتي يجوز فيها الحبس الاحتياطي بخلاف تهمة السب والقذف. وقال ان المادة رقم 99 من قانون العقوبات تنص على انه يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة من يحاول بالتهديد أو بالترويج حمل رئيس الجمهورية على اتخاذ اجراء معين، وتكون العقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة اذا كان مقصودا حمل وزير أو عضو مجلس شعب على اتخاذ هذا الاجراء. واضاف انه ورد في اعداد جريدة «الشعب» عدة أمور توجت بنشر برقية موجهة لرئيس الجمهورية لاقالة وزير الداخلية واتخاذ اجراءات ضد بعض معاونيه. واجهت النيابة الصحافي صلاح بديوي بجريدة «الشعب» بتهمة السب والقذف في حق وزير الداخلية. قرر الصحافي امام ابو النصر عثمان رئيس النيابة بالمكتب الفني ان هدفه من النشر الصالح العام وانتقادات سياسات الوزارة الخاطئة من أجل الحفاظ على وزارة الداخلية كوزارة سيادية تحرص على أمن البلاد في ظل النظام الديمقراطي الذي مكننا من خلال الجريدة أن ننتقد مثل هذه السياسات. واشاد الصحافي صلاح بديوي في محضر جلسة التحقيق بوقفة القيادة السياسية والتي تركت الجريدة تتصدى لمثل هذه السياسات الخاطئة وتركت الوزير يلجأ للقضاء. واثبت صلاح بديوي في جلسة التحقيق انه لا توجد أدنى خصومة بينه وبين اللواء حسن الألفي وقال ان هدفه من نشر المقالات هو الصالح العام. واشاد الصحافي بقرار وزير الداخلية باعادة اللواء سفير نور وعدد من الضباط الذين ظلموا الى عملهم طبقا لما اكدته احكام القضاء الاداري. كما قدم الصحافي صورة ضوئية من قرارات تنقلات الضباط وقال ان الوزير احال ضباطا للتقاعد سجلهم مشرف وابقى في الخدمة من سجله مليء بالمخالفات. واثبت فتحي رجب محامي وزير الداخلية في جلسة التحقيق بانه يطعن في جميع الصور الضوئية المقدمة من الصحافي. ويستمع المكتب الفني للنائب العام اليوم الى اقوال الصحافي حمدي الشامي حول ما نشره من سب وقذف ضد وزير الداخلية».

ويلاحظ هنا ان النيابة لم تأخذ بطلب محامي الوزير بالحبس الاحتياطي ورفضها الأخذ بتفسيره لما قام به الصحافيون بانه محاولة لاكراه رئيس الجمهورية لاتخاذ اجراءات معينة. وافرجت عنهم بضمان بطاقاتهم الصحافية. وتمكينهم من تقديم مستندات لما قالوه. واما تغطية «الاهرام» للتحقيق مع صلاح بديوي في صفحتها الخامسة والعشرين المخصصة للحوادث. فقد تجاهلت ما قاله صلاح عن الأراضي في تقسيم الشروق. الا انها أوردت واقعة لم تورها الاخبار ونصها: «وقدم صلاح بديوي في نهاية التحقيقات بلاغا ضد وزير الداخلية حول اتهامه للجريدة بالتمويل الخارجي وعلاقتها بالاخوان، تم اثباته بمحضر الجلسة. واعترض محامي الوزير على تقديم البلاغ بهذه الكيفية».

حباك واسعاف

والى الهجمات والانتقادات من الذين ضاقت صدورهم بما تحمل من غيظ مما يحدث. فنجد أحمد رجب يقول في بابه «نص كلمة» بـ«الاخبار»: «مهندس احمد متولي ـ طنطا: حبك الشيء يحبكه فهو حباك أي يتقن عشق المال العام. ويقال استحبك الرجل أي ظهرت عليه أعراض هذا العشق. أما الحابك فهو الذي تعدى المرحلة السابقة وبدأ الاكتناز. ويقال محباك لمن وصل باكتنازه الى بنوك زيورخ، واذا قلت له امرأة انا حباك قوي يا قطة فهذه اشارة الى انها ستبلغ عنه الرقابة الادارية». ومن حباك يا قطة الذي وقع بالفعل في أيدي الرقابة الادارية الى آخرين وقعوا في أيدي الرئيس مبارك حسبما ذكر زميلنا سمير رجب في احدى كبسولاته بـ«الجمهورية» فقال: «في مصر مبارك.. لا تضيع الحقوق أبدا، وفي مصر مبارك.. كل مواطن له احترامه، وتقديره وفي مصر مبارك لن يهدر مبدأ تكافؤ الفرص مهما كان الحال، وفي مصر مبارك آدمية الانسان فوق كل الاعتبارات. آخر تجربة عملية، حالة السيدة العجوز «عدلية عبد المطلب الخضري» احدى الشخصيات في كبسولات الاسبوع الماضي التي ضاعت أرضها في محافظة الفيوم والتي تبلغ مساحتها 39 فدانا، بتوجيهات مباشرة من الرئيس مبارك «المدافع الأول عن مصالح بني وطنه» تم فحص الموضوع، واعترفت كل المحافظة، وادارة املاك الفيوم بأحقية السيدة عدلية وبناء عليه يمكنها التوجه «اليوم» وفورا الى مديرية المساحة لتسليمها الارض للتحول من فقيرة معدمة الى صاحبة اطيان شاسعة.. يحيا العدل.. ويحيا العدل.. ألف مرة ومرة».

والى رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي ومقاله الناري بعنوان «كبش الفداء ومذبحة الاسكندرية» عن المهازل التي كشفت عنها قضية الممرضة عايدة نور الدين والاهمال من جانب كبار الاطباء والمستشفى وقال: «نحن الآن امام عصابة يمرح افرادها داخل المستشفى الجامعي، ويعيثون فيها فسادا يحرقون الدفاتر.. ويسرقون الدواء من الصيدلية.. ويستفردون بالمرضى ويحقنونهم بالادوية السامة على سبيل التجارب في احسن الظنون، أو للخلاص من متاعبهم وصراخهم على أسوأ الفروض، وفي جميع الأحوال فان الحقيقة السوداء تؤكد ان هناك مرضى فقدوا حياتهم على أيدي ملائكة الرحمة، وفي احضان المستشفى الذي يتعلم فيه شبابنا أصول المهنة، وأحدث الطرق العلمية لاراحة المرضى من الامهم، وليتخرجوا بعدها ليؤدوا قسم «ابو قراط» بعدم اجراء ما يخالف الضمير والاخلاق (!!). وبعد كل هذه الوقائع المفجعة، مطلوب من الرأي العام ان يقتنع ببراءة الجهابذة والعباقرة والكبار المسؤولين عن مستشفى الجامعة بالاسكندرية، ومطلوب من الناس ان يصبوا جام غضبهم على الممرضة التعيسة، وان يرجموها بالاحجار لأن سادتها لم يقعوا في الخطيئة، ولم يرتكبوا اثما، وعلى هذا فسوف ينتهي السيناريو على نفس النمط الذي تنتهي به الافلام المصرية، وهي نهاية مفرحة ومبهجة، وترسم علامة الارتياح على وجوه المشاهدين بعد انتحار الشر وانتصار الخير والفضيلة (!!)».

وبعدها توالت الهجمات في مختلف الصفحات فوجدنا أحمد ابو الفتح يركز هجومه ضد الحزب الوطني الحاكم فيقول ان كل المناصب لاعضائه.

واضاف: «ارجو ان كان منكم من يعرف يتولي انسان من خارج الحزب الوطني ان يدلني عليه. أو يدلني عن منتسب للحزب الوطني كان قد أودع أمواله لدى شركات توظيف الاموال ولم يسترد امواله حتى الآن. أو يدلني عن انسان لا ينتسب الى الحزب الوطني نالته بركة بعض شركات توظيف الاموال أم ان البركة كانت وقفا على محاسيب ذلك الحزب المالك لمصر. حتى الاطفال والصبية والشباب انشأ الحزب الوطني لهم وزارة يرأسها وزير من ذلك الحزب وهي وزارة لم تحقق لا للشباب ولا للرياضة ما يبرر الانفاق عليها ولكن تستمر تستنزف الاموال لانها تعمل على استمالتهم ليكونوا شباب الحزب الوطني. وهكذا تحولت مصر من وطن مملوك لكل المصريين الى وطن وشعب مملوكين بكليته كاملة للحزب الوطني».

واما عباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد» فقد اشار الى انخفاض الصادرات وزيادة الواردات. مستشهدا بالارقام الرسمية، وواصل سعيد عبد الخالق هجومه على وزارة الصحة التي قبلت هدية سيارة مرسيدس من شركة مرسيدس، بدلا من ان تطلب بدلا منها سيارات اسعاف هدية. وهاجم محمد مصطفى تردي الرشاوى والفوضى في الادارات التي تمنح تراخيص للمباني غير مستوفية شروط الامان كما حدث في مول الحرية. وكان الكاتب الساخر محمود السعدني قد سخر من حكايات المول في مصر وقارن بينها وبين هذه الجمعيات في أوروبا وأمريكا. وذلك في مقاله بمجلة «المصور» الاربعاء.

سورية والعراق

ونشرت «الاهرام» تعليقا بعنوان «العراق ـ سورية تحسن العلاقات ضرورة» اشادت فيه بالتحسن في العلاقات بين البلدين وناشدتهما ان يكون بداية مصالحة شاملة وتعاون كامل مستمر لا مؤقت تمليه ضرورات الظروف التي تواجهها الدولتان. واضافت: مثلك كمقدمة ضرورية لتحقيق مصالحة عربية شاملة تمكن الدول العربية من التفرغ لصياغة أطر التعاون الاقتصادي والتنموي المشترك على أساس تبادل المصالح بشكل عادل ومتوازن للاستفادة من مزايا القرب الجغرافي والتنوع في السلع والخدمات العربية لدى العرب واللغة المشتركة والتقاليد والعادات الواحدة تقريبا التي تجعل تطور العلاقات الاقتصادية والسياسية العربية بشكل سريع أمرا ممكنا تماما».

قطر

والى قطر التي تناولها في «الوفد» مجدي مهنا الذي قال ان صديقا له عائد من قطر اخبره عن تزايد الروح العدائية نحو مصر من جانب المسؤولين والناس العاديين لشعورهم أن النظام المصري يتدخل في شؤونهم وانه لعب دورا في الصراع بين الأمير ووالده. ونفى مهنا ان مصر تتدخل في شؤون اي دولة عربية بما فيها السودان.

واضاف: «لقد انتهى زمن التدخل في شؤون الآخرين كيف تفكر قطر اذن بهذه العقلية؟ وكيف تسرب اليها الشك في سلامة موقف مصر. ان تخوفات قطر لا أساس لها من الصحة وواجب القاهرة كشقيقة كبرى ان تسعى الى توضيح موقفها والى ازالة اللبس والغموض لدى القطريين».

والاشارة الثانية لقطر جاءت في الصفحة السابعة من ملحق «الجمهورية» في الكاريكاتير الذي يرسمه سمير أعلى الصفحة ويتكون من ثلاثة رسومات وهو بعنوان «ثلاثة بس»، والاول كان عن شخص يقرأ جريدة مكتوب فيها «مفتي القدس يطالب بتجميد العلاقات العربية مع اسرائيل»، والقارئ يقول: «يجمدوها ازاي والثلاجات بتاعتهم مليانة منتجات اسرائيلية؟!» ـ وأما الرسم الثاني فكان عن شخصين يرتديان الجلباب الخليجي ويقول احدهما للآخر «كان نفسي اقطع العلاقات.. بس فين الـقطر».

وهو تحريف لكلمة كتر، الذي يستخدم لقطع الاوراق وخلافه.

يتهمونه بالسعي للفوز بولاية ثانية

مسؤولو مكتب رئاسة الحكومة ينتقدون بشدة تعمد وايزمن التدخل في الشؤون السياسية

■ «انه يزعزع المكانة الرئاسية، وينشغل في مجالات ليست من صلاحيته، انه يبدو مثيرا للشفقة، يريد ان يحصل على ولاية ثانية باي ثمن، ويتآمر على رئيس الحكومة والحكومة». هذه التصريحات تعتبر جزءا جانبيا فقط من المواقف التي لا سابق لها وصدرت امس عن مسؤول في مكتب رئيس الحكومة تجاه رئيس الدولة عيزر وايزمن.

وتعبر هذه التصريحات عن ازمة الثقة الآخذة بالتفاقم في الايام الاخيرة بين مكتب رئيس الحكومة وبين مكتب الرئيس. وهذه الاصوات، وبصيغة اقل تطرفا ترددت في الآونة الاخيرة من مكتب رئيس الحكومة.

حين ربط وايزمن بين حادثة سوق محانية يهودا ومبادرة البناء في راس العامود قبل عدة اسابيع. وجه دافيد بار ايلان انتقادا في جلسات مغلقة الى رئيس الدولة.

والان يدور الحديث عن السفر الى واشنطن. حيث ان مدير عام مكتب الرئيس ارييه شومير يتواجد الان في العاصمة الامريكية وينسق لزيارة وايزمن الوشيكة في 4 تشرين الاول (ديسمبر). فيما ينظر رجال نتنياهو الذي يحاول زيارة البيت الابيض منذ وقت طويل الى ما يحدث بقلق شديد.

ولا شك ان انخراط وايزمن السياسي ـ الحزبي الآخذ بالتزايد يزيد من غضب موظفي مكتب رئيس الحكومة. حتى زيارة الرئيس امس الى شمالي الدولة في اعقاب اطلاق قذائف الكاتيوشا حظيت بانتقاد مسؤول كبير في مكتب رئيس الحكومة والذي علق عليها بقوله «لقد توجه الى هناك وقال ان وزراء الحكومة يصلون الى الشمال فقط بعد سقوط قذائف كاتيوشا. انه ايضا يصل الى هناك فقط في مثل هذه الظروف. الاساس بالنسبة له هو ان ينتقد ويهاجم». وليس سرا ان نتنياهو ووايزمن لا يحبان بعضهما البعض، في كل مرة تواجه سياسة نتنياهو طريقا مسدودا، وهذا يحدث في حالات كثيرة جدا، يسارع وايزمن الى التدخل. وكان رئيس الدولة قد التقى للمبعوث الامريكي دنيس روس والتقى مسؤولين فلسطينيين ولا يتردد في توجيه الانتقادات الى سياسة الحكومة، بينما يحافظ على هدوء اعصابه. ان لقاء الاثنين، بصورة عامة في وجبة الفطور، مستمر على نحو منتظم بهذا القدر او ذاك.

من وراء الكواليس فان المكتبين يغليان.

وفي حديث مع صحيفة «معاريف» اصدر احد كبار موظفي مكتب رئيس الحكومة تصريحات شديدة اللهجة، فريدة من نوعها، ضد رئيس الدولة جاء فيها ان تصرفاته بعيدة جدا عن ان تكون رسمية، انه يتدفع الى كل مكان ويتدخل في كل مسألة وكل موضوع. وفي معظم الحالات، يدور الحديث في مواضيع ليست من شأنه. ليس هو الذي يجب ان يدير السياسة الخارجية او الامنية لدولة بل الحكومة المنتخبة. انه يلحق اضرارا بسمعة الحكومة ويزعزع المؤسسة الرئاسية. ما الذي يجنيه من هذا التصرف؟ لماذا يجب ان يتدخل في كل شيء. لقد نقص على حياة اسحق رابين، ولكن بالاتجاه المعاكس. حينها اعتاد القول ان الحكومة تسير على نحو سريع جدا. والان تسير ببطء شديد».

وواصل المصدر الكبير قوله: «انه يريد ولاية ثانية باي ثمن واحيانا يبدو انه ببساطة يقوم بحملة انتخابات تمهيدية لهذا الغرض. هذا ببساطة تصرف غير محترم، انه يمارس ضغوطا على الامريكيين كي يستقبلوه الان؟ هذا مخيف جدا. الهواتف الى البيت الابيض لا تتوقف، رجاله، ببساطة فرضوه على كلينتون».

وحسب ادعاء المصدر كان وايزمن قد قال «انا ملزم بالالتقاء به، انا ملزم بالالتقاء بكلينتون. وماذا من الممكن ان يقول لكلينتون؟ ماذا يستطيع ان يقول؟ ان مثل هذا التصرف لا يمكن ان يضيف له شرفا. انه يمس بقدرة مواجهة الحكومة امام الضغوط المتوقعة علينا، هذا ببساطة غير مناسب وغير مثير للاحترام».

ومن المتوقع ان يصل وايزمن الى واشنطن في 4 تشرين الاول (ديسمبر). وزيارته ستستمر لمدة اربعة ايام، سيلتقي خلالها مع رئيس الولايات المتحدة وكبار مسؤولي الادارة الامريكية وقادة الكونغرس، وسيقوم وايزمن بزيارة نيويورك، حيث سيلتقي هناك مع اعضاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية. وينظر مكتب نتنياهو الى هذا النشاط بعين الغضب.

يحاول نتنياهو زيارة كلينتون منذ وقت بعيد، وها هو وايزمن يسبقه مثلما يفعل دائما. يتحدث مع الحسين ومع مبارك وعرفات. يهدد بكسر الجليد، من اجل انقاذ المفاوضات من الجمود وان يعلم نتنياهو درسا ونتنياهو ببساطة لا يحب ذلك. وعقب رئيس الدولة عيزر وايزمن امس على هذه التصريحات بقوله «قد يكون ثمة في مكتب رئيس الحكومة شخص ما لا يحب ما افعله. ولكني اعمل ما يجب ان اعمله».

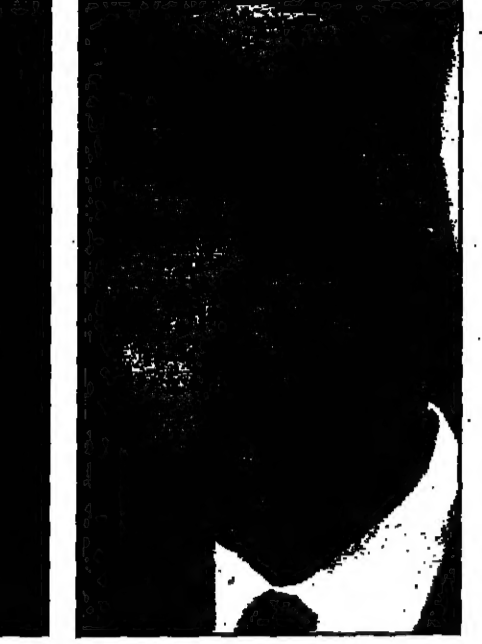
واضاف وايزمن «انا لا اصغي الى الاستطلاعات ولكن مؤخرا قرأت استطلاعا يؤكد ان الجمهور يحب هذه الاعمال. اما بخصوص مسألة الضغط الذي مورس على الامريكيين فانني لم امارس هناك اي ضغط. بالعكس. انا رفضت ثلاث دعوات».

واضاف وايزمن لمعاريف «انا اشغل هذا المنصب منذ خمس سنوات. ولم ازر الولايات المتحدة. اضافة الى ذلك فان رئيس الحكومة نفسه قال لي انه يوافق على الزيارة. من يستطيع ان يمارس ضغطا على كلينتون؟ ارييه شومير، انه لم يمارس اي ضغط هناك».

واردف قائلا: «بخصوص ما قلته في الشمال، فان دافيد ليفي قال نفس الشيء. ثلاث مرات تمت هناك حين كانت قذائف الكاتيوشا تتساقط. هذا حسد يعبر عنه البعض بطريقتهم. اذا كان ثمة من يعتقد انه يريد منافستي فليتفضل. انا لا اعتقد ان لدي مشكلة مع رئيس الحكومة. العلاقات بيننا جيدة جدا. اذا كان احد الموظفين يوجه لي انتقادات فليواصل ذلك. وهذا لا يقلقني».

وعبر رئيس الحكومة عن غضبه لدى سماعه تصريحات تصدر في مكتبه. «هذه التصريحات، لا تعبر فقط عن رأيي بل انها تتعارض تماما مع موقفي. انا اقدر جدا رئيس الدولة وعلاقتي معه جيدة جدا وتعززت مؤخرا بصورة وثيقة».

بن كسفيت
(معاريف) 1997/8/21


بيل كلينتون


عيزر وايزمن

لتبرير رفضه مواصلة المفاوضات

نتنياهو يهدف من وراء العقوبات الجماعية الى اضعاف عرفات وتعزيز مكانة حماس

■ من الممكن تهنئة طاقم نتنياهو ـ ليفي ـ مردخاي على قراره تحويل 44 مليون شيكل للسلطة الفلسطينية من بين 141 مليون جمدت بعد عملية محانية يهودا والنظر اليه كخطوة في الاتجاه الصحيح»، على حد تعبير الامريكيين.

من اللطيف ان نجد، في الجانب المتفائل، من يفضل ان يرى النصف المليء من الكأس، مقابل المتشائمين الذين يشيرون الى النصف الفارغ، حتى حين يدور الحديث عن 30 بالمئة، 42 بالمئة من بين 141 مليون، اي اقل من ثلث الكأس.

ولكن في هذا الحساب ثمة خطأ جدي. اذ كم تبلغ قيمة الاموال التي قررت حكومة اسرائيل عدم تحويلها الى الفلسطينيين كعقوبة على الحادث؟ وهل يعتبر ما تم تحويله هدية سخية او مساعدة كبيرة تقدمها اسرائيل سنويا الى السلطة؟ كلا انها اموال ملزمة بها دولة اسرائيل للفلسطينيين. انها حق وليس منحة. ولا ينبغي تحويلها لانه تم التوصل الى اتفاق بشأنها في الملاحق الاقتصادية في اوسلو. كما انها ليست استرجاعا جزئيا للمبالغ الطائلة التي كسبتها اسرائيل على حساب الفلسطينيين طوال 30 عاما من الاحتلال. بل حسابات جارية لمسترجعات ضريبية جبيت منهم، مقابل عملهم او شراء البضائع.

لو كانت شركة تجارية قد تصرفت على هذا النحو ضد زبائنها، لكانت المحكمة قد الزمتها بالدفع فورا، مع علاوة الفائدة وربما مع غرامة شديدة. ولكن ليس هناك محكمة تصدر قرارا بهذا الشأن. لذلك تسمح حكومة اسرائيل لنفسها ان تتصرف وفق القانون الوحيد الذي تعرفه وهو قانون الغاب. وهكذا هي تعمل، حتى في مسألة النقود، وحتى في كل وسائل العقوبات الجماعية الاخرى.

والمسألة الاخرى هي ما هو المنطق في خطوات العقوبة هذه؟ حسب ادعاء نتنياهو والناطقين باسمه، فان هدفها هو اجبار السلطة الفلسطينية على مكافحة الارهاب وبكلمات اخرى ضرب حماس. صحيح ان احدا لم يثبت بعد ان السلطة الفلسطينية مسؤولة عن الحادث الاخير في القدس. ولم يتم اثبات ان الانتحاريين انطلقا من المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة وحتى ان الشاباك يميل الى الاقتناع بانهما ارسلا من خارج البلاد ولكن تسود ادعاءات بانهما تلقيا مساعدة محلية.

ليس واضحا ماذا يعني اصطلاح مكافحة الارهاب مثلما طلب نتنياهو، هل يعني اقامة معسكرات اعتقال لآلاف نشطاء المؤسسات الخيرية لحماس؟ او لاخراج حماس الى خارج القانون؟ او شن حرب اهلية؟ ان ما يرغب نتنياهو في تحقيقه واضح جدا وهو اضعاف حماس. هذا الطلب جميل ولكن اذا طلبت عليك ان تنفذ. ليس فقط عرفات هو المكلف بالعمل من اجل اضعاف حماس بل نتنياهو ايضا.

وحسب رأي كل الاوساط الامنية التي تتعامل مع الفلسطينيين ثمة علاقة مباشرة، في توازن القوى بين قوة عرفات وقوة حماس وكلما تعاظمت قوة عرفات كلما ضعفت قوة حماس، وبالعكس. ليست هذه نظرية وحسب بل حقيقة تثبتت بالامر الواقع. لقد اثبتت نفسها الان ايضا، وتشير هذه الاوساط الامنية الى ضعف عرفات في اعقاب خطوات العقوبات الجماعية، عدم تحويل الاموال وشل فروع الاقتصاد كاملة في الضفة والقطاع وتعزيز حماس نتيجة لذلك.

بالمناسبة، هذه العملية التي عززت حماس لم تبدأ تحديدا في العملية الاخيرة وخطوات العقوبة التي جاءت في اعقابها، بل قبل وقت طويل منذ بداية سلطة الحكومة الحالية ووقف المسيرة السلمية، وتوسيع للمستوطنات، وفتح النفق والبناء في جبل ابو غنيم.

كل ذلك يبدو كافعال يائسة ولكنها ترتبط باهداف سياسية ربما تتجه النية لاسقاط عرفات من اجل تقوية حماس، حينها من الممكن تنفس الصعداء، والعودة الى شعار «لا يوجد مع من نتحدث».

ران كسلو
(هآرتس) 1997/8/21

حزب الله يقاوم لتحرير جنوب لبنان

سورية تعتبر المستفيد الاكبر من بقاء الجيش في منطقة «الحزام الامني»

■ احداث الايام الاخيرة تبرر اجراء تقييم متجدد لسياستنا على الحدود الشمالية، وسابدأ بالقول ان لا مفر من العودة الى التأكيد بانه لن يوجد اي حل للمشكلة بدون اتفاق سياسي، فالضربة العسكرية، حتى لو كانت حاسمة، لن يكون بوسعها ضمان الهدوء على مدى الزمن، وطالما لم يتحقق اتفاق مع حكومة دمشق، سيبقى هناك خطر نشوب حرب بهذا الاتساع او ذاك، وتجدر الاشارة الى انه حتى لو تحقق اتفاق سياسي فليس في هذا ضمانة للهدوء المطلق، فاتفاقيات السلام الموقعة بين اسرائيل ومصر واسرائيل والاردن ابعدت شبح الحرب غير انه ليس فيها رد على «الجنون الدوري».

والسوريون هم المستفيد الاكبر من بقاء الجيش الاسرائيلي في منطقة الحزام الامني، فهذه هي الرافعة التي يستخدمونها لنزف دماء جنودنا الى ان نوافق على القبول بشروطهم في الجولان. كما ويستفيد السوريون من الوضع لان مقاتلي حزب الله ليسوا مخربين بل ميليشيات مقاتلة لتحرير ارض لبنان. هذه الحرب تلقى تفهما دوليا واسعا، وتحرص سورية على عدم الخروج عن حرب مضبوطة في تخوم المنطقة الامنية. فهي لا تريد التصعيد الذي من شأنه ان يتدهور نحو حرب تدخل فيها القوات السورية، ما دامت دمشق غير مستعدة لها وراغبة فيها. وكلما انجرت اسرائيل الى رد الفعل الشاذ، تكسب دمشق المزيد من النقاط السياسية. فهي تلعب دور الوسط ذي النفوذ سواء في بيروت او في اوساط قيادة حزب الله.

اما النية الاولية لالقاء المهمة على عاتق جيش لبنان الجنوبي وحده فقد يئسنا منها منذ زمن بعيد، فمن يحتمل اليوم عبء الدفاع عن المنطقة الامنية هو الجيش الاسرائيلي. وفضلا عن ذلك. فقد تعلمنا بالطريق الصعب بأن جنود جيش لبنان الجنوبي قد شكلوا غير مرة عبئا وازعاجا وقصف صيدا هذا الاسبوع لهو مجرد مثال على ذلك.

واتساع منطقة الحزام الامني ليس كافيا لابعاد نار الكاتيوشا عن مستوطنات الشمال. وبالعكس، فان تزود حزب الله بالكاتيوشا ذات المدى الابعد قد جسد لنا انعدام الفائدة من الاحتفاظ بمنطقة الحزام الامني هذه. فما هي البدائل التي تتوفر امامنا اذا؟

البديل الاول هو التخلص من العبء العسكري للاحتفاظ بالمنطقة الامنية من خلال القبول باملاءات دمشق بالنسبة للتسوية الثنائية في هضبة الجولان، وهذا البديل ترفضه الاغلبية الساحقة في اسرائيل رفضا باتا.

البديل الثاني هو مواصلة حمل العبء، وليس في هذا حل. هذا وضع مؤقت من شأنه ان يستمر فترة طويلة مترافقا مع تصعيد موسمي، اما الثمن الذي ستدفعه مستوطنات الشمال، ثمن الاصابات والضرر الاقتصادي الباهظ، فهو معروف لنا.

والبديل الثالث هو الخروج من المنطقة الامنية جنوبا نحو خط الحدود، وفي هذا البديل مراهنة غير يسيرة، فليس هناك من يضمن ان يؤدي خروجنا بالفعل الى وقف محاولات القيام بالعمليات، ومن جهة اخرى، فان في ذلك بعض الفضائل، فالرافعة التي يملكها السوريون اليوم ستغدو اشكالية. فهم سيفقدون قدرتهم على الادعاء ان الحديث يدور حول حرب تحرير مشروعة، لسكان لبنان، وبعد خروج الجيش الاسرائيلي ستغدو كل عملية هجوم على ارض اسرائيلية غير قابلة للجدل، وحق اسرائيل في الرد بشدة على كل عملية من هذا القبيل سيرفع رفعا ملحوظا خطر التصعيد وتورط القوات السورية في حرب لا يرغبون فيها، وسيقف حزب الله امام معضلة مشابهة، فلن يعود ممكنا عرض قصف الكاتيوشا على المستوطنات في اسرائيل وكأنها حرب لتحرير اراضي لبنان، وردود فعل الجيش الاسرائيلي على اهداف في العمق اللبناني كفيلة بأن تدفع سلطات بيروت للعمل بحزم ضد من يعرض للخطر امن دولتهم.

ويحتمل، بالطبع، وقوع اعمال تسلل خلف الحدود بغياب منطقة حزام امني سيرفع من احتمالات نجاح المخربين الذين سيحاولون فعل هذا. ومع ذلك فان للجيش الاسرائيلي تجربة غنية في اقامة الجدران الامنية وشق طرق التشويش والعثور الفوري على المتسللين وهناك احتمال لا بأس به في منع معظم اعمال التسلل.

لقد وصلنا الى مرحلة تقتضي تقييما متجددا، ويجدر بنا ان نقوم بذلك بصرف النظر عن ضغط الاحداث الاخيرة بحيث نتمكن من دراسة الامور بشكل متزن، فالبدائل الحاضرة ليست مثالية، والميزة هنا هي ان المراهنة التي تنطوي على اختيار خط جديد ليست مراهنة خطيرة ووجودية.

شلومو غازيت
(معاريف) 1997/8/21

حافظ الاسد

الجيش يميل للتخلي عن قوات لحد

التوصل الى تسوية مع سورية سيضمن احلال الهدوء في المستوطنات الشمالية

■ خلال زيارته الاولى الى واشنطن التي تمت بعد وقت قصير من مقتل اسحق رابين نقل شمعون بيريس رسالة الى الرئيس الاسد، بواسطة الرئيس كلينتون، تطرق فيها الى التسوية المرحلية وفق فكرة كان طرحها رابين وتقضي بوقف اطلاق النار في لبنان لفترة اختبار تتراوح بين 6 و9 اشهر قبل اخلاء القطاع الامني.

وقد حظي هذا الاقتراح الجديد بالعنوان الرئيسي في صحيفة «هآرتس» واثار ضجة كبيرة في قيادة جيش لبنان الجنوبي. وتمكن انذاك منسق النشاطات في لبنان اوري لوبراني من اجراء مكالمة مع بيريس الذي كان في طريقه الى المغرب واخبره ان الجنرال انطوان لحد غاضب ويحذر من ان رجاله سيهربون الى حزب الله، او في احسن الاحوال سيتناثرون في كل اتجاه. فأمر بيريس رجاله بنفي هذا النبأ، وادرك كما يبدو، ان الاسد، بطبيعة الحال لن يسمع اي شيء عن التسوية المرحلية.

وقبل شهرين اثار يوسي بيلين قادة جيش لبنان الجنوبي وجهاز الامن عندما اقترح خلال مقابلة مع صحيفة عربية ان تبدأ اسرائيل بالمفاوضات المباشرة مع حزب الله بهدف تمكين اخراج الجيش من جنوب لبنان. وقال ان المنظمة تنفذ اتفاقيات عناقيد الغضب وان اهتمامها موجه الى الشؤون الداخلية من اجل تغيير النظام في لبنان وليس ازعاج اسرائيل. ومن الممكن دمج جيش لبنان الجنوبي بالجيش اللبناني او استيعاب عدد آخر من العملاء في اسرائيل. وقد اعربت فرنسا عن استعدادها للمساعدة في عملية الاستيعاب.

ومهما كان الامر فان الجيش يقول ان جيش لبنان الجنوبي يسبب لاسرائيل صداعا ولكن اسرائيل اعتادت على الاستعانة بالعملاء.

معادلة سورية

لقد بعثت اسرائيل رسالة الى سورية تطالبها فيها بتهدئة حزب الله. واذا لم يحدث ذلك فانها لن تستطيع الاستمرار في سياسة ضبط النفس. وعد رئيس الحكومة سكان اسرائيل بانه اذا لم يسد الهدوء في الجليل فلن يسود الهدوء في لبنان. وحتى في سورية التي تتعامل معنا في لبنان وفقا لاسلوب الباب الدائري. وقال رئيس مجلس الطلبة يوسي غولدبرغ الذي كان في السابق عضو كنيست من طرف الليكود، انه لا يوجد ادنى شك بأن سورية تدير الارهاب في لبنان وتعتبر الجهة الوحيدة التي تستطيع وقف حزب الله. ولكن نتنياهو يريد التحدث مع سورية بدون شروط مسبقة.

المشكلة هي ان الحكومة السورية تدعي ان جيش لبنان الجنوبي يعمل من اجل اسرائيل في لبنان بنفس الطريقة التي تدعي اسرائيل ان حماس تعمل بها من اجل عرفات في القدس. واذا كان من المسموح محاصرة كل سكان غزة داخل الطوق طالما حماس تنفذ عملياتها في القدس فلماذا يمنع محاصرة سكان كريات شمونة في الملاجئ حين يقتل جيش لبنان الجنوبي ايتاما في جزين؟ واذا لم تكن اسرائيل مسؤولة عن جرائم الجنرال لحد فان بوسع السلطة التنصل من جرائم محمد ضيف. وعلى كل حال لا يوجد دليل على ان السلطة الفلسطينية توفر السلاح والتدريب لقتلة الاطفال.

المعادلة الاقتصادية

ان تجميد اموال ضرائب العمال الفلسطينيين الذي استهدف تآكل الدعم لعرفات في الشارع الفلسطيني واجباره على التعاون مع اسرائيل من شأنه ان يمس في نهاية الامر بدعم الشارع الاسرائيلي لبنيامين نتنياهو. ان الضفة الغربية وقطاع غزة ما زالا احد اهم اسواق التصدير بالنسبة لاسرائيل. واذا واصلت السلطة الفلسطينية سياسة مقاطعة البضائع الاسرائيلية، فان الرد على تجميد الاموال سيزيد من البطالة في اسرائيل. ان استخدام اموال السلطة الفلسطينية لغرض زيادة التعاون الامني يهدد اولا واخيرا الامن. عرفات لا يجرؤ حقا على مواجهة الشرطة. انه يوفر رواتبهم (1200 شيكل في الشهر) في الموعد المحدد. وقد حذرت الاوساط الامنية الحكومة من انه اذا لم يتم تحويل باقي النقود فان عرفات لن يبدأ بالعام الدراسي الجديد وسيغلق المستشفيات. واولها سيكون مستشفى الخليل. وستضطر عائلات المرضى التي سيلقى بها الى الشارع والطلاب المضربون الى التوجه الى بيت هداسا لتفريغ غضبهم هناك.

ورغم عرقلة العمل في ترميم شارع الشهداء فان العمل سينتهي بعد اسبوعين او ثلاثة. ومن شأن الاضطرابات ان تسبق زيارة مادلين اولبرايت التي لم يتضح بعد موعدها النهائي.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/8/21



(هآرتس)

استقدام اجانب للعمل في قطاع البناء سيخلق ازمات اجتماعية مستقبلا في اسرائيل

■ نشرت صحف نهاية الاسبوع اعلانات ضخمة من اتحاد المقاولين والبنائين في اسرائيل تفيد بأن «150 الف اسرائيلي باتوا يعملون في فرع البناء وان الاتحاد سيواصل استيعاب كل اسرائيلي ملائم يرغب في العمل في البناء». غير ان الاعلانات تضيف «ان هذا ليس كافيا، ففرع البناء بحاجة فورية لمزيد من العمال ونحن نضطر الى الاستعانة بعمال اجانب شرعيين».

والاتحاد محق من وجهة نظره. فليس من واجبه رؤية المصلحة الوطنية في نظرة شاملة، بل مواصلة بناء شقق السكن ومباني المكاتب والمراكز التجارية وفقا للطلب وبكلفة باقل قدر ممكن. والنقص الخطير في الطاقة البشرية في فرع البناء يمس بالقدرة على التقدم في تنفيذ مشاريع البناء، غير ان وزارة العمل قررت هذه المرة الوقوف على ساقيها الخلفيتين وهي ترفض بحزم منحهم التصاريح لاستجلاب مزيد من العمال الاجانب، وتقترح وزارة العمل على البنائين والمقاولين استخدام طاقة العمل من مناطق الحكم الذاتي. والطرفان مخطئان.

اتحاد المقاولين والبنائين مخطئ لان هناك مصالح قومية اهم واثقل وزنا من الحاجة للحل السريع لازمة الطاقة البشرية في فرع البناء. هذه المصالح تفترض منا ان نقلص بل وان نوقف وجود العمال الاجانب في اسرائيل. فهؤلاء ليسوا طاقة بشرية مؤقتة. انهم قوة بشرية دائمة تفسير مبنى المجتمع في اسرائيل وتخلق مشاكل دائمة في مجال الجريمة والصحة والبطالة المحلية والاخلاق. واسرائيل، التي يوجد فيها اليوم ما يكفي من بؤر التوتر الاجتماعية لا تحتاج لطبقة جديدة وملكستية من العمال الاجانب. فلا يزال عددهم اليوم غير حاسم، ولكن اذا ما استمروا في التدفق، فان وزن هذه الطبقة سيزداد، وبوسعنا ان نتعلم من تجربة عدد من الدول الغربية، كفرنسا والمانيا، كي ندرك النتائج المحملة بالكارثة للتوترات الاجتماعية الناجمة عن خلق جزر ثقافية وطبقة من المختلفين، داخل المجتمع، وليست سوى مسألة وقت الى ان تصل مشاعر الكراهية والدونية وردود الفعل المضادة الى مرحلة الصدام.

اما وزارة العمل، رغم انها محقة في رفضها منح التصاريح لاستجلاب المزيد من العمال الاجانب، الا انها مخطئة في طريقة الحل التي تقترحها وهي تفضيل العمال من مناطق السلطة الفلسطينية. اذ يمكننا تشغيل عدد محدود من العمال الفلسطينيين، 30 الفا او 40 الفا، ولكن الزيادة الكبيرة في عددهم ستعيدنا الى مشاكل الماضي للمساكن غير القانونية في اسرائيل، ومخاطر الارهاب المتعاظمة والارتفاع في معدل الجريمة والتي لسبب ما تنظر اليها كظاهرة طبيعية ومزيد من الضعضعة للمبنى الديمغرافي في اسرائيل.

واذا كان الاعتبار الوطني الاجمالي هو المطروح امام ناظرينا، فان علينا ان نزيد عدد العمال الاسرائيليين في فرع البناء، و150 الف عامل اسرائيلي هو انجاز جدير بالثناء، ولكن يمكن عمل المزيد، ولا داعي لانتظار الراغبين بل التوجه للبحث عنهم واقتراح شروط دفع وعمل افضل عليهم، في ظل رفع كلفة البناء، والشروع في حملة اعلامية بمساعدة وزارة العمل، وتحسين اساليب البناء، ولا شك لدي ان هذا السبيل سيلقي عبئا غير نزيه على اتحاد البنائين في اسرائيل ولكنه السبيل الوحيد لمنع مزيد من الخطر على طابع المجتمع في اسرائيل، ان على المصلحة الاقتصادية على المدى القصير ان تحظى بأهمية ثانوية امام المصلحة القومية بعيدة المدى.

اوريئيل لين
(معاريف) 1997/8/21

عرفات ونتنياهو يخرقان اتفاقات اوسلو

هذا الاسبوع بعث نتنياهو ثلاثة من كبار موظفي مكتبه لاعداد تقارير عن مخالفات اتفاق اوسلو في الخليل. ولم يتغير شيء باستثناء نوعية الورق.

اذ ان مكتب الصحافة الحكومي ووزارة الخارجية يطبعان قائمة الاخطاء على ورق كرومو ويزينان الكراسة بصورة ملونة وفي مكاتب ياسر عرفات ثمة وحدة مراقبين خاصة مهمتها متابعة خروقات اتفاق اوسلو من جانب اسرائيل.

الخرق ضد الخرق. اصبح اتهام مقابل اصبع اتهام. ومن مضمون التقدم تحول اتفاق اوسلو الى ذريعة للتراجع.

ان اكبر المعارضين لاتفاق اوسلو هم الاكثر خبرة في خرقه. فقد اعلن وزير البنى التحتية وعضو المطبخ المصغر، ارييل شارون ان «عرفات كان وما زال مجرم حرب».

ولا احد ملزما باتفاق مع مجرم الحرب» ودعا نائب رئيس الحكومة كذلك الى اعادة بحث اتفاق اوسلو. ورئيس الحكومة، الذي لم يتراجع ابدا عن «التزاماته بالاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها اسرائيل» يعمل على هواه. يريد تأجيل دفع الاموال للفلسطينيين. يريد تسليمهم جزءا قليلا.

ولكن لا يتنازل عن الاتفاق. وما هو البديل الذي يستطيع الائتلاف بوجود ايتان وفوورت تقديمه بدل الاتفاق؟ كذلك عرفات يخرق ولا يتنازل.

ان اتفاق اوسلو يعتبر بطاقة لدخوله الى الامم المتحدة وواشنطن واوروبا، انه لا يبحث بين سطور بنود الاتفاق كي يعرف ما اذا كان مسموحا له البناء في ميناء غزة او ان يطلق سراح قتلة اليهود. ولو كان اتفاق اوسلو غير قائم اليوم لكان على نتنياهو وعرفات ان يجداه.

ان الادعاء الاسرائيلي بأن الارهاب لا يستطيع ان يسير جنبا الى جنب مع اتفاق سياسي، يبدو ممتازا في التلفزيون، انه يمر بصورة افضل واسرع من حالة الارهاب ضد الاحتلال.

وبدل اطلاق رصاص مطاطي وحجارة يطلقون على بعضهم البعض احرفا صغيرة من اتفاق اوسلو. وليس صدفة ان يختار داني نافيه ورفاقه دعوة وسائل الاعلام للقيام بجولة في الخليل. انه المكان الوحيد الذي ادى فيه نتنياهو كامل التزامه تجاه احد بنود اوسلو انهم لم يأتوا لسماع سبب انزعاج القيادة الفلسطينية المحلية من ان الاتفاق وفر لها علاقات جيدة مع اسرائيل.

ان العلاقات مع الفلسطينيين لا تعني رئيس الحكومة. وبالنسبة له فان عرفات كان وما زال عدوا وليس شريكا متساويا في الاهمية. ومن الجهة المقابلة فان موقف الفلسطينيين من خرق الاتفاق الذي وقع في البيت الابيض، يعزز شرعيتهم. حيث بدون صلة بهذا الاتفاق، ثمة شك في ما اذا كانوا سينجحون في ابقاء اسرائيل والولايات المتحدة في مواجهة المجموعة الدولية لدى التصويت على شجب جبل ابو غنيم. حيث ان الرأي العالمي اهم اليوم من الرأي العام الاسرائيلي.

بعد اربع سنين من التوقيع انتقل الاطراف من مائدة المفاوضات الى مائدة كرة الطاولة وحين يبدأون فانهم يضربون الكرة الى ملعب الخصم بدون هدف.

لقد اعلن دنيس روس في زيارته الاخيرة ان الولايات المتحدة تحولت من دور الشاهد الى دور الحاكم.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/8/20

السفارديم يميلون لدعم الليكود

تخلي حزب العمل عن مشاعر التفوق يساهم في تقليص ظاهرة الانقسام الطائفي

■ لا يكاد يمر اسبوع دون ان يخرجوا فيه الشيطان الطائفي من القمقم، فقد اطلقه ارييه درعي في اعقاب التوصية لتقديمه الى المحاكمة على خلفية قضية تعيين المستشار القانوني بار ـ اون، واطلقه آخرون قبله، وهذا الاسبوع سيمتشق في اعقاب فتح قبور الاطفال اليمنيين، ولكن وللحقيقة، فان هذا الشيطان يتجول عندنا حرا منذ عشرات السنين ويبث روحا شريرة على السياسة والمجتمع في اسرائيل.

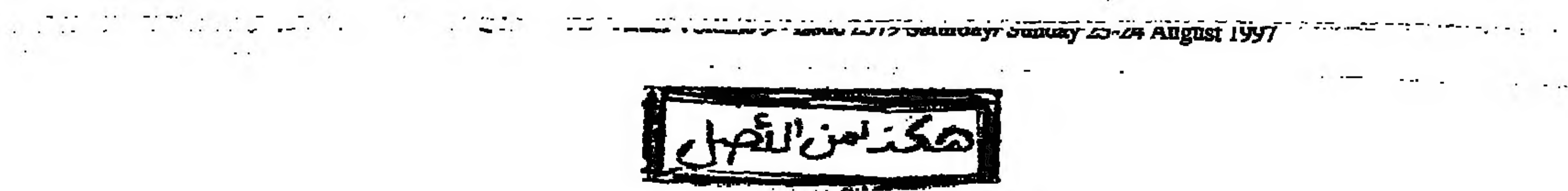
فقد ولد كما هو معروف في الاستقبال المخجل الذي اجرته دولة اسرائيل في الخمسينات لموجات الهجرة الجماعية من اليمن والعراق وشمالي افريقيا، وينبغي الاعتراف بذلك باستقامة وشجاعة: المؤسسة القديمة لم تستقبل اليهود الشرقيين كلائق، ولا يقتصر ذلك على حزب مباي فقط على حيروت وحزب الليبراليين للمستقلين الذين ائتلفا في تكتل الليكود باستثناء انهم لم يكونوا حينئذ في قيادة الدولة.

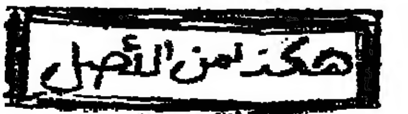
وكمن كان هناك، كطفل، ليس لدي من اشكو منه من حيث المصاعب المادية، فقد كانت اسرائيل في حينه دولة فقيرة، ولكن المشكلة كانت ولا تزال، الموقف المستخف بقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا، ولاننا احترمنا ديننا وآباءنا فقد رأوا فينا متخلفين. والاحترام الذي كنا نحس به تجاه دعوات الصديقين وتعاويذهم فسر كمعتقدات تافهة مرفوضة. وحاولوا ان يفرضوا علينا قيما ونمط حياة غريبة علينا. وقد رفع حساب الظلم هذا لحزب العمل في كل الانتخابات منذ العام 1977، واني على قناعة بأن الغضب لا ينبع من الاحساس بالغبن المادي. وبودي طرح دليل واحد في سياق ولايتي كوزير للاسكان فقد استثمرت الدولة مئات ملايين الشواكل في ترميم كفار شليم في تل ابيب ولم يسبق ان استثمرت اموالا وجهودا على هذا القدر في هذا المكان، وقدر سكان الحي ما عمل من اجلهم كثيرا، ولكن اغلبيتهم الساحقة اعطت اصواتها في الانتخابات لنتنياهو والليكود، رغم ان كل التحليلات اثبتت انهم غير متماثلين مع ايديولوجيا ارض اسرائيل الكاملة. وبالتأكيد سيحاول الليكود في الحملات الانتخابية البلدية القادمة في العام 1998 والعامة في العام 2000، استخدام «الشيطان الطائفي» لصالحه. فقد قاده هذا الجواد الى الانتصار مرات عديدة وبالمقابل، فان محاولات حزب العمل في هذا السياق فشلت دائما.

وفي ضوء كل هذا، فان على حزب العمل ان يغير تغييرا جذريا موقفه من الدين والتقاليد، فلا يدور الحديث عن ضريبة كلامية بل عن الاعتراف بحقيقة ان معظم الاسرائيليين لا يرغبون في الفصل التام بين الدين والدولة، الاغلبية العظمى من اليهود معنية بأن يقول ابناؤها عن انفسهم انهم يهود وليس اسرائيليين وحسب، ومن هذه الناحية، فان تقاليد اليهود الشرقيين بالذات توفر حلولا ناجحة قادرة على اجتياز كل اختبار ديمقراطي وحديث، حلول لا تقوم على اساس الاكراه بل على اساس الاحترام الطبيعي لمعتقدات وتقاليد كل الناس.

وعلى صعيد آخر، فان على حزب العمل ان يضع استراتيجية «الشعب الواحد» في وجه مسيرة الانقسام التي نشهدها في السنوات الاخيرة، مسيرة تقوم المجموعات المختلفة في المعسكر الذي يدعو نفسه «بالوطني» بتطويرها والتي بلغت ذروتها في نجاح «اسرائيل بعلياه». اذ حصلت على اكبر انجاز حققه حزب طائفي في الانتخابات للكنيست. اني اعتقد ان اغلبية سكان اسرائيل ينظرون الى هذه المسيرة بقلق، ويتوجب على حزب العمل ان يكافح ضدها وهو قادر على ذلك، ولكن بشرط اولي وضروري بأن يتخلى عن بواقي مشاعر التفوق والاستهتار التي علقت به، وان يقوم بذلك بالعقل وبالقلب معا.

بنيامين بن اليعيزر
(يديعوت احرونوت) 1997/8/21





«آفاق الترجمة» سلسلة تصدرها «قصور الثقافة»:

أكتبُ ليخفَّ مرورُ الزمن

حلمي سالم *

■ سلسلة «آفاق الترجمة» ـ التي يشرف عليها د. شاكر عبد الحميد والشاعر محمد عيد ابراهيم ـ واحدة من اهم السلاسل التي تصدرها هيئة قصور الثقافة بمصر، ان لم تكن اهمها جميعا. وقد صدر ضمنها، عدد قيم من الكتب الهامة المترجمة الى العربية في العامين الاخيرين.

والواقع انها تعد ـ في تقديري ـ اهم سلسلة من السلاسل التي تختص بالترجمة في مصر. ذلك ان حركة الترجمة في مصر قد انتابها في العقدين الاخيرين قدر من الهزال والضعف شديد، بعد ان توقف المشروع الكبير الذي كانت تنهض به وزارة الثقافة تحت عنوان سلسلة الالف كتاب. ولا يوجد حاليا سوى مشروعين حكوميين للترجمة: الاول هو محاولة لاحياء المشروع الكبير السابق تحت عنوان سلسلة الالف كتاب الثاني، الذي تشرف عليه الهيئة المصرية العامة للكتاب. والثاني هو «المشروع القومي للترجمة» الذي يصدر عن المجلس الاعلى للثقافة، وتشرف عليه د. فاطمة موسى رئيسة لجنة الترجمة بالمجلس.

والسلسلتان ـ في اعتقادي ـ لا تشبعان حاجة محبي الادب ومشتغليه الى الاطلاع على جديد النقد والادب في العالم. وربما يرجع ذلك الى ان السلسلتين ـ على اهميتهما الكبيرة ـ لا تختصان بالادب وحده ـ نقدا او ابداعا ـ بل تتسعان لشتى الوان المعرفة البشرية: الفنية والفلسفية والتاريخية والعلمية. ومن ثم فان الاديب الشاب المتعطش للمعرفة الادبية قد لا يجد فيهما بغيته، خاصة اذا مالت معظم اصداراتهما الى الجانب الاكاديمي الجاف القديم: سواء في الموضوعات او في اساليب الترجمة.

وهكذا جاءت سلسلة «آفاق الترجمة» لتلبي عند المشتغلين بالادب احتياجا عميقا الى المتابعة الحية للوارة للحياة الادبية الموارة في العالم، سواء من حيث القضايا النقدية المتطورة، او من حيث الابداع القيم: جديدا كان او قديما غير معروف.

سجن المركز

في كتاب «النظرية الادبية المعاصرة» لمؤلفه رامان سلدن، يوضح الناقد د. جابر عصفور، مترجم الكتاب، ان الكتاب ينطوي على دلالتين هامتين الاولى هي التعقد البالغ للمشهد النقدي المعاصر، والتراكم المعرفي للمذهل الذي يميزه، والنماذج الهائل بين الحقول المعرفية الذي يطبعه. والثانية هي ان هذا المشهد النقدي المعاصر قد اخذ يتجاوز سجن «المركزية الاوروبية» وينفتح على افق انساني ارحب.

يعرض الكتاب التيارات النقدية المعاصرة، بدءا من النزعة الشكلية الروسية، والنظريات الماركسية، مرورا بالنظريات البنيوية ونظريات ما بعد البنيوية، انتهاء بنظريات القارىء والنقد النسائي.

عصر البنيوية

«لا شك في ان البنيوية قد فرضت نفسها على الفكر العربي المعاصر بطريقة او باخرى في السنوات الاخيرة، واصبح لها خصومها وانصارها وآثارها اللافتة في مجالات العلوم الانسانية المختلفة.

ولكن رغم الحماس الذي يصل بين انصار البنيوية ـ وخصومها في الوطن العربي، ورغم كثرة ما كتب او ترجم عنها، بل رغم تحول البنيوية نفسها الى موضة تذكر بما كانت عليه الوجودية في الخمسينيات، فليس هناك كتاب شامل يعرض للبنيوية منذ انطلاقها مع منتصف الخمسينيات ـ في فرنسا ـ الى افولها في موطنها نفسه مع مطالع السبعينيات، وقبل ان تصبح موضة بين مثقفينا».

هذه هي سطور المؤلفة في تعريفها بالكتاب الهام «عصر البنيوية» تأليف اديث كريزويل، وترجمة د. جابر عصفور.

ويرى المترجم ان هذا الكتاب يحاول القيام بهذه بالمهمة الناقصة التي اشار اليها في السطور السابقة: كتاب شامل عن البنيوية منذ صعودها الى افولها.

«عصر البنيوية» ـ اذن ـ ينهض بالمهمة على نحو تعليمي نسبيا، فهو يعرض للمناخ الثقافي الذي تولدت عنه البنيوية بوصفها حركة فكرية متميزة، موضحا للعوامل التي ادت الى ازدهارها في فرنسا، ويتوقف تفصيلا عند أهم ممثلي البنيوية وخصومها في الحقول المعرفية المختلفة، عارضا اهم الانجازات والتغيرات، وينتهي بخاتمة تصل بين الخيوط المتناثرة وتكشف عن الاصول المتحدة التي انطوت على جوانب قصور افضت الى افول البنيوية وظهور ما بعد البنيوية.

قرأت الف ليلة

«بورخيس: مرآة الحبر» كتاب يحتوي على مختارات من بورخيس ترجمها الشاعر محمد عيد ابراهيم.

يعتبر بورخيس ـ كما يقول المترجم ـ باكورة الاحياء في القصة بامريكا اللاتينية منذ انجار الان بو. عالم من الدهشة، تمور الحلم، المغامرة، البطولة، البراعة، والشغف. كذلك مرايا الحب، هلوسات الوحشة، مديح الظلام، ومتاهات الوجود والعدم.

تعرف بورخيس على ثقافات الشرق ـ العربية خصوصا ـ من الصغر. قال: طفولتي مرت كلها في المكتبة، مكتبة ابي الكبيرة. سمح لي بقراءة الكتب حتى المحرمة على سني. قرأت «الف ليلة» من اولها لاخرها. احتشدت بالسحر، كنت مأخوذا به. ثم اكتشفت اني لم اخرج قط عن هذه المكتبة. ولمدة طويلة شعرت اني غير كفء لكتابة القصص، رغم ذلك كانت النوع الذي فضلته على الدوام.

ولد بورخيس 1899 في بيونس ايرس بالارجنتين، بعدها عاش في اوروبا حتى 1921، حيث عاد لبلاده باقيا بها للنهاية 1986. حياته الشخصية كانت غامضة وهادئة. كان امين مكتبة في الضواحي. ابلعه بيرون لفترة عمل كمفتش دواجن، وما ان سقط حتى قلدوه منصب امين المكتبة القومية بالاضافة لمحاضراته عن الادب الانكليزي في الجامعة.

ظل احد شعراء الطليعة حتى اواسط الثلاثينات، اتجه بعدها لكتابة القصة. وقد خفت نور عينيه 1955. فكان يقول «انا كاتب يهتم بالشكل. منذ حين لا استطيع القراءة او الكتابة، فاقوم بتصميم النص في ذهني، ثم افتش عن الطرائق المؤدية، ولما اجد الشكل قرب النهائي ابدأ الاملاء».

يقول بورخيس: «اكتب فقط لنفسي، وللاصدقاء. واكتب لمجرد ان يخف مرور الزمن». ويقول محسبه ان تكتب حين تحس بالضرورة. لا ينبغي ان تقترف خطأ. ففي عالم الكتابة لا يعتقك احد». ويقول: «التخيل في الفجر اني اسمع دمدمة واهنة من حشود ولعثمات تتخافت. فهي كل شيء احبني وسلاني. المكان والزمان وبورخيس، راحلون عني الان».

ويقول بعنوان «انا وبورخيس»: «انما الاخر، المسمى بورخيس، هو من تبرز له الاشياء. اسير خلال شوارع بيونس ايرس واقفا لوهلة، ربما آليا الان، لانظر بالردهة على قنطرة المدخل وقرميد البوابة المشغول. من البريد اعرف عن بورخيس، وارى اسمه في قائمة المشهورين او قاموس التراجم. مولع بساعات الرمل، والخرائط، وطباعة القرن الثامن عشر، وطعم القهوة، ونثر ستيفنسون. اشاركه هذه التفضيلات، لكن دون جدوى، بطريقة تحيلها لخواص في ممثل. ومن مبالغة القول ان ما يخصنا هو علاقة عداء. فانا احيا، ادع نفسي تداوم الحياة، لربما يحتال بورخيس على ادبه، وهذا الادب يبررني.

اعترف بلا جهد مني انه انجز بضع صفحات فعالة، لكن هذه الصفحات لا يمكنها ان تنقذني، ربما لان جيدها لا ينتمي لاحد، ولا حتى اليه، بل على الاحرى للادب والتقاليد. بالاضافة. قررت حتما ان افنى، بجسمي، وفي كل لحظة لان نفسي تحيا به. اكرس كل شيء له، قليلا قليلا، رغم اني واع تماما بعادته الضالة في محض الاشياء وتمجيدها. عرف سبينوزا ان كل شيء يتوق لتوكيد كينونته، تود الصخرة ابديا ان تظل صخرة، والنمر نمرا. ولسوف ابقى في بورخيس لا في ذاتي (لوضح ان بذاتي احدا) لكني اتعرف على ذاتي في كتبه اقل من كتب الاخرين او كعصارة قيثارة كادحة. ومن سنين حاولت ان احرر نفسي منه فرحت من اساطير الضواحي الى لعب مع الخلود والزمن. لكن هذا اللعب يخص بورخيس الان. ولابد علي ان اتصور اشياء اخرى. وعلى هذا حياتي تحليق، لاني اخر كل شيء. بينما كل شيء ينتمي اليه او الى النسيان. ولست اعرف من منا قد حرر هذه الصفحة».

السرير المائدة

من غمار تجربة الحرب المروعة، خرج شاعر، ظل طيلة حياته يتغنى بالسلام الحق. انشد قصائد من اعذب الشعر الفرنسي المعاصر. وقد كان الصفاء والبساطة هما اخص سمات شعره في رحلته الطويلة المتقلبة.

ان «ايلوار» هو الرابح فينا، اذ عثر على اعظم سحر واكبر وحدة واكثر شجاعة في هذا الشعر الذي نضج من الهوى المشبوب الى ما لا نهاية:

«في حقل من اللحم الملامس
كلمات السعادة الاولى تنعش حمياها
تحت اقنعة من ندى
والسماء على شفتيك»



هنري ميلر

بورخيس

نصوص «السرير المائدة» ـ ترجمة ودراسة: ادوار الخراط ـ تحمل لنا البرهان على وجود منابع في انفسنا ما كنا لنشتبه في مجرد وجودها، فهو يخضع الافكار الهائية للارادة دون ان يناله من تلك ادنى خلل:

«طريق ابتسامتها
يمر بشبيها كشيء العصفور
يتربصان بالحيوانات الرقيقة..
لاجلك يا حبيبة افكر بالحب،
تشمسين نفسك ولرأسك شكل قلب،
فتقر اعدل نظرة الى الحياة، في صمت
تحت الشفاه:
الفجر لنا، على هذه الحفرة من الالم».

ايلوار هو الشاعر الفرنسي الشهير (1895 ـ 1952)، اسهم في تأسيس الحركة السريالية والدفاع عنها، وشارك بنشاط ثوري في حركة المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي. ويعد من ارق الشعراء الفرنسيين واكثرهم تنوعا: من شعر الحلم والوحشة والغموض الموحى الغني الى شعر النصوع والثورية والنضال دون ادنى نبرة من الصخب او الدعائية او المبارة. له اكثر من ثلاثين كتابا. اهم كتبه: الواجب والقلق، الموت من عدم الموت، عاصمة الالم، الحمل الطاهر، الوردة العامة، العيون الخصيبة، الشعر والحقيقة، السرير المائدة، شعر بلا انقطاع، قصائد سياسية، استطاعت ان تقول كل شيء.

عن المرحلة الاخيرة في حياة وشعر ايلوار يقول ادوار الخراط انه في هذا النهار الاخير من حياته مضى ايلوار يكتب شعرا من اقدر الشعر الفرنسي والعالمي تعبيرا عن عصره وعن علله. ونحن ان القينا نظرة سريعة اخيرة على هذا التراث الذي خلفه لنا، نجد ميزته الاولى في صفاء لغته وبساطتها، على انها تحمل عمقا من التفكير واصالة باهرة في التقاط الصور، يوحي بها في كلمات قليلة واضحة بذاتها، يسيرة وموسيقية، اكتملت فيها رؤى غريبة ساطعة في غرابتها منيرة بصور غير مألوف واصيل، حتى ليمكن القول بان السريالية وجدت عند ايلوار الشاعر الذي استطاع ان يصفيها من الشوائب ويطوعها لاداء اعذب اغنياتها واوفرها غنى.

وفي 18 نوفمبر 1952 مات بول ايلوار عن سبعة وخمسين عاما في شقته، في طرف غابة فانسان، حيث كان يعيش مع زوجته دومينيك. بكاه الناس كما يبكي الناس الشعراء. بكوا لان له في قلب كل قارىء منه كلمة من ايلوار لم تمت، لان في رؤياه مشهدا صنعه له ايلوار لن ينطفىء، لان في روحه اثر سحر من شعر ايلوار لن يخبو.

صيد الاسد والشعر

تهتم سلسلة «آفاق الترجمة» باعادة نشر بعض الاعمال الامهات، سواء في الابداع او في النقد الادبي ونظرياته المختلفة. كما رأينا في «النظرية النقدية المعاصرة» و«عصر البنيوية» و«ازهار الشر» لبودلير، ورامبو وزومن القتلة» لهنري ميلر ترجمة سعدي يوسف. في هذا السياق يجيء الكتاب العمدة «الشعر والتجربة» لارشيبالد ماكليش، ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي ومراجعة توفيق صايغ.

يوضح لنا ماكليش انه اذا اراد امرؤ ان يصيد اسدا فاول ما يبدأ به افتراضه وجود اسد، كسماع زئير في الليل، والفتراس ولد اوثور، واثار ضخمة في الدرب الذي تسير فيه النساء، ورائحة اللحم القديم تحت الشجيرات الشائكة وقد راح الشيوخ يتفحصونها متأملين.

وهذا هو الحال في السعي وراء الشعر، فالمرء يبدأ افتراض وجود شيء اسمه الشعر، ثم يسعى ليكتشفه. ولكن الفرق بين المسعيين هو ان المرء يعرف سلفا كيف تكون هيئة الاسد عندما يواجهه، بينما نرى ان الغاية جميعها في سعي المرء وراء الشعر هي ان يكتشف ـ عندما يتوصل اليه ـ ماهية القصيدة.

تحطيم الشكل وخلقه

«خطران ما زالا يتهددان العالم: النظام والفوضى». بهذه الجملة الباهرة لبول فاليري تصدر سوزان برنار (ضمن جمل باهرة اخرى) كتابها الهام: «قصيدة النثر: من بودلير الى ايامنا»، ترجمة زهير مجيد مغامس، مراجعة علي جواد الطاهر.

ان قصيدة النثر لا يمكن تعريفها، فهي موجودة فحسب، كرغبة في ايجاد لغة مستحدثة وغير مطروقة تجدد امكانات اللغة. من هنا ضرورة هذا الكتاب الذي سمعنا به ولم نقرأه ابدا، بل تم السطو عليه من قبل كثير من الشعراء والمنظرين منذ الستينيات، دون ذكر المصدر في الاغلب.

ورغم ان هذه الترجمة منقوصة منها، الا انها ستفيدنا في شرح طبيعة المصطلح ودرس العلاقة بين قصيدة النثر وطموحها الميتافيزيقي، مع تبيان جماليات قصيدة النثر ورصد توجهاتها الجديدة منذ 1880 وحتى 1950، كما توضح الخلط بين كثير من التعابير النقدية التي شاعت خطأ:

تريد قصيدة النثر الذهاب الى ما وراء اللغة وهي تستخدم اللغة، وتريد ان تحطم الاشكال وهي تخلق اشكالا، وتريد ان تهرب من الادب وها هي ذي تصبح نوعا ادبيا مصنفا.

ويزيد من اهمية كتاب سوزان برنار انه لا يزال المرجع الاساسي بل والوحيد، كما تشهد ايامنا هجمة متزايدة لشعراء قصيدة النثر وعدوانا متزايدا عليهم ايضا يمتد من الكلاسيكيين حتى اصحاب الشعر الحر. ان قصيدة النثر تعتبر مظهرا من مظاهر النضال المتواصل للانسان ضد مصيره، الى جانب كونها محاولة لتجديد الشكل الشعري.

***

اختتم هذه الجولة السريعة في بعض كتب سلسلة «آفاق الترجمة» التي تصدرها هيئة قصور الثقافة، بالتأكيد على ان هذه السلسلة ـ مع سلسلة «نقوش» التي تعنى بالفن التشكيلي ـ من اهم اصدارات الهيئة واكثرها نفعا وافادة. ونأمل ان تستمر هذه السلسلة وتتطور وتتدعم، ضمن اطار الترشيد والمراجعة اللذين يجريهما حاليا د. فوزي فهمي الرئيس الجديد للهيئة، وهو الناقد المستنير الجاد.

* شاعر من مصر

خالد محمد غازي

قاص يرحل من مدن الهزائم الى الأحزان

عبد الرحمن مجيد الربيعي

[1]

ان المتابع للحركة الادبية العربية يجد ان بعض الاسماء تستأثر بكل الاهتمام حتى لو توقفت عن الكتابة ومرت على ذلك سنوات عدة، او ان ما تكتبه ـ ان استمرت ـ فمؤشره في هبوط مريع، ولو اننا اخذنا نصوصها ووضعنا عليها اسماء اخرى لما اهتم بها احد.

لا احد يمتلك الصبر والوقت وطول البال ليكشف عن (المستور) من الاسماء، عن مواهب حقيقية ما زال غبار او صدأ الاسماء الاخرى يمنعها عن البريق.

كل هذا ليس كلاما عاما بل هو الواقع الذي تعيش تفاصيله اليومية.

وربما كانت اخر الاسماء التي تتردد هي التي تعود الى عقود سابقة ولكن منذ الثمانينات والتسعينات فالاسماء التي نالت نصيبها التي يلائم حجم واهمية ما اعطت قليلة جدا في امة حتى اذا عقمت بسبب ما مر بها من مصائب ونكسات وهزائم فان ابداعها الادبي والفني كان على علوه وتسامقه. هو رهانها القوي الدائم.

[2]

من مصر تأتينا مجلات كثيرة وكتب في سلاسل مختلفة وعن دور نشر متعددة ولكننا نمر بها، حتى انني قرأت قبل ايام رأيا لاحد الكتاب المصريين يقول فيه ما معناه انه يجد في الواجهات عشرات الكتب لاسماء جديدة وعندما يمر بالمكتبات نفسها بعد اسبوع يجد في واجهاتها كتبا اخرى ولاسماء اخرى ايضا.

ومن هنا تأتي الصعوبة في فرز كل هذا الكم وقد يلحق الاهمال بأسماء وابداعات مهمة.

اما الاسماء التي تكونت وترسخت فليست هناك مشكلة معها ولا لها، هي موجودة والرأي حولها معروف، ومن يريد القراءة بامكانه ان يشتري جديدها وهو مطمئن لكونه يقرأ الكاتب يعرفه.

[3]

بين يدي مجموعة قصصية من مصر للقاص خالد محمد غازي عنوانها «احزان رجل لا يعرف البكاء» صادرة في القاهرة عام 1996 وهي المجموعة الثانية له بعد «الرحيل عن مدن الهزائم» الصادرة في القاهرة ايضا عام 1995.

والمؤلف كاتب شاب عرفته في القاهرة منذ سنوات ـ وهو طموح ايضا، يكتب هنا وهناك ويعد رسالة جامعية عليا ويحلم بمشاريع ثقافية.

وبعد ان استطاع اطلاق مشروعه في دار نشر شابة فانه لم يجعل هذه الدار مصرية فقط بل كان همه الاول ان يجعلها عربية، ومنشورات هذه الدار التي تجاوزت الخمسة عشر كتابا في عام واحد تشهد على انه قد نجح في تحقيق ما اراده فنشر لكتاب من سورية والبحرين وبلدان عربية اخرى، هذا عدا التراجم التي ضمت كتبا مهمة.

وما دامت دار النشر ـ اي دار نشر ـ في مراحلها الاولى توقعات الخسارة فيها اكثر من الربح فلابد من مشروع مواز ربحه مضمون نسبيا حتى يتسنى لدار النشر ان تستمر ما دامت لا تبحث عن عناوين تافهة تلقى الرواج من الفئات المتدنية الذوق.

هنا كانت هذه الدار وسلسلتها الابداعية (نوافذ) ملحقة بوكالة للتحقيقات الصحافية الثقافية والفنية هي (وكالة الصحافة العربية).

[4]

كان لابد من هذا التقديم لمشروع من الممكن الاقتداء به هنا او هناك وكل رحلة لا بد لها من خطوة اولى، ولا بد لنا من دعمها حتى ولو بكلمات على الورق ـ وهذا اضعف الايمان ـ ولكنه افضل من الاهمال الكامل كأن (لا شيء يحدث ولا احد يجيء) كما ورد في عنوان ديوان قديم لصديقنا الشاعر علي جعفر العلاق.

[5]

اول ما يلفت النظر في قصص خالد محمد غازي التي تضمها مجموعته هذه هو انها كتبت بتقنيات حديثة وبلغة ندر ان نجدها عند كتاب القصة العربية في مصر، ولعل اللغة تشكل لديه شاغلا اساسيا فهي مكثفة الى ابعد الحدود، بعيدة عن (العامية) و(الدارجة) تماما، ثم انها مغذاة بهذه الشعرية العالية.

اما الموضوعات التي يشتغل عليها فيأتي على رأسها هذا الاصطلاء الذي عاشه جيل الستينات ومن ثم ابناء العقود اللاحقة حيث الخيبات والفشل والارتداد.

ومن هنا فان عنواني مجموعتيه تحيلان الى كل هذا حيث الاولى (الرحيل عن مدن الهزائم) ـ لاحظوا الهزائم ـ ثم الثانية (احزان رجل لا يعرف البكاء) ـ لاحظوا ايضا ـ احزان وبكاء.

هو كاتب ابن جيله، ابن المعاناة كلها، ابطاله خائبون، مهزومون، سياسيا وعاطفيا، لا شيء امامهم يمضي في مساره الصحيح. ومهما حاولوا ان يقاوموا ما يجري نجده يجرفهم في تياره ليكونوا في صدارة ضحاياه.

[6]

كان من الممكن لقصة (ربما يأتي) ان تكون قصيرة جدا حول امرأة تنتظر عودة ابنها ولكنها تموت في الشارع وحلم قدومه يسكنها.

ولكن (التقطيع) الذي اشتغل عليه الكاتب وبه حولها الى مجموعة من المقاطع ذات العناوين قد جعلها قصة حديثة بعيدة عن التقليدية.

وهذه المسألة حاضرة في قصص اخرى مثل (حين يغير الماضي الوانه) وهي تعتمد ايضا على مجموعة رواة وليس على راو واحد، وحتى العناوين الداخلية لها تجعل قارئها يدرك انه امام نص تعني الحكاية فيه الشيء الكثير مثل: قالت الام، قال الجيران القدامى، قال صديقه الطبيب النفسي... الخ.

وفي القصة نفسها ـ وضمن محاولة الكاتب لتهديم كل البنى السردية التقليدية ـ نراه يزج بالسيناريو السينمائي ومستعملا المصطلحات السينمائية فنجد: (المشهد «1» امام باب الشقة)، (المشهد الثاني «2» في مطبخ الشقة ـ داخلي) مثلا.

وحتى تفصيل هذه المشاهد فهو تفصيل سينمائي يهتم بالاشياء وليس بالبشر فقط.

والقصة جميلة ودافقة ومليئة بالحياة.

ثم هناك مجموعة قصص قصيرة جدا من الممكن ان تقرأ مستقلة وهي دليل على وعي هذا الكاتب بفنه اذ انها شكلت وجها اخر من وجوه التقنية القصصية لديه امثال: الطريق، الهزيمة، الصعود، الملامح القديمة، الاخرس التي نورد ادناه نصها الكامل للتدليل على مهارة الكاتب في كتابة هذا النوع من القصص:

(حقد دفين في صدورهم، تعكسه نظراتهم الكريهة. نظرت الى السماء، قمت من بينهم، ارتفعت ضحكاتهم، صرخت فيهم فازدادت قهقهاتهم. هربت منهم.

لاحقتني طفلة صغيرة، سألتني عن سبب هروبي، قلت لها وانا اتأمل وجهها البريء: انا اخرس).

(*) احزان رجل لا يعرف البكاء (قصص) خالد محمد غازي.
سلسلة (نوافذ) تصدر عن وكالة الصحافة العربية ـ القاهرة 1996 وتقع في 114 صفحة من القطع المتوسط.

الدكتور خليل الشيخ:

الانتحار ظاهرة قديمة في الادب العربي

■ بيروت ـ رويتر: يقول كتاب صدر اخيرا عن الانتحار في الادب العربي ان هذه العملية المعقدة هي نزعة عميقة الغور ذات طقس ديني في كثير من حالاتها.

الكتاب وهو للمؤلف الاردني الدكتور خليل الشيخ حمل عنوانا هو «الانتحار في الادب العربي ـ دراسات في جدلية العلاقة بين الادب والسيرة» وقد صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وجاء في قسمين رئيسيين وفي 264 صفحة.

وجمع المؤلف في كتابه بين التدقيق في الموروث من اراء واخبار والاعتماد على ما توصلت اليه العلوم الغربية المختلفة في هذا الموضوع.

وفي المقدمة قال المؤلف «ينقسم هذا الكتاب الى قسمين. يقف القسم الاول عند ظاهرة الانتحار كما تتجلى في الادب العربي قديمه وحديثه. ان الانتحار عملية معقدة ومركبة وهو ان بدا للوهلة الاولى ردة فعل عنيفة لامر ظاهر يترتب عليه تدمير الذات فهو في حقيقته نزعة دفينة عميقة الجذور يفصح عنها ادب المنتحرين وتؤكدها تفصيلات حيواتهم. لهذا لا تفصل الدراسة بين الاعمال الادبية والوقائع الحياتية للادباء المنتحرين وتسعى عبر محاولة استكناه ابعاد الظاهرة المدروسة الى الافادة من المناهج التي سعت لتحليل الظاهرة وفهمها. وقد وقفت الدراسة في القديم عند تجليات هذه الظاهرة على الصعيدين الاسطوري والواقعي. اما في الحديث فقد سعت الدراسة لقراءة تجليات الظاهرة منذ ظهورها ثم تناولت بالتحليل عددا من الشعراء والادباء المنتحرين في مصر ولبنان سورية والاردن وحاولت ان تتبين النزوع الكامن في كتاباتهم نحو الموت».

اما القسم الثاني فيقف عند تجارب روائية لكل من نجيب محفوظ وجبرا ابراهيم جبرا وجمال الغيطاني. وفي الفصل الاول وعنوانه «قراءة في ظاهرة الانتحار في التراث العربي» قال الدكتور الشيخ ان ظاهرة الانتحار وجدت عند العرب كما وجدت عند غيرهم من الامم واذا كان المجتمع الجاهلي لم يسجل لنا موقفا فكريا عقائديا تجاه هذه الظاهرة فقد عرف كما يبدو اساليب متنوعة للانتحار واستشهد بحديث شريف برويه الصحابي ابو هريرة عن تحريم الانتحار وفيه ذكر الانتحار بالسم وبالقاء النفس عن جبل وقتل النفس بحديدة وغير ذلك. اضاف يقول «وقد عرف الجاهليون طرقا اخرى للانتحار منها ما عرف عندهم بالاعتقاد وهو ان يغلق المرء بابه على نفسه فلا يسأل احدا حتى يموت جوعا. وكان الجاهليون يفعلون ذلك في الجدب. اما الطريقة الاخرى فقد كان الانتحار فيها يتم عن طريق شرب الخمر الصرف الكثير» ونقل عن السجستاني قوله ان من فعل ذلك من العرب هم زهير بن جناب وابو براء عامر بن مالك بن جعفر و عمرو بن كلثوم.

و قال «يجد المتأمل لهذين الضربين من الانتحار ان الانتحار يأخذ في كليهما طابع الطقس الديني. فهو في الضرب الاول الاعتقاد مرتبط بالجدب و المجاعة كما ان تنفيذه يتم على نحو فردي صامت. ثم الانتحار في الضرب الثاني عن طريق شرب الخمرة والامتناع في الوقت نفسه عن اكل الطعام كما اشارت الرواية المتعلقة بعمرو بن كلثوم. و تم اللجوء الى الخمرة بسبب الهزيمة الفاضحة لرجال ظلوا قادة لفترة طويلة فكان انتحارهم يمثل ردة فعل للهزيمة والاخفاق».

وقد يبدو اللجوء الى الخمرة حلا طبيعيا عندما تريد الذات المتفوقة تناسي هزيمتها ولكن اللجوء الى الخمرة لم يتم هنا من اجل النسيان بل من اجل الموت. وهنا يبدو من الضروري ان ننبه الى ان الطابع الطقسي في هذين الضربين من الانتحار يخالف المفهوم السائد على صعيد الحياة الجاهلية فالاقدام الصامت على الانتحار بسبب الجوع يبدو مناقضا لما تعورف عليه من كرم العرب. ورأى ان التشابه بين الضربين الاول والثاني «يجعلهما ينتميان الى ما يعرف عند علماء الانثروبولوجيا بطقوس ازمة الحياة او مايسمي طقوس العبور. وقد حدد الانثروبولوجي الفرنسي فان جينيب هذه الطقوس بثلاث مراحل هي: طقوس العزلة وطقوس الهامشية ثم اعادة الاندماج او الاعتبار».

ورأى ان الاعتزال والهامشية متحققان تماما في هذين الطقسين، فالفتاة المتفقدة التي اوردت مثلا «تمر بالمرحلتين الاوليين ولهذا تبكي سلفا لان احدا لا يستطيع ان ينقذها من عزلتها وهامشيتها. اما في الطقس الثاني فان تحقيق المرحلتين الاوليين يبدو اكثر وضوحا. فقد اعتزل الثلاثة المشار اليهم انفا (ابو براء وزهير بن جناب و عمرو بن كلثوم) الولهم بعد شعورهم بالهامشية».

ثلاث قصائد

كريم الاسدي *

موسم الذهاب الى المدارس

كل يوم
حين يذهب الاطفال الى المدارس
اذهب معهم
الاصابع الصغيرة
تفرك العيون طاردة بقايا النعاس
والخطى الحثيثة
تدق على ارض الشارع
قبل ان يدق الجرس

في كل يوم
حين يرجع الاطفال من المدارس
ارجع معهم
كفاي ممسكتان باكفهم
وحقيبتي ـ مثلهم ـ على ظهري
فيها دفاتري وكتبي
واوراق الامتحانات وقد صححها الاستاذ
ـ تسعون في العربية
ومئة في الرياضيات ـ
ليراها ابي
ويخبرامي
كل يوم

حين تغيب الشمس
انتظر شروقها من جديد
فلا انام
وعند الصباح
حين يذهب الاطفال الى المدارس
اذهب معهم
فاركا عيوني باصابعي
طاردا، بصعوبة، بقايا النعاس
وحينما يرجعون
ارجع معهم
خطاي تتبعهم من بعيد، وحقيبتي تحت ابطي
خالية من اوراق الامتحانات
وكل ما فيها
دفتر قديم ممزق.

اخوة

كل يوم
يلقونني في غيابة الجب
ويأتون على قميصي بدم كذب
ويرجعون
فيجدونني امامهم، مع ابي،
يقص عليّ تكريته مع الفتيات
ويرتل لي الشعر
ويسمع مني

برلين 10 ـ 12/8/1997

احاديث مع الجد

لكم انا حزين لانني لم ارك
ايها الجد
ـ لا امتلك اي صورة لك
فما كان لكم عهد بالكاميرات حينذاك
فالتذكريات هي كاميراتكم ـ
الا ان ابي كان يخبرني دائما عنك
كان يقول
انك وسيم وطويل واسمر
وان عينيك الواسعتين حادتان ورائعتان
وانك غالبا ما تحمل اعشابك وتراتيلك
الى مرضى القرية والمناطق المجاورة
وقد قرأ عليّ ابيات شعر لك
لم ازل احفظها الى الان على القلب
كنت قد تبادلتها مع بدر
الرميض**
واعاد عليّ اكثر من مرة
انك اهديت جوادا ثمينا الى صديقك السيد
طاهر
الا انه كان يخبرني دائما عن دين رافقك
حين تعتكف في المضيف دون سبب بين فترة
واخرى
وتنقطع عن الكلام وعن معاشرة البشر
لتخلو الى نفسك
اذكرك كثيرا ايها الجد،
واحن اليك حنيني الى البدء والابدية
وانا هنا في غربتي
اتكلم اللغات التي تسميك بالاب الكبير***

برلين 13/8/1997

* شاعر من العراق يقيم في المانيا

** بدر الرميض، هو شيخ عشائر بني مالك في العراق واحد الرموز الوطنية في تاريخ العراق الحديث.

*** في الالمانية تعني كلمة الجد (Grossvater) الاب الكبير مثلما في الانكليزية والفرنسية ايضا.

نصرت خان .. الفنان الذي ربط فنّه الشرق بالغرب [2ـ2]

صورة عن نهضة الفن الاسلامي في عصر ما بعد الحداثة!

لندن ـ من إبراهيم درويش:

ويعتقد مغنوا هذا النوع من اناشيد الوجد الصوفي ان موسيقا القوالي وكلماتها ما هي الا احدى الطرق التي توصل السامع الحاضر الى حالة المعرفة او ما يسمونه «العلم الباطن» التي لايمكن التوصل اليها من خلال الطرق العادية بل من خلال التكريس والغناء والوجد والاحتراق بنار الحبيب.

ويعتبر اسلوب غناء القوالي من الاساليب المعروفة في الطريقة الشيشية المنتشرة في الهند والباكستان والتي ينتمي اليها كلا من ماهر وشهر علي بالاضافة الى المرحوم نصرت فاتح علي خان.

ويعتقد كثير من مغني هذا الفن ان موسيقاهم وكلماتهم تعين على الشفاء من الكثير من العلل والامراض الباطنية لا سيما تلك التي تتعلق بالروح والعقل، وذكر ماهر علي في مقابلة له خلال مشاركته في حفل «ميوزيك فيليج» الشهر الماضي ان طبيب امراض نفسية باكستاني يستخدم اغاني القوالي في جلسات العلاج لمرضاه.

والقوالي كغيره من فنون القول الصوفي يبني رجاله حوله كثيرا من المعتقدات والاساطير ذاكرين معجزات تعرض لهم اثناء الاداء، اذ ان كثيرا من حفلات القوالين تتم عادة حول مزارات الاولياء في مناسبات احياء ذكرى وفاتهم او ميلادهم، وهذه تسمى بالاوردية «عرس»، حيث في سياقها يذكر القوالون قصصا عن ظهور الولي الميت ومشاركته في الاحتفالات، ومن ذلك ما ذكره ماهر علي في المقابلة الآنفة الذكر.

ومن التقاليد الاخرى المتبعة في حفلات القوالي التقليد المعروف بـ«فال»، والذي يقوم فيه الحاضرون والمستمعون الذين وصلوا الى حالة من الجذب الصوفي العالي برمي النقود على المنشدين، وفي بعض الاحيان يرمي هؤلاء المشاركون كل ما يملكون، ويذكر ماهر علي انه في اثناء حفلة لهم في ديربان في جنوب افريقيا احضر شخص كل متاع بيته ووضعه على المسرح الذي كانت الفرقة تؤدي فيه وصلاتها.

ومن الشائع ايضا في حقل غناء «القوالي» ارتباط المغني القوالي بشيخ صوفي من اجل التبرك والارشاد الروحي، فمن جانبه يعتقد القوالي اعتقادا تاما بكرامات هذا الشيخ الصوفي او الولي الذي يبايعه والذي في ثقته يعرف الماضي والمستقبل.

ويقول كثير من مغني القوالي ان هذا الشيخ يمتلك قدرة على معرفة الامس والغد لا سيما ان الفعل «كال» في لغة الاوردو يحمل معنى مزدوجا الامس والغد. ويرى القوالي في شيخه النموذج الذي يكرس حياته للعبادة والذكر، فالشيخ في ثنايا هذه الرؤية لاينام لان القوالي يعرف تمام المعرفة ان العاشق لاينام ابدا.

وغالبا ما تعقد حفلات القوالي في يوم الخميس، حيث تبدأ الحفلة في ساعة متأخرة من الليل وتنتهي مع اذان الفجر، وتبدأ الحفلة عادة بقصيدة تسمى في قاموس القوالي «حمد» وهي تبدأ بـ«الله.. الله.. الله» ثم تتبع هذه القصيدة قصيدة اخرى مكرسة لمدح الرسول محمد عليه السلام وبقية الانبياء والرسل وتسمى هذه القصيدة «نعت»، وبعد ذلك تأتي قصيدة اخرى بعنوان «منقبة» تكرس لمدح الصحابي الجليل علي بن ابي طالب الذي يعتبر في قاموس الصوفية اول الصوفيين.

وبعد ذلك فان القوالي يقدم قصيدة اخرى في مدح الاولياء ومشايخ الصوفية تحمل عنوانا مشابها للسابقة «نعت» او «قصيدة». ويعمل القوالي اثناء انشاد هذه القصائد المدحية على خلق الجو العام والتلاعب بالشاعر من خلال حركات يده الى فرقته او من خلال صوت الطبلة التي تعمل على تغليف الجو بدقات متسارعة تبدأ بطيئة في العادة ثم ترتفع بارتفاع حرارة الجو في قاعة الاحتفال، حيث يجلس القوالي متربعا حافي القدم في مقدمة فرقته يتبعه العازفون ثم المصفقون والمنشدون المساعدون.

ومن خلال هذا الفريق يعمل القوالي على تأجيج المشاعر والوصول بمستمعيه الى حالة من الوجد وبالتالي الى المعرفة الداخلية او الصوفية. وفي الحقيقة فان الطبلة بقيت المكون الاساسي الذي يبني القوال من خلاله جو الاداء الموسيقي ولكن منذ القرن السادس عشر اضيفت الى الفرقة آلة الهارمونيا «القديمة» (نوع من آلة الارغن) التي احضرها المبشرون البرتغاليون معهم الى الهند.

ورغم معارضة كثير من القوالين لاستخدام الهارمونيا في غناء القوالي الا انها اصبحت مكونا اساسيا في غناء قوالي «مانغ بتجابه»، وجاءت معارضة استخدام الهارمونيا في غناء القوالي على ارضية ان ايقاعات الالة تفقد الغناء اصالته ونقاءه.

وكما مر فان اغاني قوالي تغرف كثيرا من معين الشعر الصوفي الاسلامي في شبه القارة الهندية، وبشكل خاص الشعر المكتوب بلغة الاوردو التي كانت الى عهد قريب لغة الادب ولغة الرسائل الرفيعة في القارة الهندية.

فمعظم اغاني العشق الالهي والصوفي واغاني الحب العاطفي التي كتبت في اقليم البنجاب خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وجدت طريقها الى اغاني القوالي، لا سيما اشعار بوليه شاه وارث شاه وحسين شاه التي شكلت تنويعا في الادب البنجابي في ذلك الوقت، وغنيت اغاني هؤلاء في محضر الامراء ومشايخ الطرق الصوفية.

ولان هذا الغناء او الشكل الشعري حمل الكثير من طابع المزج والتجديد فان كثيرا من اشعار هؤلاء رفضتها المؤسسة الدينية في ذلك الوقت لانها قامت على المزج بين المحتوى الشعري الاسلامي والتقاليد الهندية الموسيقية التي تعرف بـ«راغاه» المعروفة في شمال الهند.

اذ حينما توفي بوليه شاه في عام 1758 على سبيل المثال رفضت المؤسسة الدينية دفنه باعتباره مجدفا وظل جسده مرميا تحت الشمس لايام حتى قامت الجماهير بدفنه مخالفة اوامر المؤسسة الدينية.

ويبدو ان رفض المؤسسة الدينية لهذا النوع من الغناء الديني جاء لسبب اخر اكثر اقناعا يتعلق بالمضامين الشعرية التي حملتها اشعار هؤلاء وشطت عن روح الاسلام، ويتضح هذا بشكل كبير في قصة الشاعر شاه حسين الذي تعلق وهو في الـ65 من عمره بشاب يبلغ من العمر 18 عاما من طائفة البراهما الهندية يدعى مادهو لال.

وكان الشاعر حسين يسير في الشوارع متغنيا باشعار الحب والوله التي يكتبها في هذا الصبي لدرجة ان اسم الشاعر ربط في الادبيات البنجابية باسم الولد «مادهو لال ـ حسين»، وورد على لسان حسين هذا انه كان يقول «انني ارى الله في وجه هذا الغلام». وعلى الرغم من الجدلية التي طبعت اشعار هؤلاء الا ان ما كُتب منها في العصور الوسطى ورباعياتهم ما زال يغنى في الكثير من حلقات القوالين ويشكل العمود الفقري لاغنياتهم.

بل ان رباعيات الشاعر بليا فيض الدين مسعود من القرن الثاني عشر الهجري والتي بلغت 136 رباعية ما زالت تغنى حتى اليوم مع ان قصائده تشبه تلك المقطوعات التي وردت في كتاب الفورو «غرانث» الذي يعتبر الكتاب المقدس عند السيخ. وكذلك غنت فرق القوالي اشعار الشاعر والفيلسوف الباكستاني في الكثير من حفلاتها خاصة قصيدتي «شكوى» و«جواب شكوى».

وبالاضافة للمعاني الدينية التي يركز عليها القوالي في اغانيه فانه يعمد كثيرا الى تنويع اللغات التي يغنيها، ولهذا فان السامع في الحفلة الواحدة قد يسمع مزيجا من الاغاني والقوالب التي تستخدم لغات عدة بما فيها الفارسية والاوردو والبنجابية والبيربي، وفي الغالب فان المستمع الباكستاني لا يلقي بالا الى هذه الكلمات، ولا يهتم باسلوب التلفيق الذي يلجأ اليه مغني القوالي بأخذه من هذه القصيدة كلمة ومن قصيدة اخرى عبارة ما.

ويعتقد القوالي ان الكثير من العبارات قد تظهر في حالة الوجد التي يصل اليها مع مستمعه اي من خلال الالهام. كما ان الذاكرة مهمة في غناء القوالي، فالمغني لايعتمد على ورقة تساعده في التذكر ويجب ان يكون حافظا ومتقنا الحفظ الى درجة كبيرة. ويعتبر مغني القوالي تلجها حينما يتمكن من ايصال سامعه الى حالة من الوجد والخدر التي ينسى معها السامع ما حوله.

ولذلك فان القوالي اثناء ادائه غالبا ما يوجه اغانيه وكلماته للمستمعين الذي يرى فيهم استعدادا روحيا لتقبل كلماته، ويقوم باعادة الكلمات التي يرى انها احدثت صدى واثرا على مستمعه ويكررها، ويفضل القوالي والحالة هذه ان يكون الضوء في اثناء الاداء مسلطا على الحاضرين بدلا من المستمعين.

ويركز القوالي في اختيار عباراته على الكلمات التي تحمل معان مجازية ورموزا تخدم غرضه، فكثيرا ما يتحول الموضوع الدنيوي العادي الى رمز كبير مثل العجلة الدوارة التي قد تعني في قاموس القوالي «عجلة الحياة» او حينما يلعب القوالي على وتر الكلمات ذات المعاني المتعددة التي يحبذها من مثل قوله «انا ملك السكارى» والتي تعني ايضا في قاموسه «انه ملك العاشقين الوالهين بحب الله» وغير ذلك من التعبيرات التي تشير الى الاصول الصوفية واهداف المغني لايصال مستمعه الى حالة من الوجد وربطه بالسماء.

ويشير الى هذا الموضوع القوالي ماهر علي حيث يقول ان القصيدة الصوفية غالبا ما تحمل اكثر من مائة معنى ورمز، وهذا التأكيد على الرموز لا ينفي ان هناك عددا من الموضوعات التي تحضر دائما في غناء القوالي وهي الاشارة الدائمة الى مأساة الفراق والحنين الدائم للوصول الى المحبوب ورؤيته والعذاب للتجشم في سبيل ذلك.

ومع ان شعر القوالي وغناءه صوفي ديني الطابع الا انه منذ عام 1956 بدأت تظهر انواع عدة من هذا الغناء الذي اخذ يرد موضوعات دنيوية وعلمانية وعاطفية، فاغاني القوالي في لغة البشتو غالبا ما تتحدث عن المشكلات التي يلقاها المهاجرون من الريف الى المناطق الحضرية، كما ان غناء القوالين خرج من دائرة المزارات الى السينما حيث غنت نساء هذا النوع من الغناء مع انه كان يعد حكرا على الرجال.

ويوجد غناء القوالي واشكاله في معظم اللغات الهندية والباكستانية باستثناء لغة السيندي والبلوشي، ولا تزال ظاهرة غناء القوالين بجذورها التي تمتد لقرون سابقة تتطور وتتقدم بفضل الاعلام والوسائل الحديثة.

وقد اشار الباحث الباكستاني اكبر احمد الى ان موسيقا القوالين بطابعها الشعبي وبالطريقة التي انتشرت بها من خلال الموسيقا تقدم صورة عن نهضة الفن الاسلامي في عصر ما بعد الحداثة، فعصر ما بعد الحداثة الذي يستند كثيرا الى الاعلام والمعلومات والتراث يمكن ان يشكل منعطفا هاما في هذه النهضة المنشودة.

ويذكر ان فرقة صبري غنت في حفلة اول يوم دراسي عن العلامة محمد اقبال في جامعة كامبريدج البريطانية العريقة لاول مرة، كما قدم المرحوم نصرت علي خان حفلة نظمها لاعب الكريكيت الباكستاني عمران خان (اعتزل وتوجه نحو السياسة) في لندن لمشاهير وغنى فيها نصرت خان حيث اثار الجميع باغانيه الوجدية.

واعتبر كثير من الباحثين غناء فرق القوالين واناشيدهم الداعية الى الاخوة والتعايش بين الاديان نجحت كثيرا في ردم الهوة الثقافية بين البلدان والاعراق والاديان المختلفة، واصدق مثال على ذلك نجاح نصرت فاتح علي خان في الهند، فقد اعتبر النقاد علاقات نصرت خان الجيدة مع المؤسسة الثقافية الهندية نجاحا في ردم الهوة الثقافية في العلاقات بين البلدين التي طبعت منذ عام 1947 بالعلاقات الدبلوماسية الباردة وفي بعض الاحيان بالحروب الصغيرة على الحدود الثنائية.

وفي الواقع فان خان كان يطمح الى ان تقوم بلاده الباكستان بتكريم الفنانين الهنود من امثال الموسيقار لاتا مانجشاكير، وزار كلا من رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بناظير بوتو ورئيس الوزراء الحالي نواز شريف من اجل تعزيز الجسور الثقافية بين البلدين.

وبذلك فليس غريبا ان تُحدث وفاة نصرت المفاجئة صدمة للمشهد الثقافي في الهند كما في الباكستان، حيث قال الفنان لاتا ما نجشاكير الموسيقار الهندي ان «خان لم يقم بتلحين انغام موسيقية مثل النسيم للسينما الهندية ولكنه كان ايضا ملحنا وموسيقارا عظيما». كما نوهت الصحف الهندية الى وفاته في صدر صفحاتها وتحدثت عن جهوده في توحيد التراث الثقافي للبلدين، واعتبر الملحن جافيد اختر موت خان «ليس خسارة فقط للباكستان ولكنها خسارة لشبه القارة الهندية وفنها».

توفي نصرت فاتح علي خان في وقت كان مطلوبا فيه ومرغوبا من الشرق والغرب، الا ان الحانه واغانيه التي كانت تحمل عبير الارض والسماء ستعيش وسترطب قلوبا بدمعة مالحة ساخنة، كما قال طارق علي في رثائه المنشور في صحيفة (الغارديان) اللندنية، او كما قال جوف ترايز في صحيفة (الاندبندنت) «لم يعد نصرت موجودا بيننا ـ فقد اصبح التجسيد الفيزيائي لصوته».

واستشهد ترايز بابيات لجلال الدين الرومي الشاعر الصوفي الكبير عندما قال ما معناه «انا لست صوتا ـ انا الاغنية الاولى ـ ما تسمع يطلق في داخلك».



نصرت خان (رويتر)

تداعيات

أبو فهر محمود محمد شاكر.. سلاما

د. احمد محمد البدوي*

■ بين عام 1900 ـ وعام 1905 اقام الشيخ محمد شاكر في الخرطوم، حيث اسس نظام القضاء الشرعي الحديث، واندرج اولاده في سلك التعليم الحديث في كلية غردون التذكارية، ولما عاد الشيخ الى مصر الحق اولاده بالازهر ـ بدلا من المدارس الحديثة التي انشأها «دنلوب» ـ ومن بينهم العلامة احمد محمد شاكر الفقيه والمحقق وحافظ الحديث في عصره.

وفي عام 1909 ولد محمود محمد شاكر في الاسكندرية، ومن الوهلة الاولى برزت صلته بالسودانيين، اذ حرصت عائلته على علاقتها بالقوم ورعتها، كان الزبير باشا رحمه جارا وعشيرا، فصار محمود اخا في الرضاع لبعض اولاد الزبير.

وعلى غير المتوقع، التحق محمود بالمدرسة الابتدائية بدلا من الازهر، وبرز في الرياضيات، وفتنته الانكليزية التي تدرس للاطفال بدءا من السنة الاولى، ولكن عراه ضعف بيّن في العربية، وعاقت دخوله المرحلة الاعدادية، وادى سقوطه فيها الى اعادة الكرة وخسران عام كامل.

وذات يوم، ذهب الفتى محمود مع اخوته واقاربه احمد محمد شاكر ومحمد ابو الفضل ابراهيم المحقق الشهير، الى رواق السنارية حيث يقطن الطلاب السودانيون: محمد نور الحسن عضو مجمع اللغة ووكيل الازهر وحجة العربية من بعد ومحمد المبارك عبد الله عميد كلية اللغة العربية بعدئذ والشيخ صالح امام مسجد الازهر في وقت مقبل.. الخ.

وشرعت هذه المجموعة الازهرية في تدارس شعر المتنبي، وكانت اللحظة العجيبة التي شكلت التمني الشخصي في حياة محمود، والمنعرج الاساسي في تاريخه، بحيث يباين ما قبل وصوله الى رواق السنارية.

يقول محمود شاكر في كتابه، اباطيل وأسمار، «في رواق السنارية سمعت اول ما سمعت مطارحة الشعر، ولنا لا ادري ما الشعر الا قليلا.. ولم اكد اظفر بديوان المتنبي حتى جعلته وردي في ليلي ونهاري، حتى حفظته يومئذ، وعادت الكلمة العربية الى مكانها من نفسي».

وانقطع لها فصارت رسالة حياته، الى ان انعقد له اللواء، فصار سيد العربية وحجة الادب العربي في عصره.

وان اشتهر محمود شاكر بخصومته المرة للاستعمار الثقافي والتزييف الفكري، مما كان يسميه «علم اعدائي الخبيث الملوث»، فقد كان أبو فهر ملما ببعض اللغات الاوروبية كالفرنسية والالمانية، وتأتت له براعة حاذقة باللغة الانكليزية وادبها، وحرص على تجويدها منذ ان كان طالبا في المرحلة الثانوية، وفي لفتة من لفتات النبل والوفاء، يرد محمود شاكر الفضل في ذلك الى بعض السودانيين على وجه التعيين، فيقول في تحقيق صحافي معه:

«انشغالي وانا طالب مع الكثيرين مثل الاستاذ توفيق البكري، وزعيم حزب اللواء الابيض الاستاذ عرفات محمد عبد الله، كنت في ذلك الوقت اقرأ معهم الشعر الانكليزي (الشرق الاوسط 1994/5/3 ص 19).

كان الكاتب السوداني عرفات محمد عبد الله مقيما في القاهرة بعد حوادث عام 1924 في الخرطوم، وحتى عام 1926، اما توفيق البكري فكان طالبا في قسم اللغة الانكليزية، جامعة القاهرة، وهو شاعر نشر قصائد في مجلة أبولو، ودرس الترجمة في الجامعة من بعد.

ومن تمكن محمود شاكر في العربية والانكليزية، جاء تميزه الرفيع في الترجمة، وخاصة عندما عمل في مجلة (المختار) في اواسط الاربعينيات، وخرجت مقالاتها المترجمة في خلق جديد، وامتازت بجمالها الفني وادائها اللغوي العالي، ويكفي ان نذكر هنا ان كلمة «طائر ثقافة» هي واحدة من المصطلحات التي ترجمها ابوفهر فعربها.

ولعل الطيب صالح حين تحدث عن اثر «المختار» في تكوينه، لم يكن يعرف ان المؤثر الحقيقي هو ابوفهر، يقول الطيب عن المختار في منتصف الاربعينات:

«اذكر المواضيع الطريفة المتنوعة واللغة، انني ما ازال اذكر بعض العبارات التي انحفرت في ذاكرتي حفرا، مثل قول «الكس كارل»: ليس الشباب زمنا من ازمنة الحياة، بل هو شعور في النفس، وارهاف في العزيمة، وغلبة شهوة المغامرة على حب الراحة. كنت انتفض طربا، وانا اقرأ مثل هذا الكلام، وانا بعد صبي، وكانت عبارات مثل عبارة «شهوة المغامرة» تحدث بلبلة في وجداني» (المجلة، لندن، 1991/11/6).

انها ليست مواضيع «المختار» المترجمة من «ريدر دايجست» وانما اللغة اي قلم محمود محمد شاكر ببيانه الاسر الفتان.

ومن ناحية اخرى، في مكتبة محمود شاكر واوراقه، كنوز التراث السوداني، ودرر نادرة من وثائق التاريخ الثقافي والسياسي السوداني، كالخطابات الشخصية التي تلقاها من الكاتب السوداني عرفات محمد عبد الله وخفايا حركة اللواء الابيض وصراعها المسلح في الخرطوم، ونزاعها العنيف مع الساسة المصريين في القاهرة، وظروف تأسيس مجلة الفجر السودانية، وشعر توفيق، واشوار شتى. (1)

اقتصرنا هنا على المامة عابرة، دالة على صلته بآل السودان، ربما لان الرجل اقرب الى المزاج السوداني: «حلو الفكاهة مر الجده»، ولكن لان هذا الجانب قد يغيب عن الذكر، عند من يتصدون لرثائه، وتعداد مناقبه، وهو من محاسن الدنيا.

بمثله يستسقى الغمام في صحراء اليباب ويستجلب الدفء في شتاء الشمال الاوروبي كنا نفيء الى دوره المكتبة، يغمرنا بالاحتفاء والحنو، وتأتي الينا مكتبته بالنوادر والاعاجيب، ونلقى الابرار: يحيى حقي الودود، ومحمود حسن اسماعيل الشاعر، وغرباء العالم العربي الاسلامي، وكنا نسميه «امام الغرباء».

سلاما امام الغرباء، ورمز المقاومة الثقافية في قرن الانكسار والزيف.

هامش:

(1) من كتاب: محمود محمد شاكر: الناقد الادبي (قيد الطبع).

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

معرض الصيف الدولي للفن التشكيلي المعاصر في تونس

تونس ـ «القدس العربي» ـ من العربي الزوابي:

احتضن «الرواق الوطني» في باردو غربي العاصمة التونسية وفي اطار فعاليات «تونس عاصمة ثقافية» معرض الصيف الدولي الثالث عشر للفن التشكيلي المعاصر وذلك تحت اشراف وزارة الشؤون الثقافية.

شارك في المهرجان عدد من الفنانين التشكيليين من مختلف التيارات والمدارس الفنية التشكيلية من انحاء مختلفة من العالم مثل الجزائر والمغرب ومصر وفرنسا والمانيا وسويسرا والسينغال والصين وهنغاريا وانكلترا ورومانيا اضافة الى المشاركة التونسية.

وفي نطاق هذا المعرض وبالمناسبة يقول الفنان علي عيسى مدير الرواق:

«ان هذا المعرض في دورته 52 يأتي خاصة في اطار تونس 1997 عاصمة ثقافية لدلالة واضحة لمكانة دور الفن التشكيلي في صيانة المجتمع وانتفاع الفنان التشكيلي حتى يضمن كرامته مع الاصالة والتأمل في الخلق والابتكار من اجل تكوين مجتمع سليم متحسس ومتذوق وايضا من اجل السعي الى العمل والانتاج للكشف والابداع. ومن ذلك يتم التوازن الفكري والحوار الدائم مع التحفة الفنية والبعد الانساني، وان الفن التشكيلي الذي يعتبر من قائم الذات له مزايا كثيرة منذ القائم والعصور في تقدم البشرية قاطبة في جميع مسالك الحياة وخاصة في مجال التوعية والتحسيس مع التأهيل الشامل اما الشيء المؤكد ونحن نعيش الحدث وخاصة في اخر القرن العشرين ان الاهم اصلا تأهيل الانسان الواعي بالصدق والحس الروحي والتجاوب والتفاعل معه محيطه الطبيعي والبيئي».

كما يستضيف الرواق الفنانة ميريام الباهي كضيفة شرف في هذا المعرض حيث تعرض مجموعة من احدث اعمالها تضم حوالي 15 عملا زيتيا مستخدمة خليطا من مواد مختلفة من الورق ومن «الكولاج» والتي ركزت عليها خاصة في اعمالها ذات تقنيات حديثة مستلهمة اسلوبها من الفن الاوروبي الحديث والمعاصر. وتتميز الالوان في اعمالها بالشفافية والتي تطغى عليها الالوان القوية الحية والحارة مما تضفي اكثر بروزا في لوحاتها.

الى جانب ذلك عرضت الفنانة ميريام الباهي ولاول مرة في المعرض بعضا من تجاربها من المنحوتات مختلفة الاشكال من الشموع ذات رموز وابعاد والمستعملة من مادة الخزف تفوح منها روائح عطرية.

ومن التجارب الابداعية التي حرص الرواق على ادراجها تجربة الفنان عمار بن بلقاسم الذي يشارك بلوحتين من اعماله وذلك باسلوب ورؤية فنية وتعبير ذاتي يرمز الى السلام في العالم.

وتجربة الرسام سفيان بن قيقة الذي يعرض اعماله للمرة الثانية بالرواق حيث يشارك باربع لوحات منها رسوم مائية ورسوم بقلم الرصاص واقلام الملونة وقد اراد من خلالها التعبير عن خلفيات لخفايا من الواقع واستيحائها في مواضيع اعماله.

والى جانب ذلك لنا ان نذكر مشاركة الفنان علي عيسى مدير الرواق بمجموعة عديدة من اعماله من بينها اعمال حديثة وقديمة يرجع انجازها من سنة 1966 الى سنة 1996.



لوحة من المعرض للفنانة ميريام باهي (القدس العربي)

احتفاء نقدي بأدب الشباب في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من المصطفى كليتي:

نظم اتحاد كتاب المغرب، اخيرا، جلسة نقدية اخبارية للتعريف بالكتاب المغاربة الشباب الذين حصلوا على جائزة الاتحاد برسم دورة 1996، وهم: عبد المجيد شكير عن مجموعته القصصية «نبذات الصوت الازرق»، حسن رياض عن روايته «اوراق عبرية»، عبد الهادي السعيد عن مجموعته الشعرية «تفاصيل السراب».

تحدث عبد الرفيع جواهري رئيس اتحاد كتاب المغرب عن هذه المسابقة الادبية التي تقام كل سنتين وقد وصلت محطتها الرابعة، واصفا مجموعة من المفاهيم بالعطب «أدب الشباب»، «تحقيب الابداع»، «مسالة الاجيال»، «الادب النسائي». وتساءل: هل المقصود بأدب الشباب هو تلك الادب الذي لم تكتمل مخايل نضجه ولما تشي يتشكل تخييلي؟ واوضح ان المنطق الاجرائي لجائزة اتحاد كتاب المغرب يفضي الى تحديد المشاركة في ثلاثين سنة ولا يسمح بالترشيح الا مرة واحدة.

على ان الكتابة الابداعية ـ باعتقاده ـ تعيش شبابها الدائم، والكتابة لا تعرف الا شبابها خارج الاجراءات ودفاتر الحالة المدنية وعقود الازدياد، فلماذا يكون شاعر كـ«رامبو» مبيقا عندما دخل في كيمياء اللغة الشعرية دون ان يتنبه الى سنه الغض؟

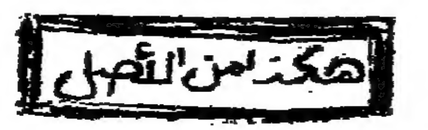
ثم قدم الناقد نجيب العوفي ورقة حول المجموعة الشعرية «تفاصيل السراب» لعبد الهادي السعيد، عنونها بملاحظات على سبيل التقديم، فبعد ان وقف على العنوان كمفتاح لمغالق النص، اشار الى كون هذا الشاعر يعمد الى اقتحام اختراقات غير مألوفة شأنه شأن الاجيال الجديدة من الشعراء الذين ادركتهم غواية الشعر، وينحت لنفسه صوته الخاص المميز، في هذه المرحلة القلقة والشرسة التي اضحى فيها قول الشعر ضربا من المغامرة والجنون.

بعده، قرأ الناقد عبد الفتاح الحجمري للمجموعة القصصية «نبذات الصوت الازرق» لعبد المجيد شكير، فرأى ان الصورة المتكررة في نصوصها هي الاحساس بان ثمة اخفاقا في العلاقة ورغبة عند السارد في ان يعادل حاضره القيم التي يؤمن بها، معتمدا على كلمات تشكل بؤرة الحكايات.

ان الحكاية في هذه المجموعة ـ يقول الحجمري ـ ترصد حركة واحدة للشخصية دعاها بتجربة الادراك، ادراك دفعة من الاحاسيس مرة واحدة، وهي متراوحة بين حدين: الاحساس بالفراغ والقدرة على الامتلاك.

وحول رواية حسن رياض «اوراق عبرية» قدم الناقد قمري البشير مداخلة اشار فيها الى ان النص استطاع ـ في حدود سبعين صفحة ـ ان يرصد تاريخ جماعات يهودية كانت تعيش في المغرب خلال حكم الدولة العلوي في عهد السلطان المولى اسماعيل وذلك ابان القرن السابع عشر. وقال ان النص لا يلتزم بالتاريخ فقط بل يفسره ويكسر جموده، ويبقى منفتحا على الفضاء الميشي (الاسطوري).

تبقى الاشارة الى كون جائزة النص المسرحي قد حجبت اكثر من مرة، والى كون اتحاد كتاب المغرب عازم على توسيع جائزته لتشمل السيناريو.



المطرب السعودي علي عبد الكريم:

الاغنية الخليجية لم تغرق في الموجة الهابطة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

«علي عبد الكريم» من اهم الاصوات الفنية السعودية. تميز بدقة اختياره لاعماله وبادائه الحساس الذي يخاطب المشاعر والقلوب وفاز بلقب الضلع الرابع في الاغنية السعودية.

وآراؤه واضحة وتصوراته مبلورة يسعى الى تحقيق عمل مميز يساعده على ترك بصمة فنية خاصة به.. وقد شارك علي عبد الكريم في حفلات مهرجان القاهرة الثالث للاغنية ونال اعجاب الجماهير.

قابلنا علي عبد الكريم وواجهناه ببعض الاسئلة التي اجاب عنها بصراحة تامة وجرأة في الحديث.

كلثوميات

■ قدمت شريطا بعنوان «كلثوميات علي عبد الكريم» ولكنه لم ينجح.. فما السبب؟

■ ربما ان فترة اصدار الشريط لم تكن هي المناسبة خصوصا مع زحمة الاشرطة الخفيفة التي تملأ السوق ثم ان الشريط لم ترافقه اية دعاية تمهد لاطلاقه بالاسواق كذلك فان 60 % من الجمهور يطالبون بالاغاني الخفيفة والسريعة ولا يهتمون باغاني الطرب.. علما انني حاولت استيفاء كل الشروط الفنية الحقيقية قبل تقديمه.. فاخترت مجموعة للقصبجي والسنباطي واديت بكثير من الاحساس بشهادة كبار الموسيقيين المصريين كحلمي بكر وغيره حيث استوقفت تجربتي الكثير من الملحنين الذين ارادوا معرفة نتيجة تقديم اغاني ام كلثوم بصوت فنان سعودي.

مسايرة الذوق

■ هل معنى ذلك انك ستضطر الى مسايرة اذواق الجمهور؟

■ يمكن ان اسايره بتسخير الايقاعات السريعة وتوظيفها في جمل لحنية جديدة تضفي جماليات معينة على الاغنية ولكن ليس على حساب مبادئي الفنية التي اعتز بها كثيرا.

■ وما هي هذه المبادىء؟

■ تحقيق عمل فني جيد يعتمد على الكلمات التي تمس الوجدان وتخاطب الاحاسيس.. والالحان المستقاة من ينابيع تراثنا العربي الاصيل.

الاتجاه للغناء الخليجي

■ ما رأيك في اتجاه المطربين العرب الى اداء اللون الخليجي؟

■ هذه خطوة مهمة تؤكد مصداقية هذا اللون الذي يتصدر قوائم المبيعات في اكثر من مكان.. فالاغنية الخليجية تحمل الكثير من الايقاعات المحببة والقريبة التي يمكن ان يتفاعل معها الناس بسهولة بالاضافة الى المضامين الجيدة التي لم تغرق في تيارات الموجة الغنائية الهابطة.

■ ما هي اهم ملامح الاغنية الخليجية؟

■ الاغنية الخليجية تمثل الفن التراثي الاصيل الذي لم تشوهه الحضارات المدنية التي تغزو اسماعنا ويتميز هذا الفن باحاسيس شعرائه وملحنيه ومغنيه الذين يسعون لخدمته وبلورته بالشكل الصحيح.

الاغنية السعودية

■ يتردد في الوسط الفني ان الاغنية السعودية بدأت في سحب البساط من تحت اقدام الاغنية في بعض دول الخليج الاخرى.. فما رأيك؟

■ لا شك ان الاغنية السعودية تتميز بكلماتها الشعرية المهمة وبالحانها العذبة التي تحمل الكثير من الجمل الموسيقية الجديدة لدرجة ان اكثر الفنانين الخليجيين باتوا يغنون الاغنية السعودية وان كان للمتلقي العربي غير قادر على الفصل بينهما خصوصا انهما يتشابهان الى حد بعيد وتنهل الاغنية السعودية والاغنية الكويتية ـ مثلا ـ من المنابع الفنية نفسها.

عوامل النجاح

■ ما هي العوامل التي تحمل الفنان الى النجومية؟

■ الفنان بحاجة الى مقومات كثيرة تثبت اقدامه وتساعده على الوصول الى كل الناس فبالاضافة الى القواعد الثابتة كالكلمات والالحان والاداء.. نرى ان دقة التنفيذ وطبيعة التسجيل لهما اثر كبير في خدمة الاغنية.. وكذلك «الفيديو كليب» فان له دورا مهما في توصيل الاغنية وتثبيتها في اذهان الناس خصوصا في عصر الصورة الذي نعيشه اليوم.

■ ولكن هناك ملاحظة ان معظم الفنانين السعوديين يتجهون الى الكويت لتسجيل اعمالهم.. فما السبب؟

■ في الكويت يوجد عدد من الاستوديوهات المهمة التي تستطيع التعامل مع الاغنية الخليجية وكذلك عناصر الكورال المتميزين وعازفي الايقاع فانهم موجودون بوفرة وأي فنان يطمح للتعاون معهم لانهم اكتسبوا الخبرة الجيدة وباتوا قادرين على التعامل مع اية اغنية جديدة.

ملحنون متميزون

■ من هم الملحنون المتميزون في رأيك بالسعودية؟

■ هناك عدد كبير من الاسماء اذكر منها: سراج عمر وعمر كدرس ومن الجدد عادل صالح واحمد عبد الله.. وغيرهم.

■ اي اغنياتك التي تشعر انك قدمت فيها شيئا مميزا؟

■ من الاغاني التي خدمتني كثيرا: «يتلاقى» و«سيدي يا مظلوم».

■ ما هي اهم الاصوات الشابة التي تعجبك؟

■ ارى ان الساحة الفنية فيها المزيد من الاصوات المميزة ولكنني استطيع الاشارة الى راشد الماجد وخالد عبد الرحمن حيث الاحظ مثابرتهما واهتمامهما بالبحث عن كل جديد.

اضلاع

■ من هم اضلاع الاغنية السعودية؟

■ طلال مداح ومحمد عبدة وعبادي الجوهر.

■ وانت فزت مؤخرا في استفتاء عربي بانك الضلع الرابع فما تعليقك؟

■ هذا شرف كبير لي اتمنى ان احقق من خلاله مكانة اقوى وافضل للاغنية السعودية على الساحة العربية وان نتمكن من تقديمها للعالم الاجنبي لانني متأكد من حسن استقباله لها.



علي عبد الكريم (القدس العربي)

«تبديل الوجوه» من افلام العنف الصيفية بفكرة جديدة:

المجرم هو الشرطي والانفجارات نووية!

لوس انجليس ـ من بوب توماس:

في هذا الصيف السينمائي العنيف تألفت الوجبة من افلام هي اشبه باكلات بائتة جرى تسخينها وان كانت قد صنعت بميزانيات مالية ضخمة. ويشهد على ذلك «العالم الضائع: الحديقة الجوراسية»، و«سبيد ـ 2: كروز كونترول»، وباتمان وروبين، وكذلك الافلام ذات المواضيع المكررة الى حد اثارة الملل (افلام خطف الطائرات الخ) مثل "Con Air".

ولذلك انه من دواعي الارتياح ان نستقبل الفيلم الجديد (Face/Off)، وهو من افلام الاكشن في الصيف السينمائي الحار، ولكنه يحتوي على ما يشبه الفكرة الجديدة.

ماذا يحدث اذا تبادل ارهابي متعطش للدم ومحقق اصيل في مكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) وجهيهما؟ ليس الهويتين فقط، بل الوجهين. لا تسل ما اذا كان مثل هذا الامر ممكنا جراحيا، فكل شيء ممكن حدوثه في افلام الخيال العلمي.

كاستر تروي (يلعب الدور نيكولاس كيج) يأتي الى لوس انجليس ليقوم بمهمة جديدة من اعماله القذرة: انه ينوي تفجير قاعة للمؤتمرات حيث يعقد ثلاثة من قضاة المحكمة الامريكية العليا اجتماعا كما ان نصف المدينة سيتعرض للدمار.

مشون ارتشر (يلعب الدور جون ترافولتا)، نجم التعقبات في الاف. بي. اي، يطارد القاتل تروي ويلقي القبض عليه بعد تبادل اطلاق النار معه. ارتشر، الذي بدأ التعب يؤثر عليه، يعتقد ان مهمته قد انتهت. ولكن لا فالقنبلة لا تزال تطقطق بانتظار ساعة الصفر لتدمير قاعة المؤتمرات.

تروي في هذه الاثناء غرق في غيبوبة ولا يستطيع ان يساعد المحقق. وهناك شخص آخر واحد فقط يعرف شيفرة تعطيل القنبلة. انه «بولوكس»، شقيق تروي المعتوه الموجود في سجن فدرالي للمجرمين الخطرين جدا.

وهنا تطلع علينا قيادة الاف. بي. اي. بحل مذهل للمأزق: اعط ارتشر وجه شقيقه تروي في عملية جراحية في مختبر سري للتجارب وارسله الى السجن كمجرم من اجل الحصول على الشيفرة من بولوكس.

وتجري العملية لارتشر الذي بات يحمل الان وجه تروي فيدخل السجن وفي هذه الاثناء يستعيد تروي وعيه ويكتشف ان وجهه قد اختفى، فيرغم الاطباء على اعطائه وجه ارتشر الموضوع في محلول في المختبر. وكبادرة وداع يحرق المختبر.

وهكذا تبدأ لعبة القط والفأر. والمشاهد ابتداء من هذه النقطة تحتاج الى تركيز شديد من المتفرج: «هذا وجه وصوت ترافولتا (الصوت جرى تعديله ايضا)، ولكنه الان هو المجرم الشرير.

ولا ريب ان اللعبة مدهشة وممتعة للمتفرجين، ولكنها قاتلة بالنسبة الى اللاعبين. كيج وترافولتا القادمين حديثا الى فئة افلام الاكشن، مثاليان للعب في "Face/off" (تبديل الوجوه)، وهما من الممثلين المقتدرين ويضيفان مصداقية كبيرة على دوريهما اللذين يستندان عادة الى ممثلين ذوي وجوه صلبة وقاسية. والمشاهد يكاد يلاحظ سرورهما لتحولهما من الشر الى الخير والعكس.

المخرج جون وو، القادم بدوره من المدرسة السينمائية الهونغكونغية، بارع في ادارة الاكشن، وهو المتخصص في تحطيم الزجاج وكثرة الجثث والتأثيرات الصوتية التي تصم الاذان. والحقيقة انه بارع ايضا في اخراج المشاهد الهادئة، وخاصة اللحظات القصيرة مع الاطفال.

الممثلة جوان الن تتجلى ايضا في دور زوجة جيج/ترافولتا. فيما تترك جينا غيرشون انطباعا قويا في دور امرأة مرغمة على الانضمام الى العصابة الارهابية.

ان «تبديل الوجوه» هو من نوع الافلام التي يجب ان تؤخذ على علاتها. ولكن لا بد من الاشارة الى بعض الثغرات تستحق التساؤل حولها: كيف يجوز ان العمليات الجراحية لا تخلق ندوبا البتة؟ لماذا تبدو كل الانفجارات وحتى الصغيرة منها، اشبه بالانفجارات النووية؟ واذا كان البطلان في هذا المستوى من المهارة في اطلاق النار، فلماذا يستهلكان ترسانة كاملة من الذخيرة قبل ان يتغلب احدهما على الاخر؟

والفيلم الذي توزعه بارامونت له تسعة منتجين وبالتالي لا مجال لنذكرهم كلهم هنا. اما النص السينمائي فهو لمايك ويب ومايكل كوليري. ويستغرق عرضه 136 دقيقة، ويستحسن ان يحضره القاصرون برفقة الاباء او الاولياء لكثرة الاعمال الوحشية والعنف المفرط فيه.

السينمائي جون وو، مايسترو العنف المفرط الاوبرالي، يبدو كأنه لا يستطيع ان يؤذي ذبابة، بل انه خجول وهادىء الطباع وهو يرتشف القهوة في شقته في الفندق.

ولذلك لا تندهش عندما يقول لك ان الفصام الوجودي في فيلمه الاخير «تبديل الوجوه» له جذور في سيرته الذاتية، وهو يستهل حديثه بالقول: «الحقيقة، انني لست انسانا عنيفا. انني شخص هادىء وعادي ومحب للسلم».

انه لم يطلق رصاصة واحدة في حياته ولم يتشاجر مع احد في كبره ولكن هذا المهاجر من هونغ كونغ قتل عشرات من الاشخاص في افلامه، وافلامه المغمسة بالدم مثل "The Killer" و"Hard Boiled" لها عشاق وانصار في امريكا، ومنهم المخرجون مارتن سكورسيزي وسام رايمي وكونتين ترانتينو.

اما العنف المفرط الذي وضعه في فيلمه الاخير «تبديل الوجوه» فنابع من ميله الدائم لتعليق الشخصيات الرئيسية لافلامه على الخط الفاصل بين الخير والشر. وهذا بدوره نابع من ايمانه بوجود مثل هذا الخط الرفيع في نفس كل انسان.

يقول وو بانكليزيته الهشة: «ليس هناك حقا شخص خير واخر شرير في هذا العالم. اعتقد اننا كلنا في الجنس البشري لدينا اشياء جيدة واشياء سيئة. وتلك شيء واقعي بالنسبة الي. هذه هي الحقيقة، وخاصة بالنسبة لبطلي. انه انسان طيب احيانا، ولكنه شرير بعض الاحيان».

اضف الى ذلك ان البطل الكامل الاوصاف ممل. والفيلم يستند ايضا الى الاهمية التي يوليها وو للقيم العائلية ـ وهذه عبارة يستعملها دون السخرية التي باتت تنطق بها كثيرا منذ ان حولها نائب الرئيس الامريكي السابق دان كويل الى قضية سياسية.

ويقول وو انه كان هناك سبب وجيه لكل فيلم صنعه في حياته، «كما انني احب عائلتي كثيرا». شارحا ان هذا هو سبب احضاره زوجته واطفاله (هم اليوم في سن الشباب) الى الولايات المتحدة قبل سنوات عديدة.

ويضيف وو: «قبل ان انتقل الى لوس انجليس، عندما كنت اعمل في هونغ كونغ، كنت اعمل كالمجنون، سبعة ايام في الاسبوع ـ 18 ساعة في اليوم وكنت امضي في المكتب وقتا اطول مما امضيه مع عائلتي. ولذلك اشعر بالذنب لانني لم اوفر لاطفالي كل الحب الابوي الذي يحتاجون اليه».

ولكن سني مراهقته هو كانت اصعب من ذلك بكثير.

فهو ولد في الصين، ثم انتقل مع عائلته وألوف العائلات الاخرى الى هونغ كونغ خلال مرحلة الثورة الثقافية، وعاشوا كمشردين لا منزل لهم في السنوات الاولى في هونغ كونغ.

ويقول وو انه كان يشعر انه يعيش في الجحيم ويشارك في معارك عصابات الفتيان من اجل تأمين قوته. ويشهد الاضطرابات السياسية التي تثيرها الاحزاب اليمينية واليسارية. بل شاهد مرة مصرع شخص امام منزله الذي انتقلت اليه عائلته قبل اسابيع قليلة.

ويضيف وو: «كنت احلم دائما: اريد ان اطير يوما ما الى البعيد واهرب من هذا الجحيم. كم اتمنى ان اذهب الى مكان افضل، حيث لا يوجد عنف ولا جرائم وحيث يهتم الناس ببعضهم بعضا ويحبون ويقدرون بعضهم بعضا. كان الامر اشبه بالحلم، ولكن كنت اعثر على حلمي دائما في الافلام الموسيقية».

وفيما كان والده طريح فراش المرض عشرات السنين كانت والدته تأخذه الى السينما، فعثر فيها على حلمه «لان كل شيء جميل في الفيلم الموسيقي».

وهوليوود تبدو لوو ايضا كمدينة احلامه، لانها اتاحت له ـ في النهاية ـ ان يصنع فيلمه «تبديل الوجوه» باستقلالية اكثر مما مارسه في افلامه السابقة. والفضل في ذلك يعود الى مايكل دوغلاس الممثل ـ المخرج ـ المنتج الحائز على الاوسكار ومنفذ انتاج «تبديل الوجوه».

ولكنه لم يعتد كثيرا بعد على اجواء هوليوود: «انهم هنا يحبون قضاء وقت طويل في الاجتماعات. لم اعتد على حضور اجتماعات كثيرة»، كما يقول وو.



مخرج «تبديل الوجوه» جون وو.

فعاليات مهرجان الفحيص:

أمسية غنائية للمطرب السوري نور مهنا

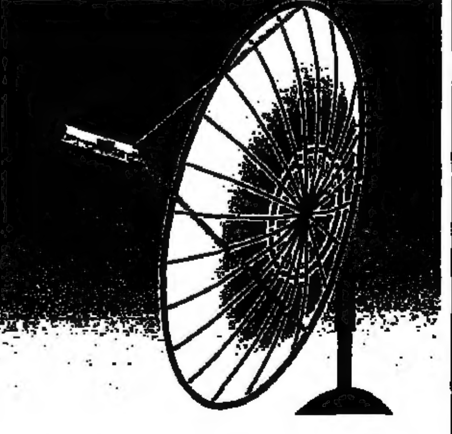
عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

كما لم ينج مهرجان الفحيص الثامن من آفة غياب الشعراء اذ تغيب الشاعر السوري ممدوح العدوان واللبناني جوزيف حرب ولم يشارك في الامسية الشعرية سوى الاردنيين جريس سماوي وحبيب الزيودي، فان المطرب تعود على آفة التأخير وكأنها مرسوم تتسم بها المهرجانات الاردنية والعربية، اذ لم يصعد المطرب السوري نور مهنا الى مدرجات المسرح الرئيسي الا بعد تأخر (40) دقيقة اشغلت منها فرقته للموسيقية (15) عازفا الجمهور لمدة (10) دقائق بعزف اغنية «قارئة الفنجان» للراحل عبد الحليم حافظ مما ادخل الجمهور في حالة من السأم وانسحب من الحفل ما يقارب (50) شخصا من مجموع (2000).

وما ان صعد نور مهنا الى المسرح حتى بادره الجمهور بتصفيق حاد طمعا في سماع عدد من اغانيه الجديدة لكنه فضل ان يقلد المطربة المصرية «سعاد محمد» ليغني «وحشتني عدد نجوم السماء» ولعل اختيار المطرب لهذه الاغنية جاء من عدم جاهزيته الصوتية فمقدمتها الموسيقية الطويلة وجملها الاولية السلسلة تمنح المطرب متسعا من الوقت للاحماء الصوتي، ومع ذلك فان صوت مهنا القوي اشبع المفردات التطريبية باحساس صادق، وبقدرة عالية بالتدرج في الانتقال مع السلم الموسيقي.

وعلى تقسيمات القانون الشرقية تألق مهنا باداء القدود الحلبية بما يملك من صوت مدرب على هذا اللون من الغناء فارتحل بالجمهور الى اجساد تغمرها الشهوة وتستبيح لغة الجمود، والكلمات الوصفية الفجة فغازل الجمهور بالمسيح ومحمد معتمدا على بارعته العفوية في ترديد المقاطع على عدة صور فغني: «فوالله، لولا الله، والخوف والحياء لقبلتها بين الحطيم وزمزم، وان حرم الله الزنا في شرعه وما حرم يوما التقبيل على الفم وان حرمت يوما على دين احمد فخذها على دين المسيح بن مريم» ومهنا في اداء القدود الحلبية اكثر للمطربين الشباب استرخاء مع الالحان الحلبية باصولها الشرقية اذ يؤديها وكأنه قطعة منها يحس بها ويعشقها ويترجمها باحساس صادق.

وحيث الارتحال الى مكة والحجيج وزمزم والصعود الى السماء والكلمات ذات المرجعيات الدينية ارتحل «مهنا» بجمهوره وبجملة موسيقية متنوعة يقودها الة الكمان ليغني «سميت نفسي



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 30، 19 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار والاحوال الجوية، 20,05 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فرنسا تعني العمل، 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 حديث الجمعة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 المسرحية العربية/ليلة القبض على صابر، يونس شلبي وميمي جمال، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 متابعة للمسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الكرة حول العالم، 17,00 برنامج حوار مع الشرب/مباشر، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/حبيبتي شقية جدا، سمير غانم وسمير رمزي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 برنامج بوب فيديو، 22,15 برنامج ما وراء الاحداث/اعادة، 23,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 قراءات ـ اعادة، 23,55 الكرة حول العالم/اعادة، 1,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 متبع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عوبند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,30 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 الكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,30 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 7,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: ارض السعادة، 11,30 صور متحركة، 13,50 المحاضرة الدينية، 14,20 خطبة الجمعة، 14,50 المنبر الديني، 15,20 سلسلة: نهج الاغاني، 16,05 ثقافي: فنون مغاربية، 17,15 صور متحركة: زورو، 17,40 مسلسل: لنا اللي استاهل، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية، المهرجانات، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الدوار، 22,00 منوعة صيف والعاب، 23,30 اخر الانباء.

اوربت الاولى

00,00 فيلم زمن حاتم زهران، 2,00 فيلم غرام راقصة، 4,00 فيلم رجل في حياتي، 6,00 فيلم احلام الربيع، 8,00 فيلم عروس النيل، 10,00 فيلم ابو كرتونة، 12,00 فيلم الحركة الجمالية، 14,00 الفيلم الكوميدي كذبة ابريل، 16,00 فيلم العسل المر، 17,30 الافلام 10، 18,00 فيلم الهاشمون، 20,00 فيلم حلاوة الروح، 22,00 فيلم الراقصة والشيطان.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ وفيق السامرائي ـ الجزء التاسع (اعادة)، 11,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب ـ التخلف الحضاري في الوطن العربي (الجزء الاول)، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ وفيق السامرائي ـ (الجزء العاشر)، 19,30 فقرة غنائية، 20,30 برنامج ابعاد، 21,30 برنامج اضواء ـ مسرحية لعب عيال اوي، 00,30 حفلة غنائية ـ ام كلثوم (هجرتك)، 2,00 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 3,00 مسلسل سوري ـ المكافأة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم

فوز البوسنة في تصفيات المجموعة الاولى لأوروبا ورومانيا حجزت اول بطاقة وبيرهوف انقذ المانيا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: حجزت رومانيا اول بطاقة اوروبية الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998 اثر فوزها على مقدونيا 2/4 في بوخارست.

وتصدرت رومانيا المجموعة الاوروبية الثامنة وجمعت 21 نقطة من 21 محتملة، وهي الوحيدة التي لم تفقد اي نقطة فباتت الدولة الثامنة التي تبلغ المرحلة النهائية للمونديال بعد فرنسا المضيفة والبرازيل حاملة اللقب وممثلي القارة الافريقية الخمسة وهم المغرب وتونس ونيجيريا والكاميرون وجنوب افريقيا.

ويتأهل عن قارة اوروبا المنتخبات التي تحتل المركز الاول في المجموعات التسع اضافة الى افضل ثان، فيما تتنافس المنتخبات الثمانية التي تحتل المركز الثاني على 4 بطاقات بطريقة الذهاب والاياب.

ولم يواجه الرومان، الذين لعبوا امام 25 الفا من انصارهم، اي صعوبة في تحقيق الفوز على ارضهم خلال المباراة التي سيطروا على مجرياتها طوال دقائقها الـ90، رغم غياب قائدهم جورجي حاجي عن التشكيلة.

واقيمت ضمن المجموعة الثامنة مباراتان اخريان فتعادلت جمهورية ايرلندا مع ليتوانيا صفر/صفر، وخسرت ليشتنشتاين امام ايسلندا صفر/4.

وفي المجموعة التاسعة، قام اوليفر بيرهوف مهاجم اودينيزي الايطالي بدور المنقذ مرة جديدة عندما سجل اهداف المانيا الثلاثة بعد 3 دقائق من نزوله ارض الملعب وفي غضون 6 دقائق (72 و77 و78) بعدما كانت ايرلندا متقدمة بهدف مايكل ميوز في الدقيقة 60 من المباراة التي اقيمت في بلفاست وحضرها 12035 متفرجا.

وسبق لبيرهوف ان منح المانيا لقب بطلة اوروبا صيف العام الماضي في انكلترا حين سجل الهدف الذهبي «الشهير» في مرمى تشيكيا بعد ان كان سجل لها هدف التعادل في الوقت الاصلي.

وهي الخسارة الاولى لايرلندا امام المانيا في 6 مباريات جمعت بينهما منذ عام 1977. في المقابل لم تخسر المانيا ايا من مبارياتها خارج ارضها في هذه التصفيات. وحافظت المانيا على المركز الثاني (15 نقطة من 7 مباريات) بفارق نقطتين عن اوكرانيا التي حققت فوزا هزيلا على البانيا 1/صفر في كييف امام 35 الف متفرج ابقاها في الصدارة (17 من 9). وبقيت البرتغال (15 من 8) منافسة قوية على بطاقة المجموعة بفوزها في ارضها على ارمينيا 1/3 امام 15 الف متفرج.

وفي المجموعة الاولى، «فرملت» البوسنة ضيفتها الدنمارك المتصدرة وحققت مفاجأة من العيار الثقيل عندما الحقت بها اول هزيمة في التصفيات 3/صفر امام 35 الف متفرج انتشروا على مدرجات ملعب سارايفو الدولي.

ولا تزال الدنمارك (13 من 6) بعيدة 3 خطوات عن اليونان (10 من 6) لكن خسارتها فتحت باب المنافسة على مصراعيه حتى امام كرواتيا التي لعبت مباراة اقل (9 من 5). وتابعت النروج (14 من 6) مسيرتها الناجحة في التصفيات واقتربت من اقتلاع بطاقة المجموعة الثالثة اثر فوزها الصريح على مضيفتها فنلندا (7 من 6) باربعة اهداف نظيفة في هلسينكي امام 35520 متفرجا، في حين تضاءلت امال المجر (8 من 6) وسويسرا (7 من 5) بعد تعادلهما في بودابست امام 30 الف متفرج.

وادى فوز النمسا (16 من 7) على مضيفتها استونيا (4 من 8) بفضل ثلاثية (هاتريك) «العجوز» انطون بولستر امام 1500 متفرج فقط حضروا المباراة التي اقيمت في تالين، وفوز السويد (15 من 7) على بيلاروس (4 من 7) 1/2 في مينسك امام 10 الاف متفرج، الى خلط الاوراق واشتداد المنافسة على بطاقة المجموعة الرابعة التي تتصدرها اسكتلندا (17 من 8).

وفي المجموعة الخامسة، انحصر الصراع على بطاقة التأهل بين بلغاريا وروسيا بعد خروج اسرائيل التي لعبت مبارياتها الـ8 وجمعت 13 نقطة.

وفي صوفيا، امام 20 الف متفرج، واجهت بلغاريا بنجومها المعروفين مثل ستويتشكوف وكوستادينوف وبالاكوف وايفانوف ويوردانوف صعوبة كبيرة من اجل تحقيق فوز هزيل على اسرائيل بهدف وحيد للمخضرم بينيف نقلها الى الصدارة (15 من 6) امام روسيا (14 من 6). وستتحدد هوية بطل المجموعة بنتيجة المباراتين التي ستجمعهما في صوفيا في 10 ايلول (سبتمبر)، وفي موسكو في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين.

وفي المجموعة السادسة، فازت تشيكيا (7 من 6) على جزر فارو (6 من 8) 2/صفر في مباراة «لا تقدم ولا تؤخر» لان المنافسة على البطاقة محصورة بين اسبانيا (20 من 8) ويوغوسلافيا (19 من 8) وبنسبة اقل سلوفاكيا (12 من 6).

وفي المجموعة السابعة، شهدت مباراة تركيا وضيفتها ويلز مهرجان اهداف وصل الى 10 كان نصيب اصحاب الارض منها 6، لكن لا الفوز سينقذ تركيا (10 من 6) لانها ستحل في آخر مباراة لها في التصفيات ضيفة على هولندا المتصدرة (15 من 6) في 11 تشرين الاول (اكتوبر)، ولا الخسارة عمقت من جروح ويلز (7 من 7) لانها اصلا فقدت كل امل في المنافسة.

وتتنافس بلجيكا (15 من 6) مع هولندا على زعامة المجموعة، وهما ستلتقيان في 6 الشهر المقبل على ارض الاخيرة.

لاعب رومانيا كونستنتين جالكا (الى اليسار) ينافس ايكور ساسا نيقولوفسكي لاعب مقدونيا على الكرة (رويتر)

المجموعة 3: تعادل المجر وسويسرا 1/1

وفي بودابست تعادلت المجر وسويسرا 1/1 في مباراة كرة القدم التي اقيمت في بودابست ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية الثالثة.

وسجل كلاوس (53) هدف المجر، وشابويزا (90) هدف سويسرا.

وكانت فنلندا خسرت امام النرويج صفر/4. وتتصدر النروج المجموعة برصيد 14 نقطة من 6 مباريات امام المجر (8 من 6) وسويسرا (7 من 5) وفنلندا (7 من 6) واذربيجان (3 من 5).

المجموعة 4: خسارة بيلاروس امام السويد 2/1

وفي مينسك خسرت بيلاروس امام السويد 2/1 في مباراة كرة القدم التي اقيمت في مينسك ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية الرابعة.

وسجل غورينكو (39) هدف بيلاروس، وكينت اندرسون (76) وزيتربرغ (85) هدفي السويد.

المجموعة 5: فوز بلغاريا على اسرائيل 1/صفر

في صوفيا فازت بلغاريا على اسرائيل 1ـصفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت في صوفيا ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية الخامسة.

وسجل بينيف الهدف في الدقيقة 71. وتصدرت بلغاريا المجموعة برصيد 15 نقطة من 6 مباريات مقابل 14 من 6 لروسيا، و13 من 8 لاسرائيل، و4 من 6 لقبرص، ولا شيء من 6 للوكسمبورغ.

المجموعة 7: فوز تركيا على ويلز 4/6

وفي اسطنبول فازت تركيا على ويلز 6ـ4 في مباراة كرة القدم التي اقيمت في اسطنبول ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية السابعة.

وسجل هاكان سوكور (5 و37 و77 و81) وسافيت اكبوز (8) واوغوز تشيتين (60) اهداف تركيا، وناثان بلاك (17) وروبرت سافيج (20) وساوندرز (33) وميلفيل (52) اهداف ويلز. وتتصدر هولندا المجموعة برصيد 15 نقطة من 6 مباريات امام بلجيكا (15 من 6) وتركيا (10 من 6) وويلز (7 من 7) وسان مارينو (صفر من 7).

المجموعة 8: تعادل سلبي بين جمهورية ايرلندا وليتوانيا

وفي دبلن عادلت جمهورية ايرلندا وليتوانيا صفر/صفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت في دبلن ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية الثامنة.

وكانت رومانيا فازت على مقدونيا 2/4، وخسرت ليشتنشتاين امام ايسلندا صفر/4.

المجموعة 8: فوز رومانيا على مقدونيا 2/4

وفي بوخارست فازت رومانيا على مقدونيا 2/4 في مباراة كرة القدم التي اقيمت في بوخارست ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية الثامنة.

وسجل مولدوفان (36 من ركلة جزاء و63) وغالكا (40) ودوميتريسكو (66) اهداف رومانيا، ودزوكيتشي (52 و90) هدفي مقدونيا.

المجموعة 8: خسارة ليشتنشتاين امام ايسلندا صفر/4

وفي ايشن (ليشتنشتاين) خسرت ليشتنشتاين امام ايسلندا صفر/4 في مباراة كرة القدم التي اقيمت في ايشن ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية الثامنة.

وسجل دانيالسون (28) وغونارسون (41) وجونسون (61) وغودموندسون (3) اهداف المباراة.

المجموعة 9: فوز البرتغال على ارمينيا 1/3

وفي لشبونة فازت البرتغال على ارمينيا 1/3 في مباراة كرة القدم التي اقيمت في لشبونة ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية التاسعة. وسجل دومينغوس (22) ولويس فيغو (30) وبيدرو باربوزا (53) اهداف البرتغال، واسلوريان (46) هدف ارمينيا. وكانت اوكرانيا فازت على البانيا 1ـصفر، وخسرت ايرلندا الشمالية امام المانيا 3/1 ضمن المجموعة ذاتها.

كأس الكؤوس الثامنة: الاسماعيلي بطلا للمجموعة الاولى

■ الاسماعيلية (مصر) ـ ا ف ب: توج الاسماعيلي المصري المضيف بطلا للمجموعة الاولى من مسابقة كأس الكؤوس العربية الثامنة لكرة القدم بفوزه على الاتحاد القطري 1/2 في المباراة التي اقيمت على استاد هيئة قناة السويس في مدينة الاسماعيلية المصرية.

وسجل مجدي الصياد (5 و79) هدفي الاسماعيلي، والبرازيلي اوزفالدو (89) هدف الاتحاد.

ويلعب الاسماعيلي مع ثاني المجموعة الثانية في نصف النهائي، والاتحاد مع صاحب المركز الاول. ولم تعرف هوية الفريقين المتأهلين من المجموعة الثانية حيث لعب الشباب السعودي (6 نقاط) مع مولودية وهران الجزائري (3)، والعربي الكويتي (3) مع الوحدات الاردني (لا شيء).

وقدم الاسماعيلي والاتحاد مباراة متوسطة المستوى كان تفوق المضيف واضحا في معظم المراحل وسنحت للاعبيه فرص عدة لزيادة الغلة لكنها ضاعت بسبب التسرع احيانا ولسوء الطالع احيانا اخرى، فضلا عن المجهود الذي بذله حارس الاتحاد عامر الكعبي الذي ابطل مفعول اكثر الكرات المصرية الخطرة.

ولم يكن الاتحاد لقمة سائغة وبادل منافسه الهجمات وهدد مرماه اكثر من مرة رغم ان السيطرة الميدانية خصوصا في وسط الميدان دانت لاصحاب الارض.

وكان الاهلي الليبي فاز ايضا على شباب بلاطة الفلسطيني 5/صفر.

وكان الاهلي السعودي على الوحدة اليمني 1/3 على ملعب رعاية الشباب في جدة (السعودية) ضمن منافسات مجموعة البحر الاحمر من تصفيات مسابقة كأس ابطال الاندية العربية الثامنة لكرة القدم التي تنظم تونس نهائياتها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسجل طلال المشعل (7) والبرازيلي سيرجيو (12 و76) اهداف الاهلي، وميثاق فؤاد (48) هدف الوحدة.

ويتصدر الاهلي برصيد 3 نقاط وبفارق الاهداف من الهلال السوداني، الذي فاز اول من امس الاثنين على الوحدة 1/صفر، وهما سيلتقيان بعد غد الجمعة في ختام تصفيات المجموعة، التي ودعها الوحدة خالي الوفاض.

وفيما يلي ترتيب المجموعة الاولى:

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
الاسماعيلي	3	3	0	0	9	1	9
الاتحاد	3	2	0	1	8	5	6
الاهلي	3	1	0	2	6	4	3
شباب بلاطة	3	0	0	3	2	15	0

كرة القدم الافريقية تدخل حقبة جديدة

الزمالك حامل اللقب يلعب احدى مباراتي الافتتاح مساء اليوم

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

تدخل كرة القدم الافريقية عهدا جديدا بتدشين بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري اليوم الجمعة على امل الارتقاء بكرة القدم في القارة الى مستوى جديد من الربح التجاري.

ويلعب نادي الزمالك المصري حامل اللقب احدى مباراتي الافتتاح مساء اليوم.

وفي النظام الجديد قسمت الفرق المشاركة في البطولة الى مجموعتين تضم كل منها اربعة فرق تلعب مع بعضها وفق نظام الدوري مع صعود اول كل مجموعة ليلعب نهائي البطولة على مباراتي ذهاب وعودة في كانون الاول (ديسمبر). ويأتي التغيير في شكل البطولة في الاسبوع الذي يحتفل فيه الاتحاد الافريقي لكرة القدم بالذكرى الاربعين لتأسيسه ويهدف الى اجتذاب المزيد من حقوق التسويق والبث التلفزيوني لتمويل كرة القدم الافريقية التي تعاني من نقص السيولة. ويتصدر الزمالك المجموعة الثانية بينما يتصدر اورلاندو بايرتس الجنوب افريقي الفائز بالبطولة عام 1995 المجموعة الاولى.

ويبدأ الفريقان سعيهم للفوز بالبطولة بمباراتين على ارضهما ليستضيف الزمالك فريق فيروفياريو مابوتو الموزامبيقي اليوم في القاهرة بينما يلعب بايرتس يوم السبت في جوهانسبرغ مع بيرميرو اجوستوس الانغولي. ويستضيف نادي اتحاد الجزائر اليوم ايضا الرجاء البيضاوي المغربي ضمن مباريات المجموعة الاولى بينما يلعب النادي الافريقي التونسي ضمن مباريات المجموعة الثانية على ارضه يوم الاحد مع جولدفيلدز الغاني. وتأتي التوقعات لصالح الزمالك الذي يدربه الهولندي رود كرول في مباراته مع الفريق الموزامبيقي. غير ان فيروفياريو الذي يستعد في جنوب افريقيا يأمل بأن يمكنه ضعف مستوى الزمالك على مستوى الدوري العام المصري من اقتناص نقطة غالية خارج ارضه. وقال ارنالدو سالفادو مدرب الفريق الموزامبيقي قبل مغادرة فريقه «اننا بلد فقير ومواردنا محدودة لكننا نأمل بتحقيق مفاجأة ما».

ويتوقع ان يكون النادي الافريقي التونسي اقوى منافسي الفريق المصري في المجموعة الثانية.

وحول المجموعة الاولى فقد كان اداء نادي اتحاد الجزائر الذي يضم اربعة لاعبين دوليين جيدا في الدورين المؤهلين للبطولة لكن اللعب مع اندية مغربية دائما ما يتسم بالتوتر. ويلعب نادي اتحاد الجزائر لأول مرة في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري بينما شارك الرجاء البيضاوي فيها قبل ثماني سنوات.

وتقام المجموعة الثانية من مباريات البطولة في مطلع الاسبوع الاول من ايلول (سبتمبر) مع بداية مباريات الذهاب بدور الثمانية في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس ومباريات كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

المنافسة تشتعل من جديد في تصفيات امريكا الجنوبية لكأس العالم

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اشتعلت المنافسة من جديد على بطاقات القارة الامريكية الجنوبية الاربع لمونديال 1998 الفرنسي بعد فوز الاكوادور على الباراغواي، والبيرو على فنزويلا، والاوروغواي على تشيلي، وكولومبيا على بوليفيا.

وبنتيجة مباريات الجولة الخامسة عشرة تعززت امال ثمانية منتخبات لكن بنسب متفاوتة باستثناء فنزويلا (3 نقاط من 14 مباراة).

وكان لفوز الاكوادور على الباراغواي 1/2 في كيتو امام 20 الف متفرج الاثر الاكبر في خلط الاوراق وتعديل المراكز حيث حرم الخاسر من استعادة الصدارة من الارجنتين (25 نقطة من 13 مباراة) التي استبقيت من هذه الجولة، وسمح لكولومبيا باحتلال المركز الثاني بعد فوزها على بوليفيا 3/صفر في بوانكيا امام 25 الف متفرج.

وتملك كولومبيا 24 نقطة من 14 مباراة مقابل 23 من 13 للباراغواي، و18 من 14 للاكوادور.

وفي مونتفيديو، امام 38 الف متفرج، هزمت الاوروغواي تشيلي بهدف وحيد اعادها الى دائرة الامل بعد ان صار رصيدها 17 نقطة من 13 مباراة وتساوت مع بوليفيا (17 من 13).

وكما هو متوقع، فازت البيرو على ضيفتها فنزويلا 3ـصفر في باريناس امام 8500 متفرج ورفعت رصيدها الى 19 نقطة من 13 مباراة وتساوت مع تشيلي (19 من 13).

وتبقى من تصفيات امريكا الجنوبية التي تنتهي في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل 3 جولات فيلعب بعض المنتخبات 3 مباريات وبعضها الاخر مباراتين. وتقام الجولة السادسة عشرة في 10 ايلول (سبتمبر) فتلتقي تشيلي مع الارجنتين، وكولومبيا مع فنزويلا، والبيرو مع الاوروغواي، والباراغواي مع بوليفيا، وتستبقى الاكوادور.

ويتصدر المهاجم التشيلي ايفان زامورانو ترتيب الهدافين برصيد 12 هدفا امام الكولومبي فاوستينو اسبريا (7) والتشيلي مارتشيلو سالاس والاكوادوري اليكس اغيناغا (6 لكل منهما) والبيروفي روبرتو بالاسيوس (5).

بيكر ينسحب من بطولة امريكا المفتوحة بعد وفاة صديقه



بوريس بيكر

■ نيويورك ـ رويتر: قال مسؤولو بطولة امريكا المفتوحة للتنس ان الالماني بوريس بيكر انسحب من البطولة التي تبدأ الاسبوع المقبل بعد وفاة مستشاره وصديقه المقرب اكسيل ماير فولدن.

وكان من المتوقع اشتراك بيكر (29 عاما) الفائز ببطولة امريكا المفتوحة عام 1989 في البطولة في اخر اشتراك له في بطولة من بطولات الجائزة الكبرى.

وتوفي ماير فولدن في ميونيخ يوم الاثنين الماضي بسبب اصابته بسرطان الكبد عن عمر يبلغ 56 عاما.

واكد بيكر في الاونة الاخيرة انه على وشك انهاء حياته في الملاعب لكنه قال انه سيشترك في عدد من البطولات في العام المقبل وسيكون جاهزا للعب مع فريق المانيا في كاس ديفيز.

فوز نوفوتنا في الدور الثاني ببطولة اتلانتا

وفي ستون ماونتن (جورجيا) فازت التشيكية يانا نوفوتنا في الدور الثاني ببطولة اتلانتا لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت نوفوتنا على الاندونيسية يايوك باسوكي 4/6 و6/2 و6/2.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلبت الامريكية مونيكا سيليش على اليابانية ناوكو ساواماتسو 6/4 و6/3. وتغلبت الكرواتية ايفا مايولي على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6/2 و3/6 و6/4.

وفازت الامريكية لنزي دافينبورت على السويسرية باتي شنايدر 6/3 و6/2.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر على الفرنسية ناتالي توزيه 6/2 و5/7 و6/2.

وتغلبت الهولندية بريندا شولتز ماكارثي على الايطالية سيلفيا فارينا 1/1 بعد انسحاب الايطالية لاصابتها.

وتغلبت البلجيكية دومينيك فان روس على الرومانية روكسندرا دراغومير 6/صفر و6/2.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستو على الامريكية تشاندا روبين 6/4 و6/1.

دورة بوسطن: كوريتخا الى ربع النهائي

وفي بوسطن (الولايات المتحدة) بلغ الاسباني اليكس كوريتخا المصنف اول الدور ربع النهائي من دورة بوسطن الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الارجنتيني غييرمو كاناس 3/6 و6/4 في المرحلة الثانية.

وفاز ايضا الاسباني البرت كوستا المصنف خامسا على الدنماركي كينيث كارلسن 3/6 و6/4، والهولندي سينغ شالكن على التشيكي سلافا دوسيديل 6/2 و1/6 و7/5، والبلجيكي يوهان فان هيرك على الهولندي دينيس فان شيبينغن 7/5 و3/6.

الكأس السوبر الاسبانية: فوز برشلونة على ريال مدريد ذهابا 2ـ1

■ برشلونة (اسبانيا) ـ ا ف ب: فاز برشلونة حامل كأس اسبانيا لكرة القدم على ريال مدريد بطل الدوري 2ـ1 في مباراة ذهاب الكأس السوبر التي اقيمت على ملعب نوكامب في برشلونة امام 110 الاف متفرج.

وسجل نادال (11) والبرازيلي جيوفاني (85 من ركلة جزاء) هدفي برشلونة، وراوول (5) هدف ريال مدريد.

وتقاسم الفريقان السيطرة على مجريات اللعب الذي شابه التوتر كما في جميع لقاءات زعيمي الكرة الاسبانية. وشهدت المباراة 4 انذارات نال منها لاعبو ريال مدريد ثلاثة.

وافتتح ريال مدريد التسجيل في الدقيقة الخامسة برأسية رائعة للاعبه الشاب راوول اثر تمريرة جميلة ومتقنة من مياتوفيتش، وتمكن برشلونة من ادراك التعادل بعد 6 دقائق من رأسية مشابهة لنادال اثر ركلة ركنية.

وفي الشوط الثاني، واصل برشلونة هجومه عبر البرازيليين ريفالدو واندرسون، ولم يكن ضغط ريال مدريد اقل بفضل سرعة لاعبيه وتعاونهم فتعادلت الكفتان الى ان لمس مدافع الاخير كارانكا الكرة في المنطقة فاحتسبت ركلة جزاء نفذها جيوفاني بنجاح قبل 5 دقائق من نهاية اللقاء الذي تخللته اشتباكات بسيطة بين اللاعبين، واصيب لاعب ريال مدريد البرازيلي روبرتو كارلوس بجرح طفيف في رأسه تسببت به ولاعة رماها احد المتفرجين.

وتقام مباراة الاياب السبت المقبل في مدريد.

برشلونة: هيسب ـ سيرجي وغوارديولا ونادال (فيرر) ورايتسيغر ـ لويس انريكه (دوغاري) واموتيكي (سيريتش) وجيوفاني ـ امور وريفالدو واندرسون.

ريال مدريد: كانيزاريس ـ امافيسكا (زي روبرتو) وسانشيس وكارانكا وروبرتو كارلوس ـ جايمي (غوتي) وسيدورف (داني) وتشيندو وراوول ـ مياتوفيتش وسوكر.

● وقع البرازيلي اندريه لويس موريرا (22 عاما) مدافع كورينتشاينز عقدا مدته 7 سنوات مع تينيريفي الاسباني لقاء 6,5 ملايين.

● رفض بنفيكا البرتغالي عرضا قيمته 19 مليون دولار قدمه ديبورتيفو كورونا الاسباني لشراء المهاجم الدولي جواو بينتو.

وقال رئيس بنفيكا مانويل داماسيو «جواو مرتبط بعقد مع النادي وهو قائد الفريق، انه لاعب ممتاز وليس للبيع».

● اقال فيردر بريمن الالماني مدربه هانز يورغن دورنر الذي خلف آد دي موس في كانون الثاني (يناير) 1996، وعللت ادارة النادي قرارها اعفاء دورنر بضعف نتائج الفريق رغم القوة التي يملكها وذلك في المباريات التي خاضها في جزر الكناري الاحد والاثنين الماضيين حيث خسر امام تينيريفي واتلتيكو مدريد الاسبانيين 4ـصفر و8ـصفر على التوالي.

● انفصل نادي ميونيخ 1860 الالماني عن قائده مانفريد شفابل بعد اسبوعين من الجدل علما بأن عقد اللاعب ينتهي اواخر موسم 1999. وكان شفابل وضع على مقاعد الاحتياطيين اواخر الموسم الماضي لتدني مستواه، ويجري الان مفاوضات مع اتكوني من الدرجة الثانية الايطالية.

● وقع الروسي ديميتري خوخلوف (21 عاما) لاعب وسط طوربيدو موسكو عقدا مدته 5 سنوات ونصف السنة تبدأ في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل مع ايندهوفن الهولندي من دون ان تكشف قيمة الصفقة.

● اعير لاعب وسط اوفييدو الاسباني، الارجنتيني خوان خوسيه بوريللي، الى ناديه الاصلي ريفر بلايت لمدة عام مقابل 200 الف دولار.

● سجل النجم الدولي البرازيلي رونالدو هدفه الاول مع ناديه الجديد انتر ميلان الايطالي في مرمى بيزي من الدرجة الرابعة في مباراة ودية استعدادية انتهت بفوز الانتر 2ـصفر. وقد افتتح رونالدو التسجيل في الدقيقة الخامسة، واصاب العارضة في واحدة من تسديداته القوية.

● تبين ان الكولومبي البيرو اوزورياغا مهاجم اندبندينتي الارجنتيني تعاطى الكوكايين وذلك بنتيجة الفحص الذي خضع له في 8 الجاري بعد مباراة فريقه مع سان لورنزو في المرحلة السابعة عشرة من الدور النهائي لبطولة الارجنتين، ويواجه عقوبة الايقاف من 3 الى 6 اشهر.

فوز ايندهوفن في هولندا

وفي لاهاي فاز ايندهوفن حامل اللقب على فالفيك 1/5، وهيرينفين على بريدا 3 ـ1، وغرونينغن على فوليندام 3/صفر في المرحلة الاولى من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وفاز ايضا نيميغن على فيللم تيلبورغ 1/2، ورودا كيركراده على اوتريخت 1/صفر، وتعادل سبارتا روتردام مع دوتينشم 1/1.

وكان اياكس امستردام فاز على فيتيس ارنهم 5/صفر، وتوتنتي انشكيده على فورتونا ستيارد 1/4 في الافتتاح.

وتبقى مباراة واحدة من هذه المرحلة بين ماستريخت وفينورد.

فوز الامارات على تيرول 3 ـ 2

■ دبي ـ ا ف ب: فاز منتخب الامارات لكرة القدم على فريق تيرول من الدرجة الاولى في النمسا 2/3 في اولى مبارياته التجريبية خلال معسكره الخارجي استعدادا للدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 الاسيوية.

وسجل زهير بخيت (31) ومحمد علي كسلا (39 من ركلة جزاء) وعدنان الطلياني (73) اهداف الامارات.

وجرب مدرب الامارات البرازيلي لوري ساندري عددا من اللاعبين فتكونت التشكيلة الاساسية من محسن مصبح (للمرمى)، منذر علي وحمدون واسماعيل راشد وحسن سهيل وعلي حسن (للدفاع)، عادل محمد واحمد ابراهيم وحسن سعيد (للوسط)، زهير بخيت ومحمد علي (للهجوم).

واشرك في الشوط الثاني خميس سعد وبخيت سعد وعبد السلام جمعة وعدنان الطلياني.

مصر تخفض الرسوم الجمركية للمرة الثالثة بعام على مجموعة من السلع الاستهلاكية والاستثمارية

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

قال مسؤولون في القاهرة ان مصر بدأت امس الخميس العمل بتعريفات جمركية جديدة مخفضة في اطار برنامج الحكومة لتحرير التجارة.

وخفض قرار جمهوري صدر امس الاول التعريفات على مجموعة من السلع تشمل للمواد الخام المستخدمة في صناعات المنسوجات والكيماويات والتشييد.

ومن المرجح ان تسعد التعريفات المخفضة المستثمرين المحليين والاجانب الذين لهم دور رئيسي في برنامج الاصلاح الذي تنفذه مصر للاخذ بآليات السوق.

ونقلت الصحف عن وزير المالية محيي الدين الغريب قوله «ان القرار صدر في اطار السياسة المعلنة والمتفذة للحكومة باستمرار تخفيف الاعباء على المواطنين، ويستهدف خفض التعريفة الجمركية تخفيض الاسعار وتكاليف الانتاج بما يرفع من مستوى الدخل الحقيقي ومستوى معيشة المواطن».

واوضح جدول التعريفات المنشور امس ان من بين اكبر التخفيضات تقليص الجمارك على برامج الكمبيوتر من 30 في المئة الى خمسة في المئة وعلى المشغولات الذهبية من 35 في المئة الى عشرة في المئة.

ورفع القرار التعريفات على استيراد لحوم الدجاج والديوك الرومي من 50 الى 80 في المئة بعد ان رفعت الحكومة في الاونة الاخيرة الحظر على استيرادها.

يذكر انه في اطار سياسة تحرير الاقتصاد الذي اطلقت منذ العام 1991، قررت الحكومة المصرية في ايلول (سبتمبر) 1996، تخفيض الرسوم الجمركية المفروضة على بعض المنتجات. وقرار التخفيض المتخذ امس الاول هو الثالث منذ هذه الفترة.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن وزير المالية ان التخفيضات شملت:

- المنتجات الغذائية المخصصة للاطفال التي خفضت رسومها من 30 الى 15 %.
- الادوية المخصصة للمرضى وخصوصا للذين يعانون من امراض الأورام وفشل الجهاز الهضمي والفشل الكلوي: من 30 الى 10 %.
- التجهيزات الاعلامية من 30 الى 5 %.
- مستلزمات الصيد من 30 الى 20 %.
- للشغولات الذهبية: من 35 الى 10 %.
- بعض الالبسة المستخدمة في الوقاية المدنية والتي لم يتم انتاجها محليا: من 30 الى 25 %.
- مستلزمات صناعة الحديد والاسمنت: من 5 الى 3 %.
- الورق المخصص للطباعة: من 10 الى 5 %.

وبغية تشجيع الاستثمارات الاجنبية كانت الحكومة المصرية تبنت في ايار (مايو) الماضي قانونا يسهل الاستثمارات في مصر وينص خصوصا على تخفيف الاجراءات البيروقراطية الخاصة بعمليات التصدير والاستيراد وتسمح للاجانب بشراء وبيع اراض قابلة للبناء.

وتوقع صندوق النقد الدولي مؤخرا ان تتضاعف الاستثمارات الاجنبية في مصر ثلاث مرات هذه السنة. واعتبر صندوق النقد الدولي ان هذه الاستثمارات ستبلغ خلال السنة الضريبية التي انتهت بآخر تموز (يوليو) الماضي 2,1 مليار دولار مقابل 650 مليون دولار العام الماضي.

وقال مسؤولون بجمارك مطار القاهرة انهم بدأوا امس تطبيق التعريفات الجديدة، واضاف احدهم انه يتوقع ان تحد هذه التخفيضات من تهريب الذهب الى مصر.

والتخفيضات جزء من برنامج للتحرير الاقتصادي وافق عليه صندوق النقد الدولي.

وفشلت مصر حتى الان في زيادة الصادرات الى مستوى الواردات.

وتغطي عائدات التصدير نحو ثلث تكلفة الواردات. وتسد الحكومة الفارق من خلال التحويلات وعائدات الخدمات مثل التحويلات المصرية للمصريين العاملين بالخارج وعائدات السياحة وقناة السويس.

وفي الربع الثالث من العام المالي 96 /1997 بلغ عجز الميزان التجاري المصري 2337,2 مليون دولار وبلغت قيمة الواردات 3467 مليون دولار. وينتهي العام المالي في الثلاثين من حزيران (يونيو).

وفي ايار (مايو) قال عبد الشكور شعلان المسؤول التنفيذي بالبنك الدولي ان كثيرا من واردات مصر كانت سلعا رأسمالية للاستثمار.

ويقول الخبراء الاقتصاديون للصندوق انه على المدى الطويل ستجعل الواردات الارخص المصنعين المصريين اكثر قدرة على المنافسة، وهم يرون ان ذلك سيساعد في جعلهم اكثر نجاحا كمصدرين.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

سلطنة عمان تمنع مؤقتا بيع لحوم امريكية للاشتباه باحتوائها على بكتيريا شديدة الخطورة

■ مسقط - ق ن ا: قررت سلطنة عمان امس الخميس منع بيع اللحوم الواردة للسلطنة من انتاج شركة هدسون فودز الامريكية والتحفظ على جميع هذه اللحوم في مراكز البيع في السلطنة وذلك لحين ظهور نتائج التحاليل المعملية للتأكد من سلامة هذه اللحوم وعدم تلوثها ببكتيريا خطيرة.

وقال مصدر مسؤول بوزارة البلديات الاقليمية والبيئة العمانية ان الوزارة اتخذت هذا الاجراء الوقائي بعد ما تناقلت وكالات الانباء معلومات عن عدم صلاحية هذا النوع من اللحوم لاحتوائه على بكتيريا ايشرشياكولاي قيل انها تظهر في اللحوم نتيجة اختلاطها بمخلفات حيوانية من الممكن ان تحدث في حالة عدم الالتزام بالاشتراطات الصحية عند اعداد منتجات اللحوم.

يذكر ان الشركة الامريكية سحبت حوالي مليون و 200 رطل من لحوم الابقار المجمدة من الاسواق وحوالي 540 الف كيلو غرام من شطائر الهمبورغر بسبب احتمال تلوثها بنوع من البكتيريا وصف بأنه قاتل.

واكدت مصادر وزارة البلديات ان الاجراء الذي اتخذته اجهزتها بالضبط والتحفظ يعد اجراء وقائيا لضمان السلامة العامة وسوف يتم اخذ عينات من هذه اللحوم لاختبارها وفي حالة التأكد من سلامتها سيتم الافراج عن اللحوم المضبوطة وفي حالة وجود تلوث فسيتم اعدامها.

وكانت الكويت قد قررت الاثنين الماضي منع بيع هذه اللحوم حتى يتم التأكد من سلامتها. ولم يصدر حتى الان اي شيء بهذا الخصوص من قبل وزارة الصحة الكويتية.

على صعيد آخر اكد مسؤول بحريني خلو اسواق البحرين من اللحوم الفاسدة الموزعة من قبل شركة هدسون فودز الامريكية.

وقال احمد بوبشيت وكيل وزارة التجارة المساعد للتموين وحماية المستهلك ان الوزارة وبناء على التقارير التي تناقلتها بعض وسائل الاعلام العالمية عن وجود حالات تسمم في امريكا من جراء استهلاك منتجات شركة هدسون فودز الامريكية من اللحوم وبخاصة الهمبرغر قررت اجراء مسح شامل لكافة مطاعم للوجبات السريعة ومراكز بيع الاغذية واللحوم حيث تم التأكد من عدم وجود هذه المنتجات فيها.

واضاف بوبشيت ان وزارة التجارة قررت التشديد على العاملين والمعنيين بالجمارك ومنافذ الدولة المختلفة لضمان عدم تسرب هذه المنتجات للاسواق المحلية ومنع اي محاولة لادخالها.

اليمن يسعى لاقتراض 80 مليون دولار من البنك الدولي

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول بالبنك المركزي اليمني امس الخميس ان وفدا يمنيا سيسافر الى واشنطن سعيا للحصول على قرض قيمته 80 مليون دولار من البنك الدولي.

واضاف ان الوفد الذي يرأسه محافظ البنك المركزي احمد السماوي والمقرر ان يغادر البلاد اليوم الجمعة سيجري كذلك محادثات بشأن اصلاحات مالية.

وقال المسؤول سيشمل الاتفاق الذي سيوقع خلال المحادثات منح اليمن قرضا من البنك الدولي قيمته 80 مليون دولار يسدد على مدى 40 عاما.

واقر مجلس الوزراء اليمني امس الاول الاربعاء خطة مدتها ثلاثة اعوام لتمديد برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأ تنفيذه عام 1995 بهدف خفض ميزانية البلاد المتضخمة وموازنة العجز في ميزان المدفوعات وتشجيع القطاع الخاص وزيادة الاستثمارات ورفع معدل النمو الى 7 % سنويا.

وتدعو خطة تمديد لاجل برنامج الاصلاح الذي اوصى به البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الى الرفع الكامل للدعم الحكومي للمرافق العامة والقمح والدقيق (الطحين) والوقود بحلول عام 2000.

وقال مسؤولون في صنعاء ان الخطة تقضي اقامة استثمارات بقيمة 817 مليار ريال (6,5 مليار دولار) في مشاريع تنمية لكامل الفترة.

يذكر ان اليمن، وهو من اكثر الدول فقرا في العالم، اطلق عام 1995 حملة تطهير اداري بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وخلال مرحلتين من الاصلاحات خفضت الحكومة دعمها للنفط والكهرباء ورفعت تعرفة الخدمات العامة مثل الماء والهاتف مما اتاح لها خفض العجز في الميزانية من 270 مليون دولار في عام 1996 الى 130 مليون دولار في ميزانية 1997. وقد تراجع التضخم من 70 % عام 1994 الى 25 % عام 1996 ومن المتوقع ان يصبح ادنى من 10 % خلال السنة الجارية. وقد تم تثبيت سعر صرف الريال اليمني على 125 ريالا للدولار الامريكي الواحد وذلك منذ شباط (فبراير) 1995

تونس: ارتفاع العجز التجاري وهبوط معدل التضخم

■ تونس - رويتر: اظهرت بيانات رسمية نشرت امس الخميس ان العجز التجاري لتونس ارتفع الى 1387,6 مليون دينار في الشهور السبعة الاولى من العام الحالي مقارنة مع 1289,7 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت الصادرات بنسبة 14,1 في المئة الى 3494,6 مليون دينار من 3062,9 مليون دينار، وزادت الواردات بنسبة 12,2 في المئة الى 4882,2 مليون دينار من 4352,6 مليون دينار.

وتباطأ معدل نمو صادرات قطاع النسيج، وهو اهم مصادر تونس للحصول على العملة الصعبة، اذ ارتفعت بنسبة 6,5 في المئة فقط الى 1594,1 مليون دينار من 1496,4 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزادت واردات قطاع النسيج بنسبة 5,2 في المئة الى 1141,7 مليون دينار من 1085,5 مليون.

وصعدت صادرات صناعة الاغذية والزراعة بنسبة 87,1 في المئة الى 356,4 مليون دينار فيما زادت الواردات بنسبة 21,2 في المئة الى 540 مليون دينار.

وارتفعت صادرات قطاع الطاقة بنسبة 26,4 في المئة الى 337,6 مليون دينار وايضا وارداته بنسبة 27,4 في المئة الى 372,9 مليون دينار. كما زادت صادرات الفوسفات ومنتجات المناجم بنسبة 0,2 في المئة الى 343,5 مليون دينار.

وارتفعت صادرات الصناعات الكهربائية والميكانيكية بنسبة 17,7 في المئة الى 463 مليون دينار فيما ارتفعت الواردات بنسبة 15,6 في المئة الى 1804,6 مليون دينار.

وصعدت واردات السلع الرأسمالية التي يعتبرها الاقتصاديون المحليون مؤشرا للاستثمارات بنسبة 18,1 في المئة الى 1196,5 مليون دينار.

من جهة ثانية اظهرت الاحصائيات ارتفاع مؤشر اسعار المستهلكين التونسي 0,9 في المئة في تموز (يوليو) بالمقارنة مع مستواه في حزيران (يونيو) السابق. وارجع اقتصاديون هذا الارتفاع اساسا الى زيادة الحكومة اسعار السلع الغذائية الاساسية والبنزين في تموز (يوليو).

وصعد مؤشر اسعار السلع الغذائية 1,8 في المئة في تموز (يوليو) في حين ارتفع مؤشر اسعار المواصلات بنسبة واحد في المئة.

وقدر معدل التضخم السنوي في تموز (يوليو) 1997 عند مستوى 3,8 في المئة بالمقارنة مع 3,9 في المئة في تموز (يوليو) عام 1996. وبلغ المعدل 2,1 في المئة في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام بالمقارنة بمستواه في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وسجل المؤشر معدل تضخم قدره 3,7 في المئة في عام 1996 كله بالمقارنة مع 6,3 في المئة في عام 1995. وتقدر الاحصاءات ان يقل معدل التضخم عن اربعة في المئة في عام 1997 كله.

الاردن: ارتفاع قيمة الصادرات بنسبة 9,5 %

■ عمان - ق ن ا: بينت الارقام الاحصائية الصادرة عن دائرة الاحصاءات الاردنية العامة ان حركة التصدير للمنتجات الاردنية خلال الفترة بين 1997/1/1 وحتى 1997/6/30 تشير الى ان الصادرات ارتفعت بنسبة 9,5 في المئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي حيث بلغت قيمتها 507 ملايين دينار مقابل 463 مليون دينار بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغت قيمة المعاد تصديره 107 ملايين دينار مقابل 123 مليون دينار.

وتوضح هذه الارقام ان قيمة السلع المعاد تصديرها انخفضت بنسبة 13,3 في المئة عما كانت عليه بالفترة المقابلة بالاضافة الى ان قيمة المستوردات انخفضت بنسبة 2,9 في المئة حيث بلغت 1423 مليون دينار خلال العام الحالي مقابل 1465.

وتسعى الحكومة الى تفعيل الطاقات المحلية بهدف تنمية وتطوير الصادرات بهدف رفع اداء الاقتصاد الوطني من خلال زيادة الانتاج وزيادة استخدام الايدي العاملة والموارد المحلية المتاحة وبالتالي زيادة الدخل الفردي والمحلي وتحسين وتعزيز مصادر الدولة من العملات الصعبة.

وقال فاروق الحديدي مدير عام مؤسسة تنمية الصادرات الاردنية بالوكالة انه نظرا لاهمية موضوع الصادرات والحركة التصديرية اولت المؤسسة هذا الموضوع جل اهتمامها ومن اجل زيادة الصادرات الى الاسواق العربية والدولية.

واضاف ان المؤسسة تقوم باجراء الدراسات التحليلية والفنية للقطاعات الصناعية بهدف الوقوف على واقعها وتحديد المشكلات والمعيقات التي تواجهها وذلك لتقديم المساعدة في حلها وتوفير الخدمات الفنية لها لتحسين جودة هذه الصناعات.

واشار الى ان المؤسسة اكملت دراسة وتحليل خمسة قطاعات صناعية تشمل صناعة الالبسة والمحيكات والصناعة الغذائية والصناعات الهندسية وصناعة التعبئة والتغليف والصناعات التقليدية بالاضافة الى تقديم الخدمات المباشرة لهذه الصناعات في مجال تطوير متطلبات المواصفات والجودة اللازمة لدخول الاسواق غير التقليدية من خلال الحصول على شهادات الايزو 900 الخاصة بالجودة وكذلك تلبية شروط ادارة الغذاء والدواء الامريكية.

وقال الحديدي ان المؤسسة تسهم بتطوير الكوادر البشرية العاملة في الشركات الصناعية الاردنية من خلال عقد الندوات وورش العمل المتخصصة لمعالجة جميع القضايا والمشكلات والمعيقات التي تواجه الصناعة المحلية بمشاركة خبراء عرب ودوليين متخصصين في جميع المجالات الصناعية.

من جانبه قال سعيد حياصات مدير التجارة في وزارة الصناعة والتجارة انه تم الغاء رخص التصدير في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي، وانه حاليا لا يحتاج المصدر لاي رخصة لتصدير منتجاته الى الاسواق العربية والاجنبية.

واوضح ان زيادة حركة التصدير للمنتجات الاردنية تتوقف على ايجاد الاسواق المناسبة لها وقدرتها على المنافسة وجودتها.

الدولار يساوي 0,7 دينار.

صندوق النقد الدولي يمنح تايلاند 3,9 مليار دولار لمواجهة مشاكل السيولة بعد انهيار عملتها الوطنية

واشنطن - من جانيت فوتسمان:

وافق صندوق النقد الدولي يوم الاربعاء على منح تايلاند قرضا قيمته 3,9 مليار دولار لمساعدتها على مواجهة مشكلات السيولة التي اصابتها بعد انهيار العملة المحلية الباهت.

ويعد هذا اكبر قرض لدولة واحدة منذ ان قدم صندوق النقد الدولي والدول المانحة وعلى رأسها الولايات المتحدة تسهيلات ائتمانية بحوالي 50 مليار دولار للمكسيك عام 1995.

وسيمهد القرض الطريق الى خطة انقاذ دولية لبانكوك تتكلف 16 مليار دولار. وكانت سمعة تايلاند بوصفها أحد نمور النمو الاقتصادي السريع قد تضررت بشدة بعد ازمة مالية طال أمدها.

وقال بيان لصندوق النقد الدولي يعلن عن القرض «اطار سياسة الحكومة التايلاندية للفترة من عام 1997 الى عام 2000 يهدف الى اعادة الثقة والاستقرار الاقتصادي في مرحلة مبكرة وارساء الاساس لنمو سليم على الاجل المتوسط».

واستدرك البيان بقوله «ولكن هناك مخاطر تعترض تحقيق اهداف البرنامج، وستكون هناك حاجة على الوجه الاخص لعزم قوي لمواصلة التعديل المالي وتنفيذ الهيكلة الضرورية للقطاع المالي في مواجهة ركود الاقتصاد».

وقال مسؤولو البنوك المركزية في اوروبا واسيا وامريكا الشمالية انهم مستعدون لدعم الخطة بقروض قصيرة الاجل اذا احتاج البنك المركزي التايلاندي الى هذه الاموال.

وقال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ان واشنطن يمكن ايضا ان تقدم يد العون. واضاف روبن في بيان «هذه خطوة مهمة نحو استعادة الاستقرار المالي في تايلاند وهو امر مهم للولايات المتحدة وباقي المجتمع الدولي».

واشار الى ان «الولايات المتحدة مستعدة للمشاركة في تسهيل تمويل مؤقت قصير الاجل اذا اقتضت الحاجة لتوفير السيولة دعما لبرنامج تايلاند».

وكانت تايلاند لجأت على مضض الى صندوق النقد الدولي الشهر الماضي بعد ازمة مالية فجرها انهيار عملتها الباهت. وتم اعداد خطة اقراض الاسبوع الماضي وتشمل ائتمانات من اليابان والصين ودول اخرى في المنطقة.

واتفقت سلطات بانكوك على خطة اصلاح شامل مع صندوق النقد الدولي تشمل رفع ضريبة القيمة المضافة واغلاق المؤسسات المالية المريضة واتخاذ خطوات لتقليل عجز ميزان المعاملات الجارية.

وقال صندوق النقد الدولي ان البرنامج الذي يقوم عليه القرض يدعو الى تحقيق نمو لاقتصاد تايلاند نسبته 2,5 في المئة هذا العام يرتفع الى 3,5 في المئة عام 1998 مقابل من 6,4 في المئة العام الماضي.

وسيكون معدل التضخم 9,5 في المئة هذا العام وخمسة في المئة عام 1998 صعودا من 4,8 في المئة عام 1996.

وسيقل عجز ميزان المعاملات الجارية الى خمسة في المئة عام 1997 وثلاثة في المئة عام 1998 من 7,9 في المئة عام 1996.

وقال البيان «الافعال الحاسمة التي تتخذها السلطات التايلاندية ستسمح ببقاء النمو ايجابيا اثناء فترة التعديل مما سيساهم في القبول الاوسع للبرنامج واستمراريته».

وقد اقر صندوق النقد الدولي القرض مستخدما قواعد التحرك السريع التي وضعت بعد ازمة المكسيك واستخدمت للمرة الاولى الشهر الماضي في منح الفلبين ائتمانا قدره مليار دولار.

وكانت الفلبين التي اضطرت الى خفض قيمة البيزو ايضا ضحية لازمة العملة التايلاندية التي وضعت العملات في انحاء المنطقة تحت ضغوط شديدة.

والعملة المحلية الوحيدة التي لاتزال مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدولار هي دولار هونغ كونغ واوضحت السلطات النقدية هناك انها لا تنوي التخلي عن هذا الارتباط.

وقال بنك التسويات الدولية الذي يعد بنك البنوك المركزية، انه مستعد لتقديم سيولة مؤقتة للبنك المركزي التايلاندي اذا ظهرت حاجة الى قروض مؤقتة قصيرة الاجل.

وقال مسؤول امريكي ان بنك التسويات، ومقره بال بسويسرا، يمكن ان يقدم مليار دولار في صورة قروض مؤقتة وان الولايات المتحدة مستعدة «للمشاركة بحصة مناسبة».

وكانت الولايات المتحدة شاركت بحصة 25 في المئة حينما اعطى بنك التسويات الدولية الارجنتين مليار دولار قروضا مؤقتة منذ عامين.

وشدد المسؤول الامريكي على ان اي قرض مؤقت لتايلاند سيكون قصير الاجل لبضعة ايام او أسابيع حتى تتاح الائتمانات الممنوحة من البنك الدولي والبنك الاسيوي للتنمية.

والغاء قيد الـ 50 % على ملكية الاجانب للشركات المساهمة

■ عمان - رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان الاردن سيلغي الحد الاقصى البالغ 50 في المئة المفروض على الملكية الاجنبية لاسهم معظم الشركات المسجلة في البورصة ابتداء من الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضافوا ان القرار الذي اوصت به هيئة حكومية عليا للاستثمار في تموز (يوليو) من المتوقع ان يشجع على زيادة المشتريات الاجنبية في سوق عمان المالي.

وينتظر المستثمرون الاردنيون والاجانب سريان هذا القرار الذي سيسمح بملكية اجنبية بنسبة 100 في المئة في قطاعات البنوك والتأمين والاتصالات السلكية واللاسلكية والنقل والتأمين.

وقال مسؤولون ان القرار سيصبح قانونا في الاول من ايلول (سبتمبر) وهو اليوم الذي من المتوقع ان ينشر فيه بالجريدة الرسمية. وصدر مرسوم ملكي هذا الاسبوع مصدقا على قرار مجلس الوزراء الذي تبنى التوصيات الاصلية لاعلى هيئة حكومية تشرف على الاستثمار.

لكن القرار يستثني ثلاثة قطاعات هي البناء والمقاولات وقطاع تجارة التجزئة وقطاع التعدين من الغاء الحد الاقصى للملكية الاجنبية. وترك القرار هذه القطاعات عرضة للمراجعة في المستقبل.

ويشمل قطاع التعدين صناعتي البوتاسيوم والفوسفات اللتين تمتلك حكومات عربية حصصا كبيرة فيهما.

مخاوف من نقص المحصول الهندي تلهب اسعار الفلفل الحار بالاسواق العالمية

لندن - «القدس العربي»:

يتوقع كبار التجار والمتعاملين بالتوابل في لندن، احد اكبر مراكز تجارة التوابل بالعالم الى جانب مدينة روتردام الهولندية، ارتفاعا حادا باسعار الفلفل الحار بنوعيه الابيض والاسود خلال العام الحالي وسط مخاوف من هبوط كبير في المحصول.

وقد ارتفعت اسعار الفلفل مؤخرا الى مستوى لم يسجل منذ حوالي عشرة اعوام. فقد بلغ سعر الطن من الفلفل الاسود، الذي يزيد الطلب عليه عن الطلب على الفلفل الابيض، 5880 دولار مقابل حوالي 2000 دولار في بداية العام الحالي.

اما سعر الطن من الفلفل الأبيض فيتراوح حاليا حول مستوى 7 الاف دولار مقابل ثلاثة الاف قبل عام.

وقال دافيد مارشينغتون من شركة شامبرز آند نايت في لندن «نحن الآن في وضع شبيه بالذي كان سائدا عام 87-1988. ففي ذلك الوقت استمر ارتفاع سعر الفلفل حوالي 18 شهرا قبل ان يبدأ النزول من علياته».

ويقول هان هيرويار الذي يعمل لصالح شركة مان برودكشن، ومركزها روتردام بهولندا، ان الفلفل «لن ينقطع من العالم، ولكننا الان وسط وضع يتسم بنقص عالمي في العرض».

ورغم وجود مخزونات لدى اكبر خمس دول منتجة للفلفل، الا ان مصادر السوق تتحدث عن هبوط لاجمالي مخزونها بحوالي عشرين الف طن. غير ان نفس المصادر تتحفظ عن ذكر رقم محدد لاجمالي المخزون.

والدول الخمس الاولى بانتاج الفلفل هي الهند وفيتنام واندونيسيا والبرازيل وماليزيا. ومواعيد جني المحصول بهذه الدول تمتد على مدار العام حيث يمكن التقاط حبوب الفلفل الناضجة في اي وقت من السنة.

وتنتج هذه الدول حوالي 90 % من الفلفل الذي يدخل الى الاسواق العالمية. وتنتج الهند وحدها حوالي نصف الانتاج العالمي المقدر بـ120 الف طن سنويا بالسنوات العادية.

ومن ميزات الفلفل التي كانت بالماضي تعمل على بقاء اسعاره مستقرة بشكل او آخر انه قابل للتخزين بمستودعات عادية لسنوات طويلة دون ان يتعرض لتلف يذكر.

ويتوقع كبار تجار الفلفل في لندن وروتردام ان تتم مواجهته النقص المحتمل للمحصول بالسحب من المخزونات، غير انهم يضيفون ان ذلك لن يتسم دون ارتفاع هام بالاسعار.

ويعزو هؤلاء السبب الرئيسي لنقص العروض بتراجع انتاج الهند من الفلفل بموسم الجني الاخير في شهري شباط واذار (فبراير ومارس) الماضيين.

وحسب تقديرات هؤلاء بلغ المحصول الهندي بهذين الشهرين 55-60 الف طن مقابل 60-70 الف طن بالاحوال العادية.

وبالعادة تحتفظ الهند بما يتراوح بين عشرين وثلاثين الف طن للاستهلاك المحلي وتصدر الباقي.

واثار هبوط المحصول الهندي هذا العام مخاوف من تكراره بالعام المقبل الامر الذي يفسر خشية اصحاب المخزونات من اطلاق كميات كبيرة منها الى السوق الا بالسعر المناسب.

مزارع اندونيسي يفحص احدى اشجار الفلفل في مزرعته بقرية لو غيلاس بجزيرة بانغ كا المشهورة بزراعة التوابل (رويتر)

يذكر ان التقلبات باسعار الفلفل تصل الى ابعاد كبيرة في بعض الحالات. في كانون الثاني (يناير) عام 1980 كان سعر الطن منه الفي دولار، لكنه هبط الى 1100 بالفترة 81-1983 قبل ان يرتفع الى 5 الاف دولار عام 1988 ثم يهبط الى الف دولار فقط عام 1993.

غير ان بعض تجار الفلفل بالسوق العالمية حذرون من اعطاء تكهنات طويلة الامد قبل ان تكون لديهم تقديرات عن محصول الهند المقبل في اوائل العام المقبل حيث يمكن لهم بعد ذلك تكوين صورة ادق على اتجاه السعر للعام المقبل.

المانيا: تثبيت اسعار الفائدة وتوقع زيادة صادرات الشطر الشرقي

■ فرانكفورت - رويتر: اعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس ان مجلس ادارته قرر ترك سعري الخصم ولومبارد دون تغيير. وبهذا يظل سعر الخصم الالماني 2,50 في المئة وسعر لومبارد 4,50 في المئة.

ولم يصدر البوندسبنك تصريحات بشأن مستوى سعر الفائدة الرئيسي في سوق المال الالمانية وهو سعر اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) المستقر عند مستوى 3 % من اب (اغسطس) بالعام الماضي.

وقال البنك انه سيعلن شروط مزاد الريبو المقبل يوم الثلاثاء.

وقال متحدث باسم البنك ان البوندسبنك قرر في اجتماعه الرجوع الى سياسة اعلان شروط مزادات الريبو كل أسبوع وليس كل أسبوعين.

على صعيد آخر قال وزير الاقتصاد الالماني جونتر ركسروت امس ان الاقتصاد في الشطر الشرقي من المانيا مازال يعاني من مشكلات اعادة البناء ولكن الصادرات بدأت في الانتعاش لاول مرة منذ اعوام.

واضاف في افتتاح مصنع في شفيت وهي بلدة صناعية شمالية تطل على نهر الاودر «صناعة المانيا الشرقية بدأت في الحصول على موطئ قدم في الاسواق الخارجية».

وتابع ان الطلبات الصناعية زادت بنسبة 12 في المئة في الربع الثاني من هذا العام واوضح ان الطلبات الخارجية زادت بنسبة 43 في المئة في الفترة نفسها.

وتوقع ان ينمو قطاع الصناعات التحويلية في المانيا الشرقية بنسبة ستة في المئة هذا العام وقطاع الخدمات بنسبة خمسة في المئة.

وعانت الصناعة في المانيا الشرقية من الفقد المفاجئ لاسواقها التقليدية عام 1990 عندما اندمجت عملتها الضعيفة مع المارك الالماني الغربي القوي قبيل اعادة توحيد المانيا مما جعل منتجاتها مكلفة جدا بالنسبة لعملائها في أوروبا الشرقية.

وفقد الالاف من السكان وظائفهم خلال الاعوام الاولى بعد التوحيد مع اغلاق العديد من الشركات واندماج شركات اخرى مع شركات المانية غربية مما خفض حجم قوة العمل.

وعلى الرغم من التراجع الكبير في معدلات النمو الا ان ركسروت ما زال على ثقة من ان النمو المستمر سيؤثر ايجابيا على ايجاد فرص عمل. «اذا استمرت معدلات النمو الراهنة على مدى الاعوام القليلة المقبلة، ولا ارى ما يمنع حدوث ذلك... فان الوضع في سوق العمل سيتحسن».

غير انه حذر من ان يتحول النمو المتسارع في مستويات الاجور الى عبء على الاقتصاد الالماني الشرقي.

البنك الدولي يقرض الاردن 30 مليون دولار

■ عمان - ق ن ا: وافق البنك الدولي على تقديم قرض للاردن بقيمة 30 مليون دولار لصالح مشروع البنية الاساسية في المجتمعات المحلية.

وقال بيان صادر عن البنك انبع في عمان امس الخميس ان المشروع عبارة عن احد مقومات البرنامج الحكومي لتحسين الانتاجية الاجتماعية، كما انه برنامج متعدد الابعاد وطويل الامد يستهدف انتشال كافة الاسر فوق الفقر.

وتوقع البنك ان يسهم المشروع في تحسين المعيشة والسلام في مخيمات اللاجئين والمناطق الريفية من خلال توفير جميع الخدمات الضرورية والاساسية بها.

اختتام ندوة مصرفية بعمان

■ عمان - ق ن ا: اختتمت في عمان امس الخميس ندوة حول «الاعتمادات المستندية والائتمان المصري» نظمها بنك عمان الدولي بالتعاون مع اتحاد المصارف العربية واستمرت ستة ايام.

والقى الدكتور عدنان الهندي امين عام اتحاد المصارف العربية كلمة اشاد فيها بالموضوعات التي تناولتها الندوة والتي عالجت قضية مصرفية ذات ابعاد دولية تتصل بأهمية الاعتمادات المستندية في توفير التمويل اللازم للتجارة الخارجية للدول.

وقال ان الندوة تناولت كذلك القواعد الجديدة الصادرة عن غرفة التجارة الدولية ذات العلاقة بالتحصيلات والاعتمادات المستندية.

وشارك في الندوة 36 مصرفيا من السودان ولبنان والسعودية والكويت ومصر والبحرين بالاضافة الى سلطنة عمان.

شركة صينية تقيم مصنع اسمنت بسيناء

■ بكين - رويتر: قال مسؤولون في الشركة الوطنية الصينية لاستيراد وتصدير الالات امس الخميس ان الشركة وقعت عقدا قيمته 98 مليون دولار لانشاء مصنع للاسمنت في مصر.

واضاف مسؤول بالشركة الصينية انها وقعت اتفاقا يوم 27 تموز (يوليو) مع شركة سيناء للاستثمار المصرية لتوريد التكنولوجيا والمعدات للمصنع.

وتابع ان الاتفاق يشمل خطين للانتاج بطاقة انتاج يومي تبلغ الفي طن من الاسمنت.

وقال المسؤول ان طاقة الانتاج السنوية للمصنع ستبلغ 1,3 مليون طن عندما يبدأ العمل عام 2000. غير انه امتنع عن الافصاح عن مزيد من التفاصيل.

خط جديد للجزائرية لنيامي عاصمة النيجر

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الاربعاء ان شركة الخطوط الجوية الجزائرية ستفتتح الاسبوع المقبل خطا جويا يربط منطقة تمانراست السياحية في جنوب الجزائر بنيامي عاصمة النيجر.

واضافت الوكالة انه لتوسيع شبكتها الجوية في غرب افريقيا فان الخطوط الجوية الجزائرية ستبدأ في تسيير خط جوي جديد بين تمانراست ونيامي في الثامن والعشرين من اب (اغسطس) الجاري.

وذكرت الوكالة ان الشركة ستستخدم طائرات طراز فوكر 27 في الرحلة بين المنطقتين في خطوة وصفتها بانها تأتي في اطار سياستها للتكامل الاقليمي.

واضافت ان من المقرر ان تتوقف الطائرة في مطار اجاد الصغير في النيجر اثناء الرحلة الاسبوعية التي تستغرق 30 دقيقة.

تونس: ارتفاع صادرات زيت الزيتون

■ سوسة (تونس) - ق ن ا: سجلت ولاية سوسة التونسية منذ بداية موسم جني الزيتون تصدير 20 الفا و745 طنا من زيت الزيتون الى بلدان الاتحاد الاوروبي وينتظر ان يتواصل التصدير بنسق متميز خلال الايام المقبلة.

وكان الديوان الوطني للزيت قد صدر 13 الفا و164 طنا في حين بلغت الحصة التي صدرها الاهالي سبعة الاف و581 طنا كما صدر الاهالي من ناحية اخرى 1775 طنا من الزيت المستخرج من الفيتورة.

يذكر ان كميات زيت الزيتون المصدرة من ميناء سوسة التونسي التجاري لم تتجاوز خلال كامل الموسم الماضي خمسة الاف وخمسين طنا.

طهران تسعى لتحسين وجهها السياحي لاجتذاب عائدات بالعملات الصعبة

وزارة المال الايرانية تضع مكافحة التضخم على رأس جدول أولوياتها

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

قال وزير الاقتصاد والمالية الايراني الجديد حسين نمازي الذي اقر البرلمان تعيينه امس الاول انه يعطي اولوية لخفض التضخم وعجز الميزانية.

وخلف نمازي، وهو استاذ جامعي سبق له ان تولى نفس المنصب قبل اكثر من عشرة اعوام، مرتضي محمد خان الذي شغل منصب وزير الاقتصاد والمالية منذ عام 1993.

وقال نمازي امام البرلمان بعد اقرار تعيينه انه يتعين على ايران خفض معدل التضخم وخفض العجز في الميزانية الذي ذكر انه يبلغ 15 تريليون ريال (خمسة مليارات دولار) ناتج عن نفقات قدرها 188,6 تريليون ريال.

واضاف «للسيطرة على التضخم فاننا يجب ان نحد من السيولة ونمنع انخفاض قيمة العملة الوطنية».

وذكر ان الحكومة ستتمسك بسياستها لتحديد اسعار الصرف الرسمية وانها لن تعوم الريال.

وقال «في ظل ظروف بلادنا فان التجربة اظهرت اننا لا يمكننا ان ندع السوق الحرة واليات العرض والطلب تحدد سعر الصرف».

وتابع قائلا «في مقدمة اولوياتي يأتي توضيح دور اجهزة اتخاذ القرار المختلفة في الاقتصاد ومراجعة اللوائح».

وشغل نمازي الذي تلقى تعليمه العالي في النمسا منصب وزير الاقتصاد والمالية من عام 1982 الى عام 1986 في حكومة رئيس الوزراء مير حسين موسوي أشد مؤيدي القيود الحكومية.

وادار نمازي خلال هذه الفترة اقتصادا شديد المركزية تسيطر عليه الدولة، ولكن المحللين يقولون ان عليه الان التحول الى قيادة اصلاحات السوق التي بدأها الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ووعد الرئيس الجديد خاتمي بمواصلتها.

وقال محللون سياسيون ان كثيرين ممن ادلوا باصواتهم لصالح خاتمي في انتخابات الرئاسة يعلقون آمالهم عليه لمكافحة التضخم الذي تشير التقديرات الرسمية الى انه يبلغ نحو 20 في المئة سنويا وخفض نسبة البطالة التي تبلغ 10 في المئة وقيادة البلاد نحو الرخاء.

غير انهم اضافوا ان نمازي سيواجه مهمة صعبة اذ تعتمد ايران، وهي ثالث اكبر دولة مصدرة للبترول بعد المملكة العربية السعودية والنرويج، على النفط في الحصول على 40 في المئة من دخل الدولة.

وعلى الرغم من نمو الاقتصاد بنسبة 4,5 في المئة في العام الايراني الذي انتهى في العشرين من اذار (مارس) الماضي فان خبراء اقتصاديين يقولون ان الاقتصاد لا ينمو بسرعة كافية تجعله يفوق بشكل كبير النمو السكاني.

كما يتعين على نمازي التعامل مع العقوبات الاقتصادية الامريكية اذ شددت واشنطن عقوباتها على ايران قائلة انها ستعاقب الشركات التي تنفق 20 مليون دولار او اكثر في السنة في قطاع النفط والغاز في ايران مخفضة هذا الحد انخفاضا من 40 مليون دولار.

ويرجع لنمازي الفضل في احكام القبضة على الاقتصاد في اوقات الحرب والعقوبات فرغم الحرب مع العراق التي استمرت بين عامي 1980 و 1988 فان الايرانيين لايزالون يحملون ذكريات طيبة للاوضاع الاقتصادية انذاك. وقال محللون ان معدل البطالة كان منخفضا في حين لم تكن هناك علامات تنكر على الفساد المتفشي حاليا.

واثناء وجوده في اوروبا في الستينات واوائل السبعينات اسس نمازي جمعية اسلامية في اينسبروك بالنمسا ونشط مع الجماعات الاسلامية التي كانت تعارض شاه ايران الراحل.

وعاد نمازي الى ايران في عام 1975 وبعد الثورة الاسلامية التي اطاحت بالشاه عام 1979 رأس هيئة لاساتذة الجامعات الاسلاميين وشغل منصب رئيس احدى الجامعات الايرانية لمدة عامين.

ويتحدث نمازي الالمانية والانكليزية بطلاقة.

على صعيد آخر قال اكبر غمقهار نائب رئيس مؤسسة المحرومين ومعوقي الحرب لرويتر «اجتذبت ايران 550 الف سائح في 1996 ونهدف لزيادة العدد الى 700 الف هذا العام». وهذه المؤسسة هي اكبر وكالة سياحية في ايران وتمتلك فنادق كبرى.

وقال غمقهار وهو يتحدث في مكتبه المزدان بصورة الزعيم الراحل اية الله روح الله الخميني قائد الثورة التي اطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي «نتوقع استضافة مليون سائح سنويا بحلول عام 1999». وتشمل البرامج السياحية الحديثة للمؤسسة رحلات صيد والحياة بعض الوقت في الصحراء مع احدى قبائل البدو الرحل او جولات بين الآثار القديمة وبعضها يمتد عبر الحدود الى العراق.

وبالاضافة الى معالمها التاريخية الفخمة مثل مساجد اصفهان ومتاحف طهران يجتذب فستق وكافيار وسجاد ايران الزوار الاجانب.

ولاول مرة منذ 18 عاما سمحت ايران لمجموعة من 64 سائحا فرنسيا التجول في ايران في قافلتهم المكونة من 36 سيارة. وستأتي قافلة كندية مماثلة في وقت لاحق هذا العام.

قال سعيد هادي مدير ادارة المعارض بوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي لصحيفة جمهوري المحلية «ستمضي قافلة برسيبوليس (الفرنسية) 10 ايام في ايران. وضعنا ترتيبات تأمينهم وتزويدهم بالخدمات اللازمة».

وبرسيبوليس من أروع المعالم التاريخية في ايران وكانت عاصمة الامبراطورية الفارسية وبها قصور ترجع الى عام 521 قبل الميلاد وحكم الامبراطور داريوس الاكبر.

ومع ان الخمور ممنوعة في ايران الا ان الحكومة تسعى لتعويض السياح عنها بأشياء اخرى.

وقال غمقهار «استبدلنا الخمور بالكافيار وهو اغلى ثمنا ويحقق عائدات أكبر. كما يشتهر الكافيار بانه منشط جنسي».

وتروج المؤسسة للسياحة في ايران تحت شعار «اذا اردت زيارة العالم ابدأ من ايران» و «ايران بلاد الورد والبلابل».

وتتناقض هذه الشعارات مع لافتات منتشرة في مختلف الانحاء تهاجم الولايات المتحدة «الشيطان الاعظم» وتقول «الموت للولايات المتحدة واسرائيل اكبر اعداء ايران» واللتين تتهمان ايران بانها راعية رئيسية للارهاب العالمي.

وطالما ناضلت ايران (60 مليون نسمة) ضد وصمها بانها «دولة شريرة» وتتهم واشنطن بالذات بمحاولة عزلها.

قال صحيفة (طهران تايمز) «تحاول وسائل الاعلام التي تهيمن عليها الصهيونية اظهار ايران على انها دولة غير مأمونة وتخويف السياح حتى لا يزوروا ايران».

«كما انه يجب على صناعة السياحة في بلادنا وضع برامج كبرى لتزويد السياح الاجانب بكل التسهيلات اللازمة لتشجيعهم على الحضور».

وحاليا اغلبية زوار ايران حجاج او تجار صغار من دول الخليج العربية المجاورة وآسيا الوسطى القريبة ولكن نحو 100 الف اوروبي وآسيوي زاروا ايران في 1996.

اصبحت السياحة صناعة كبيرة في ايران حيث تحقق نحو 100 مليار ريال (33,3 مليون دولار بالسعر الرسمي) سنويا للمؤسسة التي تضم مجموعة ضخمة من الشركات وأرصدة الشاه المخلوع وأعوانه.

وتكلف جولة سياحية عادية في ايران من ثمانية ايام الى 12 يوما بين 1500 و1700 دولار بالاضافة الى نفقات يومية مقدارها 200 دولار.

يقول مسؤولون ان ايران تحاول تطوير السياحة كمصدر مهم للدخل من موارد غير النفط الذي يشكل 60 من عائدات الميزانية.

وفي العام الايراني المنتهي في اذار (مارس) الماضي حققت السياحة في ايران عائدات مقدارها 270 مليون دولار حسبما اذاعت وكالة الانباء الايرانية الرسمية.

الدولار الواحد يساوي ثلاثة الاف ريال بسعر الصرف الرسمي ويساوي 1750 ريالا حسب سعر الصرف الذي يستخدم في بعض حسابات ميزانية الدولة.

40 شركة عراقية تشارك بمعرض تجاري في العاصمة السورية

■ بغداد ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العراقية امس الخميس ان نحو 40 شركة عراقية ستشارك في معرض تجاري سوري في دمشق اواخر الشهر الحالي.

واضافت الوكالة نقلا عن رئيس غرفة التجارة العراقية بالانابة قيس الخفجي ان وفدا عراقيا سيتوجه الى سورية الاسبوع المقبل لحضور المعرض ومحاولة عقد صفقات في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع بين بغداد والامم المتحدة.

وذكرت صحف عراقية امس ان لجنة الامم المتحدة للعقوبات على العراق وافقت على عقدين لامداد بغداد بقمح وحبوب من سورية بمقتضى الاتفاق النفطي.

واستؤنف السفر بين العراق وسورية في وقت سابق من الشهر الحالي بعد سنوات من التوقف عندما بدأت حافلتان خدمة يومية بين بغداد ودمشق.

وقرر البلدان قبل شهرين اعادة فتح حدودهما امام التجارة والمغلقة منذ بداية الثمانينات عندما قطعت الروابط بينهما بسبب وقوف سورية الى جانب ايران في حربها ضد العراق التي استمرت بين عامي 1980 و1988.

ومنذ ذلك الحين تبادل البلدان العربيان اللذان يحكمهما جناحان متنافسان لحزب البعث الوفود الاقتصادية.

ونقلت الوكالة عن الخفجي قوله ان العراق حريص على تعزيز العلاقات بين البلدين «الشقيقين» ومد جسور التعاون المشترك بينهما في جميع المجالات الصناعة والتجارة.

ارتفاع اسهم بورصة بيروت رغم تصاعد العنف بجنوب لبنان

■ بيروت ـ رويتر: حققت اغلب الاسهم الرائدة مكاسب في بورصة بيروت للاوراق المالية امس الخميس رغم تصاعد العنف على الحدود اللبنانية الاسرائيلية حيث قتل عشرة مدنيين على الاقل خلال اربعة ايام في جنوب لبنان.

وواصلت اسهم سوليدير اكبر شركة لبنانية ارتفاعها وحققت اغلب البنوك المدرجة في البورصة مكاسب كبيرة في تعاملات نشطة.

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه «هناك مخاوف بشأن الوضع السياسي لكن المستثمرين ما زالوا يعتقدون ان الامور تحت السيطرة. اعتقد ان الاتجاه مازال نحو الارتفاع في البورصة وسنشهد ارتفاعات تدريجية».

وصعد مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 2,22 في المئة الى 196,06 نقطة وارتفع مؤشر يلوم العام 1,81 في المئة الى 1143,52 نقطة في حين زاد مؤشر ليسبي 0,95 في المئة الى 97,83 نقطة.

ومن بين البنوك الثلاثة المدرجة في البورصة ارتفع سهم البنك اللبناني للتجارة بنسبة 4,87 في المئة الى 21,5 دولار من 20,5 دولار وبنك عودة بنسبة 1,84 في المئة الى 27,625 دولار من 27,125 دولار. واستقر سهم بنك بيروت على 5,75 دولار.

وزاد سهم سوليدير من الفئة (أ) بنسبة 2,8 في المئة الى 13,375 دولار من 13 دولارا، بينما صعد سهمها من الفئة (ب) بنسبة 0,9 في المئة الى 13,625 دولار من 13,50 دولار.

وشهدت اسهم الشركة طلبا كبيرا قبل يوم واحد من تصويت حملة الاسهم على اجراء لرفع القيود على الاجانب الراغبين في الاستثمار في اسهم الشركة.

وتراجع سعر ايصالات الايداع العالمية للشركة في بورصة لندن الى 16,15 دولار من 17,73 دولار في نهاية الاسبوع الماضي.

وقال السمسار «المستثمرون الاجانب يرغبون في بيع ايصالات ايداع سوليدير وشراء اسهمها المحلية للاستفادة من الفارق الحالي في السعر بينهما».

ولم يجر تداول اي من اسهم الشركات الصناعية المدرجة في البورصة وهي الاسمنت الابيض واترنيت ويونيسيراميك والترابة اللبنانية التي بدأ عمالها البالغ عددهم 650 عاملا اضرابا مفتوحا امس للمطالبة بامتيازات.

وقال رئيس اتحاد العاملين بالشركة انطوان انطوان لرويتر «بعد فشل المفاوضات المتعلقة بالامتيازات مع الادارة اضطررنا للاضراب. ولن نعود الى العمل حتى تلبي مطالبنا». واضاف ان المطالب تشمل مزايا مالية للمواصلات والتعليم والرعاية الصحية. وبلغ حجم التعاملات بالبورصة 248064 سهما قيمتها ثلاثة ملايين و838046 دولارا مقارنة مع 273532 سهما قيمتها ثلاثة ملايين و345916 دولارا امس الاول.

24 شركة نفط دولية تتنافس للحصول على عقود تنقيب في مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة المصرية امس الخميس ان 24 شركة بترول دولية تتنافس للحصول على امتيازات التنقيب عن البترول في مصر في 15 موقعا برا وبحرا.

وقد قدمت اربع شركات دولية بالفعل ملفاتها في الاسبوعين الاخيرين وينتظر ورود ترشيحات اخرى قبل الموعد النهائي للتقديم في 30 ايلول (سبتمبر) المقبل حسبما اوضح وزير البترول حمدي البنبي الذي نقلت عنه وكالة انباء الشرق الاوسط. وتقع حقول النفط البحرية في البحر المتوسط وفي خليج السويس بينما الحقول الاخرى توجد في الصحراء الغربية.

ولم يوضح عدد الشركات التي ستمنح امتيازات التنقيب ولا معايير توزيعها. وقد اكتشف 14 حقل بترول جديدا خلال السنة المالية 1996/1997.

وقال البنبي ان منذ بدء التنقيب عن البترول في مصر سنة 1886 اكتشف 816 حقلا. ويبلغ احتياطي مصر المؤكد من البترول 1,17 مليار طن بحسب الارقام الرسمية. وقد انخفض انتاج مصر من البترول بنسبة 4,1 في المئة خلال 1996/1997 ليبلغ 42,1 مليون طن وكان 43,9 مليون في السنة المالية السابقة.

شركة أرامكو السعودية تسعى لشراء 900 الف برميل بنزين لمواجهة نقص متوقع خلال صيانة مصفاتها

■ سنغافورة ـ رويتر: قال تجار امس الخميس ان شركة ارامكو السعودية تسعى للحصول على ما يصل الى 900 الف برميل من البنزين للتسليم في تشرين الاول (اكتوبر) تأهبا لنقص في المعروض خلال اغلاق مصفاة رأس تنورة لاجراء اعمال صيانة.

وقال احد التجار «تسعى ارامكو السعودية للحصول على شحنتين او ثلاث شحنات للشحن في نهاية ايلول (سبتمبر) او اوائل تشرين الاول (اكتوبر) في آسيا بحيث تصل خلال تشرين الاول (اكتوبر)».

واضاف التجار ان اغلاق المصفاة التي تبلغ طاقتها الانتاجية 265 الف برميل يوميا سيزيد من طلب السعودية التي تعاني بالفعل نقصا في البنزين وتستورد بانتظام البنزين الخالي من الرصاص من نوعية 95 اوكتين.

ومن المقرر ان يستمر اغلاق مصفاة رأس تنورة 30 يوما.

وفي تموز (يوليو) الماضي اتفقت ارامكو على شراء 300 الف برميل شهريا من شركة سانغيونغ الكورية الجنوبية للتكرير لمدة ستة اشهر.

وقال التجار ان ارامكو تشتري ايضا من ان لآخر شحنات من أوكيناوا على اساس اسعار السوق الفورية من شركة ايديميتسو كوسان اليابانية للتكرير، غير انهم اشاروا الى ان الامدادات خلال الفترة من نهاية ايلول (سبتمبر) الى اوائل تشرين الاول (اكتوبر) من كوريا الجنوبية وأوكيناوا محجوزة الان بالكامل.

وقال تاجر كوري جنوبي «ستضطر ارامكو اما للشراء من مصاف صينية او من تجار في سنغافورة».

وقال التجار ان الحديث عن السعر يدور حاليا حول مستويات قريبة من السعر الفوري في سنغافورة مضافا اليه 3,50 دولار للطن شاملا التكلفة والشحن الى رأس تنورة.

طابعة زيروكس الكمبيوترية للوحة الجديدة المخصصة للاستعمال المنزلي والتي تقوم بآن واحد بعمليات الطباعة والنسخ ولاعداد الرسوم البيانية. وقد سعرت الشركة طابعتها الجديدة التي تحمل اسم هوم سنتر بـ 500 دولار

شركة دايو الكورية الجنوبية تبحث بالجزائر فرص زيادة استثماراتها

■ باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الاربعاء ان وفدا من مجموعة شركات دايو الكورية الجنوبية سيزور الجزائر يوم الاحد المقبل لمناقشة مسائل تتعلق بالاستثمار في قطاعات الصناعة والملاحة البحرية والبنوك. ونقلت الوكالة عن وزارة الصناعة قولها ان زيارة وفد دايو ستتيح فرصة لمواصلة مناقشات سابقة واتخاذ خطوات ملموسة بشأن استثمارات ومشروعات مشتركة في مجالات صناعة السيارات والمعدات الميكانيكية والقطاعين البحري والمصرفي. وقالت الوكالة ان المناقشات الاولى مع دايو بشأن هذه المسائل بدأت في اذار (مارس) 1997. واضافت ان دايو التي تعتزم توسيع اعمالها في شمال افريقيا اشترت فندق هيلتون الجزائر العام الماضي، لكنها ولم تذكر قيمة الصفقة. ومضت الوكالة قائلة ان من المتوقع ان يقضي وفد دايو الذي سيرأسه كيم وو تشونغ مؤسس المجموعة ورئيس مجلس ادارتها اربعة ايام في الجزائر يجري خلالها مشاورات مع كبار المسؤولين عن قطاعات الصناعة والسياحة والاتصالات السلكية واللاسلكية والمواصلات والنفط والغاز.

الاسهم الامريكية ترفع البورصات الاوروبية وتعود الى الهبوط

لندن ـ من روجر جيل:

واصلت الاسهم الاوروبية صعودها في معاملات حذرة امس الخميس تعقبا لبورصة وول ستريت الامريكية التي سجلت امس زيادة تفوق الـ100 نقطة لليوم الثالث على التوالي.

وبعد نصف ساعة من التعامل في لندن ارتفع مؤشر فايننشال تايمز 33,9 نقطة تمثل 0,68 في المئة ليسجل 4992,3 نقطة قبل أن يتراجع بعض الشيء في مرحلة لاحقة.

وفي فرانكفورت صعد مؤشر داكس اكثر من 37 نقطة في بداية المعاملات ليسجل 4261 نقطة قبل ان يتراجع قليلا الى 4254 نقطة. وزاد ايضا مؤشر بورصة باريس نحو ثماني نقاط لكنه عاد للتراجع.

واغلق مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي الليلة الماضية مرتفعا 103,13 نقطة أي بنسبة 1,3 في المئة ليصل الى 8021,23 نقطة لتمحو بهذا الجلسات الثلاث الماضية خسائر يوم الجمعة عندما فقد المؤشر 247 نقطة.

واطمأن بعض المستثمرين الاوروبيين الى انتعاش السوق الامريكية لكن البعض الاخر مازال يشعر بالقلق من سرعة الانتعاش ويخشى تقلبات السوق. وبالفعل تذبذب المؤشر الامريكي امس صعودا وهبوطا ويبلغ 7936 نقطة عند اغلاق البورصات الاوروبية منخفضا 50 نقطة.

وكانت الأسهم اليابانية قد اغلقت على هبوط قبل فتح الأسواق الأوروبية. وقال سماسرة ان اسعار الاسهم اقفلت منخفضة في نهاية جلسة تعامل مع استمرار الشكوك في السوق حول قوة انتعاش الاقتصاد الياباني.

واضافوا ان المؤشر الرئيسي للأسهم في طوكيو خسر مكاسبه الأولية التي حققها في وقت سابق مدعوما بصعود مؤشر داو جونز يوم الاربعاء.

وتراجع مؤشر نيكي المؤلف من 225 سهما ممتازا عند الاقفال قد لمس فترة قصيرة مستوى 19394,14 نقطة، وكان للمؤشر قد لمس فترة قصيرة مستوى 19394,14 نقطة ثم هوى فترة قصيرة حتى يلغ 19133,81 نقطة.

وفي هونغ كونغ ادت عمليات بيع في السوق الآجلة الى تراجع سريع لأسعار الاسهم اقفل السوق على هبوط حاد بعد ان حققت مكاسب مبكرة مع استمرار عصبية المستثمرين فيما يتصل بأسعار الفائدة.

واقفل مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة منخفضا 201,64 نقطة بنسبة 1,27 في المئة الى 15654,03 نقطة. وكان المؤشر ارتفع في الصباح الى 16184,30 نقطة في استمرار لتعافي الاسهم امس الاول من الخسائر الضخمة التي سجلت في وقت سابق هذا الاسبوع.

وفي أسواق الصرف تراجع سعر الدولار لكن تحركاته انحصرت داخل نطاق ضيق في الوقت الذي بدأ فيه مجلس ادارة البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) أول اجتماعاته عقب عطلة صيفية استمرت أربعة أسابيع.

ولم يغير المركزي الالماني اسعار الفائدة، ومع ذلك ارتفعت اسعار المارك مقابل بقية العملات.

أما الجنيه الاسترليني فارتفع مقابل المارك الالماني والدولار الامريكي بعد أن أظهرت بيانات صدرت اليوم زيادة لجمالي الناتج المحلي البريطاني 0,9 في المئة في الربع الثاني من العام الحالي مقارنة بالربع السابق لكنه هبط لاحقا.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 95 سنتا الى 323 دولارا.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 18 سنتا الى 18,78 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	[illegible]
لندن	4978	20+
نيويورك*	7936	85-
طوكيو	19157	95-
فرانكفورت	4254	30+
باريس	2957	22-
زيوريخ	3641	8-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	دولار	استرليني
دولار		1,5896
استرليني	0,6290	
مارك الماني	1,8498	2,9299
فرنك فرنسي	6,2097	9,8713
فرنك سويسري	1,5159	[illegible]
ين ياباني	117,2500	187,2800

اسرائيل تخفف قيود التعامل بالعملات الاجنبية

■ تل ابيب ـ رويتر: كشف البنك المركزي الاسرائيلي النقاب امس الخميس عن مجموعة اصلاحات في مجال العملات الاجنبية من بينها انهاء جميع السقوف المفروضة على استثمارات الشركات وصناديق الاستثمار التعاونية في الاوراق المالية في الاسواق الخارجية. واضاف انه بالاضافة الى هذا فان القواعد الجديدة تسمح للشركات الاسرائيلية التي تطرح اوراقا مالية في الاسواق الخارجية بالاحتفاظ بعائداتها او انفاقها في الخارج.

وحتى الان فان هذا يحتاج الى اذن خاص. وفي اعلان مشترك مع الخزانة قال البنك المركزي ايضا انه سيجري رفع الحظر المفروض على شراء البنوك الاسرائيلية للعملة المحلية (الشيكل) مع العملات الاجنبية من المؤسسات في الخارج. وقال البيان ان الغاء هذا الحظر «يهدف الى تشجيع التعامل في الشيكل وقابليته للتحويل الى العملات الاخرى في اسواق المال العالمية».

واضاف البنك المركزي والخزانة انهما سينهيان ايضا جميع القيود على العقود الآجلة والخيارية للعملات الاجنبية، واشار الى ان قيود الصرف الاجنبي المفروضة على المستوردين والمصدرين الاسرائيليين رفعت ايضا بالنسبة لصفقات المقايضة والدفعات المقدمة للواردات.

وتأتي القواعد الجديدة في اطار برنامج بدأ تنفيذه في وقت سابق من هذا العام لتحرير نظام الصرف الاجنبي في اسرائيل بهدف جعل الشيكل الاسرائيلي قابلا للتحويل بشكل كامل في غضون عام.

مصر تتخلى عن مطالبة الشركات الامريكية بتقديم وثائق حول السلع الغذائية المعالجة وراثيا

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة الزراعة الامريكية ان مصر تخلت عن قرارها المطالبة بان تكون الواردات من السلع مصحوبة بوثائق تبين عدم احتوائها على مواد عضوية معدلة وراثيا.

وقال وزير الزراعة الامريكي دان جليكمان في بيان صدر الاربعاء «يسعدني أن أعلن أن المخاوف التي نجمت عن القرار المصري رقم 242 بشأن المنتجات المشتقة من التكنولوجيا الحيوية تبددت بعد مفاوضات مع وزارتي الصحة والزراعة المصريتين».

واضاف انه اجتمع مع السفير المصري لدى الولايات المتحدة قبل أسبوعين لبحث هذه المسألة، وتابع «وافقت مصر على أن المنتجات المستوردة التي لا تحتوي على مواد عضوية معدلة وراثيا او التي تحتوي على مواد معدلة مقرة للتسويق التجاري في بلد المنشأ لا تحتاج الى شهادات».

وكانت وزارة الصحة المصرية قد اثارت ضجة الشهر الماضي عندما أصدرت قرارا يقضي بأن تكون السلع المستوردة المخصصة للاستهلاك الآدمي مصحوبة بوثائق تثبت أنها لم تعدل وراثيا.

وأكدت الولايات المتحدة مرارا انه ثبت سلامة المحاصيل المعدلة وراثيا وان الامر لا يحتاج وثائق.

اضافة دقيق الذرة الى الخبز المصري تخفض واردات القمح بنسبة 20 بالمئة

■ القاهرة ـ رويتر: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية المستورد الرئيسي للسلع في مصر امس الخميس ان واردات القمح ستنخفض بنسبة 20 في المئة مع بدء اضافة نسبة من دقيق الذرة الى دقيق القمح في رغيف الخبز المدعوم من الحكومة.

وابلغ الشقنقيري رويتر ان انتاج الرغيف الجديد باستخدام نسبة 80 في المئة من دقيق القمح و20 في المئة من دقيق الذرة بدأ منذ اسبوع. واضاف ان هذا سيخفض واردات الهيئة نحو خمسة ملايين طن سنويا اي بنسبة 20 في المئة، في حين يستورد القطاع الخاص نحو مليون طن سنويا.

وقال وزير التجارة والتموين المصري احمد جويلي ان مخزون مصر الاستراتيجي من القمح يمكن ان يغطي احتياجاتها حتى نهاية هذا العام.

وقال الشقنقيري انه بطرح رغيف الخبز الجديد سيقل السحب من المخزون بما يمكنه من تغطية احتياجات البلاد لشهرين اضافيين. وتابع ان مصر ستنتج نحو خمسة ملايين طن من الذرة هذا العام وان الهيئة ليست بحاجة لشراء كل الانتاج المحلي من الذرة. واضاف ان المزارعين امدوا الهيئة بنحو 500 الف طن حتى الان في الموسم التسويقي الذي بدأ لتوه.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

تمديد مناقصة لانشاء محطة للحاويات بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت مصر امس الخميس مد الموعد النهائي لتقديم العطاءات لانشاء وتشغيل محطة لمناولة الحاويات في السويس بمقتضى اتفاق للانشاء والتشغيل ونقل الملكية الى 27 ايلول (سبتمبر) 1997.

وكان الموعد النهائي الاصلي 27 آب (اغسطس) الجاري.

وابلغ مسؤول بالهيئة العامة لموانئ البحر الاحمر رويتر ان المحطة ستقام في ميناء الادبية عند الطرف الجنوبي لقناة السويس.

وتشمل المحطة ارصفة تحميل يبلغ طولها 600 متر وعمقها 15 مترا ومنطقة تخزين مساحتها 400 الف متر مربع. وقد يمتد طول الرصيف الى الف متر.

وقالت الهيئة ان التكلفة المبدئية للمحطة تقدر بنحو 200 مليون جنيه (59 مليون دولار).

وتحاول مصر التي تواجه منافسة شديدة من قبل خطوط نقل اقليمية وانخفاض عائدات قناة السويس اقامة مناطق حرة جديدة في سيناء وحول القناة.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

الجزائر ترفع أسعار نفطها الخام لعقود ايلول

■ لندن ـ رويتر: قالت مصادر بتجارة النفط امس الخميس ان شركة سوناطراك الجزائرية اتفقت مع بعض عملائها على سعر أعلى لنفطها الخام في عقود ايلول (سبتمبر).

وتحدد سعر مزيج صحاري للتحميل اوائل الشهر المقبل بزيادة تتراوح بين 58 و6 سنتا عن سعر برنت الفوري وهو ما يمثل زيادة بين ستة وثمانية سنتات عن مستوى الاسعار في آب (اغسطس).

وقال التجار ان من ضمن ما شجع سوناطراك على رفع الاسعار قوة الطلب خلال النصف الاول من جانب شركات التكرير التي تسعى للاستفادة من هوامش الربح القوية الناجمة عن انتاج البنزين. الا أن العملاء الذين سيشحنون كميات من النفط الجزائري في وقت لاحق من الشهر يأملون في زيادة بواقع سنتين فقط.

ولا يزال بعض المشترين يسعون لموافقة سوناطراك على معادلة سعرية منفصلة للنصف الثاني من الشهر.

ومن ناحية اخرى لم تحرز المحادثات الخاصة بأسعار النفط الخام السوري تقدما يذكر وينتظر معظم المشترين أن تعدل شركة (سيترول) السورية للنفط عرضها الذي يقل 55 سنتا عن سعر برنت الفوري.

وقال احد عملاء الشركة «اننا حتى لم نرد بأي رقم. عليهم أن يعودوا بعرض جديد». وأعرب معظم المشترين عن أملهم بسعر يقل بما بين 80 و85 سنتا تقريبا عن سعر برنت.

بنك الاردن العربي للاستثمار يصدر شهادات ايداع بقيمة 8 ملايين دولار

■ عمان ـ رويتر: اعلن بنك الاردن العربي للاستثمار امس الخميس عن اصداره شهادات ايداع بقيمة ثمانية ملايين دولار في اكتتاب نظمته المؤسسة العربية للاستثمار ومقرها المملكة العربية السعودية.

وصرح مسؤول مصرفي بالبنك الاردني بأن اصدار شهادات الايداع ومدتها عام ولحد بسعر فائدة متغير تشارك فيه مجموعة من البنوك الدولية. وهذا هو الاصدار الاول من نوعه الذي يقوم به بنك أردني وتديره مؤسسة مالية أجنبية.

وأحجم البنك عن الاعلان عن اسعار الفائدة.

وقال مسؤول بالمؤسسة العربية للاستثمار ان اصدار الشهادات الذي سيوقع في 15 ايلول (سبتمبر) ليس مسجلا.

والبنوك المشاركة في الاصدار هي بنك باريبا ومقره باريس والبنك التجاري العربي البريطاني ومقره لندن وبنك مصر الدولي ومقره القاهرة ووحدة المعاملات الخارجية التابعة للمؤسسة العربية للاستثمار في البحرين.

وبنك الاردن العربي للاستثمار هو اول بنك استثماري بالاردن وأسسه عام 1978 مستثمرون عرب وخليجيون وأردنيون وهو يشغل المرتبة السادسة من حيث الاصول بين البنوك الخاصة بالاردن.

وبلغ حجم الميزانية العمومية للبنك في النصف الاول من العام الحالي نحو 315 مليون دولار.

بريطانيا: نمو الناتج المحلي وارتفاع حاد بالانفاق الاستهلاكي

■ لندن ـ رويتر: اظهرت بيانات مؤقتة معدلة موسميا اصدرها المكتب البريطاني للاحصاءات القومية امس الخميس ان اجمالي الناتج المحلي في بريطانيا ارتفع 0,9 في المئة في الربع الثاني من عام 1997 بالمقارنة مع الربع السابق.

وجاء في البيانات ان الاجمالي ارتفع بنسبة 3,4 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق 1996.

وكان اجمالي الناتج المحلي ارتفع في الربع الاول من العام الحالي 0,9 في المئة بالمقارنة مع الربع الاخير من عام 1996 و3,1 في المئة مقارنة مع الربع الاول من عام 1996.

كما اظهرت بيانات المكتب ارتفاع الانفاق الاستهلاكي في بريطانيا في الربع الثاني من العام بأسرع معدل منذ أواخر الثمانينات.

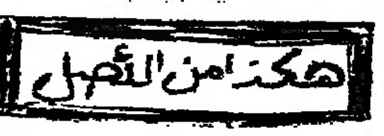
وأظهرت بيانات مكتب الاحصاءات الوطنية أن انفاق المستهلكين زاد بمعدل 1,5 في المئة في الربع الثاني وهو معدل لم يحدث منذ عام 1988.

وبالمقارنة بالربع الثاني من العام الماضي زاد الانفاق الاستهلاكي 4,4 في المئة وهو أعلى معدل نمو منذ عام 1989.

وقال محللون ان البيانات لا ينبغي أن تثير مخاوف بشأن التضخم.

وأكد نيك ستامنكوفيتش الاقتصادي بمؤسسة دي.كي.بي «من السابق لاوانه جدا التحدث عن ظروف مواتية لحدوث انتعاش في بريطانيا.

الاقتصاد ينمو بقوة لكنه لا ينمو بالخطى التي شهدناها في اواخر الثمانينات».



حول الجدل على جنية الملكة الاسطورية [1]

بلقيس ملكة نوبية وليست يمنية وسبأ هي «أبلاق» جنوب أسوان

د. جعفر المرغني *

ان القارىء العربي خاصة ـ وكثير من القراء غير العرب ـ قد الفوا ما اشتهر من نسبة بلقيس ملكة سبأ الى اليمن. واذا كانت بأرض اليمن كما تقول الروايات العربية فاي شأن لها بالحدود السودانية المصرية؟ هذا ما سوف نرد عليه في هذا المقال ان شاء الله.. هذا ما لا بد لنا من استكمال اسباب ادراكه من قراءة التاريخ قراءة صحيحة متأنية. فان القصة ـ اي قصة ملكة سبأ ـ وان كانت عالية وجدت في الادب الحبشي على سياق، وفي الادب العربي على سياق اخر، ومن ثم انتقلت الى الاداب الحديثة، فانها في نظري لم تعالج قط معالجة تاريخية. واذا استثنينا ما في القرآن الكريم وما في الكتاب المقدس لوجدناها في كثير مما يحكيه الناس قد تركت جادة الحق وركبت متن اللهو حتى عادت كالاسطورة الموغلة في الخرافة. وما ذلك، في نظري، الا لافتقادها (خارج النصين المقدسين) للدوافع الصحيحة والوقائع الحقيقية التي تبنى عليها حركة القصة.

واذا كانت القصة فيما وقفنا عليه من حقائق من محصلة النزاع على الحدود السودانية المصرية، فان الاولى بنا ان نستقرىء ما قلنا به اولا من ان هذا النزاع حدث واحد يعيد نفسه كلما تعاقبت الدول.

لما فقدت مصر استقلالها بدخول عناصر غير مصرية من ايام الدولة الفارسية الاولى، ولما يئس فراعنة السودان من بسط سيطرتهم عليها كلها او على بعضها، حافظ هؤلاء الملوك السودانيون على ان يكون الشلال الاول هو الحد الفاصل بين مصر والسودان لا لانه الحد الفاصل بين الشعبين فان من النوبة من يعيش بشماله ومن المصريين من يعيش جنوبه كما تجد في كتب التاريخ، لكن لكونه معلما طبيعيا بارزا من جهة ولكونه نقطة دفاع متقدمة من جهة اخرى. ومن هنا كان ما صوره المبدع هليودور اليوناني في قصصه من حرص هود سبأ ملك السودان ـ بعد معركته ضد اورنديت نائب دارا الاول امبراطور فارس على مصر، والتي انتصر فيها هود سبأ انتصارا ساحقا ـ ان يكون الشلال الاول هو الحد الفاصل على ان تكون «ابلاق» (وهي جزيرة على الشلال جنوب مدينة اسوان) كلها داخلة في الاملاك السودانية. استقر الامر على ذلك، حتى لنجد جميع المؤرخين من لدن هيرودت اليوناني ابي التاريخ الى نعوم شقير الذي كان يعمل في قلم مخابرات الجيش المصري والذي نشر كتابه عام 1904م يقولون بان الشلال الاول هو الحد الطبيعي بين مصر والسودان. اما قول نعوم شقير ان «ابلاق» في اللغة المصرية القديمة ترجمتها الحدود فلا ادري من اين اخذه، لكن وجدت «فريفث» قد حلل هذه الكلمة الى اجزاء ثلاثة في محاولة لتفسيرها. ويحسن بنا قبل الوقوف على اجزائها ان نتبين وجه الصواب من هجائها ونطقها.

المصادر العربية رسمت اسم هذه الجزيرة فيما وجدناه بثلاث طرائق فهي ترسم مرة (ابلاق) بهمزة الوصل في اولها وسكون الباء بعدها، ومرة (بلاق) مبدوءة بالباء بدون الالف في اولها، ومرة (ابلاقه) بالهاء بعد القاف في اخرها. واصل ذلك كله ما نجده في النقوش المروية في كتابتها. اي مملكة مروى السودانية ـ فدل ذلك من رسمها على ان الاسم مبدوء بحرف قراءته باء مهموسة ساكنة (ب) او كما ترسم في اللاتينية (P)، بعدها الحرف (4) وقراءته همزة مكسورة ثم لام مفتوحة وقد حذفت علامة الفتح في مثل هذا الرسم لان الكتابة المروية القديمة مثل الكتابات السامية قد تحذف حروف العلل والحركات من الرسم. على ان بعض النقوش ترسم هذا المقطع بشكل تصبح قراءته بلا شك(لا)، "La". ثم بعد اللام المفتوحة (a) وقراءته (ق). وبعده كما نرى في الرسم المتقدم بيانه الحرف (ز) وهذا عندي يماثل الحرف (هـ) وهو كما قلت لك نظير الفتحة المشبعة او الالف. فذلك هجاء اسم هذه الجزيرة في الاصول المروية وحقيقته بالرسم اللاتيني (Plaga) الا ان العرب لا تبتدىء بحرف ساكن ولذلك نراهم يقحمون همزة الوصل فيرسمونها هكذا (ابلاقه)، ومن لم يقحم همزة الوصل فانه يبتدىء بالباء متحركة ويرسمها كما قدمناه (بلاق). وقد رأينا الهاء او الالف تحذف من اخرها كثيرا فتعود القاف اخر حرف منها. ذهب فريفث في تحليله هذه الكلمة الى ان الباء المهموسة الساكنة من اولها علامة تعريف للمذكر. وهو ـ كما قال ـ في اللغة المصرية القديمة. لكني اكثر ما وجدتها في الاسماء السودانية ففي اسماء البلاد مثل «ابلاق»، «ابريم» و«ابخراس» ونحو ذلك. واما (إ) اعني الهمزة المكسورة بعد الباء الساكنة فتذهب فريفث الى انها الكلمة الدالة على مذكر، المعرفة بالحرف (ب) ومعناها جزيرة. فكان تفسير الكلمة عنده الجزيرة «لاق» او جزيرة «لاق» ولم يفسر فريفث «لاق».

على افتراض ان لغة البجا فيها كثير من تلك الالفاظ القديمة فان «لاق» مكسورة القاف: "Lagi" في كلام البجا معناها «الدرب المطروق». وقد كنت بينت في مقالي السابق بمجلة «محروف» صلة ما بين لغات البحر الاحمر وشرقيه، فاذا كانت «لاقي»، "Lagi" في كلام البجا معناها الدرب، فان الدرب في بعض كلام العرب القديم قد يراد بها الحدود وهو المعنى الذي نجده في شعر امرىء القيس حين بلغ حدود بلاد الروم فقال:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وأيقن انا لاحقان بقيصرا

قال صاحب القاموس في تفسير الدرب هو باب السكة الواسع، والباب الاكبر وكل مدخل الى الروم، او النافذ فيه. وعلى هذا يكون الدرب معناه الثغر او النقطة الحدودية.

ثم ان الدرب يقال له في البجاوية ايضا: «سلل» "Salel" وكذلك هو في الحميرية. وهذا اللفظ عندي هو اصل كلمة شلال. وقلب الشين من السين جائز كثير. وهذا يقارب تسمية المصادر العربية الاسلامية الشلال الباب. فتكون ابلاق على هذا التخريج معناها «جزيرة الدرب» او «جزيرة الحدود» او «جزيرة الثغر» او «جزيرة الشلال» وهي معان متقاربة وكلها جائز في التفسير.

اهمية ابلاق فيما مضى لم تنحصر في مكانها المنيع وانها الثغر والنقطة الحدودية المتقدمة. فقد كان لها فوق ذلك اهمية دينية بالغة الخطر فهي مقر مقدس ايزيس الذي كان يعظمه ويحج اليه الخلق من مصر والسودان. لذا تجد اسم المكان مرتبطا باسم «ايزيس» في كثير من النقوش المروية القديمة حيث توصف ايزيس بانها سيدة «ابلاق» ومن ثم جاز وصفها (Plagis) او بلاقيس. فهذا معناه سيدة بلاق او صاحبة إبلاق على وفاق قواعد المروية التي تقدم المضاف اليه على المضاف. وهذه الصيغة في ظني هي التي اوحت للقصاص العرب ان يقولوا في صاحبة سليمان اسمها «بلقيس» وليس في هذا التخريج وحده حجة في نسبة القصة الى الديار السودانية المصرية مثلما انه ليس في كلمة «سبأ» وحدها حجة في نسبتها الى اليمن. انما هو شاهد يقوى الاخذ بمثله بعدما تجيء الحجة من غيره على نسبة تلكم الملكة الى وادي النيل. وانما قدمنا الحديث عن هذا الشاهد هنا لمناسبة ما كنا فيه من ذكر اسم «ابلاق» مرتبطا باسم «ايزيس» وليحتفظه القارىء حيا في ذهنه الى حين ذكرنا الحجة بنسبة القصة الى وادي النيل.

هذا وقد تظاهرت الشواهد عندي على ان كلمة «اس» او "Hez" كما وجدت في المصادر الكلاسيكية معناها سيد او حاكم او ملك. ومن ثم فسر ابن سليم الاسواني الداعية الفاطمي الذي زار السودان على ايام المعز لدين الله كلمة «اس كلودة» بان معناها الولاة او الحكام السبعة» "Essicloda" فنحن نعرف من اللغة النوبية الى اليوم ان "Cloda" معناها سبعة فتبقى "Esi" وهو على هذه الشاكلة صيغة جمع معناها حكام او ملوك. ومن هنا نعلم ان صيغة المفرد "ES" او "HEZ" بابدال السين (وهو جائز) معناها ملك. فقد يجوز بهذا التخريج تفسير بلقيس بانها «ملكة بلاق».

استرابون "Strabon" اليوناني المتوفى في القرن الاول للميلاد كتب في كتابه «الجغرافيا» انه زار بلاق فوجد الكهنة يحتفظون في المعبد بنسر مقدس وان ذلك النسر يخالف في شكله ولونه النسور المصرية والنسور اليونانية. وان الكهنة اخبروه انه نسر سوداني يؤتى به من بلاد السودان، وانه كلما هلك نسر او كاد يهلك جيء بنسر اخر. النسر الذي رأيناه مريضا في النزع.

في اعتقادي ان هذا النسر من دلائل السيادة السودانية على الجزيرة. ولعله كذلك كان اول الامر رمزا ثم قدس فان الشبهات في العبادة تدخل من مثل هذه الابواب: التعهد والمحبة ثم التعظيم ثم التقديس ثم العبادة. واعتقد ايضا ان قصة النسر هذه هي التي اوحت للقصاص العرب بفكرة نسور لقمان الحكيم الذي تظاهرت الروايات عندهم على انه من النوبة. وقد ذكر لقمان في القرآن حيث سميت سورة كاملة باسمه وفيها قصته، الا ان للعرب خارج نصوص القرآن اسطورة تستمد عناصرها من وجوه شتى منها ان لقمان خير ان يكون عمره كعمر سبعة من الحيوان فاختار النسور. ومن ثم قال الشاعر العربي القديم:

او لم تر لقمان اهلكه
ما اقتات من سنة ومن شهر
بقاء نسر كلما انقرضت
ايامه عادت الى نسر

فمثل هذا التقط مما حكاه استرابون وغيره عن نسور النوبة التي كانت تحفظ في المعبد. وفي القرآن ما يبين ان القصة كما يحكيها العرب انما هي ملهاة تحكى على وجه التسلية، اذ يقول الله في اول السورة «ومن الناس من يشتري لهو الحديث» ثم قص الله قصة لقمان على وجهها الصحيح. ليس في هذا كل التفسير لقوله تعالى: «ومن الناس من يشتري لهو الحديث» انما اخذنا من جميع تفسير ذلك ما يناسب ما عرض لنا من حديث لقمان.

ثم انه في اسم «بلاق» وفي ما نحن فيه من حديث الحدود، وما كنا فيه من اول المقال من ذكر ارض المعدن ما يستدعي الحديث عن الوادي المسمى العلاقي الذي يقع الى الشرق من ابلاق ممتدا بينها وبين تخوم البحر الاحمر. والذي قال فيه المسعودي: «وبوادي البجا المالكة لهذا المعدن ـ يعني الذهب ـ تتصل ديارها بالعلاقي ـ واقرب العمارة اليه مدينة اسوان ومنها تسمى العلاقي» فافاد ان ثمة علاقة بين اسم العلاقي وبين اسوان. واعتقد ان المسعودي انما اراد «ابلاق» المجاورة لأسوان وعلى هذا يكون «علاقي». "Allagi" معناها الدرب ايضا. والعلاقي بحق درب فانه طريق الذاهب من اسوان وابلاق الى ميناء عيذاب التاريخي على البحر الاحمر، ومنه جاء اسم «العليقات» لاشتغالهم بالتجارة على هذا الوادي اولا، او سكناهم فيه. العين في جميع ذلك تعريب للهمزة في كلمة "Allagi" ومعناها الطريق كذلك. واظن ما ذكره ابن جبير في رحلته يرجع الى هذا، فانه سمى موضعا في الطريق من قوص الى عيذاب «اللقيطة».

قال اليعقوبي المتوفي في القرن الثالث للهجرة في امر معدن الذهب: «ووادي العلاقي كالمدينة العظيمة به خلق من الناس واخلاط من العرب والعجم وبه اسواق وتجارات» كل ذلك بسبب الذهب وبسبب طريق التجارة بين عيذاب والنيل. العلاقي في حقيقته واد جاف اكثر الاوقات يأخذ في اتجاه شمالي غربي حتى ينتهي الى النيل عند بلدة تسمى العلاقي الى الجنوب من اسوان بكثير. فقول المسعودي انه يستمد اسمه من اسوان فيه تجوز، لكنه فيما ارى وكما بينت لعله اراد ان اسمه مشتق من نفس المادة التي اشتق منها اسم ابلاق. ومع جفاف الوادي يحفر الناس فيه الابار فيجدونها غزيرة عذبة المياه فلعل وفرة المياه كانت السبب في ان كان كالمدينة العظيمة بالنسبة لجميع العاملين في معادن الذهب، التي انتشرت في ارض المعدن حول العلاقي وشماله وجنوبه.

احصى اليعقوبي معادن الذهب الخالص في هذه الارض فكانت اربعة وعشرين منجما. واليعقوبي توفي في القرن الثالث للهجرة. اما معادن الزبرجد (وهو حجر كريم) فانها الى الشمال من معادن التبر الخالص ومجتمع العاملين بها الى قرية تسمى الخربة فيما بين قوص والبحر الاحمر. فالخربة بالنسبة للعاملين في الزبرجد كالعلاقي بالنسبة للعاملين في الذهب. احصى اليعقوبي معادن الزبرجد ثلاثة عشر موضعا منتشرة في ما بين قوص والبحر الاحمر. ويظهر من كتابات كتاب العهد الاسلامي ومن قابلهم ان جميع ارض المعدن كانت ملكا للبجة، لكنهم لا يعملون فيه انما يقاسمون من يعمل فيه برضاهم ويأذنهم فكان اكثر العاملين فيه بعد الاسلام من القبائل العربية التي جعلت تهاجر الى هذه الارض وتتكاثر بها.

كتب ابن سليم الاسواني في شأن البجة «بلدانهم كلها معادن، والذهب اجود واكثر وفيها معادن الفضة والنحاس والحديد والرصاص وحجر المغنطيس والرقشتا والقمشت والزمرد وغير ذلك مما شغلهم عن طلب معدن الذهب عما سواه».

قال: «والبجة لا تتعرض لعمل شيء من هذه المعادن».

ويحدثنا الاسواني انه على تلك العهود: «كثر المسلمون واختلطوا بالبجة وظهر التبر لكثرة طلابه، وتسامع الناس به فوفدوا من البلدان، ربيعه وجهينة وغيرهم من العرب فكثرت بهم العمارة في البجة حتى صارت الرواحل التي تحمل الميرة اليهم في اسوان ستين الف راحلة غير الجلاب التي تحمل من القلزم الى عيذاب». ستون الف راحلة بحساب اليوم تعادل حمولتها حمولة عشر من القطارات التي تنقل البضائع. الجلاب في كلامه يريد بها السفن، والقلزم هو البحر الاحمر، اما عيذاب فكانت الميناء الرئيسي لتصدير الذهب. فهذا القول يبين ضخامة عطاء تلك المناجم.

وقال المسعودي في مروج الذهب ورواه المقريزي عنه: «اما البجة فانها نزلت بين بحر القلزم ونيل مصر، وفي ارضهم معدن الذهب وهو التبر، ومعادن الزمرد، وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقي والعيذاب، وسكن في تلك الديار خلق من العرب من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، فاشتدت شوكتهم وتزوجوا من البجة. وصاحب المعدن في وقتنا هذا هو (سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة) ابو مروان بشر بن اسحق وهو من ربيعة يركب في ثلاثة الاف من ربيعة واحلافها من مصر واليمن وثلاثين الف حراب على النجب من البجة وهم الحدارية وهم المسلمون من سائر البجة».

يبدو ان هجرة القبائل العربية الى هذا الموضع لم تكن قاصرة على العهود الاسلامية. فقد وجدنا بليني في كتابه المسمى «التاريخ الطبيعي»، واسترابون في كتابه «الجغرافيا» يذكر ان نقلا عن مؤلفين سبقوهما وجود قبائل عربية فيما بين النيل والبحر الاحمر، بل يذهب بعض الجغرافيين في ذلك الزمن الى ان بلاد العرب تبتدىء من الضفة الشرقية للنيل حتى العراق. ويحدثنا هذان الكاتبان عن تزاوج تلك القبائل العربية القديمة التي سبقت ميلاد عدنان نفسه بالبجاوة وان التزاوج والتوالد اخرج قبيلة معروفة باسمها. كما ذكر ان العرب يعملون في المعدن مع زهادة البجة في عمله.

الواقع ان معادن الذهب والجوهر كانت هدفا للعمل من ايام الفراعنة الذين اكثر كنوزهم ـ ان لم يكن كلها ـ من هذه المواضع. فاستمرار الدول المتعاقبة على العمل في المعدن بكثرة يدل على وفرة تلك المعادن وعلى ان ارض المعدن كنز لا حد له مدفون فيما بين البحر الاحمر والنيل.

ضيف السواحل المقابلة لارض المعدن من البحر الاحمر الى ما ذكر فوق جواهر كريمة اخرى من ياقوت واللؤلؤ والمرجان. فهذه البلاد كانت بحق ارضا مباركا فيها للعالمين. ومع وجود كل تلك الخيرات في باطنها كان على ظهر ارض المعدن طريق تجارة يربط بين الساحل والنيل من اعظم طرق التجارة العالمية. فكانت ميناء عيذاب على الساحل ـ وهي الى الشمال من حلايب ـ بحيث لا تجد وصفا لها ولا لطريقها وتجارتها ابلغ من وصف ابن جبير الاندلسي الذي زارها اخر القرن السادس للميلاد فقال فيها: «هي من احفل مراسي الدنيا بسبب ان مراكب الهند واليمن تحط فيها وتقلع منها» وتحدث عن طريق عيذاب ـ قوص الذي حج فيه والذي كان اهم الطرق المؤدية من عيذاب الى النيل فقال: «رمنا في هذه الطريق احصاء القوافل الواردة والصادرة فيما تمكن لنا، ولا سيما القوافل العيذابية المحملة بسلع الهند الواصلة الى اليمن ثم من اليمن الى عيذاب. واكثر ما شاهدنا في ذلك احمال الفلفل فلقد خيل الينا لكثرته انه يوازي التراب قيمة. ومن عجيب ما شاهدناه بهذه الصحراء انك تلتقي بقارعة الطريق احمال الفلفل والقرفة وسائرها من السلع مطروحة ولا حارس لها تترك بهذه السبيل اما لاعياء الابل الحاملة لها او غير ذلك من الاعذار ويبقى بموضعها الى ان ينقلها صاحبها مصونة من الآفات على كثرة المار عليها من اطوار الناس». وفي هذا الوصف ما يفيد ادراك البجاة المالكين لهذه الطرق القائمين على حراستها لقيمة الامن والامانة في استجلاب التجارة على طريقهم. وكما تستقبل عيذاب تلك السلع من الهند كانت تخرج الى البحر المعدن، ومن المعدن تجارة السودان الداخلية من الجلود والعاج وسن الفيل وغير ذلك مما اطنب المؤرخون في ذكره. وكانت جميع المعادن المصدرة تصير الى عيذاب وفي ذلك يقول ابن حوقل المتوفي منتصف القرن الرابع للهجرة: «ياخذ هذا المعدن ـ يعني الذهب والزبرجد معا ـ من قرب اسوان على ارض مصر حتى ينتهي على البحر الى حصن يسمى عيذاب».

الطريف ان الاصطخري المتوفي قبل ابن حوقل باربع سنوات فقط يردد العبارة نفسها بحروفها فاشبه ان يكونا قد اخذا كلاهما من مصدر سابق لهما في تسطير ذلك.

وقال اليعقوبي المتوفي عام 284 هـ: «عيذاب ساحل البحر المالح يركب الناس منه الى مكة والحجازة واليمن ويأتيه التجار فيحملون التبر والعاج وغير ذلك في المراكب».

زعم الجاحظ فيما نقل عنه ابن سليم الاسواني المتوفي اخر القرن الرابع للهجرة: «انه ليس في الدنيا معدن للزمرد غير هذا الموضع».

ثم وجدت عند المسعودي ما يؤيد عبارة الجاحظ تلك اذ قال في مروج الذهب: «معدن الزمرد في عمل الصعيد الاعلى من اعمال مدينة قفط (في جوار قوص والاقصر) ومنها يخرج الى المعدن. والموضع الذي فيه الزمرد يعرف بالخربة، مفاوز جبال البجة تحمي هذا المكان المعروف بالخرب واليهم يؤدي الخفارات من يرد الى حفر الزمرد». ثم وضع المسعودي ان الزمرد المستخرج من هذا المكان انواع اربعة واشار الى تنافس اثرياء بلاد العالم شرقا وغربا فيه بما يؤيد عبارة الجاحظ عن ندرته الا من هذا المكان. وما يفيد مقدار حجم التبادل التجاري في سوق عيذاب فكان من كلام المسعودي في بعض وصف انواع الزمرد: «ـ والنوع الثاني يدعى بالبحري، ومعناهم في هذه التسمية هو ان ملوك البحر في الهند والسند والزنج والصين ترغب في هذا النوع من الزمرد وتتباهى في استعماله ولباسه في تيجانها واكلتها وخواتيمها واسورتها فسمي البحري لما ذكرنا ـ والنوع الثالث يعرف بالمغربي، ومعناها في هذه التسمية واضافتهم اياه الى المغرب هو ان ملوك المغرب من الافرنجة والنوكبد (يعني اللمباود) والاندلس، والجلالقة والوشكند (يعني الباسك) والصقالبة والروس يتنافسون في هذا النوع من الزمرد كتنافس من ذكرنا من ملوك الهند والصين في النوع المعروف بالبحري».

في هذه العبارة نلمس ان تجار عيذاب كانوا يتعاملون مع اقطار الدنيا. وهو يفسر سر انتهاء تجارات الهند واليمن والسودان اليها، فان ما في ارضها من «عملة صعبة» وحده كان يكفي لاقامة التبادل التجاري المرضي. على ان تجارة الهند تعبر منها الى شواطىء البحر الابيض المتوسط على طرائق شتى فمنها ما يذهب الى اسوان ومنها على النيل شمالا، او يعبر النيل ويصير الى الواحات الغربية ومنها الى نواحي قرطاج. وهذا فيما يبدو كان الدرب الاقدم. بينما ظلت اسوان حتى خراب عيذاب في القرن الخامس عشر الميلادي من اهم اسواقها. لا ننسى على ذكر اسوان واهميتها بالنسبة لعيذاب ذكر شيئين: احدهما ان الميرة وهي الاقوات التي يتزود بها اهل الطريق والسفن واهل عيذاب وسائر البجاة كانت فيما يبدو من التواريخ تأتي اساسا من جهات اسوان.

والثاني ان في جوار اسوان مقدس ايزيس الذي كان يعظمه ويحج اليه جميع البجاة ويظهر مقدار تعظيم اهل هذه النواحي لها من ما خلفوه من نقوش على جدران المعابد وان شوهدت متاثر على العهد المروي كلها تحمل اول شيء اسم ايزيس. ومثل هذا المقدس يكفل للتجارة وللتجار امانا هم احوج خلق الله اليه. وكذلك الحال مع قوص وقفط اللتين ينتهي اليهما الطريق الاخذ الى الشمال من طريق اسوان ـ عيذاب. فهما في جوار ديني معظم. وكانت قفط قبل قوص اشهر واعرف، وهي الى الصحراء وقوص راكبة النيل. وقد تلاشى امر قفط في العصور الاسلامية شيئا فشيئا واحتلت مكانها قوص.

* استاذ بكلية الاداب، جامعة الخرطوم

بريد القدس

الصادق المهدي والحرب على الشعب السوداني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

صرح الصادق المهدي بان الحرب لا تقف وان الحكومة السودانية لن توقف الحرب لانها تكسب في الوقت ولنا رأي واضح في هذا.

اولا: منذ متى اصبح الصادق المهدي الذي سعى للمصالحة مع الحكومة السودانية رجل حرب وهو صاحب الجهاد المدني والدم لا يغسل بالدم؟

ثانيا: الصادق المهدي فشل في الديمقراطية الثالثة والانقلاب هو الجواب العملي لفشله والشعب السوداني يعرف تماما مستقبله.

ثالثا: الصادق المهدي يحتمي بمصر ضد شعب السودان ويجلس مع الد اعدائه طلبا للسلطة.

رابعا: لقد باع الصادق المهدي مشروع الصحوة الاسلامية بجواد السلطة وهو جواد مريض ولا يقدر على السباق.

خامسا: حزب الامة لا يملك في ساحة القتال بشرق السودان سوى 40 شخصا وهم معارون من الجبهة الشعبية وجبهة جبال النوبة.

سادسا: لقد تغيرت مواقف الصادق المهدي تغيرا كاملا وغير صحي على الاطلاق فهذا الرجل دعا للحل السلمي والجهاد المدني والمصالحة وغيرها طوال 6 اعوام من عمر ثورة الانقاذ وتحول رجل حرب في 6 اشهر منذ هروبه من السودان.

واخيرا كم هي مهلكة هذه السلطة والسطوة التي تجعل رجلا مثل الصادق المهدي يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول.

وجميعنا يعرف موقف الصادق المهدي من مصر فهو الد اعداء مصر ولكن في سبيل عودته بمباركة المصريين يبتسم عندما يصافح الرئيس مبارك بل توفر له الحكومة المصرية السكن والتأمين.

لقد خير الشعب السوداني الصادق المهدي وكما قال احد ابناء الجنوب ما الفرق بين الصادق المهدي وحسن الترابي لا فرق فلماذا نغير الترابي بالصادق فالافضل هؤلاء لانهم باقون اما الاخرون فقد فشلوا عدة مرات.

اليوم يوجد ما لا يقل عن 60 شخصا من قادة حزب الامة والانصار في المجلس الوطني فهؤلاء هم حزب الامة وهم انصار الامام محمد احمد المهدي ويجلس الصادق في قاهرة المعز ويعلن الحرب على الحكومة التي لقيت قبول الشارع السوداني لاخطائه السياسية الفادحة.

ان دعوة المهدي التي اطلقها بالهجرة شرقا لم تجد اي اذن صاغية من شعب السودان الذي خبر الصادق المهدي وفشله السياسي.

كم هي مهلكة جنون السلطة وحب العظمة فهذه السلطة ببريقها تجعل من رجل مثل السيد الصادق المهدي يتصرف كالبهلوان فهو خارج من السودان لتسويق مشروعه الجهاد المدني (مؤتمره الصحافي في اسمرا عند خروجه) وهو رجل حرب في القاهرة على حكومة الانقاذ التي جلست معه واستمعت اليه اكثر من استماعهم للشعب السوداني بل يكفي فخرا ان عمر البشير رفض اذاعة الشريط الخاص الذي سجلته اجهزة الامن حين محاولته الهروب فهذه هي ثورة الانقاذ التي يحاربها الصادق المهدي.

واخيرا الشعب السوداني يعرف ماذا يريد الصادق المهدي ولماذا هرب من السودان الآمن فيه. ويعرف تماما ان الصادق المهدي لا يمكن ان يقدم شيئا افضل مما تقدمه حكومة الانقاذ.

د. بله صديق عوض الكريم
اسكتلندا

ضد النظام مرة وضد المعارضة مرات!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اتابع الاخبار المتفرقة وبعض الرؤى الفكرية (المستحدثة) من خلال منبركم هذا. وضمن تلك المساحات كثيرا ما تشدني (المساحات) التي اقتطعتموها للسودان واخباره ومن ذلك اتجاهات حملها (كاتبان) من ذلك البلد احدهما ينسلخ رويدا رويدا مما كان يغرق فيه حتى التواجد ليظهر بانه الوجه الاخر لعملة النظام ـ ان صح لي القول بذلك ـ. اما الاخر فما زال يدور في فلك الديمقراطية وحماها مرقعا الجوانب والقصور التي حلت بها حسب زعمهم حتى تسترضيهم قبل ان نسترضيها تحت الغبش.

اما ما جعلني ابادر بكتابة هذه المقالة ذلك العنوان في صفحة بريد «القدس العربي» «حتى لا يضيع السودان!» الذي يبدأ بقوله: ارفض الحرب في حل المشاكل السياسية لانها تؤزم الوضع وترجع البلاد الى الحضيض وتقتل ابرياء لا ذنب لهم في ذلك بل تقسم وتشرذم السودان وتجعله صومالا جديدا.. الخ.

واقول انا احب القتال في حل المشاكل السياسية لانه يعزز الوضع الأمني ويفيد البلاد ويرفع راية الاسلام عالية «لتكون كلمة الله هي العليا» ويموت ابرياء «حسابهم على الله» لا ذنب لهم في ذلك «بالتأكيد» ويؤدي ذلك بالنتيجة لحصول فراق وتباين بين السودانيين في السودان وخارجه لتجعل منهم ومنه اسلاما وليس استسلاما.

ورغم اختلافي التام مع النظام ومع من يقول انا واخي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب! بل اقول انا مع من يتبع الحق ـ واي حق ـ الاسلام ونعادي من عادى الحق كائنا من كان. فالجبهة تحمل منهجا غير اسلامي مع وجود بعض الجزئيات الاسلامية فنعاديها لذلك كمبدأ ولا نتذرع بالحصار الاقتصادي والتجويع وتغييب التعددية.

اما للمعارضة فالعداء لها مرتين وآلاف المرات فيما بينهم فاعجب لنفسي ولصاحب المقال كيف تلتقي الشيوعية مع الديمقراطية مع الصوفية التي آثرت الانزواء في الزوايا والمساجد مع الفيدرالية لنهضة ابناء الغرب، مع العلمانية وعقدة الزواج من الشماليات، لتصب في مخيلة الكاتب وهو يحاول ان يؤلف بينهم فما نجح وما نجحوا.

اما حديثه عن البرنامج الاسلامي المتكامل لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فاقول له ان كنت تسأل لماهية السؤال فهذه مصيبة اما ان كنت تسأل لانك تجهل ذلك البرنامج الاسلامي فهذه طامة كبيرة. اما بالنسبة لحكاية محاربة الوثنية والزج بالاطفال تحت مسمى الجهاد فقد اكد لي هذا تمام جهله وعدم المامه بالواقع ان كان يستقرىء الواقع.

اعتذر بشدة ان كنت قسوت على الكاتب ولكن احسب ان حديثي تسعه الديمقراطية التي يدعيها في ان يقبل هذا الانتقاد.

عثمان محمد عثمان
سوداني مقيم في بريطانيا

ملاحظات حول الامة:

الخيار المطروح هو بين سوق قومية مشتركة او الخضوع لشروط الرأسماليات

عبد الاله البياتي *

ان مقولة الرأسمال الذي لا وطن له هي مقولة لا تعبر عن الواقع عند تحليل التركيبة الاقتصادية ـ الاجتماعية القائمة في العالم. وهذه المقولة ان لم تكن مجرد ستار ايديولوجي تستخدمه الرأسماليات الاقوى لاضعاف منافسيها واعدائها فهي في احسن الاحوال مجرد تجريد نظري خاطىء لا يرى ان لكل برجوازية وهي التشخيص الحي للرأسمال وطنا وتاريخا وثقافة ودولة تحتمي خلفها وتستخدمها لتحقيق مصالحها.

● وانتقال الرساميل من بلد الى اخر لم يأخذ عبر التاريخ هذا الشكل التجريدي الافتراضي الوديع وانما تجسد في قوى وصراعات عسكرية وثقافية وسياسية واقتصادية هدفها تحطيم العقبات امام الرأسماليات الاقوى وحركة رساميلها بما في ذلك تحطيم دول وامم وثقافات وشعوب.

وما الاتفاقيات الاخيرة حول حرية التجارة الا تطور جديد في بحث الرأسماليات الاقوى عن حرية اكبر لحركة رساميلها. هذا التطور هو حصيلة لعوامل عدة في السوق الرأسمالية العالمية اهمها:

1 ـ التطور التقني الهائل في وسائل الاتصال.

2 ـ تراكم رساميل مالية بكميات كبيرة تبحث عن مردود اعلى واسرع مما تتيحه نشاطات الانتاج الاعتيادية.

3 ـ تفضيل الرأسماليات الاقوى وسائل الاتفاق والتنافس بدل الحروب فيما بينها في هذه المرحلة وفي مجالات معينة.

4 ـ ضعف مقاومة الشعوب للرأسماليات الاقوى حاليا.

لم تكن الدول العربية الحديثة يوما، وحتى التقدمية منها، خارج المنظومة الرأسمالية العالمية فما دامت تصدر وتستورد الى ومن السوق الرأسمالية العالمية وتستخدم العملات السائدة فيها فانها خضعت وستخضع لتأثيرات وتقلبات وازمات الرأسمالية العالمية.

وليس الخيار المطروح امام البلدان العربية هو ان تكون داخل او خارج السوق الرأسمالية العالمية وانما بين الخضوع لشروط الرأسماليات الاقوى كليا وبين العمل داخل السوق الرأسمالية وعن طريق التنمية والبحث العلمي ونقل التكنيك ورفض الضغوط السياسية والعسكرية والثقافية واقامة سوق قومية مشتركة والتعاون مع البلدان الاخرى على اساس المنافع المتبادلة لتحسين مواقع الاقتصاد العربي في السوق الرأسمالية العالمية.

والخطأ القاتل الاكبر هو الاعتقاد ان حرية انتقال وحركة الرأسمالية المالي ستؤدي تلقائيا توظيف الرساميل العالمية في المشاريع الانتاجية في بلداننا وخصوصا تلك التي لا تدر ربحا سريعا.

ان البرجوازيات القطرية في البلدان العربية وهي التي نشأت في ظل حماية الدولة القطرية ولم تستطع تحقيق وحدة اقتصادية قومية تحسن مواقعها في السوق العالمية سواء عن طريق المنافسة او المشاركة ستدفع الثمن باهضا ان لم تسرع الى تلافي قصورها في انشاء هذه الوحدة وتطوير الاقتصاد القومي.

والدول العربية التي تفتقر في اكثريتها الى الشرعية الديمقراطية لقصورها في انشاء مؤسسات وطنية وقومية تحميها ازاء هجوم الدول الاقوى الاقتصادي والسياسي والثقافي ستجد نفسها ازاء التطورات الاخيرة في السوق العالمية مجرد شرطي في خدمة الرساميل الاجنبية ان لم تسرع الى تطوير المؤسسات القطرية والقومية الديمقراطية لتكون السند الثابت للدفاع عن مصالح امتنا.

ان كون البلدان العربية منخرطة في السوق الرأسمالية العالمية ينبغي ان يرافقه دفاع بلا هوادة عن مصالحنا القومية في التطور والتقدم والتحرر.

وفي مقدمة مهمات دفاعنا عن مصالحنا القومية، رفض الاذعان للسياسة الامريكية الحالية التي هي في جوهرها استخدام الوسائل السياسية والثقافية والعسكرية للحصول على مكتسبات اقتصادية لها ولوكيلتها في المنطقة اسرائيل بما فيه استخدام وسائل محاصرة البلدان العربية بل وتحطيم قدراتها وطاقاتها الاقتصادية والثقافية والحضارية.

ان مطالبتنا برفع الحصار عن العراق والبلدان العربية الاخرى ليس فقط للدفاع عن شعوب امتنا في هذه البلدان وانما كذلك دفاعا عن مصالح كل البلدان العربية. فقد بات واضحا ان الحصار على العراق هو ليس لمعاقبة حكومة على احتلالها للكويت وانما لتحطيم قدراته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة ولاستنزاف السعودية والكويت وبلدان الخليج ولخنق سورية ولابعاد تركيا وايران عن التواصل مع البلدان العربية من جهة اخرى.

حول الحصار على العراق

لقد وافقت حكومة العراق على قرارات الامم المتحدة رغم اجحافها فلنجعل من ذلك بداية عهد جديد في علاقات العراق مع الدول المحيطة به انطلاقا من المقترحات التالية:

1 ـ يتعهد ويعمل العراق على عدم استخدام القوة المسلحة بأي شكل كان ضد اي بلد مجاور له ويتعهد بعدم السماح باستعمار اراضيه منطلقا لاستعمال القوة والعنف ضد اي بلد مجاور له.

2 ـ تتعهد وتعمل الدول المحيطة للعراق بشكل فردي او جماعي على منع القوة العسكرية والعنف انطلاقا من او عبر اراضيها.

3 ـ تتعهد وتعمل الدول المجاورة للعراق على الحفاظ على وحدة وسلامة اراضي العراق.

4 ـ يتعهد ويعمل العراق والدول المجاورة على اطلاق حرية انتقال الاشخاص والافكار والبضائع والخدمات عبر اراضيها وتنظيم ذلك عن طريق التفاوض والتعاقد واقامة المشاريع والشركات المشتركة بشكل سلمي وحضاري وعلى اساس من تبادل المنافع وخصوصا في المسائل التالية:

ـ الملاحة في شط العرب.

ـ تجارة العراق مع وعبر الخليج.

ـ تجارة العراق مع وعبر سورية ولبنان وتركيا الى البحر الابيض المتوسط.

ـ المياه بين تركيا وسورية والعراق.

ـ ممارسة الاشخاص لمعتقداتهم وزياراتهم للاماكن المقدسة.

ـ القضية الكردية.

انني اطالب مؤتمركم الجليل بالعمل مع حكومات العراق والبلدان المجاورة له مع مؤسساتها الوطنية والسياسية مع كل القوى والمنظمات الثقافية والاجتماعية وعلى الاخص اوساط المثقفين والجامعيين للترسيخ وتثبيت علاقات امن واخوة وسلام بين العراق وكل البلدان المجاورة له.

ان مصالح امتنا العربية العليا تطالبنا بان نعمل بكل قوانا ضد القطيعة بين العراق وبين البلدان المجاورة له مدركين ان عزل او انعزال اي بلد من هذه البلدان هو اضرار بمصالح الجميع. بان نعمل على توثيق التعاون بين بلدان مجلس التعاون الخليجي وبين اليمن والعراق وعلى دفع العراق وسورية الى انهاء القطيعة بين البلدين ولتوثيق خطوات التعاون وصولا الى الوحدة بينهما هذه الوحدة الطبيعية التي كانت على الدوام من الثوابت في مطالب الحركة السياسية في سورية والعراق عبر التاريخ.

واقل ما يطالب به ابناء الامة، ازاء الانهيار الراهن للتضامن بين الدول العربية وازاء افتقار النظام العربي لمؤسسات وتقاليد ديمقراطية هو تحلي ملوك ورؤساء الدول العربية بالحكمة وبعد النظر كي يقيموا الاخطار التي تجابههم والخلافات التي تنشأ بينهم حق قدرها النسبي فلقد اهدرنا الكثير من الاموال والطاقات والجهود ومنعنا عن بلداننا الاستقرار والامن والطمأنينة لاننا نحول كل حادثة او خلاف او اختلاف الى مسألة حياة او موت دافعين بلداننا الى القطيعة والصراع والحرب مهدمين ما بنته الاجيال السابقة وما تطمح اليه الاجيال الناشئة.

لنخلق كل المؤسسات والعلاقات والتقاليد الضرورية لحل كل الخلافات التي قد تنشأ بين البلدان العربية لا عن طريق الاذاعات والبيانات والمهاترات وانما عن طريق التفاوض والتصالح والتحكم والاعتراف المتبادل بالمصالح حاصرين كل اختلاف في نقطة الخلاف دون تعميمه على العلاقات والمصالح الاخرى. لحكومة كل قطر عربي مصالحها الخاصة ومن حقها التعبير عنها شريطة الا تتناقض مع المصالح القومية العليا المتمثلة في الدفاع عن وجود الامة ووحدتها وحضارتها وتحقيق مطامحها في التحرر والتقدم.

في الديمقراطية:

لا شك ان الديمقراطية هي النظام السياسي الامثل لنهضة العرب وتقدمهم في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. ولكن الديمقراطية هي حصيلة توازنات طبقية ووظيفية في بلد ما. انها نتيجة لهذه التوازنات وليست خالقة لها. وما لم تنخرط قوى اجتماعية هامة في المطالبة بالمشاركة في تقرير شؤون الحياة العامة فان النظام السياسي الديمقراطي لن يتحقق عن طريق دعوات المثقفين الطيبة او البؤر المسلحة هنا وهناك. وفي بلداننا حيث تسيطر السلطة السياسية على النفط والعسكر او يسيطر العسكر على السلطة والنفط او يسيطر النفط على السلطة والعسكر تبدو الدعوة الى الديمقراطية مجرد هراء دون انخراط مختلف القوى الاجتماعية المطالبة بحقوقها ومع ذلك فان لم تكن شروط الديمقراطية متوفرة في الكثير من البلدان العربية لهذا السبب او ذاك فان امكانية وضرورة قيام مناخ ديمقراطي في كل بلداننا ليست ناضجة فحسب وانما ملحة ايضا رغم كل القوى والمصالح التي تقف ضدها.

1 ـ ان قدرات الحكومات المركزية على قيادة الدولة والمجتمع دون مشاركة ورضى المواطنين تتناقص امام ازدياد وتفاقم المشاكل المحيطة بالمجتمع وتعقد العلاقات الاجتماعية اكثر فاكثر.

2 ـ ان الدولة بحكم تراثنا الحضاري والديني مسؤولة عن المواطنين والمال العام وبدون رضاهم وبيتهم فانها تظل ناقصة الشرعية.

3 ـ ان فكرة الطليعة التي تقفز الى الحكم لتنوب عن المجتمع والتي ادت اينما مورست الى قيام حكومات الحزب الواحد والدكتاتوريات العسكرية وجرت بلدان العالم المختلفة الى التمزق واهدار الطاقات وخنق الحريات ومنع التطور لم يعد يدافع عنها احد في الفكر السياسي لعالم اليوم.

4 ـ ان التطور في تكنيك الاعلام والمواصلات جعل قيام الحكومات الديكتاتورية بخنق حريات التفكير والتعبير لمواطنيها امرا عديم الفعالية والجدوى.

5 ـ ان الهزات الاجتماعية والسياسية التي تعرضت لها الحكومات العربية تجعل من الضروري لامن الحاكمين والمحكومين توفر المؤسسات السياسية التي تتيح التواصل والتفاعل بدلا من المجابهة واستعمال وسائل العنف.

6 ـ ان التطور في البلدان العربية خلق طبقة متوسطة واسعة نسبيا وخصوصا في المدن الكبرى تطالب بحقها في التعبير والعيش بامان والمشاركة في الحياة العامة بشكل منفصل عن مراكز القوى المالية والعسكرية والسياسية وامتيازاتها.

7 ـ في ظل غياب الحريات الديمقراطية وصلت الرشوة والفساد والمحسوبية والسرقة وتبذير المال العام درجة لم يعد امام الحاكمين سوى القيام باصلاح اجتماعي شامل ان لم يريدوا المراهنة على بقائهم في الحكم.

ينبغي ان يشجع الحريصون على مستقبل الامة كل المشاريع والخطوات التي تؤدي الى مشاركة اكبر من مواطنين في تقرير شؤون الحياة العامة كمشاريع الفترات الانتقالية والاتفاقات الشعبية الوطنية ونقل اجزاء من سلطات الحكومة المركزية الى السلطات المحلية وغير ذلك مما يصب في النهاية الى اطلاق الحريات الديمقراطية وقيام حكومات منتخبة بشكل ديمقراطي حر. فما فائدة الكلام عن الوطن بدون مواطنين وما فائدة استلهام العروبة بدون عرب احرار وما فائدة البحث في امور الاسلام دون نظر للمسلمين الى حال المسلمين؟

* باحث من العراق

رأي القدس

اسرائيل تريدها حربا اهلية

انتقدت الحكومة الاسرائيلية بشدة احتضان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للسيد عبد العزيز الرنتيسي احد زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اثناء اجتماعات مؤتمر الوحدة الوطنية المنعقد حاليا في قطاع غزة بين السلطة وفصائل المعارضة، فقد اتهم داني نافيه مستشار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الرئيس الفلسطيني بانه بوجهين «يقول انه ضد الارهاب ويعد ذلك يهرول ويحتضن قتلة النساء والاطفال».

وهذا الانتقاد الاسرائيلي مفهوم، لان اسرائيل، وبغض النظر عن ايديولوجية الحزب الذي يحكمها، لا تريد الوحدة الوطنية الفلسطينية، لانها الخطر الاكبر عليها، ولذلك تعمل ليل نهار من اجل خلق فتنة فلسطينية تقود الى حرب اهلية.

فممنوع على الرئيس عرفات احتضان الرنتيسي او عضو في «حماس» او «الجهاد الاسلامي» والتحاور مع فصائل المعارضة، لانه يخالف اتفاقات اوسلو التي تفسرها الحكومات الاسرائيلية على انها تبعية كاملة لها وعداء كامل لكل من يعارضها.

التصرف المقبول اسرائيليا من قبل الرئيس الفلسطيني تجاه الحركات الاسلامية هو اعتقال رموزها وحلق ذقونهم، والزج بهم في السجون بالعشرات دون محاكمات ودون ادلة قانونية تدينهم.

فعندما تطلق الشرطة الفلسطينية النار وتقتل وتصيب العشرات بعد صلاة الجمعة، ترتسم بشائر الفرح على وجه نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون، لان هذا هو ما يتطلعون اليه ويطالبون السلطة الفلسطينية بفعله، والا فانها مقصرة في واجباتها وغير ملتزمة باتفاقات اوسلو.

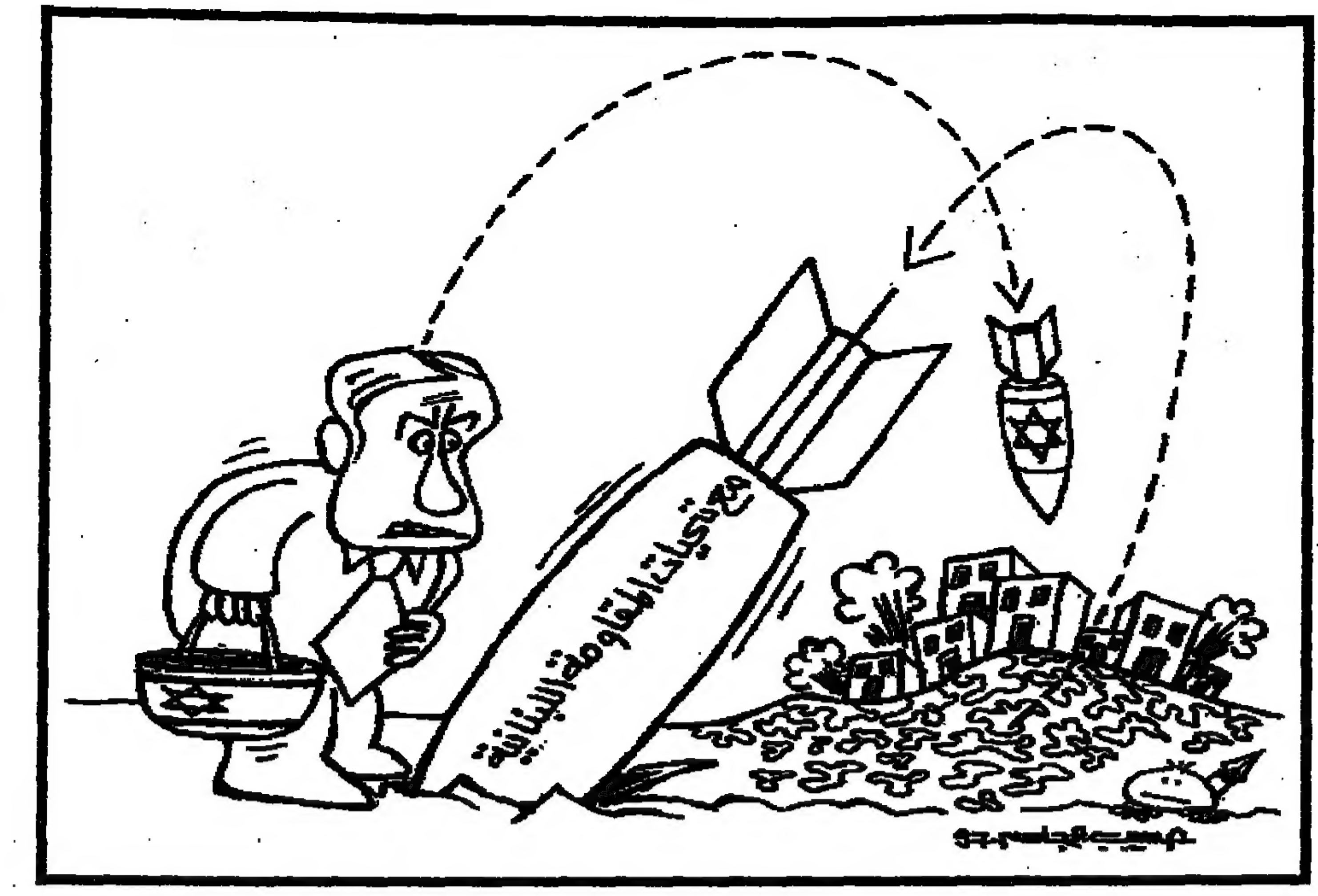
ان عقد مؤتمر للحوار الوطني هو اهم خطوة اتخذتها السلطة الوطنية منذ قيامها، لانها تكشف عن وعي مسؤول بخطورة المخطط الاسرائيلي، وحرص اكيد على مواجهته من خلال جبهة فلسطينية موحدة.

فعندما تقدم السلطات الاسرائيلية على سياسة الاغلاق والعقوبات الجماعية بهذه الطريقة الشرسة، وتمارس كل انواع المهانة والاذلال على الشعب الفلسطيني وسلطته، فلا بد من رد قوي يضع حدا لهذه العربدة ويعيد الاعتبار للكرامة الفلسطينية.

ان عرفات عندما يحتضن شيوخ حركتي حماس والجهاد لا يحتضن ارهابيين مثلما يقول نتنياهو، لان الارهابي الحقيقي هو الذي يجوع الشعب الفلسطيني من خلال الاغلاق، ويقتل العملية السلمية عبر السياسات الاستيطانية في الضفة والقطاع والقدس المحتلة.

فلماذا يحق لنتنياهو التحالف مع من شاء من الاحزاب الاسرائيلية المتطرفة، بينما لا يحق لعرفات التحاور مع ابناء شعبه والوصول الى ارضية مشتركة حول كيفية التصدي للارهاب الاسرائيلي وما يتفرع عنه من استيطان واغلاق وتجويع؟

الشعب الفلسطيني شعب واحد، تتكامل اساليب نضاله ولا تتناقض، ووجود حوار بين حكومته ومعارضته هو ارقى انواع الديمقراطية والهجوم الاسرائيلي على هذا الحوار يؤكد للمرة الالف ان الدولة العبرية لا تريد الديمقراطية للفلسطينيين وانما الفتنة والحرب الاهلية.



الاسلام في ايران محمد خاتمي ليس زقاقا ضيقا مظلما

ولكن... ماذا عن زقاق «ولاية الفقيه»؟

صبحي حديدي *

■ تقول واحدة من كبريات الاساطير الغربية الجيو ـ سياسية/ الجيو ـ ثقافية ان ايران، او بالاحرى «الثورة الاسلامية الايرانية» هي التهديد السياسي والاستراتيجي والحضاري الاخطر الذي يواجهه غرب ما بعد الحرب الباردة، وربما كامل الكرة الارضية اذ تتثاقل في مسيرها نحو القرن الواحد والعشرين. اسطورة، ولكنها لا تجري على لسان خبراء الميثولوجيا او الانثروبولوجيا او الفولكلور الكوني المقارن، بل سارت وتسير على ادمغة والسنة واقلام رهط عريض متعدد التسميات من خبراء السياسة الدولية، والمستشرقين، وصانعي القرارات العليا، او مخزانات «التفكير» باختصار جامع مانع.

اليوم تتعرض حيثيات هذه الاسطورة لاختبار جدي لا ينفع فيه المزاح الاكاديمي الثقيل (من النوع الذي لجأ اليه برنارد لويس ذات يوم حين اطلق تعبير «اليعاقبة المسلمين» على شبيبة آية الله الخميني) ولا تكفيه الثأثأة حول انصاف الحقائق (وهذه تقريب اطنابها على اوسع نطاق)، ولا تشفع في غض النظر عنه ان النظر الحسير يمكن ان يستبدل البصر الحديد دونما مساءلة حسابية جدية. واليوم بالذات، بعد ان انتخب الايرانيون رئيسهم الجديد محمد خاتمي بأغلبية ساحقة (فاضحة لخصمه علي اكبر ناطق نوري)، واختار خاتمي تشكيلة وزارية هي الاكثر تعددية (واعتدالا، كما يمكن للمرء ان يسمع في الغرب) منذ ان وطأ الخميني ارض مطار طهران عائدا من منافيه الطوال، وصوت البرلمان الايراني على منح الثقة لهذه الحكومة (ليس دون صعوبات ومقاومة ودسائس)، الآن بالذات يواجه الرهط المتعدد الجنسيات اول واكبر اختباراته ازاء هذا «التهديد الاسلامي الاكبر» للغرب والانسانية عشية الالفية الثالثة.

حتى سلمان رشدي اصابه الحياء وهو يتابع مناقشات البرلمان الايراني في التصويت على الثقة، واعلن انه «يستنظر فيري» بعد أن تأمل مليا في تلك الفقرات التي تخصه هو بالذات من المناقشات المفصلة الشاقة. ففي لحظة دراماتيكية من وضع وزير الثقافة والارشاد عطا الله مهاجراني على محك التشريح والتمحيص والاحراج، قرر النائب علي زردار ان الاسئلة التي يوجهها زملاؤه الى الوزير المستهدف ليست صريحة بما يكفي، ولهذا فقد صاغ سؤاله على نحو لا يترك من صراحة اضافية لصريح: ماذا ستفعل اذا افترضنا انك التقيت ذات يوم بسلمان رشدي؟ هل ستبادر الى اغتياله عملا بوصية الامام؟ اجابة مهاجراني كانت اكثر براعة، ولكنها لم تكن اقل صراحة: «يكفي ان تعلم انني قضيت 40 ليلة ساهرة في قراءة ونقد رواية رشدي». والارجح ان رشدي حبس انفاسه عندما طرح زردار ذلك السؤال القاتل، ثم تنفس الصعداء حين اهتدى مهاجراني الى ذلك الرد المفاجيء، ولا ريب ان رشدي استحى قليلا (اذا لم يكن بعض الامل البشري قد راوده بالفعل) فأعلن على الملأ انه سينتظر.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون استحى بدوره، وان كان قد فعل ذلك على طريقته، ولما كان من الصعب على خبراء الشأن الايراني في البيت الابيض ان يروا في انتخاب محمد خاتمي ممارسة لا ديمقراطية لدولة مصنفة رسميا في خانة الدول التي ترعى الارهاب والارهابيين وتعكر صفو السلام والامن الدوليين، فقد اضطر كلينتون الى اعتبار تلك الانتخابات «اعادة تأكيد للسيرورة الديمقراطية القائمة هناك»، ولان الخبراء انفسهم، وسواهم لجمعين في هذا الميدان، لا يستطيعون القول ان شعب الولايات المتحدة يمكن ان ينخرط في عملية بقضاء منهجية ضد اي شعب آخر على وجه البسيطة (كأن يرفض الامريكيون بقضاء الشعب العراقي لانهم في نزال مع الحاكم العراقي وليس مع المواطن العراقي، حتى اذا كان محاصرا مريضا جائعا بسبب ذلك النزال)، فان كلينتون اضاف بالصوت المتهدج الذي بات مألوفا في تصريحات من هذا النوع: «لم اكن في اي يوم سعيدا بهذه الحالة من الاغتراب بين شعب الولايات المتحدة وشعب ايران ـ هذا الشعب العظيم»!

ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية الامريكي ايام السنوات الحافلة 1983 ـ 1989 استحى اكثر بكثير من الرئيس وخبرائه ومستشاريه وناصحيه، فكتب في صحيفة «واشنطن بوست» مقالة مطولة اعتبر فيها ان الوقت قد حان لاعادة النظر في هذه السياسة الامريكية الكسيحة ضد ايران، ومورفي، العليم بالكثير من بواطن الامور، لم يستح البتة حين كشف النقاب عن حقيقة ان الادارة بوغتت بانتخاب محمد خاتمي لانها ببساطة كانت تنتظر انتخاب خصمه «المتشدد» ناطق نوري، لا لشيء الا لان انتخاب الاخير كان يندرج بسهولة اكثر في المخطط التحليلي القياسي المعتمد في واشنطن منذ عقد ونصف على الاقل، والذي انقلب على يد مارتن انديك ونظريته في «الاحتواء المزدوج» الى الجيل استراتيجي لا يأتيه الباطل من اية ريح، شرقا وغربا.

ولكن نوعا آخر من الحياء هو المطلوب والعاجل والحيوي، اكثر بكثير من حياء سلمان رشدي وبيل كلينتون وريتشارد مورفي. انه حياء ذوي القربى القريبين من الثورة الاسلامية، الذين دافعوا ويدافعون عنها في السراء والضراء، ونصروها ظالمة او مظلومة، ورفعوا راياتها حين كانت تواجه الامبريالية (او «منظمة الاستكبار» لمن يشاء) او حين كانت تعلق مئات المعارضين على اعواد المشانق. حياء هؤلاء مطلوب لكي ينجح اناس من امثال عطا الله مهاجراني في طموحاته لقطع دابر «القمع الثقافي» واطلاق سيرورة تصحيح حقيقة، والحد ما امكن من الممارسات الشائهة العتيقة المتأصلة (كم الافواه، مصادرة الرأي، اغتيال الحريات، تقعيد الفنون) ولكي يكون ثمة معنى في تعيين السيدة معصومة ابتكار كأول امرأة نائبة للرئيس، ولكي يفلح وزير الخارجية الجديد كمال خرازي في تنظيف بيت الدبلوماسية الايرانية في الداخل قبل بيوتها الخارجية.

وحياء اصدقاء الثورة الايرانية ينبغي ان يبدأ من القراءة النقدية الراديكالية لمفهوم «ولاية الفقيه» اذا شاءت الثورة الاسلامية ان تطل على مطلع القرن القادم بمؤسسات مدنية اقل اوتوقراطية واستبدادا وشمولية. وليس سرا ان وزير الثقافة الجديد امتلك ما يكفي من الشجاعة لكي لا يزود النائب علي زردار باجابة قاتلة من نوع: «نعم، سأقتل رشدي دون ان يطرف لي جفن»، ولكنه لم يمتلك اي قدر من الشجاعة لمساءلة مبدأ «امامة الفقيه». العكس هو الذي حصل، لان الجميع (بما في ذلك الرئيس محمد خاتمي ذاته) تباروا في امتداح المبدأ واعلان الايمان به.

والحال انهم في هذا الايمان يقبضون على ما هو اشد وطأة من جمرة الايمان، اذ انهم لا يقبضون على ما هو اقل من عبوة ناسفة دائمة يتواصل عدها العكسي الرهيب نحو ساعة الانفجار الرهيبة. ولن يكون الامل كبيرا في اي انفراج داخلي ايراني، سياسي او اجتماعي او اقتصادي او ثقافي، ما لم يقف الايرانيون موقف المراجعة الراديكالية الشاملة لهذا المبدأ بالذات، وتصحيح علاقته بالحياة والحق قبل اي مبدأ سواه.

وليس هنا المقام المناسب للدخول في التفاصيل (غير المعقدة في الواقع) لمبدأ في «الحكم الاسلامي» صاغه الامام اية الله الخميني على عجل حين كان منفيا في مدينة النجف العراقية عام 1971، وليس من المفارقة ان هذا المبدأ خضع على الدوام لاخذ ورد منذ البدء حين اختلف حوله عدد كبير من فقهاء الشيعة. كذلك فان الامام الخميني نفسه طوى صفحا عنه طيلة فترة تبشيره بالثورة الاسلامية من منفاه الفرنسي، رغم انه سارع الى كتابة رد توبيخي على علي خامنئي (الرئيس انذاك والولي الفقيه المقبل)، لان الاخير حاول التخفيف من بعض الجوانب الاستبدادية التي ينطوي عليها المبدأ، وتلك في واحدة من خطب صلاة الجمعة مطلع عام 1988. آنذاك كتب الخميني يقول «ان الولي الفقيه مخول وحده بابطال مفعول اي التزامات دينية ابرمها مع الشعب في حال اقتناعه انها مناهضة لمصالح امة الاسلام»، وآنذاك ايضا، شبه الامام الخميني سلطة الولي الفقيه على الشعب بسلطة المرشد المكلف برعاية طفل قاصر: «ان ولاية الفقيه اشبه بتعيين مرشد لرعاية طفل قاصر، وبمعنى مسؤوليته وموقعه، لا يختلف مرشد الامة عن مرشد الطفل القاصر».

كذلك ليس من المفارقة ان مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي هو اليوم اشد المدافعين عن مبدأ ولاية الفقيه، وابرز المتمسكين بالحفاظ على المبدأ في الدستور، بل وتشديد وتوسيع صلاحيات الولي الفقيه الحالية المنصوص عنها حاليا في الدستور. والمرء يتساءل بالفعل: وماذا يتبقى من صلاحيات اخرى اذا كان في سلطة الولي الفقيه تسمية اعضاء مجلس المرشدين، وتسمية مجلس القضاء الاعلى، ورئاسة القيادة العليا للقوات المسلحة (بما في ذلك تعيين او عزل رئيس الاركان، وقائد الحرس الثوري، واعضاء مجلس الدفاع الاعلى، قادة صنوف الاسلحة) واعلان الحرب والسلام والتعبئة واقرار اسماء المرشحين للانتخابات الرئاسية، وتوقيع مرسوم تسمية رئيس الجمهورية بعد الانتخابات، وادانة وعزل الرئيس بموجب اسباب تتعلق بالمصلحة الوطنية، واصدار مختلف انواع العفو؟ ولقد حدث مرارا ان بعض الفقهاء ورجالات الحكم ذهبوا ابعد مما ينبغي في تفسير مبدأ ولاية الفقيه، كما حدث حين اعتبر احمد آذاري ـ قمي، وهو واحد من كبار شارحي فكر الخميني، ان بين صلاحيات الولي الفقيه اصدار «منع مؤقت» لاداء فرائض دينية مثل الصلاة او الحج او الصوم، وفي وسعه ان يأمر بهدم بيت المسلم، او ان يأمره بتطليق زوجته!

وفي واحد من ردوده البليغة على منتقديه اثناء جلسة التصويت على الثقة، قال وزير الثقافة الايراني عطا الله مهاجراني «الاسلام ليس زقاقا ضيقا مظلما، وفي مستطاع الجميع ان يسيروا احرارا في درب الاسلام». ولكن ـ اذا بقيت روحية مبدأ ولاية الفقيه مهيمنة هكذا على الانظمة التشريعية والتنفيذية والحقوقية العامة، فان درب الاسلام الرحب سوف يظل مشروطا بعبور ذلك الزقاق الضيق المظلم.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

كبحا لجماح حكومة نتنياهو:

ضرورة فتح ملف العلاقات

عدلي صادق

■ ما تزال ردود الفعل العربية، على منطق حكومة نتنياهو، قاصرة ومن شأنها تشجيع هذه الحكومة على الاستمرار في جنونها. وعبثا تحاول الانظمة العربية اظهار مواقفها بمظهر الحكمة والعقلانية، غير ان الحكمة تقتضي الآن قطع كل الاتصالات مع الدولة العبرية لكي تتفاقم فعلا أزمة نتنياهو وتتفاعل سياسيا على مستوى نخبة الصهيونية الحاكمة ويكون «السلام» الذي تنشده هذه الانظمة رابحا في المحصلة.

في سياق التطورات الحاصلة اليوم، بدت خطوة تونس باستدعاء بعثتها من تل ابيب، عملا حميدا كأنه ارهاصات موقف عربي استدراكي فاعل، لمجابهة حكومة نتنياهو. وكذلك بدت المبادرة المبكرة للمملكة المغربية بمقاطعة قمة الدوحة «الاقتصادية للشرق الاوسط» المزمع عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

هاتان خطوتان، على ضآلتهما، تفتحان مجالا للرجاء بأن يتطور الموقف السياسي لدى الاقطار التي اقامت نمطا من العلاقات الرسمية مع الدولة العبرية، باتجاه ان تكون مثل هذه العلاقات مشروطة بالتقدم على طريق التسوية العادلة، وليست مشروطة باستمرار المفاوضات فقط.

* * *

كذلك فان رد الفعل الفلسطيني الرسمي، على مطالبات نتنياهو بشن اجهزة الامن الفلسطينية لهجوم مجنون على عناصر حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، تميزت بالحس السياسي السليم. وكان لرد الفعل السليم هذا قيمته الفعلية بالاعلان عن لقاء الرئيس عرفات مع قادة الحركتين في الداخل. وتعد هذه خطوة ـ على ضآلتها ـ باتجاه استجماع شتات الذات الفلسطينية، وباتجاه الكف عن الامتثال لايحاءات ومطالب حكومة الدولة العبرية.

فالمطالب التي يطرحها نتنياهو تحت عنوان الأمن وبذريعته، ليس لها نقطة نهاية ولا شيء يضمن ان يصل نتنياهو، في حال الاستجابة الى مطالبه، الى نقطة الاقتناع بالاجراءات الأمنية الفلسطينية، وستظل مشكلة الأمن ذريعة يتخذها نتنياهو للتنصل من العملية السلمية. لذا فان رفض هذه المطالب تماما، يعد ضرورة قصوى لاغلاق احد مسارب الخديعة التي اوقعت عملية التسوية في متاهة معقدة.

* * *

بقي القول، في هذا الصدد ان فاعلية الموقف العربي ما تزال تفتقر الى استدراك مصري واردني على مستوى العلاقات الرسمية مع الدولة العبرية. وقد فشلت الدولتان في لعب دور الوسيط، ولم يتبق الا اللعب بورقة العلاقات، لتأزيم موقف نتنياهو داخليا وافشال السياسة الاقليمية لحكومته، ولكي تكون الصهيونية امام احدى خيارين: اما دمج الدولة العبرية في النظام الاقليمي في المنطقة، على ارضية التسوية المعقولة، التي تحقق للشعب الفلسطيني حلم الاستقلال وبناء الدولة، واما ابقاء مناخ الصراع وسد ثغرات الاختراق التي حدثت بفعل انكفاء الوضع العربي وبفعل الهيمنة الامريكية على المنطقة.

فليس معقولا ان يستمر الاردن في التطبيع الفعلي مع العدو، في هذه الظروف التي تمارس فيها الدولة العبرية العدوان في كل الاتجاهات، ولم يتبق لدى مصر، سوى اللعب بورقة العلاقات الرسمية، لا سيما وان اتفاقات كامب ديفيد، كانت أصلا توطئة للتسوية الشاملة. وكان يجب ان يشترط اعتمادها بمثل هذه التسوية، لولا الخلافات العربية الحادة، حول الصلح مع الدولة العبرية.

امام هذه الوضعية لم يتبق امام الاقطار العربية التي اقامت علاقات رسمية مع الدولة العبرية الا العودة التدريجية عن هذه العلاقات لتأزيم وضع حكومة نتنياهو ودفعها الى سلوك طريق اكثر تجاوبا مع العملية السلمية، بدل جعل هذه العلاقات من المكتسبات الثابتة للدولة العبرية، تقفز بها الى المزيد من الاعتداءات والتعديات، وتتجاوزها الى مواقف انتقائية ازاء العالم العربي، وتسميم مناخ المنطقة ونسف عملية التسوية برمتها.

معركة الدفاع عن المنازل التي تدمرها السلطات الاسرائيلية تتحول الى معركة يومية ومصيرية

د. محجوب عمر *

■ رغم كل ما فعلته سلطات الاحتلال الاسرائيلية في مدينة القدس ومنطقتها ومع كل التلاعب بالقوانين الاساسية لتوسيع النطاق الاداري لبلدية القدس وضم القرى المحيطة بها شرقا وشمالا وفي المرحلة الاخيرة جنوبا، تمكن الالاف من ابناء المدينة المقدسيين العرب من البقاء والاستمرار، وتحولت معركة الدفاع عن العقارات والاراضي الفلسطينية في اطار بلدية القدس الى معركة يومية لا تتوقف بل تتصاعد يوما بعد يوم مع تصاعد الصدام مع سلطات الاحتلال.

وفتحت معركة التفاوض النهائي على مستقبل القدس ابوابا عديدة. ذلك ان مستقبل القدس التفاوضي لا يتوقف فقط على مساحات الاراضي التي يشملها التخطيط الاداري لبلدية القدس وانما ايضا على عدد سكان المقدسيين العرب المقيمين على هذه الاراضي فاذا كانت السلطات الاسرائيلية تستولي على الاراضي باصدار واستعمال القوانين الاساسية للضم ولتخطيط حدود البلديات فانها لا تستطيع ان تغير او تنكر وجود السكان العرب المقيمين على هذه الاراضي. لذلك اقترن الاستيلاء على الارض دائما بعمليات طرد وابعاد وتهجير السكان العرب. واذا كان الاستيلاء على الاراضي باصدار قوانين اساسية من الكنيست الاسرائيلي هو من الاجراءات التي تثير مواجهتها نشاطات رسمية، مذكرات ـ دعاوى قضائية ـ شكاوى دولية ـ الخ. بما في ذلك اللجوء الى المؤسسات الدولية العامة كالامم المتحدة او مجلس الامن او المساومة في عملية التفاوض الجارية بين السلطات الرسمية والسلطة الوطنية الفلسطينية. وهذه تتأثر مباشرة بموازين القوى وبالظروف الدولية والاقليمية، فان عمليات التخلص من الافراد والعائلات الموجودة، وهي فردية غالبا، تتم قطعة قطعة وبيتا بيتا مما تجعل المعركة يومية ومباشرة على الارض تستعمل فيها ادوات واجراءات عملية مباشرة تصل في تصاعدها الى مستويات من العنف المباشر بين سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي تستعمل الجيش والجرافات والاجراءات البلدية الادارية فيتصدى لها المقيمون على هذه الارض والعقارات القائمة لافشال كل محاولات ابعادهم واخراجهم منها. وبكل اسف فان مثل هذه المعارك اليومية (الصغيرة) لا تجد لها صدى على المستوى الدولي، وقد تكون ردود فعل كبيرة وقد لا يسمع بها الا الاقربون رغم انها في المحصلة تؤدي الى مزيد من السيطرة الاسرائيلية الصهيونية على الارض. وقد لا يرى المجتمع الدولي او منظماته المختلفة في ذلك تهديدا مباشرا وقويا وقد يرى ان هذه المعارك اليومية اصغر من ان تشكل تهديدا للسلم والامن او ان المعركة سريعة تنتهي قبل ان يتمكن احد من الخارج من التدخل خاصة وان اصحاب الشأن (الارض والبيت) لا يستطيعون الاستمرار وهم قد ينتقلون الى مكان آخر يأسا من اي تدخل.

ومن الامثلة على ذلك ما صرح به السيد بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة مؤخرا رافضا مقارنة الجرافات بالقنابل. وهو يتحدث عن التعليقات التي ربطت بين الجرافات في جبل ابو غنيم وتمهد لاقامة المستوطنة الجديدة وبين انفجار سوق محنى يهودا. وقد لا تحدث الجرافات التي يدفع بها الجيش الاسرائيلي لهدم البيوت او شق الطرق على الاراضي المصادرة اصواتا مدوية كما تحدثها اصوات العبوات الناسفة مع انها تثير ضجيجا وغبارا عاليا كما انها لا تظهر لاجساد ضحاياها ممزقة كما ظهرت، كذلك فان وجوه وتعابير ودموع اصحاب البيوت العرب العاجزين عن وقف هدم بيوتهم لا تثير عند المشاهد الامريكي ولا عند الرئيس كلينتون نفس المشاعر التي اثارتها المشاهد التي نقلتها وسائل الاعلام بعد انفجار محنى يهودا في القدس، ومع ذلك فان وقع الجرافات واصواتها في آذان اصحاب البيوت العرب اعلى واكثر ايلاما ولن ينساه احد. فالجرافة دخلت ذاكرة العرب الفلسطينيين كأداة لهدم البيت المليء بالذكريات الصغيرة والذي تم بناؤه بعرق الجبين والذي هو مقام على ارض عربية عاش فيها الجدود. انها جرافة تهدم الوطن.

وفي الاسابيع الماضية وفي غمرة الحديث عن مستوطنة جبل ابو غنيم ثم عن مستوطنة رأس العامود ثم عن واقعة انفجار سوق محنى يهودا في القدس استمرت السلطات الاسرائيلية في هدم بيوت المقدسة العرب الفلسطينيين بحيث لم يكن يمر يوم دون ان تظهر على شاشات التلفزيون صور جرافات تهدم بيتا وتهدم اسقفا وحوائط تنهار مع صور الشهداء المعلقة عليها، ثم صور اطفال ونساء وشيوخ يحتجون ويعترضون ويؤكدون عزمهم على عدم مغادرة المكان وعلى استمرار العيش ولو فوق الانقاض.

ومنذ احتلال اسرائيل لبقية فلسطين عام 1967 واخضاع المدن والقرى الفلسطينية بما فيها القدس للادارة العسكرية الاسرائيلية اخذت تمنع وتعقد وتعرقل اي تنمية للمدن والقرى رغم ازدياد عدد السكان واحتياجهم الى توسيع بيوتهم او بناء ما يحتاجون لسكناهم وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلية تعرقل اصدار التراخيص البلدية الضرورية للبناء دون ابداء اسباب. وكان الناس من جانبهم يبنون بيوتهم ولو بدون ترخيص رسمي كعادة كل الناس في كل البلاد عندما تفرض الضرورة عدم انتظار البيروقراطية الرسمية، خاصة وهم يشاهدون سلطات الاحتلال الاسرائيلي تعلن وتصدر التصاريح لتقيم المساكن وتبني البيوت للمستوطنين اليهود الجدد والقائمة على ارض العرب وانقاض بيوتهم. وتشير احصائيات فلسطينية ان اسرائيل هدمت ما لا يقل عن اربعة آلاف منزل فلسطيني منذ احتلالها الضفة الغربية عام 1967 هذا بالاضافة الى الثلث من البيوت التي كان الجيش يهدمها بحجة ان لاهلها اقارب او اصدقاء فدائيين شاركوا في عمليات عسكرية وكان ذلك شكلا من العقاب الجماعي الرسمي المرفوض دوليا. مؤخرا اعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية انها ستسرع في عمليات هدم المنازل غير المرخصة من كل الاراضي التي تم الاتفاق على انسحاب الجيش الاسرائيلي منها في اتفاقية اوسلو وبخاصة بعد اتفاق الخليل. وتدعي سلطات الاحتلال الاسرائيلي ان 700 منزل فلسطيني شيدت بدون الحصول على تراخيص من السلطات الاسرائيلية في السنوات الماضية. وان هذه المنازل ستهدم بحجة قربها من المواقع العسكرية الاسرائيلية ومن الشوارع والطرق الالتفافية التي سيتم شقها قبل انسحاب الجيش الاسرائيلي وقبل التفاوض على مستقبل القدس. اما بالنسبة لمدينة القدس فقد لجأت سلطات الاحتلال الاسرائيلية الى الحيلة القديمة اي ترك هذه المهمة للسلطات البلدية المفروضة على سكان المدينة العرب رغم عدم اشتراكهم في انتخابات المجلس البلدي، وهذه البلدية لم تتأخر بل اظهرت حماسة اكثر من نتنياهو لهذه المهمة الاجرامية.

ومنذ اشهر بدأت الجرافات الاسرائيلية بهدم منازل لعرب فلسطينيين ينتمون الى قبيلة عرب الجهالين وهم من الفلسطينيين الذين كانوا وما يزالون يقيمون في محيط مدينة القدس منذ مئات السنين. فهدمت تجمعهم السكني وفيه 9 منازل وبضعة اكواخ وخيام بحجة ان هذه الاجراءات هي اجراءات روتينية لقمع مخالفات البناء وان مضارب هؤلاء البدو تحتل مساحات مخصصة للمناظر الطبيعية.

وقد بلغ عدد المنازل التي دمرتها السلطات الاسرائيلية ومنذ عملية سوق محنى يهودا الاخيرة 25 منزلا اي بمعدل منزلين تقريبا يوميا في منطقة القدس وحدها بنفس المبررات التي يفضحها سكوت سلطات البلدية لسنوات قبل التنفيذ بما يجعل واقع الحال حالا بوضع اليد كما هو معروف قانونا، وقال اصحاب البيوت والمسؤولون الفلسطينيون وهم على حق بان هذه العمليات هي جزء من العقوبات الجماعية التي تنفذها اسرائيل منذ تفجير سوق محنى يهودا في 30 تموز (يوليو) الماضي.

وقد نقلت بعض وكالات الانباء عن سكان الاحياء التي هدمت فيها هذه البيوت ان المجلس البلدي الاسرائيلي لمدينة القدس كان اصدر منذ مطلع عام (1997) 1000 انذار لاصحاب البيوت التي ادعى انها اقيمت بدون ترخيص. وسجلت كاميرات التلفزيون صور الجرافات الاسرائيلية التي تتقدمت تحميها وحدات كبيرة من الجنود الاسرائيليين وهدمت خمسة منازل في يوم 8/13 وهو اكبر عدد من المنازل يهدم في يوم واحد منذ اشهر. كذلك صورت كاميرات التلفزيون ثلاث جرافات يحيطها عشرات من الجنود الاسرائيليين من الشرطة وحرس الحدود كما صورت عددا من العرب وهم يقذفون الجنود والعمال الاسرائيليين بالحجارة، وظهر جليا ان اجساد اصحاب البيوت وحجارتهم لا يمكنها ان تمنع هذا الوحش العسكري من قتل هذه الابنية المسالمة.

ويدعي مجلس البلدية الاسرائيلي ان الفلسطينيين شيدوا اكثر من 2600 مبنى دون ترخيص في العامين الماضيين فقط. وقال ايهود اولمرت رئيس البلدية الصهيوني اليميني المتطرف ان البناء الفلسطيني غير مشروع وانه بمثابة سرطان يهدد سيادة اسرائيل على المدينة المقدسة. ولا يخفي ايهود اولمرت انه وافق في العامين الماضيين على 90 % من ثلاثة الاف طلب قدمه اسرائيليون او منظمات صهيونية للبناء لليهود بينما يزعم انه صدق على 70 % من خمسمئة طلب قدمه عرب للحصول على ترخيص بناء في المناطق الفلسطينية. وتمر الطلبات الفلسطينية للحصول على تصريح بناء بسلسلة معقدة تنتهي غالبا امام المحكمة العليا الاسرائيلية بعد سنوات والتي قد تحكم بأحقية المالك الفلسطيني في البناء بعد ان تكون الجرافات الاسرائيلية قد جرفته بالفعل وقد تقبل بحجج سلطات البلدية الاسرائيلية لعدم البناء.

والبلدية الاسرائيلية للقدس لا تمنع البناء الفلسطيني الجديد فقط وانما ترفض التصريح بترميم المنازل القديمة القائمة او توسيعها داخل اسوارها المنزلية، وكان من بين البيوت التي هدمت في الشهرين الماضيين اربعة ملاحق لتوسيع ابنية قائمة بالفعل. كما لوحظ ان سلطات البلدية الاسرائيلية تلعب مع المقدسيين العرب لعبة القط والفأر رهانا على ان اصحاب المنازل الفلسطينيين هم افراد في نهاية الامر يمكن دفعهم الى اليأس والتنازل او الانسحاب من المعركة، بينما يجري البناء الاسرائيلي الصهيوني بتخطيط وتمويل من سلطات الاحتلال الاسرائيلي والمنظمات الصهيونية المطلعة على المخططات الرسمية للمدينة والمدعومة بالجمعيات الصهيونية والمكاتب القانونية والمالية الدولية كما اتضح في معركة مستوطنة رأس العامود الاخيرة.

بمقياس موازين القوى لا يمكن لاصحاب البيوت المنتشرة في احياء القدس ان تواجه سلطة الجرافات النازية المحمية بالجيش الاسرائيلي. ولكن ذلك لا يعني انه ليس في الامكان هزيمة هذه السياسة العنصرية الصهيونية. المطلوب هو عدم ترك اصحاب البيوت المقدسيين وحدهم في هذه المعارك اليومية، وهناك مجال واسع لكي يسهم اتحاد المحامين العرب ونقابات المحامين في كل البلاد العربية في دراسة الجوانب القانونية والاجرائية وكيفية الاستفادة من اشكالها لالغاء قرارات الهدم ما دام الصهاينة يتخفون وراء القانون.

ويمكن لاتحاد المحامين العرب افتتاح مكتب قانوني في مدينة القدس العربية ويمكنه اقامة شبكة في كافة العواصم العربية لتزويد اهالي المدينة بالنصائح القانونية وان يوزع عناوين وارقام هواتفه وان يعلنها وهو عمل يطمئن الناس بانهم ليسوا وحدهم، كما يسهم في عمليات الاعلام الضرورية في البلاد العربية وفي العالم وفي اطار المؤسسات الدولية النقابية الخاصة بالحقوقيين. كذلك فان جمعيات الدفاع عن حقوق الانسان المنتشرة كثيرا في العواصم العربية الان مطالبة ليس فقط بنقل اخبار هدم البيوت بعد هدمها وانما فضح اخبار الانذارات الاسرائيلية بالهدم واثارة الرأي العام العربي والدولي ضدها وحشد الحملات لانقاذ مجرد بيت واحد. وللاسف فان بعض اخبار حقوق الانسان الفلسطيني وبخاصة المقدسي وبيوته المعرضة للهدم تتوه احيانا في خضم الاخبار الكثيرة الاخرى التي تنشرها جمعيات حقوق الانسان.

في الامكان ان يتحول البيت المهدم في القدس الى قضية كبيرة وجماهيرية قد يشعر بها بيل كلينتون. وكذلك ان يتحول هذا البيت المهدم الى مناسبة يسهم فيها العرب المخلصون باعلان تكافلهم وتضامنهم، لقد نادى المجاهد فيصل الحسيني باقامة صندوق القدس ويمكن ان يتحول هذا الاقتراح الى صناديق توضع امام الجوامع والكنائس للتبرع لاعادة بناء البيوت المهدمة كلما هدم بيت منها. وان يوضع على الصندوق عنوان البيت وتاريخ هدمه المتوقع تماما كحملة وقف الاعدامات بالنسبة لمناضلي الحرية في العالم كله.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

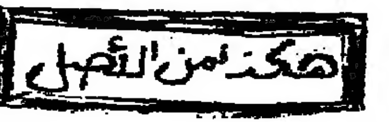
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 او 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2578 الجمعة 22 آب (اغسطس) 1997
Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2578 Friday 22 August 1997

بعد شكاوى الخادمات الآسيويات

مشروع لمنع الاثرياء الاجانب من جلب خدمهم لبريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

تدرس الحكومة البريطانية مشروع قانون يقضي بمنع الاثرياء الاجانب من جلب خدمهم معهم الى بريطانيا، في محاولة منها للحد من ظاهرة اساءة معاملة العمالة الرخيصة.

وتأتي هذه الخطوة في اعقاب تنامي الشكاوى المقدمة من خادمات آسيويات حضرن الى لندن برفقة مخدوميهم، وكان عليهن العمل تحت ظروف اشبه ما تكون بالعبودية.

وقال وزير الهجرة البريطاني «مايك اوبراين» ان الحكومة تنوي قريبا اتخاذ اجراءات لمنع استغلال اكثر من 20 الف خادم وخادمة يقيمون اقامة مؤقتة في بريطانيا.

واضاف «انني قلق للغاية ازاء الشكاوى المتعلقة باساءة معاملة العمال المسموح لهم بالاقامة في بريطانيا لفترة مؤقتة لخدمة مرؤوسيهم الاجانب»، مشيرا الى ان «عددا كبيرا منهم تعرضوا لمعاملة سيئة، وبعض الحالات كانت مروعة للغاية».

ومن الاجراءات التي يقوم اوبراين ومسؤولون في وزارة الداخلية بدراستها، الغاء التعليمات الصادرة عام 1980، والتي تسمح للاجانب بجلب خدمهم معهم، حيث يتم منحهم تأشيرات تحدد اقامتهم باقامة مخدوميهم.

وينتمي معظم الذين يستفيدون من هذه التسهيلات الى دول شرق اوسطية، حيث يحضرون معهم اثناء زيارتهم للندن خادماتهم اللواتي ينتمين في الغالب الى الفلبين والهند وسيرلانكا.

وهناك ايضا بعض البريطانيين الذين عملوا في دول آسيوية وافريقية واحضروا خدمهم معهم عند عودتهم الى الوطن.

وتدرس وزارة الداخلية ايضا السماح للخدم بتغيير مخدوميهم ضمن شروط معينة، وتسهيل لجراءات منحهم تذاكر سفر الى بلدانهم الأصلية.

لكن هناك مخاوف من ان السماح للخدم بتغيير اعمالهم يجعل من الصعوبة بمكان متابعة العمالة المحلية.

اما الذين يؤيدون مشروع القانون فيرون ان القوانين المعمول بها حاليا، والتي تلزم الخدم الالتحاق بمعيليهم، تدفع هؤلاء العاملين الى الهروب من اماكن عملهم وتغيير هوياتهم واللجوء الى سوق العمالة غير الشرعية.

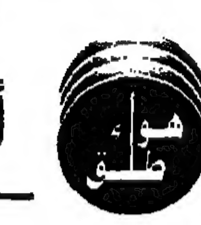
وقال وزير الهجرة اوبراين ان بعض العمال الذين تعرضوا لاعتداءات من قبل مرؤوسيهم، لم يتمكنوا من مغادرتهم لأن جوازات سفرهم كانت صودرت منهم، ولم يكن بحوزتهم اية نقود يتدبرون امرهم بها.

وكان الوزير اجرى مباحثات مع جمعية «كالايان» التي تقود حملة لتحسين اوضاع العمالة الرخيصة، تطرقت الى سبل تطوير ظروف الخدم، وامكانية ادخال قوانين لتحسين شروط عملهم.

وقالت متحدثة باسم «كالايان» ان الخدم يجب ان يمنحوا تأشيرات عمل خاصة بهم، وان لا يتم ربط مصيرهم باشخاص آخرين. وتابعت ان الجمعية تتلقى شكاوى عديدة من هؤلاء تشير الى ان مرؤوسيهم يحتفظون بجوازات سفرهم، ويدفعون لهم اجورا متدنية، ويجبرونهم على العمل 18 ساعة في اليوم، سبعة ايام في الاسبوع.

واضافت ان بعضهم لا يحصلون على ساعات راحة على الاطلاق، ولا يتمكنون من الهرب لأنهم لا يملكون نقودا او جواز سفر».

وكانت دراسة صدرت عن الجمعية ذاتها في العام الماضي أشارت الى ان 50 في المئة من الخدم ينامون على الارض، و81 في المئة منهم لا يتلقون اجورهم بانتظام او يحصلون على اجر اقل من المبلغ الذي اتفق عليه. كما ان بعض الخدم يشتكون من انهم يحبسون داخل المنزل اثناء خروج مخدوميهم.



أسوأ مكان يمكن أن يعيش فيه كلب!

حسام الدين محمد

تميل كل قراءة لأحوالنا العربية ميلا شديدا الى المقارنة الدائمة مع أحوال الغرب وشؤونه، متناسية ما قاله شكسبير ان كل الشرور تجيء من المقارنة! فلو أن التلفزيونات والاذاعات والصحف ووسائل الاعلام عموما لا تقوم، على رؤوس الأشهاد، بنشر وعرض وإذاعة أحوال «الدول الصناعية المتقدمة» لما كان لأحوالنا وشؤوننا وقع الفضيحة على رؤوسنا.

لكنني اليوم لن أنجرّ بسهولة الى هذه المقارنة مع الدول الغربية، بل سآتي بشأن من شؤون واحدة من النمور الآسيوية التي تغرق الأسواق بفيضان ساعاتها والكترونياتها على صغر حجمها وحقارة جرمها الجغرافي، وأقصد «جمهورية الصين الوطنية» كما تدعو نفسها أو تايوان كما نعرفها.

فقد أوردت وكالة رويتر أمس خبرا تقول فيه ان الكلاب في تايوان تواجه مصائر كئيبة حيث تجمع الحيوانات الضالة منها وتلقى في حفر لتموت جوعا أو ترمى لاغراقها في الأنهار أو يتم صعقها بالكهرباء، وقد ادعت الجمعية العالمية لحماية الحيوان التي زار بعض أعضائها تايوان أنها «أسوأ مكان يمكن أن يعيش فيه كلب».

لكن الحكومة التايوانية تقول انها تعتزم شن حملة ضخمة لتحسين معاملة الكلاب وأن من بوادر هذا التحسن ان الكلاب صارت تعدم بحقن مميتة او بالغاز. وهذه الأحوال التي تعاني منها الكلاب في تايوان تذكرني بالنكتة التي تروى على لسان كلب سأل صاحبه عن مكان يتوفر فيه الطعام فأوصاه بالذهاب الى بلد عربي، ولكن الكلب لم يطل مقاما بالبلد المذكور وعند سؤال صاحبه له عن سبب عودته قال: «صحيح ان الطعام متوفر بكثرة ولكنهم يمنعوننا هناك من العواء»!

ولعل من غريب الصدف أنني كنت البارحة أقرأ كتاب فواز طرابلسي الصادر مؤخرا «صورة الفتى بالأحمر» والذي يذكر فيه احصاءات مفيدة عن الحيوانات الأليفة في فرنسا، ويقول انها تربو على الثلاثين مليون بهيمة، وبما أننا قد ابتلينا كعرب كما ذكرت بداء المقارنة فإن طرابلسي يشير إلى أن عدد هذه الحيوانات «يوازي تقريبا سكان مشرقك العربي..»! ويتابع القول إن هذه الحيوانات تلتهم من الأطعمة سنويا ما كلفته 22 مليار فرنك فرنسي، ثم يعود للمقارنة ولكن بمنزع يظهر فيه طرابلسي ميوله الأممية «أي ما يكفي لتنمية بلد متوسط الحجم من بلدان العالم الثالث».

ويشير الكاتب الى ان تلك الكلاب تلقي على أرصفة باريس وحدها ما زنته عشرون ألف طن من الروث يوميا، وأن بلدية باريس أنشأت مفرزة خاصة مؤللة بواسطة الدراجات النارية ترفع روث الكلاب من على الأرصفة وأن «كلفة رفع الكيلو الواحد من ذلك الإفراز الثمين 300 فرنك أو 60 دولارا أمريكيا».

وبعد هذه الاحصاءات ذات الطبيعة المادية يشير الكاتب الى المشكلات النفسية الحاصلة في الدول المتحضرة حول قضايا حضانة الكلاب والقطط ذاكرا مثَلَ امرأة مطلّقة تدفع لطلّقها 135 دولارا في الشهر لقاء حقها في أن تزور كلب الأسرة في بيت الزوجية السابقة، وقد صرّحت السيدة المطلقة لإحدى الصحف قائلة: «هذه هي حيلتي الوحيدة لأن أبقى جزءا من حياته»، والحياة المعنية هي طبعا حياة الكلب لا حياة الزوج السابق.

كما يورد خبرا آخر عن دعوى أقامها رجل على مطلقته يدعي فيها أن «الدوبرمان» (الذي تخاف عادة عندما تراه حتى على شاشة التلفزيون) الذي تتولى حضانته يتعرض للشمس أكثر مما يجب، ما يعرّض صحته للخطر، فما كان من القاضي الأمريكي إلا أن قرر زيارة منزل المرأة شخصيا ليتأكد بنفسه من أن الكلب يحظى بالقسط الوافي من الظل.

وعند قراءة هذا الخبر لم أستطع تمالك رغبتي، التي تشبه الحاجة الشديدة للحكّ، بالمقارنة، بين أحوال هذا الكلب «الدوبرمان» الذي يخاف الرجل عليه من التعرض للشمس أكثر مما يجب، وبين أحوالنا نحن البني آدمين في العالم العربي، الذين لا يزورنا قضاة الغرب ومحكّموه إلا لجس نبضنا للتأكد إن متنا أم ما زلنا على قيد الحياة، ناهيك عن شأن أصحاب الأمر فينا والذين لم يتركوا لرعيتهم ما تأكل ولا سمحوا لها بالعواء!

مخاوف من انتشار وباء الانفلونزا

■ هونغ كونغ ـ رويتر: اثارت وفاة طفل في الثالثة من عمره اثر اصابته بنوع من الانفلونزا يصيب عادة الدجاج فقط مخاوف من انتشار فيروس قاتل جديد اعاد الى الاذهان «انفلونزا هونغ كونغ» التي تسببت في وفاة كثيرين.

وتوفي الطفل في ايار (مايو) بعد اصابته بالتهاب رئوي ومشاكل في التنفس والتهاب في الدماغ ولا يزال الغموض يحيط بكيفية انتقال الفيروس الذي يصيب الدجاج اليه والى اي حد كان سببا في وفاته. ويحاول المسؤولون طمأنة المواطنين ويطلبون منهم «عدم الاستسلام لحالة من الذعر». وفي نفس الوقت يجري البحث عن مزيد من ضحايا الفيروس الذي اشاع حالة من الفزع في البلاد خوفا من ان يتسبب في تكرار الموقف الذي عاشته البلاد عام 1968 حين انتشر وباء «انفلونزا هونغ كونغ» واودى بحياة 45 شخصا واثار موجة من الذعر على مستوى العالم.

وارتبط وباء انفلونزا سابق اجتاح البلاد عام 1957 وادى الى وفاة 53 شخصا بمرض يصيب الطيور ايضا.

وقالت مارغريت تشان مديرة الصحة امس الخميس استنادا الى معلومات وصلتها من علماء امريكيين شرحوا جثة الطفل الضحية «ربما نكون في مواجهة فيروس بشري جديد».

وقالت تشان في حديث مع اذاعة هونغ كونغ «سندرس كل المعلومات التي يقدمها لنا افراد الاسرة. ونتوقع ان نتوصل الى مزيد من المعلومات في غضون اسبوعين او ثلاثة» ودعت الى الهدوء.

الفنانة يسرا ستشارك بفيلمها الجديد «دانتيلا» في افتتاح مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الذي يعقد في الثامن من الشهر المقبل دورته الثانية عشرة

السعودية تضبط ثلاثة آلاف مهرب مخدرات

■ دبي ـ رويتر: جاء في تقرير رسمي ان المملكة العربية السعودية القت القبض على نحو 3000 مهرب مخدرات من جنسيات مختلفة خلال عام.

ونشرت الصحف السعودية امس الخميس تقريرا لادارة الجمارك السعودية جاء فيه ان السلطات ضبطت اكثر من 2960 مهرب مخدرات في نحو 30 نقطة دخول الى المملكة في الفترة من منتصف عام 1995 وحتى منتصف عام 1996. وقالت صحيفة (أراب نيوز) ان شهر رمضان وموسم الحج يعدان فترة ذروة بالنسبة لعمليات التهريب نظرا لازدحام المطارات بالحجاج.

واضافت الصحيفة قولها ان جدة وحدها يصل كل يوم اكثر من خمسة آلاف حاج على نحو 50 رحلة جوية. بعضهم يتمسح في لباس الحجاج في محاولة لتضليل المسؤولين والشرطة.

وتطبق السعودية حد القتل على المدانين في جرائم قتل وتهريب المخدرات، ونفذ حكم الاعدام العام الحالي حتى الان في نحو 81 شخصا من بينهم 40 شخصا بتهمة تهريب المخدرات.

روبرت دو نيرو يقع في غرام جزيرة

■ روما ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الايطالية ان الممثل الامريكي روبرت دو نيرو وقع في غرام جزيرة فيليكودي الايطالية الصغيرة الواقعة قبالة مدينة مسينا في جزيرة صقلية حيث يمضي عطلته حاليا وقرر على ما يبدو شراء منزل فيها. وقال الممثل الامريكي لاصدقائه في الجزيرة ادلوا بتصريحاتهم لبعض الصحافيين «ان هذه الجزيرة تناسبني فهي مقفرة وهادئة ولا مثيل للبحر والشمس فيها».

واكد السكان ان دو نيرو اهتم بصورة خاصة بفيلا ذي جدران وردية تقع على مرتفعات الجزيرة ويقدر ثمنها بـ 600 مليون لير ايطالي (نحو 330000 دولار).

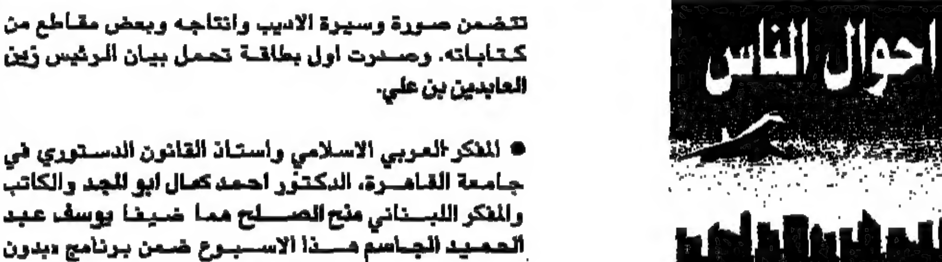
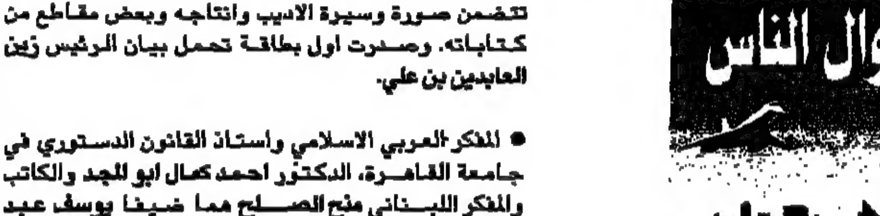
واشارت الصحف الى ان دو نيرو يستيقظ فجرا ليسبح واحيانا يذهب ليلا للصيد برفقة صيادين شباب ثم يتناول معهم السمك المشوي على الشاطئ.

الاعصار ويني يقتل 140 شخصا ويصيب ثلاثة آلاف في الصين

■ بكين ـ رويتر: تسبب الاعصار ويني وهو واحد من اسوأ الاعاصير التي ضربت الصين خلال عشرة اعوام في مقتل 140 شخصا واصابة ثلاثة آلاف آخرين.

وقال مسؤولون ان معظم الخسائر كانت بسبب انهيار منازل من جراء شدة العواصف. وضرب الاعصار ويني اقليم جيجيانغ الساحلي في شرق الصين يوم الاثنين لمدة 11 ساعة حطم خلالها عشرات الالاف من المنازل واغرق حقولا واتلف عددا من السدود والحواجز. وقال مسؤول بالولاية ان الضحايا من سكان المناطق الساحلية المنخفضة. وتسبب الاعصار في تشريد عشرات الالاف من الناس. واضاف المسؤول قوله ان بعض الضحايا قتلوا نتيجة صدمات كهربائية بعد انهيار اسلاك الكهرباء عليهم.



● ملتقى النساء المغربيات اصدر بلاغا يهنئ الوزيرات الاربع اللواتي عينهن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في الحكومة الجديدة والوزيرات هن: عزيزة بناني (ثقافة)، نوال المتوكل (رياضة)، زليخة الناصري (تعاون وطني)، وأمينة بن خضرا (تنمية قطاع المعادن).

● الفنانة المصرية ليلى علوي وافقت على بطولة الفيلم السينمائي «رحلة الى المجهول» مع محمود حميدة والمطرب محمد فؤاد وماجدة نور الدين وستبدأ تصوير مشاهد دورها فيه في الشهر القادم في مصر ومالطة واليونان وقبرص.

الفيلم من اخراج خيري بشارة وقصة وسيناريو وحوار مدحت العدل.

● عبد الرحمن اليوسفي الامين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عاد الى المغرب بعد زيارة خاصة لليونان استمرت عدة ايام.

● غادر القاهرة الى العاصمة السورية دمشق الشيخ فوزي الزفزاف وكيل الازهر لحضور افتتاح اعمال المسابقة الدولية العاشرة لتحفيظ القرآن التي ستقام غدا ـ السبت ـ وذلك بدعوة من الشيخ احمد كفتارو مفتي سورية.

● الموسيقار المصري هاني مهنا اصيب بجرح قطعي في صدره نتيجة اصطدام سيارته بسيارة نصف نقل بالقرب من منطقة الخانكة شمال القاهرة..

● مركز الدراسات الرومانية الذي يديره عبد الوهاب التليلي في تونس يصدر بمناسبة اختيار تونس عاصمة ثقافية عالمية لعام 1997 بطاقات بريدية لكبار ادباء العالم تتضمن صورة وسيرة الاديب وانتاجه وبعض مقاطع من كتاباته. وصدرت اول بطاقة تحمل بيان الرئيس زين العابدين بن علي.

● المفكر العربي الاسلامي واستاذ القانون الدستوري في جامعة القاهرة، الدكتور احمد كمال ابو المجد والكاتب والمفكر اللبناني منح الصلح مما ضيفا يوسف عبد الحميد الجاسم هذا الاسبوع ضمن برنامج «بدون رقيب». في حوار حول التخلف الحضاري في الوطن العربي.

البرنامج من انتاج شبكة اوربت للقناة الثانية، ويعرض يوم الثلاثاء 26 اب (اغسطس) في الساعة التاسعة مساء بتوقيت غرينتش.

● اليوم ـ الجمعة ـ يوافق الذكرى الثامنة والعشرين لوفاة المخرج السينمائي المصري احمد بدرخان. وكانت ابرز افلامه «نادية» قصة يوسف السباعي و«انتصار الشباب» بطولة فريد الاطرش.

● احتفلت العائلة الملكية المغربية بالعيد الرابع والثلاثين لميلاد ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد النجل الاكبر للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

حيوان زاحف عملاق يثير القلق في البيرو

■ ايكويتوس (البيرو) ـ ا ف ب: وجهت السلطات المحلية في الجزء البيروفي من غابة الامازون دعوة الى عدد من العلماء يتعاونون مع مجلة «ناشيونال جيوغرافيك» العلمية للمجيء الى البيرو والتأكد من صحة المعلومات حول ظهور حيوان زاحف عملاق الخميس الماضي يقارب طوله الاربعين مترا وعرضه الخمسة امتار.

وجاء في الرسالة التي بعث بها حاكم هذه المنطقة يورغي شافيز سيبينا الى المجلة «ان اختصاصيين وحدهم يستطيعون اعطاء رأي موضوعي وحقيقي حول ما حصل في قرية نيفو تكناء الواقعة على بعد 10 كلم شمال ايكويتوس عاصمة منطقة الامازون البيروفية».

واضاف في رسالته ان الاثار التي تركها الحيوان الزاحف لدى مروره «لا يمكن ان تكون من عمل الانسان لانه لا توجد في هذه المنطقة آليات ضخمة قادرة على اقتلاع الاشجار كما حصل». وكانت هذه الافعى تركت في الغابة آثارا يبلغ طولها 300 متر وعرضها عشرة امتار واقتلعت اشجارا لدى مرورها حسب ما نقل الحاكم.

وكان سكان القرية الـ600 الذين احتشدوا لحضور مباراة في كرة القدم اكدوا انهم رأوا هذا المخلوق العجيب يوم الخميس الماضي. وبعدما دمر خلال مروره كثيرا من الاشجار اختفى بعد ذلك على ما يبدو في مياه نهر الامازون.

وقال لويس اينوما لافي الموظف في احدى الدوائر الرسمية «اثناء سير المباراة بدأت الارض تهتز واظلمت السماء وبدأت الريح تعصف كما لو كانت تنبئ بهبوب عاصفة».

عندئذ ظهر هذا المخلوق الذي يشبه افعى ضخمة».

واتجه الحيوان بصخب مفزع مقتلعا عشرات الاشجار في طريقه وفالحا الارض على غرار ما تفعله الجرافة الى نهر الامازون ورمى بنفسه في المياه فاحدث دوامة هائلة تسببت في غرق عدد من الزوارق.

الا ان العديد من العلماء البيروفيين شككوا في صحة هذه المعلومات واوضحوا ان الدراسات الطويلة التي اجريت على الحيوانات في غابة الامازون تؤكد ان الثعابين من نوع اناكونداس هي الاكبر ولكن طولها لا يتجاوز الـ14 مترا.

وقال جيزوس كوردوفا العالم البيولوجي في جامعة سان ماركوس «مع ان المستحيل غير موجود في اللغة العلمية فان هذا لا يعني ان علينا القبول بكل الوقائع من دون تحفظ».

من جهته قال الجامعي والباحث المتخصص في المناطق الاستوائية خورخي شافيز «علينا الا ننسى ان العديد من الجامعات في الخارج يقدم جوائز بالملايين لكل من يقدم معلومات عن زواحف يتجاوز طولها العشرة امتار».

ويعتبر العلماء ان الكلام عن هذا الحيوان الزاحف العملاق «مرتبط بالاساطير التي تروى حول الثعابين في منطقة الامازون» والتي تشكل جزءا من تراث المنطقة.

ويتبين بشكل واضح وجود نقاط تقارب بين الكلام عن هذا الحيوان وبين اسطورة هندية قديمة تدعى ساشاماما تتكلم عن حيوان زاحف ضخم يختبئ في نهر الامازون ولا يظهر الا نادرا. وتقول الاسطورة ان ساشاماما يستطيع ان ينام عشرات السنين تحت مياه اكبر نهر في العالم. ويتسبب تنفسه تحت الماء بغرق كثير من السفن والاشخاص. وهو كبير الحجم بحيث تنمو الاشجار على جسمه.

ملاحو مير يحاولون اليوم اعادة التيار الى المحطة

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن مركز مراقبة الرحلات الفضائية امس الخميس ان ملاحي محطة مير سيحاولون اليوم الجمعة خلال اربع ساعات انجاز الاصلاحات الضرورية لاعادة التيار الى المحطة. وكان موعد الجمعة اعلن في وقت سابق بتحفظ نظرا لما يمكن ان يطرأ من تغييرات.

واوضح المركز ان عملية الاصلاح التي تأكدت ستبدأ عند الساعة التاسعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش ويفترض ان تنتهي عند الساعة 13,15 ت غ.

واشار المكتب الصحافي ان المهندس الروسي على متن المحطة بافل فينوغرادوف هو الذي سيدخل قمرة سبيكتر التي انخفض فيها الضغط منذ اصطدام مير مع مركبة التموين في 25 حزيران (يونيو).

وسيكون على فينوغرادوف الذي يرتدي بزة فضاء سميكة ان يعيد وصل الاسلاك التي تربط الالواح الشمسية فوق مختبر سبيكتر بالكمبيوتر المركزي.

وكانت هذه الاسلاك نزعت بعد انخفاض الضغط على متن القمرة وفقدت مير اكثر من ثلث مخزونها من الطاقة ما ادى الى وقف شبه كامل للتجارب العلمية داخل سبيكتر.

ويساعد فينوغرادوف خلال هذه الاصلاحات قائد الفريق اناتولي سولوفييف الذي سيكون في الفتحة التي تصل بين سبيكتر والمحطة.

اما الملاح الامريكي مايكل فوالي فسيتولى قيادة مركبة سويوز المربوطة بشكل دائم الى مير على استعداد عند الضرورة لاعادة رفيقيه الى الارض.

نادية الجندي تكشف مصادر تمويل «الارهابيين»!

■ القاهرة ـ «القبس العربي»: جهاز الرقابة على المصنفات الفنية في مصر يقرأ الان سيناريو فيلم اسمه «رسالة الى الوالي» بطولة عادل امام وكتبه بسام محمد اسماعيل ويخرجه نادر جلال، ولم يتم تحديد باقي الابطال له وهو من نوع «الفانتازيا» مثل فيلم «الافوكاتو».

وفي نفس الوقت طلبت نادية الجندي من السيناريست مصطفى محرم كتابة قصة وسيناريو فيلم جديد تلعب بطولته عن الجماعات الارهابية ومصادر تمويلها الفيلم سيكون اسمه «مهمة خطرة» وسيخرجه حسام الدين مصطفى.

خلافات حول الحرية الجنسية للشباب في نيوزيلندا

■ لندن ـ ق ـ ب: شهدت نيوزيلاندا خلافا بين المؤسسات الدينية والسياسية حول مدى الحرية الجنسية التي يجب ان يشعر بها طلاب المدارس من المراهقين. ففي اعقاب دعوة وجهتها وزيرة شؤون الشباب ديبورا موريس لتوفير الواقيات لطلاب المدارس ونوادي الشباب اعلنت جهات عديدة رفضها لهذه الفكرة.

واعلن المكتب الثقافي الكاثوليكي في نيوزيلاندا رفضه التام للفكرة قائلا انه من الخطأ جعل الجنس يبدو في اعين الشباب امرا مستحبا. ويقول بات لينتش مدير المكتب ان توفير موانع الحمل والواقيات من الامراض الجنسية بشكل كبير في المدارس والاماكن التي يرتادها الشباب اثبت خلال السنوات الماضية انه مسبب لمزيد من المشكلات. ويشجع السيد لينتش على تعميم ثقافة واعية بين الشبان في بلاده من اجل تفادي المشكلات الصحية او الاجتماعية التي قد تنتج عن الجنس اللا واعي. كما صدرت عن غريم لي زعيم الديمقراطيين المسيحيين في نيوزيلاندا والنائب السابق لمدة 15 عاما تصريحات مشابهة.

الصين تخوض معركة صعبة ضد التدخين *

بكين ـ من بنيامين كانغ ليم:

عاش مؤسس جمهورية الصين الشعبية ماو تسي تونغ وخليفته دينغ شياو بينغ عمرا طويلا رغم انهما كانا يدخنان بشراهة.

لذلك لا يصلح هذان الزعيمان اللذان يؤمن مئات الملايين في الصين بمبادئهما ان يكونا مثالا يحتذى يتسلح به دعاة مكافحة التدخين في نضالهم لاقناع جيش من 300 مليون مدخن بالاقلاع عن هذه العادة. قال ونغ جنشي نائب رئيس جمعية التدخين او الصحة في الصين «الناس تقول انظروا الى زعيمينا كانا يدخنان وعاشا طويلا. التدخين ليس خطرا كما تقولون».

وقبل وفاة ماو عن 82 عاما في 1976 ليلحق به دينغ عن 92 عاما في شباط (فبراير) الماضي كان الزعيمان يظهران في التلفزيون وتنشر الصحف صورهما وبيديهما سيجارة.

وتعتبر الصين حاليا معقلا لمدمني النيكوتين العتاة وشركات التبغ التي تزودهم بحاجتهم من السجائر في وقت يتعرض فيه المدخنون في الغرب الى النفي من الاماكن العامة وتواجه شركات الدخان قضايا في المحاكم.

وتشير احصائيات الى ان واحدا من كل اربعة صينيين يدخن وان الصين تحرق 1,6 تريليون سيجارة سنويا مما يجعلها اكبر منتج ومستهلك للتبغ في العالم.

واعاقت قلة الاموال جهود دعاة مكافحة التدخين الذين يتلقون 200 الف يوان (24 الف دولار) من الحكومة لمواصلة حملتهم.

ولتوفير الاموال اللازمة للحملة تعتزم السلطات في شنغهاي بشرق الصين وتيانغين في الشمال فرض ضريبة محلية على مبيعات السجائر.

وتتزامن الفكرة مع استعداد بكين لاستضافة المؤتمر العالمي العاشر للتدخين او الصحة من 24 الى 28 الحالي ويحضره نحو 1500 من دعاة منع التدخين والمحامين وخبراء الطب من مختلف البلاد.

سيركز المؤتمر على مخاطر توسع صناعة التبغ في الدول النامية وزيادة عدد النساء المدخنات والحاجة الى تشريعات وضوابط لهذه الصناعة.

وتواجه حركة مناهضة التدخين في الصين معركة صعبة خاصة وان عدد المدخنين يتزايد بنسبة اثنين في المئة سنويا. وأغلبية المدخنين في الصين وعددهم 300 مليون من الرجال ولكن احصائيات تشير الى ارتفاع عدد المدخنات. وتقول الاحصائيات ان الصين بها 20 مليون امرأة تدخن.

ويعتقد ان التدخين يقتل نحو 500 الف شخص في الصين سنويا ويقول مسؤولون صحيون انه ينتظر ان يرتفع الرقم الى مليونين بحلول عام 2025.

وعادة التدخين تتأصل في جذور المجتمع الصيني. قال ونغ (78 سنة) وهو طبيب من رواد حملة مكافحة التدخين في بلاده منذ 1979 «انها عادة مقبولة. اشعال سجائر للاخرين علامة على الاحترام وتقديم سيجارة دليل على الترحيب».

واكبر اسباب للوفاة في الصين السرطان وأمراض القلب وعلل الجهاز التنفسي. ويقول خبراء ان التدخين له صلة بهذه الاصابات. ويقول مسؤولون ان خسائر الصين من الوفيات المبكرة تفوق مكاسبها من الضرائب على صناعة التبغ العملاقة في البلاد.

حققت ضرائب التبغ دخلا مقداره 40 مليار يوان في عام 1993 مقابل خسائر اقتصادية سببها التدخين مقدارها ... مليار يوان.

غير ان الصين اكثر دول العالم ازدحاما بالسكان لا تعتزم الغاء صناعة التبغ التي حققت في 1996 ارباحا قبل خصم الضرائب مقدارها 83 مليار يوان بزيادة 16,9 في المئة بالمقارنة مع 1995.

رغم هذا كشفت بكين الحملة ضد السجائر ومنعت اعلانات السجائر والتدخين في الاماكن العامة في 71 مدينة.

ولكن هذا لم يردع المدخنين لان المخالف اذا ضبط سيدفع غرامة صغيرة لا تزيد عشرة يوانات (1,2 دولار).

كلام النجوم




الرياء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاعمال الامور العادية.

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تقلق.

تعمد الى النظافة والتجديد، وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

لن تهدأ الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

لا تدع احدا يشك في تصرفاتك. ستنتصر في النهاية مهما اعترضتك العقبات.

للموهبة تنقصك والظروف ملائمة حدد اهدافك وانطلق بقوة والنجاح سيحالفك.

تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة عن انسان يتعاون معك.

هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة. نجاح يتعلق بالمستقبل.

لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع. حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.

حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.